AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٣٠ صفحة

MONDAY 8, JULY, 1996 ISSUE NO 12187
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٨٧

بعد محادثات ناجحة في السعودية

شيراك: شكوك حول عملية السلام يمكن ان تؤدي الى عودة الارهاب

□ جدة - من رنده تقي الدين وسليمان نمر:

■ بعد محادثات ناجحة في المملكة العربية السعودية مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وكبار المسؤولين السعوديين، أكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك في جدة امس ان فرنسا «عازمة على الحضور في منطقة الشرق الاوسط وعلى انتهاج سياسة عربية قوية ومتسمة بالحيوية».

وحذر الرئيس الفرنسي، في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر امس، من احتمالات عودة الارهاب وتصاعده في منطقة الشرق الأوسط «اذا ما راوحت مسيرة السلام مكانها او طرأت ازمة تعطلها». وأشار الى «وجود شكوك في المنطقة يمكن ان تدفع الى عودة الارهاب». وقال «ان هذا ليس احتمالاً نظرياً بل هناك بالفعل منظمات واطراف من مصلحتها ان تتدهور الأمور وان يتم التخلي عن مسيرة السلام وان يعود

التتمة في الصفحة (٦)


الرئيس شيراك يحيي مستقبليه لدى زيارته لمركز ابحاث جيولوجي في جدة امس. (رويتر)

المعارضة الليبية:

بنغازي تخضع حالياً لـ «حال الطوارئ القصوى»

□ لندن - «الحياة»:

■ قال مصدر مسؤول في «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» امس ان مدينة بنغازي في شرق ليبيا تخضع حالياً لـ «حال الطوارئ القصوى». وأضاف في تصريح الى «الحياة» ان أجهزة الأمن الليبية تشن منذ أيام حملات دهم وتفتيش مكثفة في المدينة التي تعد الثانية في ليبيا. وتابع ان عمليات الدهم تتم في شكل كثيف جداً وان قوات الأمن تمشط الأحياء حياً حياً وتدخل الى كل العمارات فيها.

وأشار الى ان سجن الكويفية الذي يقع في منطقة تبعد نحو ١٥ كلم الى الشرق من بنغازي شهد تمرداً الأسبوع الماضي. وقال ان السجن كان ممتلئاً منذ سنوات بعشرات السجناء وبعضهم لم يقدم للمحاكمة، وانهم كانوا يعاملون في صورة سيئة. وأوضح ان بعض السجناء أضرب عن الطعام احتجاجاً على الأوضاع في السجن وان الأمر تطور قبل أيام الى مشادات واشتباك بين الحراس والسجناء الذين استطاعوا السيطرة على السجن. وأضاف ان قوات الأمن الليبية استدعيت الى المنطقة وحاصرت السجن واقتحمته بعد معركة أسفرت عن سقوط «عدد كبير» من الضحايا بين المهاجمين والسجناء.

وصف المعارضة في الخارج بأنها «مجموعة فارة من يد العدالة»

علي صالح: البيض خائن وانفصالي ومحاكمة الـ ١٦ ستتم في موعدها

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ أكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان محاكمة عناصر قائمة الـ ١٦ ستتم في ٢٤ آب (اغسطس) المقبل، واعتبر المعارضة في الخارج «مجموعة فارة من يد العدالة» وقال ان يوم السابع من تموز (يوليو) ١٩٩٤ «رسخ الوحدة اليمنية الى الأبد وعمدها بدماء زكية»، ووصف علي سالم البيض بانه «خائن وانفصالي».

واضاف الرئيس اليمني، في مؤتمر صحافي عقده امس في دار الرئاسة في صنعاء بمناسبة الذكرى الثانية لانتهاء الحرب اليمنية الأخيرة، ان الانتخابات المقبلة (نيسان/ ابريل ١٩٩٧) هي «الضمانة الحقيقية للديموقراطية في البلاد» وانه «لا يمكن الوقوف أمام طموحات الأحزاب السياسية في تحقيق الغالبية من مقاعد مجلس النواب المقبل».

وفي رده على سؤال حول امكان استمرار نظام الائتلاف في الحكم في حال فوز المؤتمر الشعبي العام (الذي يتزعمه) بأكثرية مقاعد البرلمان قال الرئيس صالح: «من وجهة نظري كرئيس للبلاد ومن تجربتي في الحكم لا يمكن اي حزب ان يحكم منفرداً لاعتبارات وطنية عليا واعتبارات جغرافية وسياسية واجتماعية، يمكن أن يتم ذلك ولكن بعد ٦٠ عاماً يكون فيه الوعي الديموقراطي ساد واصبح قوياً وعميقاً، أما في الوقت الحاضر فلا يمكن ان يحكم حزب ولحد منفرداً حتى وان حاز على غالبية مقاعد البرلمان الا إذا جاء حاكم جاهل وسفاح يحكم بالحديد والنار». وأضاف «نحن في بداية الطريق وعلاقة حزبي الائتلاف (المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح) جيدة على رغم بعض الخلافات».

التتمة في الصفحة (٦)

مناورة «نصر ٢» احتفالاً بانتهاء الحرب

□ عدن - من اقبال علي عبدالله:

■ تنفذ القوات المسلحة اليمنية اليوم مناورة عسكرية باسم «نصر ٢» في محافظة عدن، احتفالاً بالذكرى الثانية لانتهاء الحرب الأهلية ودخول القوات الحكومية عدن في السابع من تموز (يوليو) ١٩٩٤.

وكانت القوات اليمنية نفذت الاسبوع الماضي مناورة مماثلة في محافظة حضرموت شهدها الرئيس علي عبدالله صالح ونائبه اللواء عبد ربه منصور هادي خلال زيارتهما للمحافظة في الأولى منذ الاحداث التي شهدتها العاصمة المكلا بين المواطنين وقوات الأمن منتصف الشهر الماضي.

وعلمت «الحياة» من مصادر عسكرية في عدن أن مناورة «نصر ٢» ستتم في اطار برنامج صارم للتدريب أعدته وزارة الدفاع بهدف رفع جاهزية القوات المسلحة وكفاءتها ميدانياً «للدفاع عن البلاد وحماية سيادتها وصون وحدتها». وتشارك فيها وحدات مرابطة في المنطقة الجنوبية في عدن.

وأضافت المصادر ان الرئيس علي صالح، الذي سينتقل الى عدن اليوم، سيشهد المناورة مع عدد من كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين. وقال محافظ عدن السيد طه أحمد غانم، أمس، انه «كان لمعركة الانتصار لوحدة الوطن وتثبيت الوحدة ثمن باهظ، لكنه يهون أمام ما تحقق من نصر على الانفصاليين في قيادة الحزب الاشتراكي».

الأمير بندر:

لا علاقة لسورية بانفجار الخبر

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ أكد الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة ان لا علاقة لسورية بحادثي التفجير في الخبر في ٢٥ حزيران (يونيو) الماضي وفي الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أيضاً. لكنه اوضح انه لا يسقط اي خيارات تتعلق بتورط دول اخرى.

ورد الأمير بندر في مقابلة امس الأحد مع شبكة «اي. بي. سي» على سؤال عما اذا كانت لسورية او لدول اخرى علاقة بحادثي التفجير في الرياض والخبر، فقال بالنسبة الى سورية: «بالطبع كلا (...)». ورفض الدخول في تفاصيل التدابير الامنية والتحقيقات الجارية حول تفجير الخبر. وسئل اذا كان يسقط مع استبعاد تورط سورية امكان تورط دول أخرى ومنها ايران، فاجاب: «لا نسقط أي خيارات اخرى».

وكرر الأمير بندر اسف المملكة العربية السعودية لسقوط الضحايا الأميركيين في تفجير

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري نقل الى خدام أجواء محادثاته مع الرئيس الفرنسي

وفود لبنانية في دمشق لبلورة خريطة التحالفات الانتخابية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قبل ايام من ولادة قانون الانتخاب بصورته النهائية في الجلسة النيابية المقررة غداً لمدة ثلاثة ايام، والتي يفترض الا تؤدي الى اجراء تعديل كبير على مشروع القانون الذي احالته الحكومة على المجلس، على رغم حجم المعارضة له لعدم مساواته بين اللبنانيين باعتماد الاقضية في جبل لبنان دوائر انتخابية مستقلة على خلاف المحافظات الاربع، بدأت تتكثف الاتصالات على خط بيروت - دمشق تمهيداً لبلورة خريطة التحالفات وبالاخص بين حلفاء سورية الذين يجدون صعوبة في التوصل الى ائتلاف او تعاون انتخابي من دون ان يكون لها لمسات توفيقية بين القوى المتحالفة معها.

وكان رئيس الحكومة رفيق الحريري زار رئيس الجمهورية الياس الهراوي واجتمع مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري ثم توجه الى بلدة بلودان السورية والتقى نائب رئيس الجمهورية السورية السيد عبدالحليم خدام وبحث معه في آخر التطورات في المنطقة ولبنان في ضوء نتائج المحادثات التي اجراها مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في زيارة العمل التي قام بها الخميس الماضي لباريس. ومن المتوقع ان يقوم الرئيس بري بزيارة دمشق نهاية هذا الأسبوع. وينتظر ان يزور العاصمة السورية في الساعات المقبلة رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي ووفد رفيع من «حزب الله» وعدد من القيادات السياسية والحزبية في وقت بدأ وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارئ) برئاسة رئيسه علي قانصوه محادثات في دمشق، فالتقى رئيس هيئة الاركان العامة في الجيش السوري العماد الاول حكمت الشهابي ومسؤولين سوريين على ان يلتقي خدام اليوم.

وعن زيارة الحريري، قالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان الملف الاقليمي كان الحاضر الابرز في محادثاته مع خدام استناداً الى الاجواء التي

التتمة في الصفحة (٦)

نتانياهو الى واشنطن اليوم

واشنطن نصحت بـ «تعامل حذر» مع سورية والسلطة الفلسطينية

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ يغادر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اسرائيل بعد ظهر اليوم الى واشنطن في أول زيارة الى البيت الأبيض منذ انتخابه رئيساً للحكومة الاسرائيلية نهاية ايار (مايو) الماضي، حاملاً معه ملفات عدة تتناول مواضيع تتعلق بالشرق الأوسط بشكل عام وبالمسيرة السلمية بدءاً بالفلسطينيين والسوريين ومروراً بلبنان ومصر وتركيا وانتهاء بالقمة العربية الأخيرة، وأخرى بالعلاقات الثنائية الأميركية - الاسرائيلية.

وقالت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء تلقى تقريراً الأسبوع الماضي من سفارة اسرائيل في واشنطن حوى تفاصيل النقاط التي يتوقع ان تطرح سواء في الاجتماع المنفرد بين نتانياهو والرئيس الأميركي بيل كلينتون، أو في الاجتماع الموسع الذي سيضم اعضاء الوفد الاسرائيلي ومساعدي الرئيس الأميركي وكبار موظفي الادارة.

وأضافت المصادر ان نتانياهو ومعاونيه شعروا بارتياح الى ما ورد في التقرير وخرجوا بانطباع ان الرئيس الأميركي لا يضغط من أجل الحصول على قرارات جاهزة بشأن عملية السلام وانما يرغب في الاستماع الى وجهة نظر رئيس الحكومة الاسرائيلية وخطته للعمل خلال الأشهر المقبلة. ويبدو ان حوارات مسؤولي السفارة مع مستشاري الرئيس الأميركي حملت خلاصة مفادها ان الادارة الأميركية تتفهم الصعوبات التي تواجهها الحكومة الاسرائيلية في شأن القضايا المعقدة، كمسألة اعادة الانتشار في الخليل، ولكنها تتوقع في المقابل ان تتصرف حكومة نتانياهو بحذر تجاه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «لئلا تدفعه الى الزاوية» وان تبادر الى ايضاح استعدادها للتعامل معه كشريك في عملية السلام.

وبعد أكثر من أسبوعين من المشاورات بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والأجهزة الأمنية وأقطاب الحكومة، يبدو حسب تصريحات مستشاريه والمقربين منه انه سيحمل الى واشنطن «رزمة فلسطينية» ليثبت بها للرئيس الأميركي حسن نياته

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة

آفاق

ادوارد سعيد

الفلسطيني لن يبقى الضحية الغائبة!

● في حوار طويل عن «الاستشراق» والأحوال الراهنة للفكر العربي، يتناول الكاتب والمفكر ادوارد سعيد القضية الفلسطينية في مفترقها الصعب.

(ملحق «آفاق» - ص ١١ و١٢)

تظاهرة في جامعة الخرطوم احتجاجاً على «القبول بالدولار»

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ تظاهر آلاف الطلاب في جامعة الخرطوم، أعرق الجامعات السودانية، أمس، مطالبين بالغاء قرار أصدرته ادارة الجامعة يسمح بقبول طلاب سودانيين وأجانب حصلوا على درجات أقل من زملائهم إذا دفعوا رسوماً دراسية محددة بالدولار الأميركي.

وتجمع المتظاهرون الذين قادهم مؤيدون لتنظيمي «التجمع الوطني الديموقراطي» و«الطلاب المحايدون» ورددوا شعارات معادية للحكومة وادارة الجامعة.

وهدد الطلاب في بيان وزعوه اثناء التظاهرة انهم يمهلون ادارة الجامعة يومين لالغاء قرارها، وهددوا باتخاذ خطوات أخرى لم يحددوها في نهاية المهلة، ما يعني ان الجامعة مقبلة على فترة من عدم الاستقرار.

وكانت الادارة أصدرت قراراً يقضي بان يدفع الطلاب الأجانب الجدد رسوماً بلغت ألفي دولار للكليات النظرية واربعة آلاف دولار للكليات العلمية وستة آلاف دولار للكليات التطبيقية. وقضى القرار ايضاً بان يدفع الطلاب السودانيون رسوماً بلغت ١٥٠٠ دولار للكليات النظرية و٢٥٠٠ دولار للكليات العلمية وخمسة آلاف دولار للكليات التطبيقية.

ويقضي القرار بخفض محدود في الدرجات المطلوبة للقبول في الجامعة لأولئك الذين يتعهدون دفع هذه الرسوم ويستهدف أبناء المغتربين والمقتدرين من السودانيين وأبناء الأجانب المقيمين في البلاد.

ورأى بيان الطلاب ان القرار «اعتداء على سمعة الجامعة الأكاديمية» وانه «يفتح الباب أمام

التتمة في الصفحة (٦)

الحدود المغلقة فتحت ثانية لعبوره

الوفد السوري عاد من بغداد بعد «تنسيق كامل» ضد أنقرة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ عاد امس الى دمشق الوفد السوري الى اللجنة السورية - العراقية المشتركة بعدما أجرى ست جلسات عمل مع نظيره في بغداد تناولت «تحديد الخطوات الدقيقة للتنسيق الكامل بيننا دولياً وعربياً لجر تركيا الى قبول قسمة عادلة لمياه الفرات».

وعلمت «الحياة» ان الحدود السورية - العراقية المغلقة منذ العام ١٩٨٠ فتحت مرة ثانية امام اعضاء الوفد الستة، علماً بانهم انتقلوا من دمشق الى بغداد عبر نقطة التنف السورية بدلاً من عبورهم الأراضي الأردنية كما كان يحصل في الاجتماعات السابقة.

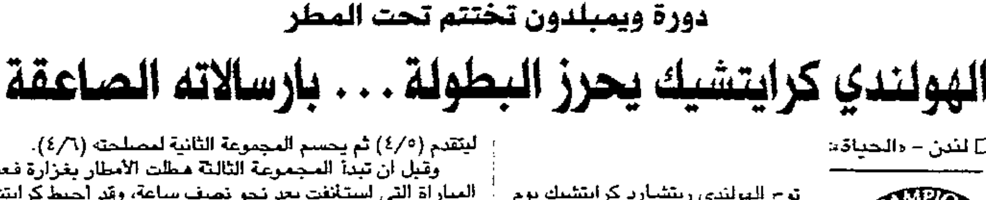
رأس الوفد السوري المهندس ابراهيم مخول المدير العام لمؤسسة استصلاح الأراضي، وضم خبير المياه والقانون الدولي في وزارة الخارجية السفير محمد منيب الرفاعي ومدير مكتب المياه الدولية في وزارة الري المهندس عبدالعزيز المصري ومدير الدراسات في «مؤسسة سد الفرات» السيد رازي اصفري وممثل وزارة الري السيد عدنان دلحول.

وقال المهندس المصري لـ «الحياة» ان الاجتماع جاء «في اطار اجتماعات اللجنة الفنية (التي تشكلت في العام ١٩٩٠) التي تجتمع دورياً كل ستة اشهر او كلما اقتضت الحاجة وبالتناوب بين بغداد ودمشق»، واضاف: «تبادلنا في الاجتماعات القياسات المائية على مجرى نهر الفرات واطلعنا على تطورات المشاريع المائية في العراق، وجرى استكمال بحث المواضيع التي طرحت في اجتماع شباط (فبراير) الماضي في دمشق، وبحث ظاهرة التلوث في بعض روافد الفرات وخطورتها حالياً وفي المستقبل على سكان البلدين».

وقالت مصادر المجتمعين لـ «الحياة» ان الجانبين متفقان على «تحديد الخطوات الدقيقة للتنسيق الكامل بيننا دولياً وعربياً لجر تركيا لقبول قسمة عادلة لمياه الفرات ولمواجهة الاجراءات التركية على

التتمة في الصفحة (٦)

دورة ويمبلدون تختتم تحت المطر



الهولندي كرايتشيك يحرز البطولة... بارسالاته الصاعقة







□ لندن - «الحياة»:

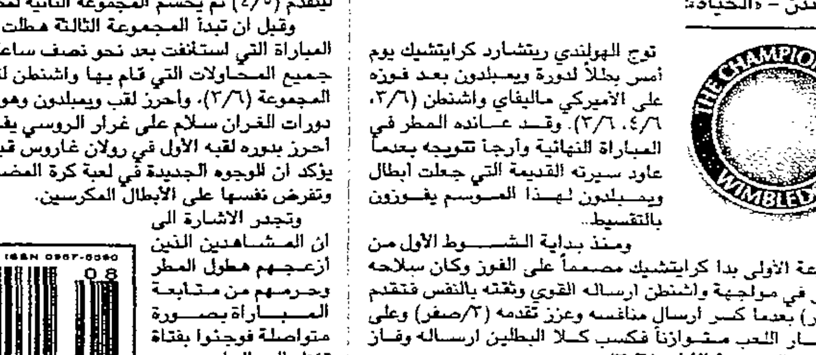
توج الهولندي ريتشارد كرايتشيك يوم أمس بطلاً لدورة ويمبلدون بعد فوزه على الأميركي مااليفاي واشنطن (٦/٣، ٦/٤، ٦/٣). وقد عانده المطر في المباراة النهائية وأرجأ تتويجه بعدما عاود سيرته القديمة التي جعلت ابطال ويمبلدون لهذا الموسم يفوزون بالتقسيط.

ومنذ بداية الشوط الأول من المجموعة الأولى بدا كرايتشيك مصمماً على الفوز وكان سلاحه الأمضى في مواجهة واشنطن ارساله القوي وثقته بالنفس فتقدم (٣/صفر) بعدما كسر ارسال منافسه وعزز تقدمه (٣/صفر) وعلى الأثر صار اللعب متوازناً فكسب كلا البطلين ارساله وفاز كرايتشيك بالمجموعة الأولى (٦/٣).

وفي المجموعة الثانية حاول واشنطن ان يوقف اندفاع كرايتشيك ونجح في محاولته وظل التعادل بينهما سيد الموقف الى ان تمكن الهولندي من كسر ارسال الأميركي في الشوط التاسع ليتقدم (٥/٤) ثم يحسم المجموعة الثانية لمصلحته (٦/٤).

وقبل ان تبدأ المجموعة الثالثة هطلت الأمطار بغزارة فعطلت المباراة التي استؤنفت بعد نحو نصف ساعة، وقد أحبط كرايتشيك جميع المحاولات التي قام بها واشنطن لتعديل النتيجة فأنهى المجموعة (٦/٣)، وأحرز لقب ويمبلدون وهو لقبه الأول في دورة من دورات الغران سلام على غرار الروسي يفغيني كافلنيكوف الذي أحرز بدوره لقبه الأول في رولان غاروس قبل فترة وجيزة وهذا ما يؤكد ان للوجوه الجديدة في لعبة كرة المضرب بدأت تثبت وجودها وتفرض نفسها على الأبطال المكرسين.

وتجدر الاشارة الى ان المشاهدين الذين أزعجهم هطول المطر وحرمهم من متابعة المباراة بصورة متواصلة فوجئوا بفتاة تنزل الى الملعب وهي شبه عارية لكن رجال الشرطة سارعوا الى اعتقالها.



ISSN 0967-5590
08
9 770967 559071

تركنا أمر المقاطعة والمشاركة للبنانيين

صفير: على الناخبين التفكير في مصلحة الوطن لا المصلحة الآنية

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير الى تحمل المرء مسؤولية الخيار الذي يتخذه، خصوصاً في شأن المشاركة في الانتخابات او مقاطعتها. وناشد اللبنانيين ان يفكروا في مصلحة الوطن لا في المصلحة الآنية والضيقة. ولمح الى ان ليست وظيفة النائب مشاركة الناخب افراحه واحزانه وتأمين خدمات اجتماعية له.

ركز البطريرك صفير، في عظة الاحد امس في بكركي على اهمية الصلاة والعمل، وانطلق منهما ليتحدث عن الاستحقاق النيابي، في اول موقف له منه بعد البيان الاخير لمجلس المطارنة الموارنة، وفي رد غير مباشر على منتقدي هذا البيان.

وقال ان «لنا دوراً يجب ان نقوم به وخياراً لا بد منه، علينا ان نتحمل مسؤوليته، والحياة خيار». واضاف «اما وان كان لنا رأي في شأن الوطن وموقف من الانتخابات النيابية، وقد اصبحا معروفين، فلا بد لنا من القول ان الانتخابات النيابية هي من مقومات النظام الديموقراطي وتفسح في المجال للناخبين لكي يتحملوا مسؤولياتهم في مشاركة او مقاطعة، بعد استلهام الله والتفكير الجدي في مصلحة الوطن، لا في المصلحة الآنية والضيقة. ولهم ان يحكموا ضميرهم في اختيار من يولونهم ثقتهم للتقرير باسمهم، وقد يكون تقريراً مصيرياً».

وتابع ان «الناخب، عندما يكون حراً ولا يرى لدى الاختيار الا مشاركة النائب اياه في عرس او مأتم وتأمينه له خدمات اجتماعية من هاتف وماء وكهرباء ومرافقته اياه الى الدوائر المعنية للحصول على رخصة او لإنجاز معاملة من دون نظر الى مصير الوطن... ففي هذه الحال لا يلومن الناخب الا نفسه اذا وقع للوطن ما لم يكن في الحسبان. هذا فضلاً عن ان البلدان الراقية تؤمن الخدمات الاجتماعية بالبريد، ولا وساطة ولا شفاعة. اما الرشوة، وهي ممنوعة قانوناً، فالقول فيها مأثور وهو: من اشتراك باعك. وما من ناخب يحترم نفسه يرضى بهذا الاذلال. وقاه الله اياه».

استقبالات... والمهجرون

وبعد القداس، عقد البطريرك صفير مع رئيس الجمهورية السابق شارل حلو خلوة، علماً ان حلو كان زار اول من امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

ثم التقى النائب السابق بيار دكاش والامين العام للرابطة المارونية نعمة الله ابي نصر، فوفداً من بلدة بريح الشوفية وجه نداء «من اجل اعادة اللحمة الوطنية وجمع اللبنانيين حول قانون انتخاب عادل».

ورد البطريرك بكلمة ذكر فيها انه كانت له مواقف عدة معروفة من عودة المهجرين. واضاف «اما القول بعدم جواز الموالاة والمعارضة في لبنان، فهذا يناقض الديموقراطية والنظام الديموقراطي يوجب الموالاة والمعارضة، ولكن نحن تركنا امر المقاطعة والمشاركة للبنانيين. على كل منهم ان يتحمل مسؤوليته، وليس بينهم قاصر لكي يملى عليه الموقف الذي يجب ان يتخذه. وفي النهاية، الوطن مسؤولية جميع اللبنانيين».

ومن زوار البطريرك صفير رئيس حزب «التضامن» المحامي اميل رحمة الذي استغرب ازدواجية مواقف المسؤولين وازدواجية التعاطي مع بكركي.

وقال ان «للبطريرك مشكلة مع المسؤولين في الحكم، لأن ثمة عقليتين مختلفتين. وعنده مشكلة كبيرة مع بعض المتنطحين الى السياسة في الطائفة المارونية. ففي هذه الطائفة مشكلة كبيرة، احزاب تتصدع وروابط مفككة وشخصيات انانية ومتفردة وغير متدرجة في العلم السياسي. الحارس في بكركي (رداً على النائب رشيد الخازن) يصبح عليها. ثمة مشاكل في الطائفة، وفي شأن المواقف من بيان مجلس المطارنة، انا احيل الجميع على رد فعل دولة الرئيس حسين الحسيني الذي كان له موقف وطني من هذا البيان».

واعرب عن خشيته ان يستعمل البعض ملف الوحدة الوطنية في آن، ويضعه على الرف في آن آخر... وهذا ما يحصل، بالامس كان غبطته العمود الفقري لترسيخ الوحدة الوطنية في مواجهة عناقيد الغضب الاسرائيلية، واليوم اصبح ليس فقط امام عناقيد غضب القانون المسخ للانتخابات، بل بطل ان يكون ايضاً العمود الفقري للوحدة الوطنية. لماذا؟ لماذا الاصوات نفسها مدحته قبل شهرين، وهي نفسها تهجوه اليوم».

واضاف رحمة ان «بيان مجلس المطارنة بيان عالي السقف لكن من جعله عالياً هو المقام الاول الذي رفع شعار المعيار الواحد لا المعيارين في القانون الانتخابي، واذ بالقانون يأتي بمعيارين. والمقام الثاني الذي قال ان قانون الانتخاب لن يمر في المجلس النيابي الا في حده الادنى خمس محافظات وفي حده الاقصى لبنان دائرة واحدة. ثم المقام الثالث ألم يقل اننا لن نخرج بقانون للانتخابات الا اذا جمع حوله غالبية ساحقة من اللبنانيين؟ وانه اليوم يلغي هذه الغالبية».

وسأل «من كتب بيان المطارنة؟ ليس المطارنة، بل من كتبه وسواه وفنده هو الوعود التي اطلقتها الترويكا ولم تحققها، وهو الاداء المجحف من الحكم والممارسة غير المتوازنة وغير العادلة من السلطة».

والتقى البطريرك صفير ايضاً رئيس رابطة آل عازار شربل عازار الذي رأى ان الدولة لا تأخذ في الاعتبار الهواجس والمخاوف لدى اللبنانيين في قانون الانتخابات.



الخليل ومكاري والخطيب يدعون إلى المشاركة في الانتخابات ومسقاوي وحميد ينتقدان بيان مجلس المطارنة الموارنة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تصدرت الانتخابات النيابية ومشروع قانون الانتخاب امس المواقف الوزارية والنيابية والسياسية التي تطرقت ايضاً الى بيان مجلس المطارنة الموارنة.

وتوقع وزير المغتربين علي الخليل ان «تخيم اجواء الحرية والنزاهة والديموقراطية على الانتخابات المقبلة وان تشهد مشاركة كيفية في عمليات الاقتراع وخصوصاً في الجنوب والبقاع الغربي لأن الانتخابات تشكل وسيلة من وسائل مواجهة العدوان الاسرائيلي المتمادي».

وقال في تصريح الى «اذاعة الشرق» «ان انتخابات الـ٩٦ ستبدأ معركتها فور انهاء المجلس النيابي دراسة ومناقشة مشروع القانون» ورأى ان المشاركة «تعمق الوحدة الوطنية عموماً» واكد «ان الانتخابات ستجري في موعدها الدستوري وكل ما يشاع عن امكانية تأجيلها او التمديد للمجلس الحالي لا يمت الى الواقع بصلة» معتبراً انه «اذا كانت هناك ضرورة لاجرائها في الظروف العادية فان تلك الضرورة تصبح اكثر الحاحاً في الظروف الاستثنائية ما يرسخ صدقية الدولة في الداخل والخارج» مشيراً الى «ان الواجب الوطني يحتم علينا ملاقاة هذا الاستحقاق والمساهمة في الترشيح والانتخاب لأن المقاطعة اثبتت عدم جدواها والمساهمة هي التي تمكن المواطن اللبناني من التعبير عن ارائه معارضاً كان ام موالياً» داعياً الجميع «الى المشاركة كي نواجه الظروف الدقيقة والاخطار المحدقة بتعاون وتضامن وتآلف».

ورأى وزير الاعلام فريد مكاري «اننا امام استحقاق وطني مهم هو الانتخابات النيابية وهي فرصة مهمة لانهاء كل رواسب الحرب، وقد قطعنا شوطاً كبيراً في انهائها» ووصف اجراء الانتخابات بـ «الفرصة لانتداب المواطنين من يرون فيهم القدرة على حمل اعباء المرحلة ومواجهة التحديات والنهوض بالوطن والحفاظ على سيادته وقيمته والنظام الذي يكفل الحرية والديموقراطية والعدالة وتعزيز وحدة الانتماء الوطني ودفع عجلة الاعمار واعادة دور لبنان الريادي في شتى المجالات».

وشدد مكاري في احتفال تخريج عدد من طلاب المدرسة الانجيلية في طرابلس «على نزاهة الانتخابات والاعلام الحر».

وانتقد وزير النقل عمر مسقاوي بيان مجلس المطارنة الموارنة «لانه تضمن اشارة الى طبيعة العلاقة مع سورية تعبر عن مدى الانقسام في الاتجاه الوطني» ودعا بكركي الى «اعتماد الحوار والايجابية والنظر الى دور لبنان في اطاره التاريخي والاقليمي لانه لا بديل عن سورية سوى اسرائيل».

وثمن مسقاوي اللقاء بين الرئيس رفيق الحريري والنائب سليمان فرنجية وقال «انه تم تحت سقف الطائف وبهدف مناقشة امور تتعلق بالهدف الاساسي الذي هو مستقبل البلد» واكد «حتمية حصول الانتخابات النيابية» واشار الى «ان اي تعديل في مواعيدها سيكون لضرورات مفاجئة فبلادنا معرضة لمخاطر يمكن ان تؤثر على كل شيء وعلينا ان نتوقع كل شيء خصوصاً وان اسرائيل تعتمد استراتيجية القوة وهذا مفهوم جديد، وعلينا بدل التفتيش عن اسباب القوة عن اسرائيل، ان نجعل من انفسنا حقيقة تعدل المسار الاسرائيلي».

واعتبر «ان انجازات الحكومة هي انجازات مستقبلية تعيد طرابلس والشمال الى اطار انمائي على مستوى لبنان» وكرر ان زيارة الرئيس الحريري الى طرابلس هي «زيارة الدولة برئاسة الحريري لافتتاح وتدشين مشاريع انمائية واقتصادية».

ورأى وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ان الحكومة اليوم «تعمل جاهدة وبكل امكاناتها المتاحة للتخفيف من معاناة الجنوب وان خيارها كان وسيبقى دعم المقاومة وتسخير كل الطاقات لتحرير الارض المحتلة في الشريط الحدودي». وقال في احتفال تربوي في النبطية «ان الحكومة وقعت بالامس على اتفاق تربوي مع منظمة الامم المتحدة لاعادة بناء النظام التربوي في لبنان واعداد افراد الهيئة التعليمية وتحديث المناهج التربوية وهي من اجل ذلك تهتم بالوضع المعيشي للمعلم» مشيراً الى ان لجنة المال في المجلس النيابي تناقش هذه الايام مشروع سلسلة الرتب والرواتب للمعلمين، واكد ضرورة وحدة اللبنانيين «لدرء الاخطار المحيطة بوطننا وهذا ما ظهر خلال عملية الغضب والحقد الاسرائيلية».

واكد النائب ايوب حميد ان الجيش اللبناني قادر ومؤهل للانتشار في اي بقعة ينسحب منها العدو الاسرائيلي، وشدد على «ان لا خوف من عودة الفتن بين اللبنانيين كما يشاع بعد الانسحابات» ورأى في الدعوة الى «وضع صناديق الاقتراع داخل المنطقة المحتلة بمثابة اعطاء الشرعية للاحتلال الاسرائيلي»، وانتقد من جهة ثانية بيان مجلس المطارنة الموارنة مشيراً الى انه «يحاول ان يعيد الوطن الى الوراء».

واستبعد النائب حبيب صادق ان تعطي جلسة المجلس النيابي العامة الثلثاء والاربعاء المقبلين نتائج على صعيد تعديل قانون الانتخاب. وقال «لا تفاؤل بالخير بسبب بنية المجلس الحالي».

ورأى، خلال لقاء شعبي في صور، ان «الانتخابات عملية استنهاضية، ولا يجوز صدور قانون انتخاب اسوأ من السابق». ودعا الى «العمل لصدور قانون على مستوى تطلعات الاجيال» واضاف «ان القوانين العامة تغيب لمصلحة فئة قليلة جداً، وهذه الفئة هي تحالف قوى الراسمال مع قوى المذهبية والطائفية».

وشدد النائب زاهر الخطيب في عانوت امس على «ضرورة التحرك على كل المستويات لحث المواطنين على المشاركة في الانتخابات اياً كانت طبيعة القانون الجديد وحجم الثغرات التي انطوى عليها، لأن منبر البرلمان لا يوازيه منبر آخر. فالبرلمان وسيلة التغيير السلمي الديموقراطي الوحيدة بعدما فشلت الحرب في احداث التغيير، بل تحولت حرباً تآكل وحرباً عبثية». واكد «ان اكثر ما تخشاه الحكومة هو اقدام المواطنين على المشاركة في الانتخابات ومن ثم قلب كل المعادلات». ودعا الحكومة الى «اخراج المال العام وتحييد الوزارات عن الانخراط في اللعبة الانتخابية» مؤكداً انه وبعض النواب الآخرين «سيمارسون حقهم الدستوري في التصدي لمثل هذه الممارسات التي تشوه الطابع الديموقراطي لهذه الانتخابات».

واعطى التوجيه الى لجان الماكينة الانتخابية للقيام بواجباتهم في البلدات والقرى في كل انحاء الشوف.

ودعا النائب كريم الراسي، في لقاءات شعبية في عكار، الى المشاركة في الانتخابات النيابية وعدم العودة الى تجربة العام ١٩٩٢، «لأن الانتخابات عمل ديموقراطي وتشديد للعلاقة بين المواطن والمسؤول لوضع اطار التكامل والتواصل ليتم التمثيل الحقيقي الذي يعبر عن شعور الناس ويمثل طموحاتهم».

ورأى ان «المرحلة المقبلة تتطلب المزيد من التنسيق والتشاور» داعياً الى «تعزيز وحدة الصف بين ابناء الصف الوطني الصحيح الذي يؤمن بالعيش المشترك والانصهار والعلاقات المميزة مع سورية». وشدد على «ضرورة اقرار قانون انتخابي متوازن بين كل المناطق لأن في ذلك مصلحة وطنية ونظرة علمانية لمستقبل افضل للبنان». واكد «التماسك لمواجهة كل التحديات».

ويعلن الحزب الشيوعي اللبناني اليوم موقفه من قانون الانتخاب، وأسماء مرشحيه في المناطق، في مؤتمر صحافي يعقده امينه العام فاروق دحروج.

وفي احتفال لمنظمة الحزب الشيوعي في البقاع، حدد دحروج الموقف من الانتخابات على رغم الاعتراض المبدئي على مشروع القانون الذي يسوق. ودعا الى تحويل هذا الاستحقاق مناسبة وطنية سياسية كبرى يعبر فيها اللبنانيون عن آرائهم ومواقفهم وتطلعاتهم في اتجاه احداث تغيير وطني.

ونظمت منظمة الحزب الشيوعي في عكار لقاء شعبياً في القبيات، وتحدث رئيس المجلس الوطني نديم عبدالصمد الذي اكد خطة الحزب الانتخابية التي تعبر عن «مصالح اوسع الفئات الشعبية الساعية والمضحية من اجل الديموقراطية والحرية وسيادة القانون وقيام الدولة العصرية». ودعا كل القوى الراغبة في التغيير الحقيقي الى الالتقاء وخوض المعركة الانتخابية من الموقع نفسه.

الرئيس بري والفرصة الأخيرة

■ شخص واحد في الجمهورية الثانية يحمل اليوم على اكتافه مسؤولية وطنية كبيرة كونه يحمل مسؤولية الفرصة الأخيرة. وهي فرصة تكرس لبنان بلد التعايش بين الطوائف في ظل ديموقراطية توافقية او تكرس صيغة غالب ومغلوب تتكرر كل ردح من الزمن، تارة يمارسها المسيحيون بدعم من الخارج، وطوراً يمارسها المسلمون بدعم من الخارج أيضاً.

شخص واحد يملك القدرة على تحويل مسار الشرخ الخطير الذي تعانيه البلاد والذي لا ينفع معه كلام غوغائي عن انصهار وطني ولا تغطيه وقاحة انتهازية من بعض المستفيدين. هذا الشخص هو رئيس مجلس النواب نبيه بري.

لماذا الرئيس بري تحديداً؟

لأنه المؤتمن على اهم سلطة في البلاد. فهو رأسها ومحرك اللعبة السياسية فيها. ولأن البرلمان الذي يرأسه يفترض ان يكون، كما يريده اللبنانيون جميعهم، سيد نفسه.

لماذا الرئيس بري؟

لأنه ابن هذا الشعب، ولأنه بين كل زعماء الطوائف الذين في الحكم ممثل حقيقي لطائفته. لم يهبط بالمظلة، ولا جيء به لأنه ضعيف. ولا تخلى عن طائفته من أجل مركز. ولا قدم من الغيب. ولا تلطى وراء الوهم ليذر الرماد في العيون. تختلف معه في الرأي والتصور، ولا يختلف اثنان على انه من ثوابت النظام ومن اسس الحياة السياسية الجارية في البلاد على ضعفها ووهنها.

لماذا الرئيس بري؟

لأن مشروع قانون الانتخاب الذي اقرته لجنة الادارة والعدل النيابية التعيسة هو مشروع فتنة فعلاً. ومن المضحك ان يكون المدافع عن مشروع بهذه الخطورة النائب اوغست باخوس الآتمي صاحب الامكانات المتواضعة. فقضية كبيرة من هذا النوع يتحمل مسؤوليتها الرجل الأقوى في الجمهورية الثانية وهو الرئيس بري. لذلك فإنها تستحق ان يعالجها بحكم مسؤوليته الوطنية وموقعه المميز وعلاقاته المميزة مع دمشق لئلا تقع البلاد في المحظور وتتكرر المقاطعة ويزداد الشرخ بين الطوائف، وبين قسم كبير من اللبنانيين وبين الدولة.

لماذا الرئيس بري؟

لأن الرئيس بري يستطيع ان يقنع دمشق بأن قانون الانتخاب هذا لا يناسب لبنان، وان تفصيله على قياس أشخاص مرفوض من حلفائها قبل خصومها. ولأن مشروع القانون هذا يضر بلبنان وسورية وبموقع سورية في لبنان. وأهم دليل على ذلك انه شكل استفزازاً دفع مجلس المطارنة الى إصدار بيانه العنيف الذي أعاد فيه النقاش على نقاط الخلاف الى الدرجة الصفر، فعاود طرح مسألة العلاقات اللبنانية - السورية، وعاود طرح مشروعية الجمهورية الثانية، وأعاد الخوف على كيان لبنان، وأكد ان لا مصالحة وطنية قائمة. وكلها قضايا عملت دمشق وحلفاؤها في لبنان على صياغتها على مدى ست سنوات بطريقة أو بأخرى، وتفضل ان لا تطرح أبداً أو ان لا تطرح على الأقل باللهجة التي طرحها بيان المطارنة.

يعرف الجميع ان الرئيس بري مع قانون واحد يتساوى في ظله الجميع مثله مثل الرئيس سليم الحص ومثل قيادات كثيرة. ويعرف الرئيس بري ان وعوداً قطعت للبطريرك صفير بأن يكون قانون الانتخاب عادلاً يتساوى في ظله الجميع. ويدرك الرئيس بري ان البطريرك كان مستعداً للقبول بأقل من المساواة الكاملة لشدة حرصه على وحدة البلاد وعلى تجنيبها المخاطر في ظل الوضع الاقليمي الغامض. ويعلم الرئيس بري ان السفير البابوي بابلو بوانتي غادر بيروت حزيناً ويائساً وآسفاً لأن الوعود التي قطعت للفاتيكان لم تحترم مثلما لم تحترم ارادة البطريرك صفير وروح المساواة في قانون الانتخاب.

لا مغالاة في القول ان الحمل ثقيل الآن على أكتاف الرئيس بري. فالكرة في ملعبه. وهو رأس السلطة التشريعية. فإما ان يبرهن ان مجلس النواب سيد نفسه بالفعل وليس بالكلام فيزيل الخلل ويحترم روح الوفاق، وإما ان يحجم عن المبادرة فيلحق المجلس بقافلة العبيد. أو يقول كما قال إبان عدوان «عناقيد الغضب» ان «في فمي ماء». فنلتمس له العذر وليعذر الآخرين اذا رفعوا لهجتهم معترضين على الظلم، معارضين للتفرقة، منددين بـ «تخاذل» سيد نفسه وبالشرعية وبكل الجمهورية.

بشارة شربل

قبلان يدعو القيادات الدينية والسياسية الى التشاور في كل القضايا

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان اهمية الاستحقاق الانتخابي داعياً الى «انجاحه من خلال مشاركة الجميع فيه». وحيّا في كلمة القاها في بلدة كفرا في اطار جولته على عدد من قرى الجنوب «اهالي قرى خطوط التماس الذين بصمودهم وتشبثهم بأرضهم حموا لبنان ودافعوا عن استقلاله ووحدته». ودعا «اللبنانيين عموماً والجنوبيين خصوصاً الى مزيد من الصبر والصمود لمواجهة الشر الاسرائيلي المتربص بنا جميعاً حيث تسعى اسرائيل الى زرع بذور الفتنة والشقاق بين الشعب اللبناني وبينه وبين مقاومته وجيشه من خلال التهديدات التي يطلقها قادة العدو الصهيوني ضد لبنان وجنوبه وبقاعه الغربي». وقال: «ان الشعب اللبناني اصبح يملك من قوة الارادة والجبهة الداخلية ما يساعده على افشال مخططات اسرائيل واهدافها العدوانية، وسياسة الفتن والتفرقة التي تعتمدها لتحقيق ما تريده، ولكننا مع ايماننا المطلق بوعي اللبنانيين وادراكهم لهذه السياسة ندعوهم الى الحذر الدائم وعدم الاسترخاء واللامبالاة تجاه ما يتعرض له لبنان من ضغوطات ناجمة عن سياسة القهر الاسرائيلي».

وتمنى على «المسؤولين في الحكم والحكومة ومجلس النواب ان لا يلهيهم الاستحقاق الانتخابي مع اهميته عن الازمات التي تطبع الحياة في لبنان، حيث يعاني من اوضاع اقتصادية ومعيشية لا يحسد عليها، ومطلوب من الجميع ان يظل الجنوب والبقاع الغربي في اولويات الرعاية والاهتمام، وان يعمل المسؤولون على تخفيف الاعباء عن المواطنين وليس زيادتها تحت حجة التفرغ للانتخابات النيابية لأن حق المواطن في العيش الكريم والاستقرار يبقى اهم من كل شيء». ودعا القيادات الروحية والسياسية في لبنان «والتي تحرص على انقاذ الوطن وتوحيد شعبه وتحرير ارضه من الاحتلال الاسرائيلي ان تظل على اتصال دائم وتشاور في كل القضايا الصغيرة والكبيرة لأن لا بديل عن لبنان وطناً نهائياً، ومسؤولية تطوره تقع على عاتق الجميع فالتفرد في اتخاذ اي قرار من اي جهة اتت قد لا يكون في صالحه. من هنا ندعو الى لقاءات مستمرة تهدف الى تحقيق ما يخدم الوطن والمواطنين ويؤمن لهم الاستقرار والطمأنينة».

نصرالله ينتقد تدخل السفير الاميركي

□ بيروت - «الحياة»:

■ حمل الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله امس على المسؤولين والسياسيين «لأن لا احد منهم يملك الوقت الكافي ليعلق على اصرار (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتانياهو على بقاء الاحتلال امام الاحتمالات التي تحدثت عن الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي».

وقال في احتفال تأبيني في البقاع امس «من سوء حظنا ان تتزامن الانتخابات مع وضع اقليمي خطير» محذراً من «ان تصبح قضية الاحتلال وهي الاستحقاق الاخطر، قضية هامشية في وقت هناك الاسرى والمعتقلون في سجون العدو وعملائه الذين يعيشون أسوأ الاوضاع الصحية». وقال «مهما كان استحقاق الانتخابات مهماً وكبيراً يجب الا ننسى اخوتنا المسبيات واخواننا المسبيين». وحيّا منفذي «العملية الجريئة» عند حدود الاردن ضد الجنود الاسرائيليين».

وطالب العرب والمسلمين واللبنانيين «الا يكونوا ضعفاء وانما اصحاب ارادة». وحمل على السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز الذي «يتدخل جهاراً ليلاً ونهاراً في الشؤون الداخلية ولم نر احداً يتحدث عن هذا التدخل» مشيراً الى ان جونز «يجهر بانه يريد للانتخابات ان تكون حرة وان تحجم نفوذ الوجود البرلماني لحزب الله» مشيراً الى «ان ذلك استباق للنتائج، والناس معنية بمن يمثلها ويمثل خيارها».

واكد «ان حزب الله خيار شعبي وجماهيري كبير حتى ان هناك اناساً ليسوا من الحزب يحترمونه لصدقه وشفافيته والالتزام الاخلاقي عند عناصره، وهو نتيجة ادائه السياسي والجهادي والشعبي يحظى بتأييد شعبي واسع» معتبراً ان «معركة حزب الله هي الآن مع الاميركي الذي يعمل جاهداً لكي لا تحظى المقاومة بالتأييد». واشار الى ان «من اهم نتائج انتخابات ١٩٩٢ انكم انتم الذين اعطيتم اصواتكم وقلتم للعالم ان السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب ليسا عضوين في منظمة ارهابية وانما مقاومة تعيش في ارادة شعب ووجدان امة، وفي انتخابات ١٩٩٦ هم الاميركي وغيره ان يقولا عن المقاومة التي صمدت في نيسان فاصبحت حصرماً في عيون بيريز ان ليس لها شعبية»، وختم «من هنا المعركة في العمق وليست مسألة حزبية وانما معركة حال وتيار والامور واضحة ومحسومة للعلن»، مشيراً الى «وجود مشاريع سياسية وغير سياسية في مقابل شيء بسيط من الخدمات» مؤكداً «اننا لا نستطيع ان نبيع ونستسلم ونمرر اموراً نرى انها تمثل مشكلة لشعبنا في المستقبل».

وفاة فيصل صائب سلام بحادث سير في السعودية

□ بيروت - «الحياة»:

■ يشيع اليوم في بيروت المرحوم فيصل سلام (٤٨ عاماً) النجل الثاني للرئيس صائب سلام الذي توفي اثر حادث سير في منطقة ابحر في المملكة العربية السعودية وهو في طريقه الى منزله في جدة ليل الجمعة - السبت.

وكان تمام النجل الاكبر للرئيس سلام توجه الى جدة مساء اول من امس فور تلقيه نبأ الحادث. ورافقته زوجة الفقيد السيدة جميلة علي الخليل التي كانت في بيروت في زيارة عائلية.

وفور انتشار نبأ الوفاة زار الرئيس الياس الهراوي سلام في المصيطبة وقال له معزياً: «لبنان كله مصاب معك». وزاره ايضاً رئيس الحكومة رفيق الحريري. كما حضر عدد كبير من الوزراء والنواب والشخصيات السياسية ووفود شعبية من بيروت والمناطق.

وسيصل جثمان الفقيد عند العاشرة والنصف من قبل ظهر اليوم على ان يصلى على جثمانه ظهراً في جامع المصيطبة ثم يوارى الثرى في جبانة الشهداء.

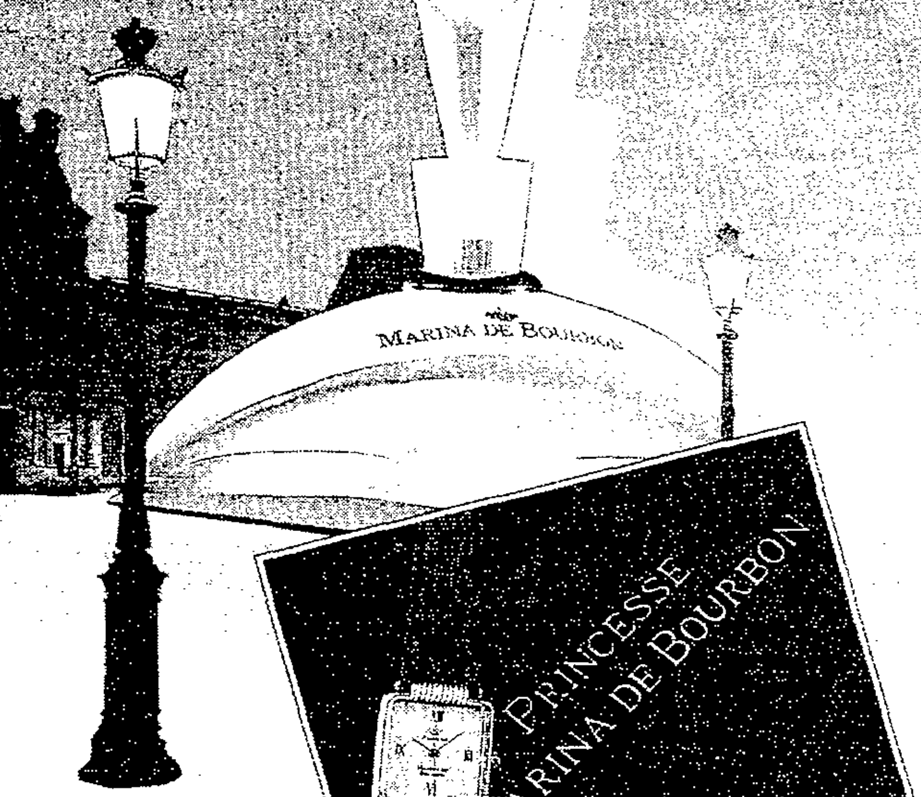
اسرائيل تعترف بجرح جنديين في عملية للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلنت «المقاومة الاسلامية» امس ان احدى مجموعاتها قامت بعملية هجوم بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية على دورية مشاة اسرائيلية لدى مرورها عند العاشرة وعشر دقائق من ليل السبت - الاحد على طريق ارنون - قلعة الشقيف مما ادى الى سقوط عدد كبير من عناصرها بين قتيل وجريح. واعترفت الاذاعة الاسرائيلية بالعملية وبإصابة جنديين اسرائيليين بجروح طفيفة.

الى ذلك مشطت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس اطراف بلدة شقرا من موقع حولا بالاسلحة الرشاشة الثقيلة، وحلّق الطيران الاسرائيلي فوق قرى اقضية صور وفوق البحر على علو منخفض خارقاً جدار الصوت، كما حلقت طائرة من دون طيار فوق قرى زبقين، المنصوري، ياطر وبرعشيت اضافة الى قرى القطاع الاوسط.

وكان خراج بلدة يحمر ومزرعة الحمراء تعرضا لقصف مدفعي متقطع من المواقع الاسرائيلية في الزفاتة وقلعة الشقيف، تزامن مع رمايات رشاشة على اطراف البلدة. كما قامت المرابض الرشاشة في تلة السويداء بتمشيط محيط الموقع، اضافة الى نهر جسر حبوش، الجرمق، الجبل الرفيع والوادي الاخضر بالاسلحة الرشاشة الثقيلة.





رهان على قدرة كلينتون على "ترويض" مواقف نتانياهو

□ بيروت - «الحياة»

■ قال ديبلوماسي اميركي في بيروت ان الزيارة المرتقبة لرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو غداً لواشنطن للقاء الرئيس الاميركي بيل كلينتون وكبار المسؤولين في الادارة الاميركية، تأتي في سياق الجهود الاميركية الهادفة الى «ترويضه» من أجل دفعه الى الاعتدال على نحو يؤدي في المرحلة الراهنة على الاقل الى تحريك المسار الفلسطيني الذي يمر في حال من الجمود بسبب رفضه التزام ما توصل اليه سلفه شمعون بيريز مع السلطة الوطنية في منطقة الحكم الذاتي.

واستبعد الديبلوماسي الاميركي وفق ما ابلغه الى مراجع رسمية رفيعة أن ينجح الرئيس كلينتون في الضغط على نتانياهو، في سبيل اعادة تحريك المحادثات على المسار السوري، مشيراً الى ان كلينتون سيحاول اقناعه بوجوب احياء الاجتماعات التي يعقدها ممثلو الدول الخمس الاعضاء في لجنة تفاهم نيسان (ابريل) لتثبيت وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

واعتبر ان توصل الرئيس كلينتون الى التفاهم مع نتانياهو في شأن احياء اجتماعات واشنطن لممثلي دول تفاهم نيسان، وصولاً الى تشكيل لجنة الرقابة العسكرية وتحديد آلية عملها يشكل انتصاراً معنوياً للادارة الاميركية التي بدات تمر الآن في مرحلة انتقالية بسبب اقتراب موعد اجراء الانتخابات الرئاسية الاميركية التي تحول دون قيام واشنطن بممارسة الضغط المطلوب على تل ابيب لاقناعها بمعاودة تحريك المسار السوري، وتكتفي الآن بالعمل من اجل استيعاب الجنوح الاسرائيلي الذي اربك الجميع وفي مقدمهم الراعي الاول لمحادثات السلام.

ورأى الديبلوماسي الاميركي ان ما يهم واشنطن في الوقت الحاضر استجداء الهدوء السياسي والامني على كل الجهات وبالتحديد على جبهة الجنوب، مؤكداً ان الاسراع في تشكيل لجنة المراقبة يعكس مدى الحرص الذي تبديه للحؤول دون حصول تطورات دراماتيكية تخرج عن الاطار المعهود وتفتح الباب امام عودة التجاذب العسكري.

واستبعد اقدام اسرائيل على خطوة ما لتحقيق انسحاب جزئي من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان، تحت ستار اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي. وقال ان كل ما يشاع على هذا الصعيد، «لا يمت الى الحقيقة بصلة». واضاف «ان موضوع الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الجنوب يطرح من حين الى آخر كلما تعقدت محادثات السلام ويراد منه احداث حال من الارباك السياسي - اي بكلام آخر - لا تتعدى نطاق المناورة الاسرائيلية التي سرعان ما يتبين ان مسألة الانسحاب الجزئي او الكلي غير مطروحة على بساط البحث».

واعترف الديبلوماسي الاميركي بأن ما يميّز نتانياهو عن سلفه بيريز، هو ان الاول على خلاف الثاني لا يحبذ الرد العشوائي على العمليات التي تنفذها المقاومة في الجنوب ضد مواقع الاحتلال، وبالتالي يفضل ان يكون الرد من خلال القيام بعمليات انتقائية ونوعية بواسطة وحدات من الكوماندوس.

وعن حدود الضغط على اسرائيل من جانب واشنطن، اعترف الديبلوماسي الاميركي بأن القدرة الاميركية على الضغط اصبحت محدودة وستقل تدريجاً مع اقتراب موعد اجراء الانتخابات الرئاسية الاميركية، اذ ان الرئيس كلينتون بات مضطراً الى استرضاء تل ابيب وان كان يحاول في المقابل بواسطة مسؤولين اميركيين تلميع المواقف الاسرائيلية والتخفيف من التطرف الذي بلغته منذ انتخاب نتانياهو خلفاً لبيريز.

واضاف «ان كلينتون سيحاول خلال استقباله رئيس وزراء اسرائيل خفض سقف المواقف الاسرائيلية من العملية السلمية، بغية الانسجام مع دعوته الدول العربية الى اعطاء مزيد من الفرصة لنتانياهو وعدم التسرع في اطلاق الاحكام على مواقفه ولن كنا لا ننفي انها تحتاج الى فرملة كشرط للحفاظ على حد ادنى من الاجواء الهادئة، خصوصاً ان القمة العربية الموسعة لم تغلق الابواب واستجابت الطلب الاميركي في هذا الشأن».

وفي السياق نفسه قالت مصادر ديبلوماسية اوروبية لـ «الحياة» ان «لا مشروع واضحاً لدى نتانياهو من العملية السلمية حتى نستطيع منذ الآن ان نحكم على مواقفه التي لم تختلف بدرجة عالية عن المواقف التي كان اعلنها اثناء قيامه بحملة انتخابية في وجه منافسه بيريز».

واكدت المصادر الديبلوماسية الاوروبية ان عدم وجود مشروع اسرائيلي يعود الى «ان نتانياهو لم يكن يتوقع في ظل التأييد الواسع والكاسح لمنافسه بيريز، الوصول الى منصب رئاسة الحكومة، وبالتالي فهو قرر خوض المعركة الانتخابية باتباع اقصى التطرف في مواقفه السياسية من العملية السلمية، لاعتقاده ان الانتخابات التي اجريت، ستمهد له الطريق امام ضمان فوزه في الانتخابات المقبلة في العام الالفين».

واضافت «ان نتانياهو حشد المواقف المتطرفة في بيان انتخابي لا يزال يتحكم بخطابه السياسي ولم يقرر حتى الساعة الاعتدال لجهة اعادة النظر في برنامجه الانتخابي عبر ادخال التعديلات التي تعيد الاعتبار الى محادثات السلام».

وختمت المصادر الديبلوماسية الاوروبية بقولها ان مصير لجنة تفاهم نيسان من ناحية الاسراع في تشكيل لجنة الرقابة العسكرية، يتوقف على مدى توصل كلينتون الى اقناع نتانياهو بوجوب ازالة العراقيل التي لا تزال تحول دون ان تأخذ اللجنة دورها في ضبط الوضع الامني في الجنوب.

ريثما تبصر اللوائح النور... "الإعلان الإنتخابي" في الوقت الضائع

المرشحون المغمورون يشغلون الساحة ونشاطهم متواضع وعدة الشغل صور ولافتات على نفقتهم... ولكن باسم "الأصدقاء"

□ بيروت - من محمد شقير:

■ الى ان تتضح، بدءاً من نهاية الاسبوع الجاري، طبيعة خارطة التحالفات الانتخابية التي ستولد منها اللوائح الكبرى في الشمال والجنوب والبقاع، والمتعددة في بيروت وجبل لبنان، والتي تجري الاستعدادات لها على خط بيروت - دمشق عبر قيام قيادات سياسية ووفود حزبية بزيارات مستقلة للعاصمة السورية، فإن النشاط الانتخابي الاعلامي والاعلاني لا يزال يقتصر على المرشحين «المغمورين» الذين لم ينتظروا التصديق على مشروع قانون الانتخاب في الجلسة النيابية المقررة غداً، ولا تحديد مواعيد الانتخابات في مرسوم يصدر عن مجلس الوزراء بناء على اقتراح نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر... بل سارعوا الى رفع اللافتات المؤيدة لهم وتعليق صورهم في معظم المناطق اللبنانية.

ومن يجُل هذه الايام في العاصمة، او يطف على المحافظات الاربع، يرَ بأم العين ان الدعاية الانتخابية تقتصر على المرشحين «المغمورين» الذين لم يسبق لهم ان قرروا دخول المعترك الانتخابي، دون المرشحين الدائمين او النواب الحاليين ممن يفضلون الانتظار والتريث ريثما يعرفون مصير المفاوضات في شأن تركيب اللوائح التي لن تظهر الى العلن على وجه السرعة وقبل ٢٠ تموز (يوليو) الجاري للتأكد مما اذا كانت ستسفر عن ادراج اسمائهم في عداد المحظوظين منها.

فالمرشحون الدائمون وجلهم من النواب الحاليين والسابقين، يكتفون في الوقت الحاضر بإدراج اسمائهم على اللوائح المحظوظة، وعندما تسأل معظمهم عن مدى استعدادهم لخوض الانتخابات، يتطلعون الى السماء ويتضرعون لله، بأن تصدق الوعود التي تتيح لهم ان يحجزوا مقاعدهم في اللوائح المدعومة والقوية حتى لا تبقى حبراً على ورق وتنتهي الى ابقاء اسمائهم على لائحة الانتظار للدورة المقبلة.

لذلك فهم ينتظرون الفرج بفارغ الصبر، على خلاف المرشحين «الجدد» الذين سارعوا بصرف النظر عن نتائج الاتصالات والمشاورات الجارية بين بيروت ودمشق التي ستحاول عبر علاقتها بالناخبين الكبار والمرشحين الاقوياء التدخل من اجل التوفيق في ما بينهم لمنع حصول مبارزات اعلامية على نطاق واسع، الى تعليق صورهم ورفع لافتات التأييد لترشيحهم، وكل ذلك يتم بالطبع بواسطة «اصدقاء».

وبعد الدفعة الاولى من صور المرشحين «الهواة» واللافتات الداعمة لهم، والتي بدأت تغطي شوارع بيروت والمحافظات الاربع واخذت تحتل معظم الجدران على نحو مخالف للقانون الذي ينظم الاعلانات، ينتظر صدور الدفعة الثانية مع بلوغ المفاوضات في شأن تشكيل اللوائح مرحلة الحسم والتصفية النهائية لاعتقاد الجدد من المرشحين ان الحملات الدعائية تساهم في ان تلفت الانظار، كي يحسب لهم حساب لدى الانصراف الى اعلان اسماء المرشحين على اللوائح الكبرى.

حتى ان المرشحين «الجدد» وبعضهم من ذوي الدخل المحدود حتى اشعار آخر، والى حين صدور هذا التحقيق، يحرصون على تبرئة انفسهم من ان تكون لهم علاقة مباشرة بالحملات الاعلانية ويدعون ان اصدقاء لهم وبمبادرات فردية سارعوا الى رفع لافتات التأييد والمساندة والى تعليق الصور من دون معرفتهم. في وقت يكثر الحديث في ان بعضهم يتولى بنفسه مع حلول الليل تعليق صوره بيديه.

قد تكون اقاويل بعض المرشحين الجدد في هذا الشأن من باب التواضع، او من زاوية الاعتراض على الاقوياء الذين يتحكمون بمصائر اللعبة الانتخابية، ولا يجدون لتبديد ما يخسرونه من الحملات الدعائية خصوصاً انها غير مكلفة ولا تحتاج الا الى بعض المال بالعملة الوطنية طبعاً لتغطية النفقات المترتبة على تدشين حملاتهم التي تفتقد الى البرامج.

وعندما تتحدث الى بعض المرشحين المغمورين لمعرفة مدى نسبة حظه في الفوز، يكتفي بالرد بإشارة، وكأنه يغمزك لتأجيل البحث في هذا الموضوع الى وقت لاحق خوفاً من أن يكون اندس بين مؤيديه عدد من انصار منافسيه، ما يتيح لهم وضع اليد على اوراق اللعبة لنقلها الى خصومه.

كل هذه الاحاديث تدور اثناء تناول فنجان قهوة او كوب شاي، الا اذا قرر ان يكون سخياً فيدعوك الى الغداء في مكان آمن لا يتردد عليه احد من المرشحين، ليتحدث اليك بحرية متناهية كاشفاً بعض اوراقه التي لا تخلو من التذكير بأن قرار ترشيحه لم يكن من رأسه او وليد مزحة، وانما بطلب خاص من جهات يفضل عدم البوح باسمها ويترك لك حق التخمين.

وقبل ان يودعك هذا المرشح المغمور او ذاك المرشح الذي هو على «قد الحال»، يوصيك بألا يغيب اسمه عن البال عندما تورد اسماء المرشحين عن المحافظة او القضاء الذي ينتمي اليه.

وما ان تستعد للانصراف حتى يناديك من بعيد، ليقول لك «الى اللقاء» وانت لا تعرف اذا كان يود من خلال كلامه ان يضرب موعداً للتلاقي في المكان نفسه مع بدء الاستعدادات للدورة المقبلة من الانتخابات النيابية، ام انه سيعود اليك في بيان سياسي يعلن فيه عزوفه عن خوض المعركة في ظل وجود قانون انتخاب غير عادل ولا يحقق المساواة او تجديد العزم على متابعة المعركة بناء على معلومة وصلت اليه بالبريد المختوم وتطلب منه عدم التراجع.

اما البعض الآخر، فإنه يصارحك بالقول «انا مع قانون الانتخاب اياً كان محتواه اذا ضمن لي مقعداً في اللائحة القوية، والا فسأقف ضده وعندها ابيع موقفي للمعارضة. وما يهمني ان يؤتى على ذكر اسمي في مطلق الاحوال».

ويبقى ان قليلين من المرشحين الذين اتخذوا قرارهم بالانضمام الى نادي المرشحين، يحاولون منذ الآن من خلال زياراتهم للذين سيتولون الاشراف على تأليف اللوائح ان يوحوا لكل منهم بأنه سيكون خاسراً اذا لم يضمه الى اللائحة نظراً الى ما لديه من دعم متطور وبعيد المدى، لن يكون في متناول اليد في الوقت الحاضر، وقد لا يعلن الا في الوقت المناسب حتى لا يعرض اسمه للحرق او يخضعه لتبادل «الفيتوات»، ما يستعجل التضحية به، لينهب فرق عملة.

من هنا فإن الوقت الضائع الذي يفصلنا عن الاقتراب من اعلان اسماء المرشحين الذين سينضمون الى «اللوائح العريضة» يتيح للمرشحين من النوع الآخر ان يحتلوا الساحة، لمدة قصيرة قبل ان يخلوها للذين سيقع عليهم الخيار، وفي تقديرهم انهم ادوا قسطهم للعلى، واصبحوا معروفين من الناخبين من دون ان يتكبدوا الخسائر التي لا يستطيعون تعويضها. وما يزيد في الاعتقاد ان الحملات الاعلانية للمرشحين الاساسيين لن تبصر النور ما لم تتضح خارطة التحالفات التي ستتحكم بتأليف اللوائح، شعور بأن معظم الذين علقوا صورهم ورفعوا اللافتات المؤيدة لهم بالنيابة عن الاصدقاء ومن جيبهم الخاص قرروا ان يفتتحوا المعركة الانتخابية في وقت مبكر على امل ان يخلي بعضهم الساحة في الوقت المناسب، خصوصاً انهم لم يستكملوا الشروط التي تمكنهم من الاستمرار في المعركة وفي مقدمها حجز خطوط الخلوي لدى شركتي «ليبانسيل» و«فرانس تليكوم» اللتين باشرتا توسيع الشبكات ليكون في مقدورهما تأمين هذا النوع من الهواتف التي يكثر الطلب عليها من المرشحين لاستخدامها كواحدة من عدة الشغل التي تحتاج اليها المعركة.

هكذا يتصرف المرشحون الجدد او غالبيتهم على الاقل... ليوحي بعضهم انهم من بطانة «يا جبل ما يهزك ريح»... وانهم ماضون في المعركة ولو اقتصر الامر على الابقاء على صورهم تحتل الجدران وتصادر لوحات الاعلانات من دون موافقة قانونية من السلطات المختصة. وبعضهم يتحدث بثقة ما بعدها ثقة وكأن المقعد النيابي «صار في الجيب»، وقد بدأ منذ الآن بتوزيع «المناصب» على مناصريه والتفكير في اي من الوزارات سيتولى اذا ما عرضت عليه... وثمة بعض ثالث تغيرت احواله المالية نحو الاحسن، مع العلم ان هذه الاحوال معروفة من الجميع على انها عادية. وعندما تسأله عن السبب يحيلك على «الاصدقاء» الذين «رفضوا» ان يكمل معركته الانتخابية بسيارة عادية، او من منزل متواضع، فراحوا «يغدقون» عليه انواعاً من السيارات لإكمال مسيرة الجولات الانتخابية حتى لا تقطعهم سياراتهم القديمة في منتصف الطريق، ويضعون في تصرفه منازل وفيلات.

صور للأمين العام لاتحاد الكتّاب اللبنانيين الدكتور روحي البعلبكي المرشح عن المقعد السنّي في بيروت على احد جدران شارع الحمراء. (عدسة علي سلطان)



الرئيس الفرنسي في الدوحة اليوم والمحادثات تتناول الأمن في الخليج

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ يصل الى الدوحة ظهر اليوم الرئيس جاك شيراك في زيارة لقطر تستمر حوالي اربع ساعات. وعلمت «الحياة» ان امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيستقبل شيراك في مطار الدوحة، كما يشارك في الاستقبال الرسمي الكبير نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني والوزراء ورئيس مجلس الشورى ونائبه ووكلاء الوزارات.

وأفاد مصدر قطري رسمي ان شيراك يزور قطر تلبية لدعوة من الشيخ حمد. وأكد «متانة العلاقات القطرية – الفرنسية والحرص المشترك على تطويرها».

وعلمت «الحياة» ان برنامج زيارة شيراك يتضمن حفل غداء يقيمه امير قطر في الديوان الاميري لشيراك والوفد المرافق الذي يضم وزراء الخارجية والدفاع والداخلية والصناعة. ويعقب ذلك لقاء مشترك لوفدي البلدين، ثم يعقد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وشيراك لقاء ثنائياً يستمر نحو اربعين دقيقة. كما يجتمع الوزراء القطريون مع نظرائهم الفرنسيين. وسيعقد شيراك مؤتمراً صحافياً في الديوان الأميري قبيل مغادرته الدوحة، يتوقع ان يتناول فيه «العلاقات المتطورة بين باريس والدوحة ونتائج زيارته لقطر وموقف فرنسا من العديد من القضايا ومنها استقرار الخليج ومسيرة السلام في الشرق الاوسط».

يذكر ان فرنسا وقطر ترتبطان «بعلاقات قوية». وتشهد علاقاتهما نمواً متواصلاً في المجالات الاقتصادية والعسكرية والثقافية. وكان البلدان اتفقا اثناء زيارة وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الى الدوحة في حزيران (يونيو) الماضي على «وضع قائمة للمشروعات التي يمكن اعدادها بشكل مشترك».

ويعتبر التعاون العسكري في صدارة المجالات التي تحظى باهتمام البلدين، اضافة الى ميادين النفط والغاز التي وصفها وزير الخارجية الفرنسي اثناء زيارته الى الدوحة بأنها «في غاية الأهمية».

ويلاحظ ان الأوساط الرسمية القطرية تولي اهتماماً واضحاً لزيارة شيراك اذ ان السياسة الخارجية لكل من قطر وفرنسا تركز على اهمية رفع المعاناة عن الشعب العراقي وتشدد في الوقت نفسه على تطبيق قرارات الامم المتحدة. وكان البلدان رحبا باتفاق العراق والامم المتحدة على صيغة «النفط في مقابل الغذاء» في أيار (مايو) الماضي. ورأى مجلس الوزراء القطري في اجتماع له برئاسة أمير دولة قطر ان هذا الاتفاق «سيساهم في تخفيف معاناة الشعب العراقي الشقيق وتأمين احتياجاته من الغذاء والدواء». كما اكدت قطر «الموقف الثابت في الحفاظ على وحدة العراق وسلامته الاقليمية وضرورة التزامه تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وهذا ما يشكل قاسماً مشتركاً مع السياسية الفرنسية».

ويعتبر التعاون والتفاهم مع ايران احدى القواسم المشتركة في السياستين القطرية والفرنسية.

أمير الكويت يتلقى رسالة من شيراك

■ الكويت – ا ف ب – تلقى امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح امس رسالة من الرئيس جاك شيراك تتناول خصوصاً «تعزيز العلاقات الثنائية».

وذكرت «وكالة الانباء الكويتية» ان الرسالة تتناول ايضاً نتائج قمة الدول الصناعية السبع الكبرى التي عقدت الاسبوع الماضي في ليون في فرنسا.

يذكر ان فرنسا والكويت وقعتا في آذار (مارس) الماضي اتفاقاً ينص على تشجيع مبادلاتهما التجارية وتنمية الاستثمارات المتبادلة..

الشيخ عيسى يستقبل مسؤولاً عسكرياً بريطانياً

□ المنامة – «الحياة»:

■ استقبل أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة امس الجنرال هيو بايك مستشار شؤون الشرق الأوسط في وزارة الدفاع البريطانية والوفد المرافق له بمناسبة زيارته للبحرين.

ورحب الأمير بالمسؤول البريطاني مشيداً «بعمق العلاقات الوطيدة التي تربط بين البلدين الصديقين» معرباً عن ارتياحه للتطور الذي «تشهده علاقات الصداقة والتعاون بينهما في المجالات المختلفة» مؤكداً «حرص دولة البحرين على تعزيز التعاون مع بريطانيا ودعمه في المجالات المختلفة خصوصاً في المجال العسكري».

وتم خلال المقابلة عرض التطورات في المنطقة والعلاقات الثنائية والقضايا التي تهم البحرين وبريطانيا.

من جانبه اكد الجنرال هيو بايك سعي بلاده الدائم الى فتح آفاق جديدة من التعاون مع دولة البحرين، مشيداً «بدورها البارز في المحافظة على أمن واستقرار المنطقة وما تتمتع به من سمعة طيبة اقليمياً ودولياً».

وحضر المقابلة الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية والشيخ علي بن عيسى ال خليفة وزير شؤون الديوان الأميري والفريق الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة وزير الدفاع نائب القائد العام.

عشية لقاء كلينتون مع رئيس الوزراء الاسرائيلي

سورية: مواقف نتانياهو «تراجع فاضح» عن مرجعية السلام

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ اعتبرت سورية مواقف حكومة بنيامين نتانياهو «تراجعاً فاضحاً» عن اسس مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية التي بدأت في مدريد العام ١٩٩١ وان ذلك يضع عملية السلام في «مأزق خطر تنعكس آثاره على الوضع في المنطقة والعالم».

جاء ذلك عشية توجه نتانياهو الى واشنطن للقاء الرئيس بيل كلينتون وبحث مستقبل السلام في الشرق الأوسط في بيان رسمي صدر بعد اجتماع القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية مساء أول امس برئاسة الدكتور محمد زهير مشارقة نائب الرئيس حافظ الأسد وحضور الامناء العامين لاحزاب الجبهة الستة وقادة المنظمات والنقابات السورية. وقالت مصادر رسمية ان المجتمعين استمعوا الى «تقرير سياسي شامل» قدمه وزير الخارجية السيد فاروق الشرع وبحثوا «بصورة واسعة ومعمقة» في المستجدات السياسية وفي مقدمها نتائج مؤتمر القمة العربية في القاهرة».

وذكرت المصادر ان القيادة «وجدت في المؤتمر تعبيراً عن قدرة الامة العربية على استنهاض قواها الذاتية واستنفار ارادتها السياسية والخروج من حال الاسترخاء التي عاشتها في السنوات الاخيرة. كما وجدت فيه تعبيراً عن عودة الوعي في مواجهة المخاطر والتحديات التي تتهدد المستقبل العربي والمصير القومي ورأت ان هذا المؤتمر يمكن ان يشكل بداية نهوض عربي جديد يتصدى لمحاولات الغاء وجودنا القومي وشخصيتنا الحضارية وطمس معالم الوطن العربي». وأضافت المصادر الرسمية ان المجتمعين «ثمنوا الدور القيادي البارز والمتميز الذي قام به (الرئيس حافظ) الاسد في لمّ الشمل العربي ولحياء التضامن بين الدول العربية للوصول بالقمة الى اهدافها المنشودة».

يذكر ان الجبهة تأسست في العام ١٩٧٢ من خمسة احزاب سياسية كانت موجودة وقتذاك ثم انضم اليه في العام ١٩٨٩ الحزب الوحدوي الاشتراكي الديموقراطي بزعامة احمد الاسعد، وتمثل فيها جناحا «الحزب الشيوعي». وتجتمع عادة لاتخاذ قرارات سياسية مهمة او لتقويم مرحلة حساسة.

واضافت المصادر الرسمية ان القيادة المركزية «درست النكسة الاخيرة التي اصيبت بها العملية السلمية، خصوصاً بعدما كشفت الحكومة الاسرائيلية الجديدة عن عدم التزامها الاسس والقواعد والضوابط التي قامت عليها عملية السلام، خصوصاً ما يتصل منها بالانسحاب من الجولان وجنوب لبنان ومدينة القدس العربية واعطاء الشعب العربي الفلسطيني حقوقه الوطنية العادلة والمشروعة». ورأت ان المجتمعين وجدوا في ذلك «تراجعاً فاضحاً عن المرجعية المعتمدة في مؤتمر مدريد للانطلاق بالعملية السلمية الى غاياتها المقررة. اي اقامة السلام العادل الشامل المستند الى الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ومبدأ الارض مقابل السلام». ورأت ان هذا التراجع يضع «العملية السلمية في مأزق خطر سوف تنعكس آثاره السلبية على الوضع في المنطقة وفي العالم كله». واعتبر المجتمعون ان جهود سورية بين ايران والدول العربية تمثل «تطوراً ايجابياً من شأنه ان يحول دون قيام نزاعات هامشية لا يستفيد منها سوى الاعداء». ولفتوا الى دور الأسد في «الارتقاء بادائنا السياسي الى مستوى التحديات التي تواجهها امتنا».

وقالت مصادر المجتمعين لـ «الحياة» انهم اكدوا في الاجتماع ان «اي خلل في ثوابت عملية السلام يعني ان السلام الشامل لن يتحقق» وانهم اكدوا «استراتيجية السلام» بالنسبة الى سورية وان تحقيق «هذا الهدف الكبير لا يتم الا على اساس القرارات الدولية».

واشارت المصادر الى انهم بحثوا ايضاً في العلاقات مع تركيا واكدوا «حرصنا على عدم توتر العلاقات» وان سورية «ستقوم بخطوتين ايجابيتين مقابل كل خطوة ايجابية يقوم بها الاتراك مستقبلاً».

كيسنجر: نتانياهو سيرى ان السلام هو الحل الوحيد

■ القدس المحتلة – رويتر – قال وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر أمس الأحد ان تعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط أمر ضروري لاسرائيل وانه يشعر ان الزعيم الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتانياهو سيرى ذلك قريباً.

وقال كيسنجر للصحافيين بعد زيارة قبر رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين في القدس: «ما بداه (رابين) أصبح من الضروريات لاسرائيل واعتقد ان اي رئيس وزراء سيتفهم ضرورة مواصلة عملية السلام... وبالطبع فإن لكل زعيم افكاره الخاصة». واجتمع كيسنجر، الذي توجه الى اسرائيل لزيارة عائلة رابين، مع نتانياهو أمس في مقر رئيس الوزراء، وقال انه يشعر بالثقة من ان نتانياهو سيوجه رسالة «بناءة» الى واشنطن خلال زيارته التي ستبدأ غداً. وأضاف كيسنجر «مصير اسرائيل والولايات المتحدة مشترك ويجب ان يعبر زعماء البلدين عن هذا المصير المشترك». ونال كيسنجر شهرته برحلاته المكوكية الديبلوماسية بين اسرائيل والدول العربية في السبعينات.

الاردن وقطر يطالبان اسرائيل بالانسحاب من كل الأراضي العربية المحتلة

■ عمان – ا ف ب – طالب الاردن وقطر امس اسرائيل بالانسحاب من كل الاراضي السورية واللبنانية والفلسطينية بما فيها القدس الشرقية، كما اكدا ضرورة «الحفاظ على وحدة اراضي العراق وسيادته».

وفي بيان صدر في ختام اعمال اللجنة العليا الأردنية – القطرية المشتركة، شدد الجانبان «على ان تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في الشرق الاوسط يستوجب انسحاب اسرائيل الكامل من كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية».

وطالب الجانبان «بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان السوري الى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وبالانسحاب الاسرائيلي الكامل غير المشروط من جنوب لبنان وبقاعه الغربي الى الحدود المعترف بها دولياً».

والتأمت اللجنة المشتركة برئاسة رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي ووزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، وهو اجتماعها الأول منذ تشكلت العام ١٩٩٤.

والتقى وزير خارجية قطر، الذي وصل الى عمان مساء الجمعة، العاهل الأردني الملك حسين قبل اختتام زيارته للمملكة امس.

وأفاد المصدر نفسه ان الكباريتي وآل ثاني ابرما في ختام اعمال اللجنة المشتركة محضر تعاون اقتصادي يقضي بتفعيل اتفاق سابق حول التجارة الحرة بين البلدين يعود الى حقبة الثمانينات.

وترغب قطر ايضاً في الاستعانة بخبراء أردنيين في مجال الاعلام، كما قررت التعاقد مع عدد من المدرسين للعمل في الدوحة.

وبحسب احصاءات المصرف المركزي الأردني، بلغت صادرات الأردن الى قطر ١٤ مليون دولار عام ١٩٩٥ مقابل واردات من قطر بقيمة ٧,٥ ملايين دولار.

وفي تصريحات صحافية بعيد اجتماع اللجنة المشتركة، اشاد الوزير القطري بالعلاقات الأردنية – القطرية.

المنامة: خطوات مقبلة ترعاها سورية لوقف التدخل الايراني في شؤون البحرين

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ عبر مجلس الوزراء في دولة البحرين في جلسته العادية الأسبوعية التي عقدها امس برئاسة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، عن ترحيبه بالزيارة الرسمية التي سيقوم بها الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في دولة الكويت الاربعاء المقبل، تلبية لدعوة من نظيره رئيس الوزراء البحريني.

واكد المجلس عن اعتزازه بما يحرص عليه البلدان من مواصلة دعم آفاق التعاون بينهما وتوثيقها في المجالات المختلفة، تحقيقاً لما فيه مصلحة البلدين ومسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمنطقة العربية عموماً.

وصرح السيد محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام عقب انتهاء الجلسة «بأن رئيس الوزراء اطلع المجلس على نتائج الزيارتين اللتين قام بهما وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع للبحرين الأسبوع الماضي»، مشيراً الى ان الشرع «نقل الى امير دولة البحرين رسالة من الرئيس حافظ الأسد تتعلق بالعلاقات الاخوية المتميزة التي تربط البحرين وسورية، ونتائج الاتصالات التي اجرتها الحكومة السورية مع الحكومة الايرانية والتي أسفرت عن وقف الحملات الاعلامية بين طهران والمنامة، كخطوة أولى على ان تتلوها خطوات أخرى نحو وقف التدخلات الايرانية في الشؤون الداخلية للبحرين وتؤدي الى تحسين العلاقات بينهما».

وأوضح المطوع انه في هذا الاطار عبر المجلس عن شكر البحرين وتقديرها «للموقف القومي الذي تلتزمه الجمهورية العربية السورية في شأن الامن والاستقرار في دولة البحرين».

واطلع المجلس ايضاً على مضمون الرسالتين اللتين تلقاهما امير دولة البحرين من الرئيس جاك شيراك، وتتعلق الأولى «بتنمية علاقات الصداقة المتميزة والتعاون بين البلدين وتطويرها في العديد من المجالات، فيما تتناول الرسالة الثانية احاطة الأمير بنتائج اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الذي عقد اخيراً في مدينة ليون الفرنسية».

ضغوط العسكريين تحمل نتانياهو على تقليص خفض موازنة الدفاع

■ القدس المحتلة – ا ف ب – تراجع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امام ضغوط العسكريين وقرر امس خفض الاستقطاعات الى النصف في موازنة الدفاع لعام ١٩٩٧.

واكتفى نتانياهو باستقطاع ٢٥٨ مليون دولار بدلاً من ٥٣١ مليوناً كانت مقررة في الاساس في اطار خطة التقشف. لكن هذه الاستقطاعات لن تؤثر في رواتب العسكريين المتطوعين وفق ما أوضحت وزارة المال.

وتم التوصل الى هذه «التسوية» بعد محادثات مطولة اجراها نتانياهو ليلاً مع وزارتي الدفاع والمال في شأن مشروع موازنة عام ١٩٩٧ الذي كان مقرراً ان يعرض على مجلس الوزراء امس. وأعلن نتانياهو انه يريد إقفال هذا الملف قبل سفره الى الولايات المتحدة اليوم.

ومن أجل التنديد بهذه الاستقطاعات، عمد العسكريون الذين لا يسمح لهم بالتظاهر، الى وضع نسائهم في واجهة الاحداث. فقامت مئات من نساء العسكريين بالتظاهر وسد الطرقات في الحي الذي يسكنه العسكريون قرب تل ابيب. كما قامت تظاهرات نسائية في القدس حول مقر رئاسة الحكومة.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان ٢٦٠ ضابطاً تقدموا خلال الأيام الماضية بطلبات لاحالتهم على التقاعد قبل انتهاء مدة خدمتهم تحسباً لإعادة النظر لاحقاً بما تحقق لهم من مكاسب، في حين طلب سبعون ضابطاً من الذين تركوا الجيش اخيراً بان تدفع لهم فوراً كامل تعويضاتهم التي تتوزع غالباً على اشهر عدة.

لكن قرار خفض الاستقطاعات لم يكن كافياً ولم يرض العسكريين. وانتقد الجنرال جدعون شافير مسؤول شؤون الموظفين في هيئة الاركان هذه الاقتطاعات حتى بعد خفضها.

وقال الجنرال شافير وهو اول مسؤول عسكري رفيع المستوى يبدي رأياً علنياً في هذا الاطار: «من الصعب ان تشرح للعسكريين المتطوعين ان حكومة تم انتخابها على اساس برنامجها لتعزيز الأمن، تسعى لافهامهم انهم باتوا اقل اهمية».

ورأى ان الحكومة قد لا تجد متطوعين للحياة العسكرية عندما لا تهتم بالظروف الحياتية لهؤلاء المتطوعين.

وكان من المقرر ان يطاول التقشف الذي قرره الاسبوع الماضي وزير المال دان ميريدور وزارة الدفاع خصوصاً، وتبلغ نفقات الدفاع السنوية في اسرائيل نحو ٨.٥ بليون دولار.

وكانت وزارة المال تسعى الى توفير بليون ونصف بليون دولار من اصل موازنة تبلغ نحو ٥٠ بليون دولار.

وقد تعمد الحكومة حتى تحقق هدف خفض العجز في الموازنة، الى رفع قيمة الضريبة المضافة التي تبلغ حالياً ١٧ في المئة بمعدل نقطة واحدة.

يذكر ان عدد الجيش الاسرائيلي يبلغ نحو ١٣٠ الف عسكري متطوع يضاف اليهم ٣٦٠ الف مجند احتياطي، وذلك استناداً الى ارقام معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب. وتتراوح معدلات رواتب العسكريين الشهرية غير الصافية بين سبعة الاف دولار للضابط برتبة جنرال و٨٤٠ دولاراً للعسكري برتبة رقيب. ويمكن لمعظم العسكريين المتطوعين ان يطلبوا احالتهم على التقاعد بعد الثانية والاربعين مع راتب تقاعدي كامل.

وتمثل موازنة الدفاع، التي تتضمن مساعدة عسكرية سنوية اميركية بقيمة ١,٨ بليون دولار، نسبة ١٧.٨ في المئة من موازنة الدولة، لكن النفقات العسكرية تتراجع نسبياً وبلغت هذه النفقات ١٢ في المئة من الناتج الوطني الخام لعام ١٩٩٥ مقابل ١٤ في المئة لعام ١٩٩٣.

شعث: نرفض اعادة التفاوض على الانسحاب من الخليل

■ رام الله (الضفة الغربية) – ا ف ب – حذرت السلطة الفلسطينية امس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، عشية توجهه الى الولايات المتحدة، من انها لن تقبل اعادة التفاوض في شأن الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية التي سبق ان ابرمت، خصوصاً تلك المتعلقة بالانسحاب من الخليل.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث في مقابلة نشرتها صحيفة «الايام» الفلسطينية امس: «لسنا مستعدين للتفاوض على ما تم التفاوض والاتفاق عليه».

واضاف ان «موضوع الخليل واعادة الانتشار في الضفة الغربية والممر الآمن (بين قطاع غزة والضفة الغربية) والافراج عن الأسرى، كلها قضايا المرحلة الماضية، اي المرحلة الانتقالية، وضمن ما تم الاتفاق عليه ولن نعود اليه لان المفروض ان تلتزم حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو) به التزاماً حرفياً».

ويتوجه نتانياهو اليوم الى الولايات المتحدة ليعرض مشاريعه المتعلقة بعملية السلام في الشرق الاوسط. وارجأ حتى الآن اتخاذ قرار في شأن الانسحاب من الخليل، مؤكداً انه «يدرس الملف».

غير انه لمح الى انه قد يقوم أولاً باعادة انتشار محدود، اقل من تلك التي وعد بها رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز. وقال انه يريد الربط بين قطاع الخليل الذي يقيم فيه ٤٠٠ مستوطن وبين مستوطنة كريات اربع القريبة من المدينة.

والخليل هي المدينة الفلسطينية الوحيدة في الضفة الغربية التي لم يشملها الحكم الذاتي حتى الآن. وكان بيريز تعهد بسحب الجيش الاسرائيلي من اربعة اخماسها في ٢٨ آذار (مارس) الماضي. غير انه علق قراره بسبب عمليات انتحارية وقعت في شباط (فبراير) الماضي في اسرائيل وبسبب الحملة الانتخابية.

بغداد أكملت استعداداتها الفنية وتأمل بتصدير النفط خلال أسبوعين

■ بغداد – ا ف ب، رويتر – اعرب وزير النفط العراقي الفريق عامر رشيد عن امله بتوقيع اتفاقات لبيع كميات من النفط العراقي والبدء بتصديره «خلال اسبوعين».

وقال رشيد للصحافيين «نأمل بان تتم موافقة الامين العام للامم المتحدة (الدكتور بطرس غالي) على لائحة الاجراءات وخطة التوزيع خلال اسبوع من الآن». واضاف ان العراق «سيقوم بعد ذلك بتوقيع العقود (مع الشركات الاجنبية) حيث تأتي الناقلات في غضون اربعة او خمسة أيام من توقيع العقود لنقل النفط العراقي». واكد رشيد الذي كان يتحدث بعد توقيع بروتوكول للتعاون مع اوكرانيا، في مجالات عدة منها النفط: «نحن دائماً متفائلون على رغم الارادة الشريرة لبعض الدوائر في مجلس الأمن» الدولي، ملمحاً بذلك الى الولايات المتحدة. وكانت الولايات المتحدة وصفت الاثنين الماضي الخطة العراقية لتوزيع المواد الغذائية التي سلمتها بغداد الى الامم المتحدة بانها «غير مقبولة» واضعة بذلك «فيتو» عملياً على الاتفاق لتطبيق صيغة «النفط في مقابل الغذاء» الموقع في ٢٠ أيار (مايو) الماضي في نيويورك بين العراق والامم المتحدة.

وأكد الوزير العراقي ان «محاولات التدخل الاميركي لاعاقة اصدار لائحة الاجراءات فشلت (...) فشلوا تماماً مثلما فشلوا في اعاقة مذكرة التفاهم» على صيغة «النفط مقابل الغذاء».

وأشار الى ان اتصالات العراق مع الشركات «متواصلة». وفي حال الموافقة على لائحة الاجراءات ومذكرة التفاهم «سيتم استدعاء الشركات لتوقيع العقود معها رسمياً».

وأضاف ان العراق يتوقع ان يتخذ مشرفون نفطيون تابعون للامم المتحدة مكلفون بمراقبة المبيعات مواقعهم في ميناء البكر، شمال الخليج، ومرفأ جيهان التركي على البحر المتوسط هذا الأسبوع ما يمكن بلاده من توقيع اول عقود نفطية منذ ستة أعوام.

وقال: «عندما يحدث هذا... يمكننا على الفور ان نوقع عقوداً مع شركات النفط وعندما نوقع العقود فانه يمكنها ان ترسل ناقلات لشحن النفط من ميناء البكر او مرفأ جيهان... الناقلات ستصل بعد اربعة او خمسة أيام من توقيع العقود»، مشيراً الى ان الخزانات التي تمد ميناء البكر ومرفأ جيهان مملوءة بالخام استعداداً للتصدير الوشيك، «ويجب الا يكون هناك سبب لأي تأجيل».

في مقابل ذلك، حملت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي الابن الأكبر للرئيس صدام حسين ان رولف اكيوس رئيس اللجنة الدولية لنزع سلاح العراق ارتكب اعمالاً وحشية ضد الشعب العراقي واتهمته بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة، في مقابل افتتاحية الصفحة الأولى ان هذا يتطلب عزله وتعيين مجلس الامن الدولي شخصاً آخر بدلاً منه، معتبرة انه يلعب دور عميل ومهرج في السيرك الاميركي بما يتعارض مع القوانين والمبادئ الدولية.

وجاء انتقاد «بابل» بعد اسبوعين من زيارة قام بها اكيوس لبغداد نزع خلالها فتيل ازمة مع مجلس الامن الدولي في شأن حق دخول مواقع يعتبرها العراق مهمة لأمنه القومي.

ووقع المبعوث ايضاً وثيقة مشتركة مع السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي تعهدت فيها بغداد بالموافقة من دون قيد ولا شرط على دخول كل المنشآت التي يريد خبراء الاسلحة دخولها في العراق.

رجال أعمال أردنيون يجرون محادثات في بغداد

■ بغداد – ا ف ب – أجرى وزير التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح محادثات مع وفد من رجال الأعمال الاردنيين يزور العاصمة العراقية حالياً، في شأن التعاون الثنائي.

وذكرت «وكالة الأنباء العراقية» ان صالح بحث مع الوفد الذي يرأسه رئيس غرفة صناعة عمان السيد خلدون ابو حسان في «سبل تنشيط العلاقات بين المؤسسات الصناعية والتجارية العراقية والاردنية خصوصاً في مجال السلع والمواد الغذائية والأدوية».

ونقلت الوكالة عن ابو حسان قوله ان «القطاعات الصناعية والتجارية في الاردن على استعداد لتطوير علاقاتها وتبادل الفعاليات والانشطة الاقتصادية مع نظيراتها في العراق».

وقامت وفود اقتصادية اردنية عدة بزيارة بغداد منذ التوقيع في ٢٠ أيار (مايو) في نيويورك على صيغة «النفط في مقابل الغذاء» بين العراق والأمم المتحدة.

وكانت اوساط رجال الأعمال في عمان اعربت عن ارتياحها للتوصل الى هذا الاتفاق الذي من شأنه ان يترك انعكاسات ايجابية على الاقتصاد الأردني كون الأردن هو الممر الوحيد الى العراق حالياً.

السودان يسمح مجدداً بالصحف السعودية

■ الخرطوم – ا ف ب – قررت السلطات السودانية السماح اعتباراً من يوم أمس بتوزيع الصحف السعودية في السودان بعد منع استمر حوالى خمس سنوات.

وذكرت اذاعة «ام درمان» الحكومية ان وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير قرر «رفع حظر توزيع الصحف السعودية» في البلاد وسمح بدخولها «من دون اي قيد اعتباراً من يوم الأحد».

وقالت ان وزير الاعلام اصدر توجيهات الى المسؤولين في وسائل الاعلام السودانية «لتأمين تغطية أوسع لأنباء السعودية ونشاطات المسؤولين السعوديين من أجل تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين».

وكان الرئيس السوداني عمر حسن البشير أصدر توجيهات الى حكومته بـ «رفع كل العقبات على طريق تعزيز العلاقات بين الخرطوم والرياض».

الرئيس المصري يتهم جهات وأفراداً بـ"التشويش" على العلاقات مع أميركا

□ بور سعيد - «الحياة»:

■ اكد الرئيس حسني مبارك انه «لا توجد مشكلة في العلاقات المصرية - الاميركية» لكنه اشار الى انه «في بعض الاحيان تحدث محاولات من بعض الأفراد او الجهات للتشويش على هذه العلاقات مثلما حدث في اعقاب انتخاب بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء في اسرائيل.

ولفت مبارك الى ان مصر «ملتزمة بالسلام وستظل تعمل من اجل السلام ليس بالاسلوب الذي يقول السلام مقابل السلام ولكن على اساس مبدأ الأرض مقابل السلام الذي تم الاتفاق عليه في مؤتمر مدريد وفي الاتفاقات مع الفلسطينيين والأردنيين ومع مصر وليس هناك مجال لتغييره».

ودعا الى «عدم التعجل حتى نلتقي رئيس وزراء اسرائيل ونتعرف على افكاره. فاذا كان حريصاً على السلام، فنحن من جانبنا اكثر حرصاً على السلام، ونحن ادرى بالعواقب التي تترتب على عدم التوصل الى السلام».

وسئل مبارك خلال لقائه مع الصحافيين في بور سعيد امس عقب افتتاح حقل بور فؤاد البحري للغاز الطبيعي عما اذا كان لاحظ تغييراً على الخطاب السياسي لنتانياهو فاجاب بانه لا يريد الادلاء بتعليقات في ذلك الشأن «وبعض الخطابات تكون احياناً لغرض الاستهلاك المحلي او لظروف هنا او هناك، والافضل الانتظار حتى اتعرف على افكاره».

ورداً على سؤال عما اذا كانت مصر تواجه ضغوطاً نتيجة لعقدها القمة العربية قال مبارك: «الضغوط في العالم كله تؤدي دائماً الى نتائج عكسية ونحن لا نقبل اي ضغوط (...) نتنافس نعم ونتحاور نعم لكن ضغوط لا». واضاف ان «مصر لا تقبل ضغوطاً ولا احد يقبل اي ضغوط ولا حتى اصغر دولة يمكن ان تقبل ضغوطاً من اي طرف. (...) لا يجب ان نطلق عليها اسم ضغوط ويمكن تسميتها الدعاية الخاطئة والمغرضة مثل ما اثير في موضوع الصواريخ وخلافه وهذه مسائل نحن معتادون عليها (...) كلما تقدمنا الى امام في طريقنا نواجه بعض الحملات».

وعن التحركات في اعقاب القمة العربية على صعيد لم الشامل العربي قال مبارك: «العمل على لم الشمل العربي استغرق مجهوداً ضخماً للغاية حتى وصلنا الى هذا الوقت المناسب. وكان من المفروض ان نجتمع قبل الانتخابات الاسرائيلية لكن بعض الظروف اجلت هذا اللقاء. المهم اننا اجتمعنا بالفعل واجتمعنا على الخير، والبيان الذي صدر عن القمة بيان ممتاز جداً ويدعو للسلام والاستقرار ووجه هذه الدعوة لكل الدول في المنطقة سواء كانت اسرائل او تركيا او غيرها. لا اظن انه يمكن اقل من ذلك. بذلت جهوداً ضخمة جداً للخروج بهذا البيان المتوازن الذي لا يهدد احداً كما قد يتصور البعض».

وتابع ان «علاقات مصر العربية تجسدت نحو عشر سنوات بعد توقيعها اتفاق السلام وجمع الشمل العربي ليس شيئاً حديثاً يجري هذه الأيام. كنا وصلنا في قمة بغداد في ايار (مايو) ١٩٩٠ الى تصفية كل المشاكل العربية ولم يتبق وقتها سوى المشكلة السورية - العراقية بسبب وجود خلافات شخصية، واتفقنا مبدئياً على ان تنعقد القمة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ في القاهرة. وعندما وصلنا الى شهر آب (اغسطس) حدث احتلال الكويت وتمزق العالم العربي وانقسم على نفسه قوى مع وقوى ضد، وقوى تقول ان هناك قوات اجنبية قادمة للتحرير. وبدأنا بعد ذلك في عام ١٩٩٣ نعمل مرة اخرى على لم الشمل العربي».

«كلامنا الأرض مقابل السلام»
مبارك وموغابي يطالبان اسرائيل بالعودة الى المفاوضات

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ دعا الرئيس حسني مبارك ورئيس زيمبابوي روبرت موغابي اسرائيل الى استئناف مفاوضات السلام العربية - الإسرائيلية. واكدا ان الطريق لتحقيق السلام الشامل والعادل في منطقة الشرق الاوسط هو التزام اطراف المنطقة بقرارات مجلس الامن واسس مؤتمر مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام.

وقال الرئيسان في ختام محادثاتهما امس في القاهرة لن السلام يجب ان يضمن الامن لجميع دول المنطقة ويؤدي الى تعاون اقتصادي يكفل الرفاهية للشعوب.

وكان رئيس زيمبابوي انهى امس زيارة رسمية لمصر، وعقد جلستي محادثات والرئيس مبارك احداهما ثنائية تم خلالهما البحث في جدول اعمال القمة الافريقية في العاصمة الكاميرونية ياوندي والعلاقات الثنائية بين البلدين، والمشاكل الاقتصادية التي تعانيها القارة الافريقية واهمية التعاون الاقتصادي بين دول القارة ودعم الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي لفترة ولاية ثانية.

وقال المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز ان المحادثات تطرقت الى عملية السلام في الشرق الاوسط وان مبارك اطلع موغابي على تطوراتها وان الاخير ابدى دعمه لموقف مصر وللقرارات الصادرة عن قمة القاهرة.

واضاف ان التعاون العربي - الافريقي كان من بين المواضيع التي بحثها الرئيسان، كما تطرقا الى تأثير اتفاقية «الغات» على الدول الافريقية والدور الذي يمكن ان تلعبه آلية فض النزاعات الافريقية في الحؤول دون تفاقم النزاعات.

وبالنسبة الى اعادة ترشيح بطرس غالي لولاية ثانية قال الباز «هذا الموضوع سيتم بحثه في قمة ياوندي» الا انه اشار الى تأييد غالبية دول القارة لهذا الترشيح.

وفي ما يتعلق بالارهاب والتنسيق الافريقي لمكافحته، قال الباز «هذا الموضوع لم يكن ضمن الموضوعات البارزة في محادثات الرئيسين وجاء ذكره عرضاً وفي سياق الحديث عن ضرورة تكثيف الجهود الدولية لمكافحته باعتباره ظاهرة تهدد دول العالم».

واضاف «هناك استهجان من دول العالم الثالث للدول التي تتقاعس عن ملاحقة الارهاب بدعوى انها ترعى حقوق الانسان او ان الارهاب لا يمسها».

وعن مسيرة السلام وتطوراتها بعد تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة قال الباز «الرئيس موغابي يؤيد الموقف المصري والموقف العربي تجاه عملية السلام. كما ان الدول الافريقية حذرت من العبث بالمرجعية القانونية لعملية السلام، وترى ان ترك كل طرف حرا في تحديد شروطه للأسس الجديدة للتفاوض عبر مدريد، كفيل بأن يلقي بعملية المفاوضات برمتها في متاهات جديدة وهذا يعود بالخطر على كل الدول».

□ القاهرة - من محمد علام:

■ بعد ساعات من صدور بيان رسمي مصري مساء أول من أمس نفى وجود اقتراح بعقد لقاء ثلاثي مصري - سوري - ايراني في دمشق، أكد الرئيس حسني مبارك في تصريحات للصحافيين أمس وجود هذا الاقتراح الذي يهدف الى عودة للعلاقات المصرية - الايرانية، لكنه قال: «اعتذرنا لأن ايران لا تزال تقوم بعمليات ضد بعض الدول ومنها مصر».

وكانت «الحياة» انفردت بنشر الاقتراح قبل يومين في أعقاب زيارة سريعة لمصر قام بها السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري بعد عودته من ايران والتقى خلالها مبارك يوم الخميس الماضي.

وكان المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز أدلى بتصريحات للصحافيين مساء أول من أمس نفى فيها ما ذكره مسؤولون ايرانيون عن وجود وساطة تقوم بها سورية بين مصر وايران. لكن الباز أكد أن بلاده «لا تمانع في تحسين العلاقات مع أي دولة شرط أن تكون هناك أسس وشواهد ملموسة على سياسة هذه الدولة». وحدد هذه الأسس والشواهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية او دعم الارهاب أو ممارسة الضغوط على دول خليجية في الخليج». وقال: «هذه أسباب الخلاف مع ايران». وطالب الباز إيران «بتغيير سياستها وتوجهاتها» لكنه في الوقت ذاته قال: ان «ايران لا تشكل تهديداً للعالم العربي». وأثارت تصريحات مبارك ومستشاره السياسي تساؤلات في أوساط المراقبين في القاهرة، كونها جاءت بعد تصريحات لمسؤولين مصريين سادها التفاؤل، وزيارة الشرع لطهران والقاهرة وتصريحاته التي عكست أجواء إيجابية.

الحكم على المرأة الوحيدة في مجلس النواب الأردني بالسجن شهرين

■ عمان - ا ف ب - صدر امس الاحد بحق توجان فيصل المرأة الوحيدة في مجلس النواب الاردني حكم بالسجن لمدة شهرين مع وقف التنفيذ وغرامة قدرها تسعة آلاف دولار بتهمتي «القدح والذم».

ودينت فيصل غيابياً بهاتين التهمتين في دعوى اقامتها ضدها سيدة أردنية تدعى سحر العوران.

واتهمت العوران فيصل، وهي عضو معارض في مجلس النواب في الاربعينات من عمرها بـ «التدخل في حياتها الزوجية وتشويه سمعتها» بعد ان اقدمت هذه الاخيرة على انتقاد العوران على صفحات الجرائد بسبب خلافها مع زوجها الذي انفصلت عنه لاحقاً.

والحكم الصادر على فيصل قابل للاستئناف.

عرفات في الكاميرون لحضور قمة منظمة الوحدة الافريقية

■ غزة - ا ف ب - غادر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس غزة متوجهاً الى الكاميرون للمشاركة في قمة منظمة الوحدة الافريقية التي تفتتح اليوم.

وصرح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات بأن الرئيس الفلسطيني سيلقي كلمة امام القمة التي تعطي منظمة التحرير الفلسطينية صفة مراقب.

ومن المقرر ان يتوجه عرفات بعد ذلك الى المغرب لاجراء محادثات مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تتناول تطورات عملية السلام.

اعتقال ضابط فلسطيني متهم بقتل اسرائيلي

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية امس ان القوات الاسرائيلية اوقفت ضابطاً فلسطينياً لاتهامه بقتل اسرائيلي قرب تل ابيب قبل ثلاث سنوات.

واضافت المصادر ان ايمن ابو جزار اعتقل عند مركز حدودي اخيراً عندما كان متوجهاً الى مصر لتلقي تدريبات. وهو يتحدر من قطاع غزة وعضو في حركة «فتح»، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وذكرت المصادر انه يشتبه في انه قتل حارس ورشة في اللد قرب تل ابيب، بطعنات سكين وضربات بقضيب حديد في العام ١٩٩٣ من دون تقديم مزيد من ايضاحات.

الدفاع اعتبر ان اعترافاتهم جاءت نتيجة ضغط وإكراه
النيابة المصرية تطالب بالإعدام لـ١٥ من "الجماعة"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ شهدت محكمة امن الدولة العليا التي تنظر في قضية اتهم فيها ٣٢ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» في اسيوط جلسة عاصفة امس. واتخذت اجهزة الأمن إجراءات مشددة لتامين جلسة المحكمة.

وردد المتهمون هتافات عدائية ضد الحكومة واكدوا انتماءهم الى «الجماعة الاسلامية». واستمعت المحكمة الى مرافعة الدكتور عبدالحليم مندور رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني الذي دفع ببطلان محاكمة المتهمين أمام محكمة أمن الدولة وفقا لنصوص قانون الطوارئ. وقال مندور ان قانون الطوارئ غير دستوري وان هناك دعوى تنظرها المحكمة الدستورية العليا بعدم دستوريته. وطالب مندور بإحالة القضية على محكمة الجنايات «ليحاكم المتهمون امام قاضيهم الطبيعي». واكد ان ما جاء في اعترافات المتهمين خلال تحقيقات النيابة «جاء نتيجة ضغط وإكراه بعدما تعرضوا للتعذيب».

وكانت المحكمة عقدت جلسة أول من أمس للنظر في القضية ذاتها واستمعت الى مرافعة النيابة التي طالبت بإعدام ١٥ متهما في القضية، كما طالبت النيابة بمعاقبة بقية المتهمين بالاشغال الشاقة المؤبدة.

ووصف السيد عبدالمنعم الحلواني رئيس النيابة في مرافعته المتهمين بأنهم «يمثلون حلقة من حلقات الارهاب التي ابتليت بها مصر»، وقال: «انهم يدعون الاسلام والاسلام بريء منهم ومن افعالهم».

المحكمة العليا الاسرائيلية تنظر في استئناف من قاتل رابين

■ القدس المحتلة - رويتر - استأنف ييغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، الحكم الصادر ضده امام المحكمة العليا اسرائيل امس.

وجلس امير (٢٦ عاماً) في قاعة المحكمة تحت حراسة مشددة ونصف ابتسامة على وجهه في الوقت الذي قدم فيه محاموه ادلة تشير الى تورط مسلح اخر في جريمة القتل التي وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واعترف امير بقتل رابين بالرصاص في اجتماع سلمي حاشد. واظهر شريط فيديو قام بتصويره احد الهواة امير وهو يطلق ثلاثة اعيرة نارية. وقتل عياران رابين واصاب الثالث حارسه.

واصدرت محكمة في تل ابيب حكماً على امير بالسجن المؤبد لقتله رابين واصابة حارسه.

وقال غابي شحار محامي امير للمحكمة المؤلفة من ثلاثة قضاة ان أمير وضع تسعة أعيرة نارية في مشط الذخيرة قبل توجهه الى مكان الاجتماع السلمي الحاشد وبعد اعتقاله عثرت الشرطة على ثمانية اعيرة في مسدسه.

واضاف: «تقول هذه الحقائق لكي نشير الى انه على الأقل هناك شك في ان مقتل رابين سببه» امير.

وفند شحار شهادة خبراء القذائف، مشيراً الى انهم قالوا في المحكمة ان رابين قتل من على بعد يتراوح بين ٢٥ سنتيمتراً ومسافة قريبة من الهدف وان شريط الفيديو اوضح ان امير لم يقترب بهذا الشكل.

وقال: «لم يقترب (امير) من رئيس الوزراء بهذا الشكل (...) ما يعني انه لم يطلق الرصاص».

ولم ينكر محامو امير هوية المسلح الثاني وقال جوناثان راي غولدبرغ، وهو محام آخر لأمير، ان العثور على الشخص الآخر الذي قتل رابين ليس مشكلة الدفاع.

وقال محامي دفاع ثالث ان امير لم يعتزم قتل رابين وأنه أراد اصابته «بالشلل لمنعه من تسليم الأراضي الى الحكم الذاتي الفلسطيني».

وقال المحامي شمويل فليشمان للمحكمة ان امير لا يستطيع الحكم بين الصواب والخطأ. وطلب من المحكمة تخفيف التهمة الموجهة لأمير من القتل العمد الى القتل الخطأ.

وقال فليشمان: «ييغال أمير لا يزن الأمور، وهو مثل انسان آلي وإذا ظهر انسان آلي امام المحكمة فلن يتهم بالقتل».

وفي نهاية الجلسة التي استمرت خمس ساعات سمح لأمير بالتحدث، وقال ان رابين توفي وهو خائن «ولست آسفاً على مقتله».

واضاف: «لا أشعر بالأسف لأنه قتل وأنا سعيد لأنه خان شعبه ومات كخائن».

واستطرد «اعتقد ان من الضروري ان افعل شيئاً متطرفاً لإيقاظ الأمة وهذا ما حدث (...) فتحت أعين المواطنين».

السعودية تحول إلى منظمة التحرير ٤,١٦ مليون دولار

■ الرياض - «الحياة» - حولت المملكة العربية السعودية مبلغ ١٥,٦ مليون ريال (٤,١٦ مليون دولار اميركي) من ايرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال عبدالرحيم جاموس المدير العام لمكاتب اللجنة في العربية السعودية ان التحويل الذي تم بأمر من الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض ورئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين يمثل الدفعة الأولى من ايرادات اللجنة للعام الهجري الجديد ١٤١٧.

وتتولى المملكة العربية السعودية تحويل ايرادات اللجنة التي يتم استقطاعها بنسبة خمسة في المئة شهرياً من رواتب الفلسطينيين العاملين في السعودية والتبرعات التي ترد اللجنة الى المنظمة على ست دفعات سنوية بمعدل دفعة كل شهرين لإنفاقها بشكل خاص على أسر الشهداء الفلسطينيين.

وبلغ مجموع ما حولته اللجنة العام الماضي الى المنظمة ٢٩ مليون ريال (٧,٧ مليون دولار).

وعبر جاموس في هذه المناسبة عن شكر الشعب الفلسطيني وقيادته وتقديرهما لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والى حكومة وشعب المملكة العربية السعودية على الدعم المتواصل والمستمر للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.



أنباء عن حشود عسكرية على الحدود الموريتانية - المغربية

زروال وولد الطايع متمسكان باستفتاء الصحراء

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ اكدت موريتانيا والجزائر تعلقهما بقرارات الامم المتحدة الصادرة في شأن الصحراء الغربية. ودعتا في بيان صادر امس في ختام زيارة الرئيس اليمين زروال لنواكشوط الى تنظيم استفتاء يحسم النزاع في المستعمرة الاسبانية السابقة، وحض البيان على العمل على رفع الحظر المفروض على ليبيا. واستعرض الطرفان الوضع في العراق من دون الدعوة الى رفع الحظر الدولي عنه.

وتمحورت محادثات الرئيسين زروال ومعاوية ولد سيد احمد الطايع حول الوضع في الصحراء الغربية في ضوء تعليق مجلس الامن عمليات تحديد الهوية في خطة الامم المتحدة لتنظيم استفتاء لتقرير المصير في الاقليم المتنازع عليه بين المغرب وجبهة «بوليساريو». ولم تتسرب تفاصيل ما دار في اللقاءات الانفرادية التي عقدها ولد الطايع وزروال، إلا ان البيان الصادر في ختام الزيارة ذكر ان الطرفين طالبا «بتطبيق قرارات الامم المتحدة (...) بخصوص استفتاء حر ونزيه يكفل حلاً سلمياً شاملاً وعادلاً يحقق الامن والاستقرار في المنطقة».

وتعتقد الجزائر و«بوليساريو» ان الضغوط التي مارسها مجلس الامن من خلال تعليق عمليات تسجيل الناخبين وتخفيف عدد المراقبين الدوليين في الصحراء «اجراء يصب في الاستراتيجية المغربية الهادفة الى فرض الامر الواقع». ومعلوم ان المغرب حمل المنظمة الدولية مسؤولية اي تدهور للوضع في اعقاب اتخاذها اجراءات وقف تحديد الهوية.

وتشهد الصحراء والمناطق المحاذية لها توتراً شديداً منذ قرار مجلس الامن الاخير. فقد هددت «بوليساريو» باستئناف القتال وبدأت في تحريك بعض وحداتها وحاولت اختراق الحدود الموريتانية التي هي منفذها الوحيد الآمن الى المناطق الخاضعة للسيطرة المغربية والمحاطة بسور دفاعي قوي.

وفي حين حشدت موريتانيا قوات على حدودها مع المناطق الخاضعة لـ «بوليساريو»، وكادت معارك ان تنشب بين القوات الموريتانية ومقاتلي الجبهة، عاد المغرب الى تحذير موريتانيا من ان الجيش المغربي سيطارد الصحراويين داخل الأرض الموريتانية اذا لم تمنع موريتانيا تقدم الوحدات الصحراوية. وتتحدث انباء عن حشود مغربية وموريتانية على الحدود قرب مدينة «الكويرة» الخاضعة للسيطرة الموريتانية طبقاً لاتفاقات مع الصحراويين. وتقع البلدة على بعد كيلومترات محدودة من مدينة نواذيبو العاصمة الاقتصادية لموريتانيا.

الأولى منذ تأزم العلاقات المغربية - الجزائرية

برقية من الحسن الثاني لزروال لم تشر للاتحاد المغاربي

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ اكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تفاؤله الكبير بمستقبل منطقة شمال افريقيا. وأبدى في برقية تهنئة بعث بها الى الرئيس اليمين زروال لمناسبة عيد استقلال الجزائر «الرغبة الصادقة في العمل على اختصار المراحل في السباق الحضاري المفروض على شعوبنا وامتنا للحاق بالأمم المتقدمة وضمان العيش الكريم ونشر الأمن والرخاء والسلام».

وخلت البرقية، الأولى من نوعها منذ تأزم علاقات البلدين، من الاشارة الى الالتزام الذي كان يربط المغرب والجزائر، لجهة بناء الاتحاد المغاربي. وركزت على فكرة «المنطقة» دون تحديد هويتها المغاربية أو الشمال افريقية. وفسرت المصادر ذلك بأنه تأكيد لموقف الرباط السابق ازاء الدعوة الى تعليق مؤسسات الاتحاد المغاربي الذي ترأسه الجزائر بسبب خلافات حول الموقف من نزاع الصحراء. بيد ان الحديث عن «اختصار المراحل للحاق بالأمم المتقدمة» يعني دعوة الجزائر الى معاودة النظر في موقفها وتغليب فكرة العمل الجماعي على أي نزعات اخرى تبقي التوتر في منطقة شمال افريقيا.

وتزامنت البرقية مع زيارة الرئيس الجزائري زروال الى نواكشوط ثم الكاميرون للمشاركة في مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية، وأخيراً الى مالي التي يزورها بدعوة من الرئيس الفا عمر كوناري. وتتوقع المصادر ان يكون نزاع الصحراء ضمن القضايا التي يبحثها الرئيس الجزائري مع زعماء الدول الافريقية المشاركة في قمة ياوندي في غياب المغرب الذي انسحب من المنظمة عام ١٩٨٤ بعد اعترافها بـ «الجمهورية الصحراوية».

وصدرت في الرباط دعوات الى قيام الديبلوماسية المغربية بتحركات في الساحة الافريقية، استناداً الى المواقف الجديدة لبعض العواصم الافريقية التي عاودت النظر في اعترافها بالجمهورية الصحراوية، اضافة الى المخاوف الناشئة من تعليق أعمال تحديد الهوية وتقليص أعداد القوات الدولية في المحافظات الصحراوية، واستبعاد اجراء الاستفتاء في المدى القريب.

وبعكس التوقعات التي كانت تشير في مؤتمرات سابقة لمنظمة الوحدة الافريقية الى امكان تعليق عضوية «الجمهورية الصحراوية» – ما دام ملف نزاع الصحراء مطروحاً أمام الامم المتحدة – يبدو ان هناك اتجاهاً تدعمه الجزائر وجهات مؤيدة لجبهة «بوليساريو» لمعاودة الاهتمام الافريقي بنزاع الصحراء في نطاق منظمة الوحدة الافريقية. الا ان عواصم لها علاقات جيدة مع الرباط ترفض ذلك.

قتل ١١ شاباً من افراد الخدمة الوطنية عند «حاجز اسلامي» في الجزائر

أويحيى: الجرائم الفظيعة تدل على يأس الارهاب

□ الجزائر – «الحياة»:

■ قدم رئيس الحكومة الجزائرية السيد أحمد أويحيى صباح أمس أمام المجلس الوطني الانتقالي حصيلة تطبيق برنامج حكومته خلال النصف الأول من هذه السنة. وكان المجلس الانتقالي صدق على برنامج الحكومة في ٢٠ آذار (مارس) الماضي.

وقال أويحيى أمام المجلس ان «الجرائم الفظيعة التي لا تزال ترتكب تشهد على يأس الارهاب». وأكد مواصلة العمل للقضاء عليه. وأشار الى التحسن المالي على صعيد الميزان التجاري الذي وصل في شهر حزيران (يونيو) الماضي الى ١,٥ بليون دولار. ودعا الشعب الى «الصبر» باعتبار أن الديون العمومية الداخلية والخارجية تجاوزت ألفي بليون دينار. ولاحظ أن قطاع الصناعة لا يزال يسجل تأخراً أمام بقية القطاعات الأخرى. كذلك سجل ان عدد العاطلين عن العمل يبلغ مليوني شخص، غالبيتهم من الشباب.

وتزامن تدخل رئيس الحكومة أمام النواب مع معلومات عن جريمة بشعة ارتكبت في حق عدد من الشباب الجزائري، فقد أوردت تقارير أمنية ان مجموعة مسلحة أقامت حاجزاً أمنياً في الطريق بين باب الوادي وبوزريعة، وتمكنت بعد تفتيش حافلات عدة من خطف ١١ شاباً ممن أنهوا «الخدمة الوطنية» العسكرية. وتمت تصفية الشبان الـ ١١. وأثار هذا السلوك رعباً في وسط الشباب واستياء كبيراً لدى المواطنين. وأضافت التقارير أن عائلة «ميزابية» (نسبة الى بني مزاب) تتألف من سبعة أفراد اغتيلت في باب الوادي خلال هذا الاسبوع، بسبب رفض رب الأسرة دفع «اشتراكات» للمسلحين الاسلاميين.

وفي لندن، تلقت «الحياة» بياناً من «البعثة البرلمانية» للجبهة الاسلامية للانقاذ دعت فيه الى الافراج عن عدد من المعتقلين في الأوساط الجامعية. وقالت في البيان الذي صدر في مناسبة عيد الاستقلال «ان من بين المعتقلين حميشي كوريني وكامل خليل شرفي ومحمد حمزة (من العاصمة) ومختار هدام (تلمسان)». كذلك تلقت «الحياة» بياناً من السيد موسى كراوش، باسم «جمعية الاخوة الجزائرية في بريطانيا»، تضمن انتقاداً لسياسات الحكم الجزائري في ذكرى الاستقلال. وقال البيان ان السلطة «التي فجرت الأزمة ليس بمقدورها اليوم ايقافها وإن حرصت وزعمت انها قضت على المجاهدين لتضليل الرأي العام ورفع معنويات عناصرها. ان زمام الأمور اليوم بيد المجاهدين المدافعين عن عقيدة الشعب وقضيته العادلة».

جاب الله: الحكومة لا تنفذ توجيهات زروال

□ لندن – من كميل الطويل:

■ حذر الشيخ عبدالله جاب الله، زعيم حركة «النهضة» الاسلامية الجزائرية، من ان سياسات الحكم الجزائري لن تحل الازمة في البلاد. ولمح الى ان الرئيس اليمين زروال ليس الحاكم الفعلي للبلاد، مشيراً الى ان الحكومة تنفذ بعض توجيهاته وتتجاهل بعضها الآخر. التقت «الحياة» الشيخ جاب الله اول من امس خلال وجوده في لندن. وفي ما يأتي نص الحوار:

● يبدو ان الوضع الأمني يتجه الى التحسن. فماذا يعني ذلك في نظرك؟

– لا شك ان الوضع الأمني يعرف تحسناً نسبياً، لكنه لم ينته. بل لا تزال هناك اغتيالات يومية وهو الأمر الذي لا يغطيه الاعلام مما ترك انطباعاً عند المتتبعين للشأن الجزائري بتوقف ظاهرة العمل المسلح. وفي اعتقادي ان هذه الظاهرة (العمل المسلح) تعجز عن تحقيق اهدافها، لكنها ظاهرة قائمة ومستمرة وتشكل هاجساً حقيقياً لدى عموم الشعب، وتؤكد الحاجة الى مسعى جماعي لمعالجتها معالجة سلمية وسياسية عادلة وشاملة.

● وما رأيك في السياسة التي تتبعها السلطة في معالجة الازمة؟

– رسمت السلطة لنفسها مساراً واضحاً لمعالجة الأزمة يتميز بالرهان على القوة في القضاء على هذه الظاهرة. ولذلك فهي تعتقد ان الجزائر قد تجاوزت الأزمة في بعديها الأمني والسياسي وانه لم يبق إلا الاتفاق على كيفية تنظيم السلطة مستقبلاً. ويظهر هذا واضحاً في مذكرة الرئاسة.

● وهل تعتقد ان الأزمة يمكن حلها بالمسار الذي تسير فيه السلطة؟

– اعتقد ان المسار الذي سارت فيه السلطة يقصر عن معالجة الأزمة وتوفير الشروط الموضوعية الكفيلة بتحقيق الأمن والاستقرار وإقامة نظام تتوافر فيه ضمانات الممارسة السياسية للجميع. لقد طرحنا العديد من الاقتراحات بعضها انفرادي وبعضها جماعي لكن السلطة رفضت التعامل الايجابي مع كل هذه المقترحات. ان ما ينقصنا، في اعتقادي، ليس المقترحات العملية لمعالجة الأزمة معالجة سلمية وعادلة وشاملة، بل الذي ينقصنا هو الإرادة السياسية الصادقة لمعالجة الأزمة معالجة لا غالب فيها ولا مغلوب، ومعالجة تؤدي الى توفير شروط إقامة نظام ديموقراطي وتعددي تحترم فيه مبادئ الديموقراطية التعددية وتحترم فيه ايضاً ثوابت المجتمع.

● وما رأيك في قول السلطة انها تسعى الى غالب ومغلوب: الغالب هو الشعب والمغلوب هو الارهاب؟

– قد يتجاوب الكثير من الناس مع هذا الطرح. فكلنا يتمنى ان يكون الغالب الوحيد هو الشعب الجزائري. ولكن العبرة ليست بالآمال والتطلعات وانما بالوسائل والآليات التي توضع لتحقيق تلك الآمال والتطلعات. فهل اقتراح استثناء الاسلام من الممارسة السياسية واقتراح تقاسم الرئيس التشريع مع السلطة التشريعية واقتراح ترسيم الامازيغية وتاسيس مجلس امة يجسد مبدأ غلبة الشعب ولحترام ارادته؟ لا أعتقد ذلك. إذ لا يخفى على احد ان احترام ارادة الشعب تتحقق باحترام دينه ولغته وبمنع كل اشكال العدوان على إرادته.

● وهل تعتقد حقاً ان الممارسات المنسوبة الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» ساهمت في تقليب الشعب ضد المسلمين وزادت شعبية السلطة؟

– ان السلوكات المنسوبة الى هذا التنظيم لا يقبلها دين ولا يقرها عقل. فليس من الاسلام في شيء استهداف الابرياء ولخافة الآمنين. ولا شك ان هذه السلوكات تسيء كثيراً الى اصحابها وتوفر الاجواء المناسبة لمن يملك سلطة القرار لتمرير ما يشاء من قرارات وأوامر. وهو ما تم في الجزائر. فعلى رغم الآثار السلبية الناجمة عن جدولة الديون وتحرير الاسعار التي بلغت حداً ينذر في المستقبل – لا سمح الله – بانفجار اجتماعي خطير، مع هذا نلاحظ ان الشعب لم يتحرك احتجاجاً على زيادة الاسعار وإقالة عشرات الآف الموظفين لان الانشغال بالوضع الامني يتصدر اهتمامات سائر شرائح وفئات المجتمع الجزائري.

● هل ستشاركون في الندوة الوطنية المقبلة؟

– اننا ننوي مبدئياً المشاركة في ندوة الوفاق الوطني. لكننا سنطرح آراءنا الرافضة لما جاء في مذكرة الرئاسة بكل وضوح وصراحة وقوة.

● وهل تعتقد ان مشاركتكم ستنجح في منع إقرار مذكرة الرئاسة؟

– عودتنا السلطة على تمرير آرائها بالصورة والشكل الذي تريد ومهما كانت طبيعة المعارضة. ونحن آثرنا هذه المرة حضور الندوة لاسماع الحاضرين مواقفنا بصراحة ووضوح وتبرئة للذمة لعلهم يتقون.

● هل تعتقد اذن ان الدستور سيعدل؟

– نحن رفضنا فكرة تعديل الدستور احتراماً للدستور نفسه. فقد أفرد الدستور باباً كاملاً لهذا الموضوع في الباب الرابع ونص صراحة في المادتين ١٦٣ و ١٦٥ على ان رئيس الجمهورية له حق اقتراح تعديل الدستور على المجلس الشعبي الوطني. وفي غياب المجلس ليس له حق الاتجاه المباشر الى الشعب في مسألة التعديل الدستوري. فالنص الخاص – وهو المادتان ١٦٣ و ١٦٥ – يقيد النص العام وهو هنا في الفقرة التاسعة من المادة ٧٤. والقاعدة القانونية في مثل هذه الحالات هي انه يعمل بالخاص في ما دل عليه ويعمل بالعام في ما سوى ذلك. غير ان السلطة مصرة على مخالفة الدستور في هذه المسألة لأنها تريد بالتعديل الدستوري توفير كامل الشروط الدستورية والقانونية والسياسية التي لا تسمح للمعارضة بالانفراد بالحكومة والسيطرة عليها، وانما تريد توفير الشروط التي تسمح بإقامة نظام حكم تكون فيه السيطرة للاتجاه الغالب في الحكم اليوم، وبجوار هذا التيار احزاب «الديكور».

● تهاجمون دائماً تياراً في السلطة تسمونه «استئصالياً». فهل الرئيس اليمين زروال من هذا التيار؟

– لقد حاورت هذا الرجل مراراً وهو ينفي عن نفسه دائماً هذه الشبهة ويرى نفسه من التيار الوطني. وقد سمعنا انه اصدر توجيهات مفيدة كتعليماته للحكومة بمعاملة جميع ضحايا العمل المسلح من دون تمييز. غير اننا لم نر اثراً لهذا على ارض الواقع. وكذلك تعليماته بضرورة مراعاة الحرية والنزاهة في انتخابات اعضاء المجلس الاعلى للتربية. لكن الحكومة اصدرت تعليمات بعكس ذلك تمنع مناضلي بعض الاحزاب من الحق في الترشح. وتدفعنا مثل هذه التصرفات الى القول ان الحكومة المكلفة تنفيذ توجيهات الرئيس تنفذ منها ما تشاء وترفض ما تشاء. وهو سلوك يسيء كثيراً الى كل الحكم وبالاخص الى الرئيس نفسه. واملنا ان ينتبه الرئيس الى مثل هذه السلوكات.

● هل تعني ان الرئيس زروال ليس الحاكم الفعلي للبلاد؟

– ليس من السهل الاجابة عن هذا السؤال لأن الحكم بمثابة اخطبوط لديه الكثير من الارجل والايادي والرؤوس. وفي تقديري انه مهما كانت قوة الحاكم ونيته فمن الصعب ان يضمن تطبيق سياساته الا اذا احاط نفسه ببطانة صالحة وصادقة وامينة وكفؤ.

علي صالح: البيض خائن

تتمة الصفحة الاولى

وهي ظاهرة طبيعية لأن مثل هذه الخلافات يحدث داخل الحزب الواحد ولكن يتم التغلب عليه بالالتزام بوثيقة الائتلاف واللقاءات المشتركة لقيادات الائتلاف».

وتطرق الى الأحداث الأخيرة في مدينة المكلا عاصمة حضرموت وما شهدته من تظاهرات وأعمال شغب، فاعتبر ان هذه الأحداث «اخذت أبعاداً اكبر من حجمها بسبب قضية جنائية كثيراً ما يقع مثلها في معظم المحافظات والمناطق بل في مختلف دول العالم. لكن مخلفات جهاز أمن الدولة الذي كان يتبع الحزب الاشتراكي وجهازاً استخبارياً موجوداً في الشارع اليمني، وفي المكلا بالذات، اثارا قضية المكلا على شكل عناصر شكلت تجمعات محدودة للقيام بعمليات تخريب ولم تكن تلك الأحداث ترجمة لغضب جماهيري، وانما كانت ممارسات عصابات صدتها اجهزة الامن فحاولت استغلال قضية تافهة للإساءة الى محافظة حضرموت على وجه الخصوص والى اليمن عموماً».

وقال الرئيس صالح ان الأشخاص الموجودين خارج البلاد من قيادات الحزب الاشتراكي وغيره وهم خارج قائمة الـ ١٦ «إذا لم يستفيدوا من قرار العفو العام ويعودوا الى البلاد قبل يوم ٢٤ آب (اغسطس) المقبل فانهم يعتبرون بصورة غير مباشرة منضمين الى ملف المحاكمات مشاركين في صنع قرار الحرب والانفصال»، مؤكداً ان هؤلاء «سينالون حقوقهم ورعاية الحكومة في حال عودتهم».

وسئل الرئيس صالح عن رأيه في البيان الذي صدر، أول من امس، عن «مصدر مقرب من علي سالم البيض» (الأمين العام السابق للحزب الاشتراكي اليمني) ويطالب بالانفصال عن دولة الوحدة. فأجاب: «ان البيض خائن وعميل وكل تصرفاته تؤكد نزعته الانفصالية وطموحاته المشبوهة ضد وحدة البلاد وارادة الشعب اليمني. وهو يبرهن ذلك في كل مناسبة، الامر الذي يساعد في تقريب محاكمته والمطالبة بتسليمه الى السلطات اليمنية لينال جزاءه الرادع».

وعلى الصعيد الخارجي أكد الرئيس اليمني ان اللجان اليمنية – السعودية المشتركة، والمكلفة حل مشكلة الحدود بين البلدين وفقاً لمذكرة التفاهم الموقعة في شباط (فبراير) ١٩٩٥ «لم تحقق التقدم المؤمل منها حتى الآن» وان أعمالها «تتم ببطء شديد». وفي هذا السياق جدد الرئيس صالح الدعوة الى «الحل السياسي للمشكلة الحدودية بين اليمن والسعودية». وقال: «ان الحل الأمثل هو الاتفاق على اكبر المستويات اما على الأسس بحيث تذلل الصعاب امام اللجان المشتركة، واما الحسم النهائي بقرار سياسي». وعبر عن امله في ان تحقق اللجنة العليا اليمنية – السعودية (برئاسة كل من الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران المفتش العام في المملكة العربية السعودية، والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني) خلال اجتماعاتها المقررة للشهر المقبل في صنعاء نتائج ايجابية».

وكان الرئيس صالح شهد امس عرضاً عسكرياً اقيم في ساحة الكلية الحربية في صنعاء بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار القوات الحكومية على القوات الانفصالية يوم السابع من تموز (يوليو) ١٩٩٤. وشاركت وحدات من القوات المسلحة اليمنية البرية والبحرية والجوية في هذا العرض.

واشنطن نصحت بـ «تعامل حذر»

تتمة الصفحة الاولى

تجاه الحفاظ على العملية لا دفنها. وتحوي الرزمة قراراً بتنفيذ اعادة الانتشار في الخليل مع تعديلات مقارنة بما اعدته الحكومة السابقة، ولكن من دون الالتزام بجدول زمني، واستعداداً اسرائيلياً لتخفيف الحصار المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ شباط (فبراير) الماضي، واستعداداً لاستئناف المفاوضات حول الوضع النهائي بين الحكومة الاسرائيلية ممثلة بكل مستوياتها والسلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات.

ولاحظ المراقبون ان خلافاً في وجهات النظر بشأن التصورين الاميركي والاسرائيلي للتعامل مع سورية قد يطرأ خلال محادثات نتانياهو في البيت الابيض. ففي حين أبلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي بأن الرئيس الأميركي وإن كان يتفهم التغيير الذي حصل في موقف اسرائيل من دمشق، مع تغير طبيعة الحكومة، إلا انه لا يرغب في عودة الوضع الذي كان قائماً في عهد حكومة اسحق شامير السابقة قبل اربع سنوات، ويبدو ان نتانياهو عازم على شن حملة ضد سورية في الولايات المتحدة بمساعدة حلفائه هناك خصوصاً في الكونغرس.

ونقلت صحيفة «هارتس»، امس، ان نتانياهو طلب من رئيس جهاز «الموساد» داني ياتوم ورئيس الاستخبارات العسكرية موشيه يعالون اعداد تقرير مفصل حول «ضلوع سورية في عمليات ارهابية» ليحمله معه الى واشنطن ويكون مرجعه عند الحديث عن دمشق سواء مع الرئيس الأميركي او عند لقائه مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إي) جون دويتش عند بحثهما موضوع التعاون الاسرائيلي – الاميركي في مكافحة الارهاب. وذهبت الصحيفة الى حد القول ان نتانياهو سيبلغ الرئيس كلينتون ان اسرائيل تجعل من موضوع «وقف سورية التعامل بالارهاب ضد اسرائيل سواء من لبنان او اماكن أخرى شرطاً لاستئناف المفاوضات معها». وكررت الصحيفة ما تردد اخيراً عن عزم رئيس الحكومة الاسرائيلية اقتراح اتفاق مرحلي مع لبنان تنسحب بموجبه اسرائيل من الحزام الذي تحتله في جنوبه شرط وقف هجمات «حزب الله» وضمان الامن على مستوطنات شمال اسرائيل.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان موضوع تراجع العلاقات بين اسرائيل ومصر وموضوع مكافحة الارهاب وما تعتبره تهديداً ايرانياً، بالاضافة الى العلاقات التركية – الاسرائيلية ونتائج القمة العربية الأخيرة في القاهرة، ستترك للاجتماع الموسع.

ومن المقرر ان تحتل العلاقات الثنائية بين اسرائيل والولايات المتحدة جزءاً من زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية في ظل توجه لبحث مستفيض في شؤون التعاون العسكري والاستخباراتي والمساعدات العسكرية وغير العسكرية التي تتلقاها اسرائيل من الولايات المتحدة. ومع ورود انباء عن عزم بعض اعضاء الكونغرس ابلاغ نتانياهو بانه إذا لم يعلن تخليه عن المساعدة غير العسكرية التي تتلقاها اسرائيل من الولايات المتحدة بقيمة ١,٢ بليون دولار من ميزانية العام ١٩٩٨ فإن الكونغرس سيبادر الى ابلاغه بذلك بنفسه، نصح مساعدو نتانياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية بتأخير تقديم عرض التخلي عن تلك المساعدات والتحدث بدلاً من ذلك عن الاصلاحات الاقتصادية التي اخذتها على عاتقها حتى وإن كان وعد خلال حملته الانتخابية بتخليص اسرائيل من عبء الاعتماد على المساعدات الاقتصادية الأميركية خلال ٤ الى ٨ سنوات.

تظاهرة في جامعة الخرطوم

تتمة الصفحة الاولى

قبول طلاب على اساس سياسي او مادي غير اكاديمي». وأوضح البيان ان هذه الخطة «تنسف كل المعايير الأكاديمية، وتعتمد المال بديلاً لها الأمر الذي يكرس طبقية التعليم ويساهم في تضييق الخناق على ذوي الدخل المحدود ويحرمهم من حقهم الطبيعي في فرص التعليم، ويحصر المعرفة على المدى البعيد في الفئات المقتدرة».

وأكد المتظاهرون انهم سيقاومون اي اتجاه لجعل الجامعة تفتح ابوابها لغير المؤهلين اكاديمياً، كما دعوا الادارة الى اعادة طالبات فصلن من السكن الداخلي واجراء انتخابات لاختيار اعضاء اتحاد الطلاب. وكانت الانتخابات الطلابية اوقفت بسبب اضطرابات وصدامات بين الأجنحة السياسية المتصارعة في الجامعة.

الوفد السوري عاد من بغداد

تتمة الصفحة الاولى

مجرى نهر الفرات» الذي تتشاطأ عليه تركيا وسورية والعراق. وتطالب بغداد ودمشق بدخول تركيا في مفاوضات جدية للبحث في التوصل الى اتفاق نهائي لقسمة مياه الفرات على أساس ثلاثي سوري – عراقي – تركي، وللعمل بها بدلاً من الاتفاق المرحلي للعام ١٩٨٧ الذي نص على تمرير تركيا ما يزيد عن ٥٠٠ متر مكعب في الثانية الى سورية (من اصل الف متر هو اجمالي التدفق).

وأكدت المصادر ان الجانبين «لم يبحثا موضوع تشكيل فرق مشتركة للقياسات» تستطيع عبور الحدود بشكل متواصل، علماً بأن هذا طلب عراقي حسب نص اتفاق تشكيل اللجنة الفنية المشتركة، وانهما لم يبحثا ايضاً في موضوع الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي، او اي موضوع سياسي آخر «لأننا خبراء فنيون». واضافت ان الخبراء القانونيين بحثوا في «مشروع قانون استخدام المجاري المائية للأغراض غير الملاحية وأهميته كمرجعية دولية تسهل على الأطراف المشتركة بمجرى مائي دولي للوصول الى قسمة عادلة لها». وزادت ان البحث تناول ايضاً «الاجراءات التركية الأخيرة واستمرارها في بناء السدود على مجرى الفرات من دون تنسيق مع دولتي المجرى الادنى. لذلك فإننا بحثنا في سبل التحرك دولياً لمعالجة ذلك».

واكدت المصادر ان الجانب السوري «تكفل دعوة تركيا لحضور اجتماعات الدورة الـ ١٧ للجنة الثلاثية الفنية الخاصة بمياه الفرات، التي عقدت آخر اجتماع لها في نهاية العام ١٩٩٢ في العاصمة السورية من دون التوصل الى نقاط تفاهم. لكن المصادر اكدت انه «لم يجر الاتفاق على دعوة وزراء الخارجية للاجتماع كما كان يحصل في الاجتماعات السابقة».

شيراك

تتمة الصفحة الاولى

الارهاب الى الساحة».

ودعا الرئيس الفرنسي الى «التريث قليلاً» قبل الحكم على مواقف اسرائيل النهائية من عملية السلام في المنطقة. وقال في رد على سؤال لـ «الحياة» حول «برنامج حكومة نتانياهو ولاءاته الثلاث لا انسحاب من الجولان، لا لتقسيم القدس، لا للدولة الفلسطينية»: «لا اود ان احكم على أي طرف سلفاً حول نياته فلنتريث قليلاً حتى نعرف ما هي قرارات الحكومة الاسرائيلية بشأن عملية السلام». وأعرب عن امله بأن تكون قراراتها تتماشى مع مسيرة السلام في المنطقة حسب ما اقرت به مبادئ هذه العملية.

واكد ان موقف فرنسا من عملية السلام هو الموقف نفسه الذي ظهر من خلال قمة فلورنسا الأوروبية وقمة ليون الصناعية، مشيراً الى ان موقف اوروبا والعالم العربي «هو مواصلة مسيرة السلام وتنفيذ كل الاتفاقات التي تم التوصل اليها بهذا الشأن خصوصاً ما يتعلق منها باتفاقي اوسلو وطابا».

ونفى الرئيس الفرنسي وجود مبادرة اسرائيلية للانسحاب من جنوب لبنان وقال: «ما من شيء في المبادرات الاسرائيلية يحملنا على الظن بأن هناك مبادرة للانسحاب، وعلى كل اذا انسحبت اسرائيل فهذا انتصار للأسرة الدولية لأن الانسحاب من جنوب لبنان هو مطلب لمجلس الأمن».

وأكد مجدداً «دعم فرنسا للبنان وأهمية ان يكون للبنان دور مهم في تحقيق اي تقدم في عملية السلام». وأشار الى انه بحث مع المسؤولين السعوديين مسألة الاستمرار في دعم لبنان واعادة اعماره وفي مسألة الاستمرار بتقديم المساعدات الى السلطة الوطنية الفلسطينية.

واشار الرئيس الفرنسي الى انه لاحظ خلال محادثاته مع العاهل السعودي ان الملك فهد «قلق جداً من التطورات الأخيرة في عملية السلام ونحن ايضاً قلقون»، واعرب عن امله في ان لا تطول فترة انتظار وضوح الموقف الاسرائيلي.

وقال الرئيس شيراك انه تحدث طويلاً عن مسألة السلام في الشرق الأوسط مع الرئيس الأميركي، وأضاف انه طلب من الرئيس كلينتون «التأكيد على لحترام التزام اسرائيل تعهداتها والتزاماتها بشأن عملية السلام، والا فإن عكس ذلك سيثير الشكوك والقلق وأسوأ الاحتمالات للارهاب».

واضاف شيراك: «عندما أقول سياسة عربية فإنني اشمل بذلك سياسة شرق أوسطية لا استثني منها بطبيعة الحال اسرائيل». وأوضح ان فرنسا قادرة على ان تأتي الى هذه المنطقة – الشرق الأوسط – بحضور ومبادرات باتجاه السلام. واشار في هذا السياق الى ما قامت به فرنسا خلال العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان.

وأكدت المصادر الفرنسية والسعودية ان المحادثات التي أجريت بين العاهل السعودي والرئيس الفرنسي نجحت في تحقيق تفاهم سياسي سعودي – فرنسي سيعززه في المرحلة المقبلة تعاون امني واقتصادي وإسعاني. وقد اعرب الرئيس الفرنسي عن «سعادته البالغة لزيارته للسعودية التي تأخرت قليلاً، لكنها زادت الشوق».

وقال: «انهي هذه الزيارة بسعادة غامرة لأننا ارسينا أسس عمل وتعاون مهم ومثمر بين البلدين لتحقيق الشراكة السياسية والاقتصادية والثقافية مع المملكة».

وكان للمحادثات التي اجراها العاهل السعودي الملك فهد مع ضيفه الفرنسي ليلة أول من امس الدور الأكبر في انجاح المحادثات الأخرى التي اجراها الرئيس شيراك مع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز والأمير نايف بن عبدالعزيز، وركزت بشكل اساسي على الوضع في الشرق الأوسط وتطورات عملية السلام. ولاحظ الوفد المرافق للرئيس الفرنسي ان الملك فهد بن عبدالعزيز تحدث طويلاً خلال محادثاته مع شيراك حول عملية السلام وشعور الدولة العربية بالقلق تجاه سياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة وظهور نيات اسرائيلية للمماطلة في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه من أسس لعملية السلام. وتحدث العاهل السعودي للرئيس شيراك الذي كان يناديه بلقب «ايها الصديق العزيز»، عن أهمية الدور الذي يمكن لفرنسا ان تقوم به لدفع مسيرة السلام في المنطقة. وأكد الملك فهد ان العرب يريدون حلاً عادلاً ومنصفاً لأزمة الشرق الأوسط يضمن حق الجميع بالعيش بسلام ووفق المبادئ والأسس التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد للسلام.

وذكرت المصادر الفرنسية ان الرئيس شيراك والملك فهد اتفقا في وجهات نظر مفادها ان المنطقة تعيش حالياً في مرحلة قلق وحيرة وانتظار لما يمكن ان تقوم به اسرائيل، وان استمرار هذا القلق وهذه الحيرة لن يكونا في مصلحة المنطقة.

ولاحظ اعضاء الوفد الفرنسي ان العاهل السعودي كان يتحدث مركزاً على عملية السلام، ومؤيداً أي اقتراحات لزيادة التعاون وتطويره بين البلدين.

محادثات الملك فهد وشيراك

وكانت محادثات الملك فهد وشيراك استغرقت حوالى الساعة والنصف بحضور الأمير عبدالله والأمير سلطان والأمير نايف والأمير سعود الفيصل وعدد من كبار المسؤولين السعوديين. وحضرها من الجانب الفرنسي وزراء الدفاع شارل ميون والخارجية هيرفي دو شاريت والداخلية جان لوي دوبريه ورئيس معهد العالم العربي في باريس كاميل كابانا والنائب اوليفيه داسو رئيس جمعية الصداقة الفرنسية – السعودية وعدد من المستشارين. وركزت المحادثات على مسألتين أساسيتين هما الوضع في منطقة الشرق الأوسط وتطورات العملية السلمية في المنطقة، وسبل تطوير علاقات التعاون الثنائي المشترك وتفعيلها بين فرنسا والسعودية.

ووصف وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل هذه المحادثات بأنها مهمة لأنها ستحقق دفعة قوية لتطوير العلاقات بين البلدين.

واشار في تصريح صحافي، امس، عقب اجتماعه مع نظيره الفرنسي دو شاريت الى ان المحادثات «تناولت مسألتين اساسيتين هما البحث في اسس وقواعد تطوير العلاقات الثنائية، وامكانات التنسيق السياسي المشترك حول القضايا التي تهم البلدين».

وذكر مصدر فرنسي مسؤول ان الجانبين السعودي والفرنسي اتفقا في اطار تطوير العلاقات على زيادة اللقاءات الوزارية الثنائية واتفق في هذا المجال على عقد لقاء مشترك بين وزيري الخارجية مرتين في السنة. واعتبر الاجتماع الذي عقده الأمير سعود ودوشاريت ظهر امس في جدة اول هذه الاجتماعات، وقد استغرق ساعتين. ونوه الأمير سعود الفيصل عقب الاجتماع بالدور الفرنسي في دفع عملية السلام. وقال: «ان المحادثات اظهرت حرصنا المشترك على تحقيق تقدم في عملية السلام».

وبعد المحادثات التي اجريت ليلة اول من امس واصل الرئيس شيراك محادثاته في جدة، فعقد امس ثلاثة لقاءات، كل على حدة، مع ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ومع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز ومع وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

وكان المحور الرئيسي للقاءات الحديث عن افق التعاون الثنائي ومجالات تطويره لتحقيق شراكة سعودية – فرنسية سياسية واقتصادية وثقافية.

وأكد الرئيس شيراك للأمير عبدالله، كما ذكرت المصادر الفرنسية، ارادته السياسية لتكثيف وتنشيط العلاقات الجيدة والعميقة مع المملكة. وقد شارك ولي العهد السعودي الرئيس الفرنسي الرأي بضرورة تعزيز العلاقات بين البلدين وتطويرها. وفي هذا المجال قدم الرئيس الفرنسي اقتراحات معينة خصوصاً في مجالات تعزيز التعاون الثقافي مثل العمل على نشر اللغة الفرنسية في السعودية واقامة معرض للسعودية في معهد العالم العربي خلال السنة المقبلة وتحت عنوان «السعودية تقاليد وحداثة».

ويركز الرئيس الفرنسي على أهمية الالتقاء والتفاهم الثقافيين وعلى الشراكة السياسية لتطوير العلاقات الاقتصادية. واشار شيراك الى ان زيادة حجم العلاقات الاقتصادية مع السعودية يجب ان لا يقتصر على الحصول على عقود تسليح وبيع اسلحة فقط بل هناك مجالات اخرى يمكن ان تفيد فرنسا مثل تعزيز تعاون الشركات الفرنسية مع القطاع السعودي الخاص خصوصاً ان هناك آفاقاً لذلك في مجالات المواصلات والنقل وغيرها من المشاريع الانمائية.

وفي لقائه مع الأمير سلطان الذي حضره نظيره الفرنسي شارل ميون تناول الرئيس الفرنسي بشكل عام القضايا الدفاعية من دون الدخول في تفاصيل حول مسائل التعاون العسكري. وعرض شيراك على الأمير سلطان سياسته في تحديث الجيش الفرنسي والاصلاحات التي تجري من اجل تحويل الصناعات الحربية الفرنسية الى صناعات اوروبية مشتركة تستطيع المنافسة. كذلك تحدث شيراك عن الاصلاحات في سياسة الحلف الأطلسي من اجل ان يكون لأوروبا الموحدة الدور الأهم في سياسة الحلف العسكرية.

واعرب الأمير سلطان للرئيس شيراك عن قناعته بضرورة تعزيز التعاون المشترك مع فرنسا وعبر عن تقدير السعودية للدور الأوروبي لفرنسا، مشيراً الى ان فرنسا هي البلد الأوروبي الأكثر اهتماماً بالعالم العربي وبقضايا الشرق الأوسط معتبراً ان ذلك «يساعد في تعزيز العلاقات السعودية والعربية مع فرنسا».

وفي لقائه مع الأمير نايف بحضور وزير الداخلية الفرنسي دوبريه عرض نتائج المحادثات التي جرت بين الوزيرين بشأن اتفاقية التعاون الأمني المزمع توقيعها بين البلدين، كذلك تم استعراض الأوضاع الأمنية في منطقة الخليج ودور ايران في احداث البحرين. وكان هناك اتفاق في وجهات النظر حول اهمية التعاون لتحقيق أمن المنطقة والحفاظ على استقرارها.

والتقى الرئيس الفرنسي بعد ظهر امس الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان الذي عرض القضايا التي تهم مجلس التعاون ولوحظ ان الرئيس شيراك اشار بنفسه خلال مؤتمره الصحافي الى هذا اللقاء واصفاً الحجيلان بانه «صديق لفرنسا».

الأمير بندر

تتمة الصفحة الاولى

الخبر، مؤكداً رغبة الحكومة السعودية في التعاون مع الحكومة الاميركية في التحقيق لمعرفة المسؤولين عن الحادث. وشدد على «ان حماية ضيوفنا في بلدنا هي مسؤوليتنا، ونبذل كل ما في استطاعتنا لتأمين ذلك».

ووصف بعض المعلومات التي تناقلتها الصحافة الأميركية حول التدابير الأمنية بأنها «غير دقيقة وبعضها غير صحيح». وركز على القول «ان ليس في الامكان وقف الارهاب أو حماية كل المباني. وأعطى مثلاً حادث تفجير اوكلاهوما الذي أدى الى مقتل ٢٠٠ اميركي، والدعوات الى حماية كل مباني الحكومة الفيديرالية». وقال: «لا يمكن اقفال كل الطرقات والمباني الحكومية». واشار الى ان عائلات الـ ٢٠٠ ضحية اميركية في تفجير اوكلاهوما «لا تزال تنتظر العدالة، بينما شهدت عائلات تفجير الرياض العدالة تنفذ بحزم وسرعة ضد مرتكبي الجريمة».

وأضاف ان السلطات السعودية «تبذل كل جهودها في التحقيق لانجاحه والتعاون قائم مع السلطات الأميركية في هذا المجال مع التشديد على القول ان الأمن في السعودية مسؤولية سعودية».

وأكد متانة العلاقات السعودية – الاميركية، قائلاً: «ان غالبية السعوديين تنظر الى الاميركيين بايجابية وان معظم الأميركيين ينظر الى السعوديين بالايجابية نفسها».

وظهر في البرنامج ايضاً وزير الخارجية السابق جيمس بيكر والسناتور جون ماكين والسناتور جوزف ليبرمان.

وفود لبنانية في دمشق لبلورة

تتمة الصفحة الاولى

عاد بها من زيارته لباريس واجتماعه مع الرئيس الفرنسي.

ولم تستبعد المصادر الرسمية ان يكون موضوع الانتخابات والتحالفات نوقش بينهما في ضوء المواقف التي صدرت في لبنان ومعظمها تناول مشروع القانون وبيان مجلس المطارنة الموارنة في اجتماعه الدوري برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير، اذ ان الرؤساء الثلاثة يفضلون عدم التعليق على مضمون البيان وهذا ما سيؤكد عليه الرئيس بري اثناء افتتاحه الجلسة النيابية غداً الثلثاء، وسيخصص منها ساعتان لتلاوة الاوراق الواردة، ما قد يتيح للنواب الرد على الحملة التي استهدفت المجلس ودوره من جانب مجلس المطارنة الموارنة.

وعن الحركة السياسية النشطة على خط بيروت – دمشق التي ستبلغ مداها نهاية الاسبوع، قال قطب سياسي لـ «الحياة»، انها «تأتي في اطار التشاور بين سورية والمتحالفين معها، وجلهم من هم على تباين في ما بينهم في شأن الاحجام التي يتم التداول فيها، في حال توافقوا على خوض الانتخابات في لوائح موحدة، خصوصاً ان جميع المشاركين في الاستحقاق النيابي يستعدون لبلورة مواقفهم النهائية من التحالفات الانتخابية».

وأكد القطب السياسي ان «اصدقاء الامس وخصوم اليوم بدأوا يواجهون صعوبة في اعادة تعويم لوائح المرشحين الذين خاضوا على اساسها الانتخابات السابقة صيف العام ١٩٩٢، حتى لا نقول انهم سيتعذر عليهم التفاهم من دون دخول دمشق على خط الوساطة لإصلاح ذات البين والتوفيق بين الحلفاء وإن كان هذا الامر يستدعي رعايتها لإتمام دورة من المصالحات كأساس لإرساء مجموعة من التحالفات، وبالاخص في الجنوب والبقاع والشمال، بعد ان تكون اسقطت تبادل الفيتوات على عدد من المرشحين الذين كانوا في الماضي على لائحة واحدة مكّنت معظمهم من الوصول الى الندوة النيابية».

ولفت الى ان الاعلان عن غالبية اللوائح ينتظر الحصيلة النهائية للقاءات السورية – اللبنانية التي يفترض ان تقود الى بلورة التحالفات الاساسية، على ان تظهر الى العلن بدءاً من الاسبوع المقبل، ما يعني ان التجاذب سيستمر هذا الاسبوع وقد يبقى عدد من المرشحين على اعصابهم من جراء لعبة التجاذب التي سيتخللها ارتفاع اسهم هذا المرشح لتعود وتهبط لمصلحة آخر، ولن تتوقف الى حين ظهور الدخان الابيض من قاعة المفاوضات التي ستنشط قبل ان تستقر اللوائح على آخر دفعة منقحة للعدد الاكبر من المرشحين على اللوائح التي ستضم الرقم الاساسي من حلفاء دمشق في مواجهة حلفاء آخرين لها في اللوائح المنافسة.

ولي العهد الكويتي يبدأ غداً زيارة للسعودية والبحرين

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ اعلن وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل امس، ان ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح سيبدأ غداً الثلثاء زيارة للمملكة العربية السعودية ودولة البحرين، ويرافقه وفد رسمي كبير.

وجاء في تصريح للدخيل ان مجلس الوزراء ناقش امس هذه الزيارة التي تتم «انطلاقاً من الروابط التاريخية الوطيدة الراسخة بين دولة الكويت وكل من المملكة العربية السعودية ودولة البحرين وتأكيداً لما يربط بين شعوبها من اواصر اخوية حميمة...».

ويرافق الشيخ سعد في هذه الزيارة وزير الداخلية علي الصباح ووزير الاوقاف الدكتور علي الزميع بالاضافة الى الوزير الدخيل وعدد من المسؤولين وأبناء الاسرة الكويتية الحاكمة.

مشاهد حرب، والشيشان خلفيتها (٣ من ٧)

القيصر الجديد بوريس

خوان غويتيسولو *

■ عند الخروج من مطار موسكو الدولي، يمكن للتغييرات السريعة التي جرت على العمران خلال السنوات الخمس الاخيرة ان تخدع حتى بليد الحس، اذ انتشرت الاعلانات على الطريق الجديد المؤدي الى المدينة، اعلانات عن «ستيبلا ارتويس» و«مارلبورو» مزروعة على اعمدة الإنارة تحيي المسافر. وبعد قليل تتبعها اعلانات عن «سوجي» و«لاكي ستبرايك» و«سامسونغ» و«كامباري» و«كميل» وغيرها من المنتجات الروسية والغربية، لكن كلما تعمق التاكسي في داخل المدينة تختفي هذه الاعلانات تحت لوحات دعائية ضخمة موزعة على طول الطرق والشوارع يبدو عليها يلتسن بحلته الكاملة وهو يصافح عمدة موسكو صاحب الشعبية المطلقة يوري لوزكوف الذي نظف وسط المدينة بقوة من الصعاليك وغير المرغوب فيهم، وحصر الامن المفقود في الشوارع من دون ان يمس شعرة واحدة من المافيات. ويسيطر بيد من حديد على تحركات السكان من الاصول القوقازية. وبنى عمارات ضخمة للطبقة الوسطى واكمل الطريق الضخم المحيط بالعاصمة.

تبدو صور الرئيس والعمدة على خلفية اسوار الكرملين وقباب الكنائس المذهبة، وكأنهما يتمتعان باحترام وحماية رمز السلطة المطلقة وتبريك الكنيسة الوطنية، الخادم الأمين للارستقراطية طوال عصور التوسع الامبراطوري والقيصري.

اما صور البؤس التي كانت منتشرة حتى عام ١٩٩٠ فصارت مرئية اقل، اذ ازالها عمدة المدينة والقى بها تحت البساط. ويعيش الآن حوالى ٨٠ في المئة من الشعب الروسي في البؤس المنتشر في المناطق المحيطة بالمدينة داخل المناطق الصناعية المهجورة وفي اطلال المصانع. الى ذلك فان التناقض الساحق مستمر، اذ احتلت العطور الفرنسية وملابس الألوان المتحدة (بينيتون) الحوانيت الحكومية السابقة جي. يو. ام الموجودة في الساحة الحمراء. واصبح زبائنها يماثلون ما نراه كثيراً في اي مدينة غربية، فترى رجال الاعمال الروس بحقائبهم السوداء والملابس التي تجعلهم اقرب في الشبه الى زملائهم الاميركيين. لكن مظهرهم كمواطنين تمتعوا بالحرية حديثاً وكمحدثي الثراء تكشف عنهما طريقتهم في الممارسة اليومية: كالشباب الذين يقطعون شوارع المدينة مقلدين اشارات وحركات الموديلات المصورة في مجلة «كوزموبوليتان» على رغم انهم لم يتحرروا بعد من كل الآثار القديمة. انهم الروس الجدد. بعد عدة ساعات اشاهدهم على شاشات التلفزيون متخفين وراء ملابس ابطال التنس او الغولف. وقد نضحت اجسادهم بالعرق ويحملون مضاربهم او يضربون الكرات ضربات عمياء تقذف بها الى امتار قليلة بالقرب من الحفرة المطلوبة، في محاولة منهم للوصول الى ما تشوقوا اليه من احترام، تماماً كما وصفهم الجنرال الكسندر ليبيد احد المرشحين للوصول الى مقعد الرئاسة، وذلك قبل ان يعينه يلتسن احد الدرافيل التي يعتمد عليها لتأكيد انتصاره في الجولة الثانية في الانتخابات: «في الحقيقة، هناك حكومتان في روسيا، واحدة على رأسها رجل اصابه الهرم (...) واخرى لها بناء مختلف تماماً، اكثر قسوة، واكثر تحرراً. فلدينا الملايين من المعوزين بمعاشات بائسة ومن دون اي مكافأة عن سنوات خدمتهم في العمل. لكن المجرمين يعيشون في عربات المرسيدس، ويسكنون الفيلات، ويقضون اجازاتهم في جزر الكناري، والحكومة تحصل الضرائب من رجال الأعمال، والمافيا تتلقى ايضاً نصيبها من الذين لا يريدون ان تنفجر بهم سياراتهم في الهواء (...) حيث يتمنى لإنسان شريف ان يعيش في وطن كهذا» (موسكو تايمز بتاريخ ١ - ٦ - ٩٦).

عند المرور عبر مدخل الفندق بنزلائه الاجانب والروس المتضامنين معاً في شراء الشركات الحكومية المفلسة يسترعي الانتباه وجود موائد وكراس وثيرة يشغلها رجال من الحرس الخاص يلفتون النظر بمظهرهم الذي لا تخطئه العين، وحفلات موسيقى تعزفها فرقة موسيقى حجرة رباعية بشعرهم المستعار وملابسهم التي تنتمي الى القرن الثامن عشر، وشدة الزحام في الحدائق والمساحات المجاورة لمحطة المترو القريبة، كل هذه المشاهد تجذب بشدة انتباه الذين زاروا هذه العاصمة ايام مجدها في ازمنة «بناء الاشتراكية».

وفي امسيات الصيف الروسي الطويلة يمكن مشاهدة المحالين على التقاعد ضحايا التحول الى اقتصاد السوق والانهيار السريع للروبل وقد اصطفوا في خط مستقيم على بعد امتار قليلة من الميدان الأحمر بمعارض منتجاته الشاذة. يقفون في انتظام حازم، كما في افضل ازمنة الوطن السوفياتي. فاذا حاول احدهم التقدم وكسر انتظام الطابور فان شخصاً ما يبرز كقائد متطوع يطالبه باتباع النظام على الفور. ويذكرني المشهد بفصول من بدايات وأجمل روايات سولجنستين. اذ تقف سيدات وشيوخ بميدالياتهم البطولية التي حصلوا عليها كابطال للعمل. الى موظفين انحنى عليهم الدهر. وسيدات نحيفات بجوارب غليظة وصنادل. وشباب يبدو عليهم المرض. كل هؤلاء يعرضون على المارة اكياساً بلاستيكية، وزجاجات بيبسي كولا ضخمة، وزجاجات تحتوي على سوائل غير محددة الهوية، وفودكا رخيصة، وخبزاً وعلب سجائر كلها عليها خاتم قديم بائس، وعلى وجوههم كل علامات المرارة.

وعلى بعد قليل من هذا المكان، هناك باعة متجولون ينادون على صحف ومجلات تحمل صور ستالين، ونشرات ومنشورات انفصالية ومعادية للسامية. عدد من الناس متحلقون يتناقشون في السياسة بغضب، ويقارنون بين «مزايا» مرشحين مثل جيرينوفسكي وزيوغانوف. وتحت القوس المؤدي الى الساحة، هناك نساء يعلقن في اعناقهن صلبانا عليها السيد المسيح يعظن ويطلبن الصدقات. وبعض المتدينين التابعين للكنيسة يتبع قسيساً ارثوذكسياً يتنزهون امام الكنائس الجديدة التي رممت او شيدت بالقرب من اسوار الكرملين ومقبرة «اب الثورة».

اثناء العودة الى الفندق، اتابع احداث الحملة الانتخابية في انباء التلفزيون الروسي. وفيها يظهر المرشحون على الشاشة بشكل خاطف. يتمتع القيصر بوريس بمعاملة خاصة، فيبدو منتبياً ومتعلقاً، ويظهر في صور متعددة فاعجب به وهو يرقص، ومحاط بحراس خصوصيين، او يعانق طفلة شقراء جميلة ترتدي ملابس فولكلورية. ويبدو في صورة الرجل الكريم الذي يلعب دور «بابا نويل»، ويوزع وعوداً بزيادة ضخمة في المعاشات والرواتب المتدنية للموظفين والعمال. وفجأة يظهر بعينين شريرتين ووجه حانق يخطب في استقبال عسكري، او يبدو في حفل موسيقي شبابي للروك. يتبختر تماماً كما يفعل خيسوس خيل (عمدة ماربيا البدين ورئيس نادي اتليتيكو دي مدريد) بين معجبيه. اظل في ترقبي حتى النهاية (بحيرة البجع الباهرة لتيريبف؟) لكن النوم يغلبني فلا استطيع المتابعة.

الاحتقار والافتراءات للمتهم المستقبلي تعتبر احد عناصر الدعاية الصربية المتطرفة لتبرير المذابح الجماعية ضد المسلمين. هذه الطريقة استخدمها يلتسن ومن حوله من المستشارين ايضاً كنوع من التبرير للحوادث السياسية والاقتصادية. وتحول المجتمع الى مجتمع خاضع لممارسات الجريمة المنظمة، وغرقت غالبية الشعب الروسي في جحيم البؤس المادي والمعنوي التي تعيد الى الاذهان ما كتبه ديستويفسكي وغوركي. فوصف الشيشاني بانه «قاطع طريق» و«مجرم» و«ممارس للجريمة المنظمة»، كل هذا يسوقه يلتسن لتبرير كوارث حرب ابادة ضد شعب تحمل الكثير من الذل والتحقير. وكما كتب حديثاً الصحافي يافوتي ايغلوف: «المجتمع الروسي (...) قدموا له على طبق من فضة وفي لحظة مناسبة عدواً مثالياً، مكوناً من «مافيا قوقازية» و«تطرف اسلامي» فبدت الحرب كأنها صدام بين «روس» و«قوقاز»، من دون ان يكون هناك اي مكان للحوار الحضاري بينهما، وبذلك يمكن الوصول الى نهاية سريعة: يختفي فيها «الآخرون» من امام انظارنا».

فاتجاه سلوبودان ميلوسفيتش ورفاقه الصرب البوسنيين للعودة بشكل مشبوه الى لعب دور الضحية من جديد هو تصبيب صورتهم وخلق صورة لعدو جديد يكون غامضاً بشكل كاف حتى يمكن ضمان راحة الضمير الاخلاقي لدى الشاهد البعيد، وهذا هو بالضبط الذي استطاع استخلاصه بشكل جديد كل من فيرونيك ناهوم وغرابو ايفيس كان - عندما فحصوا موقف يلتسن وغراتشوف. فالغرب الذي كان يتصاعد طبقاً لمجرى الاحداث في افغانستان وحرصه على الحفاظ على «ما تحقق من اهداف الديموقراطية» للرئيس الروسي باتجاه تحقيق اقتصاد السوق، فانه لم ولن يتدخل. لا احد او لا احد تقريباً سوف يتحرك مثل شخصية تولستوي. عندما تلعن «مايرا ديمتريفنا» مواطنيها بعد انتهاء عملية تنظيف ضد «الهاربين» من اتباع الامام شامل في الرواية التي ذكرناها من قبل. «اي حرب؟ انتم القتلة. وهذا هو كل شيء».

وهناك اشياء اخرى متوازية ومتشابهة بين «الديموقراطي» يلتسن وبين الزعماء الصربيين لا تنتهي عند هذا الحد: فقد اوقف ميلوسيفيتش عمل الاتحاد اليوغوسلافي وقام بتفريغه من محتواه بهدف التخلص من رئيسه ماركوفيتش وتعيين نفسه رئيساً وراعياً لدولة صربيا الكبرى، واعتمد يلتسن ايضاً على محاولة الانقلاب العسكري التي جرت في آب (اغسطس) ١٩٩١ للتخلص من التسليح السوفياتي المعقد والقضاء على غورباتشوف، ولو اننا تعمقنا اكثر في هذه المقارنة، نكتشف ان يلتسن تعلم كثيراً من اللغة المزدوجة لاصدقائه ميلوسيفيتش وكارادتيش - الذي انعم عليه اخيراً بصليب «سان اندريس» على الرغم من محاكمته بسبب جرائم الحرب التي تحقق فيها محكمة لاهاي - فهو يزيد من وعوده بالتعاون بينما يقرر استخدام الحل العسكري ويكمل سحق الشيشان.

وقبيل انعقاد قمة الدول السبع الكبار في موسكو غطى الرئيس الروسي وجهه المتورم بقناع من البراءة في محاولة لاقناع ضيوفه، بينما استمرت المذابح والقصف الجوي. لكن القيادة القديمة الغارقة في فن الكذب التي تعرف انه يكذب، اخرجت من جراب الحاوي كما يفعل المشعوذ خططاً لوعود عاجلة بوقف العمليات بقصد توسيع المذبحة والتغطية على نفاقه. لكنه فعل هذا في اللحظة المناسبة امام اصدقائه الغربيين الذين تتوقف عليهم المعونات.

ومنذ ٢٧ ايار (مايو) تاريخ توقيع البروتوكول مع الوفد الشيشاني برئاسة سلمان يانداربايف الذي يهدف الى وقف النزاع المسلح والبدء في تبادل الأسرى، حتى الاتفاق الذي تم التوصل اليه في نازران الواقعة في جمهورية الانغوش المجاورة، الذي توصل اليه الوزير الروسي فاتشيسلاف ميخائيلوف ورئيس قيادة القوات المستقلة اصلان ماسخادوف - اتفاق يقرر انسحاب جيش الفيديرالية الروسية مع نهاية آب وتأجيل الانتخابات البرلمانية الشيشانية التي ينظمها نظام دوكو زافغاييف العميل، لكنه لا ينكر شيئاً عن مسألة الاستقلال - كان يلتسن يبادل بين تصريحاته المهدئة وتصريحاته المهددة طبقاً للجمهور الذي يتوجه اليه، وطبقاً لحالته النفسية، التي وصفها تولستوي بشكل ماهر عند وصفه لنيقولا الاول، كان يتمسك بموقفين متناقضين: تقديم نفسه على انه رجل السلام امام ناخبيه الشباب، بينما يحمل وزير دفاعه مسؤولية الدعوة الى «سحق قطاع الطرق».

بدأ هذا الخلط يتضح عندما قرر يوم ٢٨ ايار الاحتفاظ بالرئيس الشيشاني كرهينة في موسكو، وطار يلتسن الى اوسيتيا الشمالية ومن هناك طار في مروحية ليهبط في مطار سيفيرني العسكري القريب من غروزني، الذي يعتبر قاعدة للقوة الميكانيكية رقم ٢٠٥. وقال لقادة وضباط الجيش «لقد كسبتم الحرب، ودمرنا النظام الاجرامي»، وكانت كلماته لتهدئة غضب القيادات التي تنتمي كلها تقريباً الى المؤيدين لجيرينوفسكي وزيوغانوف، وكانوا على وشك التمرد بعد اللقاء الذي جرى في الكرملين مع مستشار دودايف. وبهذا تمكن من تمرير الخطر بزيارته الدعاوية لغروزني (كل شيء يجري دائماً في الهواء). تلك الزيارة التي تم الاعداد لها بسرعة فائقة عن طريق اعداد مروحية صغيرة مستديرة تشبه ساحة الرقص. لكن الرئيس لم يفعل سوى مصافحة العدد القليل الذي تبقى في قرية شيشانية، وهتف بطريقة رزينة «جمهورية الشيشان في روسيا وليست في اي مكان اخر».

وفي الأيام التالية وبينما لم يتم تطبيق إتفاق وقف اطلاق النار - كالاتفاق الذي اعلنه من جانب واحد في ٣١ من اذار (مارس) - استمرت العمليات الخاصة، واطلق يلتسن فكرة منح الشيشان «استقلالاً موسعاً»، شبيه باستقلال تتارستان وشجع على المضي في محادثات السلام المزمع عقدها، اولاً في داغستان - التي فشلت بسبب الحصار والقصف المدفعي لمدينة شالي واغتيال قائد المستقلين راشد بارجيشيف الذي ذهب الى هناك لتشجيع المحاصرين - وبعد ذلك في جمهورية الانغوش، لكن الرغبة في اطالة امد المحادثات وتفادي هزيمة جديدة للجيش تؤثر على الدعاية الانتخابية للرئيس انتهت في ١٠ حزيران (يونيو). لكن التنازلات لتلبية طلبات الشيشانيين (وقف الانتخابات البرلمانية تحت السيطرة الروسية، رفع الحصار عن القرى. رفع مراكز الحراسة والتفتيش من على الطرق. الخ..) لم تؤد الى اي نوع من الثقة عند قادة الاستقلاليين، ثم كانت اتفاقيات ٣٠ حزيران ١٩٩٥ التي تم التوصل اليها بعد الاختراق الكبير الذي قام به شامل باساييف في بوديونوفسك - التي تتضمن ايضاً الانسحاب التدريجي للجيش ونزع سلاح الشيشانيين، عدا مجموعات صغيرة للدفاع عن النفس في القرى - سرعان ما تحولت هي الأخرى الى حروف ميتة مثل كل اتفاقات وقف القتال التي اعلنها يلتسن. ولم يكن التمسك باجراء الانتخابات البرلمانية تحت سيطرة حكومة زافغاييف سوى اول انتهاك لهذه الاتفاقات، ومؤشر لاستمرار لغة موسكو المزدوجة.

ان هدف الرئيس الروسي هو كسب الانتخابات الرئاسية باي ثمن، وهذا يدفعه الى فعل اي شيء ومنها التنازل الظاهري. لكن ماذا يحدث بعد فوزه المحتمل في الدورة الثانية؟ هل يقبل الشيشانيون نزع سلاح جمهوريتهم الصغيرة من دون تدخل من جانب المتقلب المزاج الجالس في الكرملين؟ ألا يحتمل ان تتخذ الحكاية لعبة جديدة كتلك التي انتهجت بالهجوم الدموي للجيش في عمليات خاصة وما تبعها من اقامة معسكرات الاعداد والتعذيب والاغتيال في نقاط التسلل، والشيء بالشيء يذكر فان نصراً مؤكداً لزيوغانوف في رأي كثير من الاستقلاليين سوف يمنح الفرصة لقادة وضباط الجيش الأكثر عربدة ويزيد الوضع تعقيداً.

ان دعم الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية المعلن للرئيس الروسي طوال فترة رئاسته المشوشة يكشف من جديد عن ان الحكومات الغربية تضحي بالمبادئ الديموقراطية وحقوق الانسان من اجل مصالحها. فقبول روسيا كعضو في المجلس الاوروبي والقروض الجديدة من صندوق النقد الدولي وزيارات الدعم لزعماء باريس ولندن وبون وواشنطن تؤكد جهلاً مطبقاً بالواقع الروسي ودور يلتسن كمبشر مقترض لاقتصاد السوق، وكداعم للديموقراطيين ومعاد للشيوعيين.

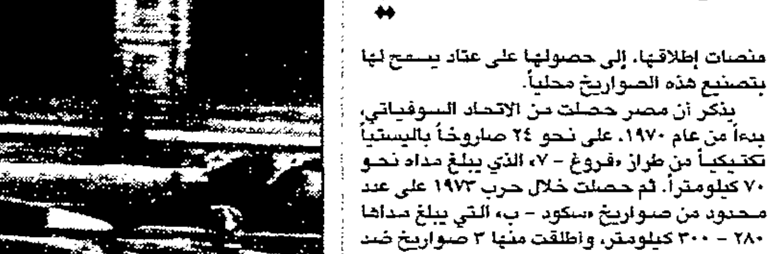
ما اهمية شعب صغير مكون من ما يزيد قليلاً على مليون نفس جريمتهم الوحيدة، ان موقعهم جاء مصادفة في مكان استراتيجي لقوة عظمى لها «تطلعات استعمارية»؟ فصندوق النقد الدولي لا زال يمول حملة عسكرية تبلغ تكاليفها اليومية ملايين الدولارات من دون مقابل سياسي او انساني يذكر. هل القتل الجماعي مسألة روسية داخلية وأي ادانة خارجية تعتبر تدخلاً غير مقبول في الشؤون الداخلية؟ ان النداء الذي وجهته يلينا بونر ارملة زخاروف قبل اشهر قليلة الى السكرتير العام للأمم المتحدة يتعالى في مواجهة السكون الاخلاقي والاحساس المريض الأعمى: «على رغم انه لا يتطابق مع لهجة وطريقة الجنرال المغتال دودايف فان هذا النداء يتفق معه في ما هو اساسي. ان مسؤولية الابادة الجديدة التي يتم تنفيذها في الشيشان تقع على يلتسن وحده».

* روائي وكاتب اسباني.
* ترجمة طلعت شاهين.

الرئيس الشيشاني الراحل جوهر دودايف

صواريخ «سكود - سي» في مصر وسورية

الخيار الدفاعي - الهجومي لردع التفوق الإسرائيلي



محمود عزمي *

■ في مناسبة اعتزاله الخدمة العسكرية في مطلع تموز (يوليو) الجاري صرح قائد السلاح الجوي الإسرائيلي اللواء هرتسل بودينغر. خلال مؤتمر صحافي عقده يوم ١٩٩٦/٦/٢٠، انه وللمرة الأولى منذ قيام الدولة العبرية تمتلك الدول العربية القدرة على إصابة التجمعات السكانية الإسرائيلية والمنشآت الاستراتيجية داخل إسرائيل. واعتبر هذه القدرة ناتجة عن امتلاك الدول العربية للصواريخ الباليستية بعيدة المدى. وحذر من أن هذه الصواريخ قد تشكل تهديداً للدولة العبرية. وقال: «إنها تهدد منطقة الشرق الأوسط والعالم باسره، لذلك يجب تشكيل ائتلاف دولي لمواجهة هذا التهديد». واستطرد ان «اسرائيل تعمل على إيجاد الردود الملائمة على هذه الأسلحة التي تهدد كيان دولة إسرائيل»، وتابع «إن المخاطر التي قد تنجم عن اي حرب في المستقبل ازدادت بشكل ملحوظ وذلك بسبب الاسلحة الجديدة، خصوصاً غير التقليدية منها».

وفي ١٩٩٦/٦/٢١، اي في اليوم السابق مباشرة لانعقاد مؤتمر القمة العربي في القاهرة، نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية، نقلاً عن تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي. آي. إيه» سرب إليها، ان كوريا الشمالية زودت مصر عتاداً لصنع صواريخ «سكود» منتهكة بذلك قانوناً اميركياً صدر عام ١٩٩٠ في شأن حظر نشر هذه الأسلحة. وصرح، في اليوم ذاته، الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز، ان الحكومة الاميركية «تاخذ على محمل الجد الشديد الانباء عن توريد عناصر صواريخ لمصر».

وفي مساء يوم ١٩٩٦/٦/٢٤ اكد التلفزيون الإسرائيلي في تقرير له هذه الأنباء الاميركية، وذكر ان مصر لم تحصل فحسب في الاونة الاخيرة على مكونات صواريخ «سكود» الكورية، وإنما حصلت ايضاً على صواريخ كاملة الصنع من الطراز المذكور فضلاً عن منصات إطلاق خاصة بها، وان مصر يمكن أن تهاجم إسرائيل بهذه الصواريخ إذا حدثت ازمة عسكرية في المنطقة. وقال المعلق العسكري الإسرائيلي المعروف زئيف شيف، في التقرير التلفزيوني نفسه، انه «من المؤكد أن هذه الصواريخ أرض - أرض لن توجه ضد ليبيا او السودان وإنما ضد إسرائيل إذا تعقد الموقف». واستطرد موضحاً أن العتاد المشار إليه، الذي يتضمن قطعاً من منصات إطلاق الصواريخ المذكورة، تم شراؤه في الواقع من اوروبا الشرقية.

وفي تصريح له لـ«إذاعة الجيش الإسرائيلي» يوم ١٩٩٦/٦/٢٥، قال وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي إن «على مصر تقديم إيضاحات عن هذه القضية التي تمت من دون علم الولايات المتحدة. في حين تحصل مصر من واشنطن على مساعدة مدنية وعسكرية توازي تقريباً المساعدة التي تخصص لإسرائيل». وأضاف «على الذين يريدون إسداء النصح ويرغبون، كما نرغب نحن، في تحريك مفاوضات السلام في الشرق الأوسط أن يثبتوا أن السلام يقود خطاهم». وتابع «لا يمكننا أن نتصور أن تثير مصر حالاً من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط وعليها ان تكون مثالاً يحتذى به في العالم العربي، بوصفها الدولة العربية الكبرى التي تعيش معنا في سلام».

استنكر السفير المصري في إسرائيل محمد بسيوني، في تصريح له للاذاعة الإسرائيلية يوم ١٩٩٦/٦/٢٥، صدور ردود الفعل المشار إليها من قبل إسرائيل حول هذه المسألة، وهي تمتلك اسلحة للدمار الشامل وترفض التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. وقال إن امتلاك الصواريخ والأسلحة الحديثة هو حق مشروع لمصر، وتعزيز لقدراتها للدفاع عن نفسها وعن مكتسبات السلام.

ثم تصاعدت مواقف مصر المعلنة تجاه حملة التهديدات الأميركية والإسرائيلية هذه. ففي المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقد في القاهرة، يوم ١٩٩٦/٦/٢٦، عقب انتهاء مباحثات وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر مع كل من الرئيس حسني مبارك والرئيس ياسر عرفات. قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى «إننا نستغرب هذه الاتهامات في هذا التوقيت». وتابع «بغض النظر عن هذا الاتهام، سواء حصلت مصر او لم تحصل على صواريخ سكود فإن الموقف المصري واضح تماماً ويدعو إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط من كل اسلحة الدمار الشامل». لافتاً النظر إلى ان مصر «ترفض وجود تمايز عسكري بين دول منطقة الشرق الأوسط». واضاف «ان السلام لا يمكن استقراره من دون توفير الامن لكل دول المنطقة وشعوبها، بما فيها إسرائيل. وتفرد دولة في المنطقة بامتلاك سلاح نووي لن يخدم السلام».

وفي اليوم نفسه صرح مساعد وزير خارجية مصر لشؤون التعاون الدولي والعلاقات متعددة الأطراف السفير سيد قاسم المصري، بان ما وجه لمصر من انتقادات بخصوص حصولها على صواريخ سكود «يخرج عن اهتمام اي دولة اخرى». وتابع قائلاً: «قدرات مصر الدفاعية يجب أن تقيمها مصر وليس اي طرف اخر». واوضح أن الهدف من إثارة هذه الحملة المتعلقة بشراء مصر لمكونات صواريخ سكود المذكورة «ما هو إلا محاولة للشوشرة (التشويش) على ما ابداه الجانب العربي من قلق تجاه رفض إسرائيل التخلي عن اسلحتها النووية، وشروعها في تطوير شبكة للصواريخ معتمدة على تكنولوجيا متقدمة بمساعدات اجنبية تكفل لها استمرار التفوق النووي في المجال العسكري».

ومن هنا اهمية ما اثير حول حصول مصر على عدد من صواريخ «سكود» الكورية الشمالية مع منصات إطلاقها، إلى حصولها على عتاد يسمح لها بتصنيع هذه الصواريخ محلياً.

يذكر أن مصر حصلت من الاتحاد السوفياتي، بدءاً من عام ١٩٧٠، على نحو ٢٤ صاروخاً باليستياً تكتيكياً من طراز «فروغ - ٧»، الذي يبلغ مداه نحو ٧٠ كيلومتراً. ثم حصلت خلال حرب ١٩٧٣ على عدد محدود من صواريخ «سكود - ب» التي يبلغ مداها ٢٨٠ - ٣٠٠ كيلومتر، واطلقت منها ٣ صواريخ ضد القوات الإسرائيلية في سيناء خلال المرحلة الأخيرة من الحرب، لإظهار امتلاكها سلاحاً رادعاً ضد التفوق الجوي الإسرائيلي.

وطوال السبعينات والثمانينات قدر ما لدى مصر من منصات إطلاق صواريخ «سكود - ب» بنحو ١٢ منصة، فضلاً عن حوالى ١٢ منصة اخرى لصواريخ «فروغ - ٧». ولا يزال لديها مثل هذا العدد حتى الآن على الأرجح. ولا تمثل هذه الصواريخ تهديداً فعالاً لإسرائيل بحكم أن مداها، في ظل شبه تجريد سيناء من السلاح وفقاً لاتفاقات «كامب ديفيد»، لا يطال كل التجمعات السكانية والأهداف الاستراتيجية في اسرائيل، باستثناء منطقة تل أبيب إذا ما أطلقت الصواريخ من منطقة بورسعيد مثلاً.

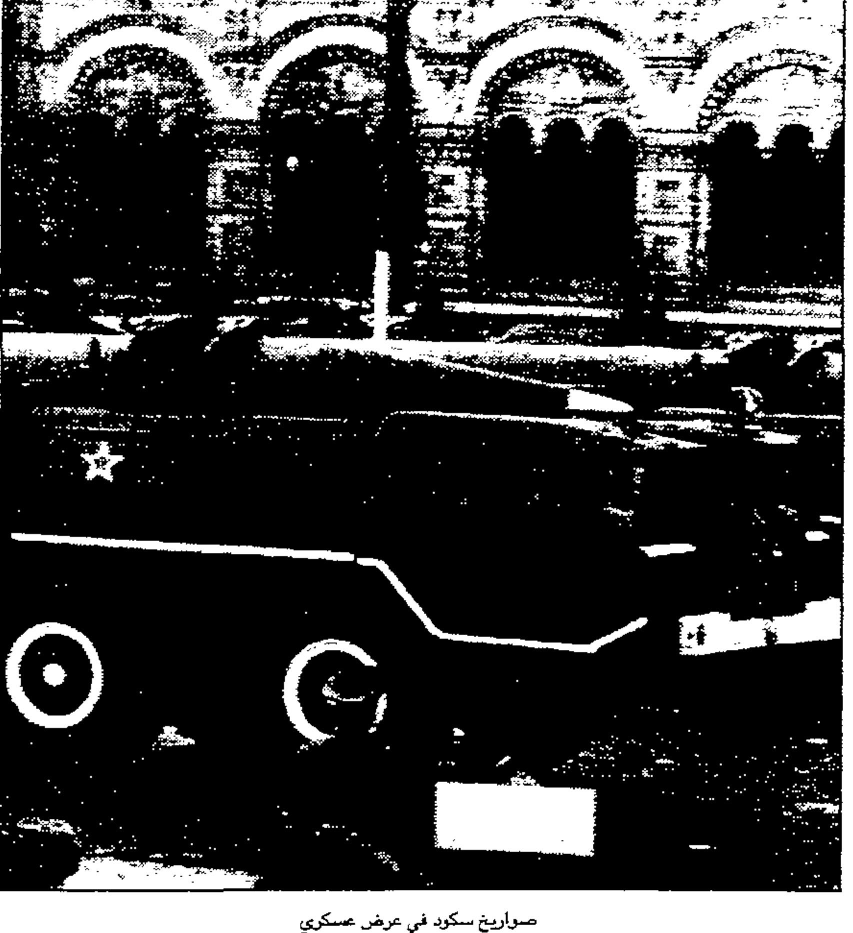
واذا صح ما تردد عن حصول مصر على صواريخ كورية اخيراً، ربما تكون من طراز «سكود - سي» المحسن، التي طورتها كوريا الشمالية بدءاً من العام ١٩٨٧، استناداً إلى النموذج «سكود - سي» السوفياتي الذي يقال إن مداه كان يبلغ ٤٥٠ كيلومتراً، واجرت أول اختبار له في صيف ١٩٩٠، ثم زودت به كلاً من إيران وسورية في اعوام ١٩٩٠ - ١٩٩٣. الأمر الذي أثار حملات إعلامية معادية من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل آنذاك. ويقدر ما لدى سورية منه حالياً بما لا يقل عن ١٢ منصة إطلاق و٦٠ صاروخاً، فضلاً عن نحو ١٨ منصة إطلاق لصواريخ «فروغ - ٧» و١٨ منصة إطلاق لصواريخ «س . س - ٢١» (مداها ١٢٠ كيلومتراً) السوفياتية والاكثر تطوراً من حيث دقة الإصابة، و٢٤ منصة إطلاق صواريخ «سكود - ب» وجميعها ذاتية الحركة.

وتكمن اهمية صواريخ «سكود - سي» المحسنة، سواء بالنسبة إلى مصر او سورية، في ان مداها الأقصى يقدر بنحو ٦٠٠ كيلومتر، فضلاً عن انها اكثر دقة في الإصابة من صواريخ «سكود - ب». وهذا يعني، بالنسبة إلى مصر (كذلك سورية) انها تغطي العمق الاستراتيجي الإسرائيلي كله وصولاً إلى حيفا وعكا في اقصى شمال إسرائيل، وذلك من منطقة إطلاق في الصحراء الشرقية موازية تقريباً لمدينة بني مزار، التي تبعد عن القاهرة جنوباً في الصعيد نحو ١٨٠ كيلومتراً. مع توافر مزايا بعد مواقع إطلاقها، نسبياً، عن الطيران او الصواريخ الباليستية الإسرائيلية. وسهولة إخفاء مواقع تخزينها وتحركها منها فجأة وبسرعة نحو مواقع إطلاقها، بحكم انها مركبة فوق شاحنات خاصة ذات ثماني عجلات تستخدم كمنصات إطلاق لها، الأمر الذي يوفر لها قدرة عالية على الحركة والمناورة ومن ثم يصعب رصد مواقع إطلاقها بسرعة. وهو الأمر الذي أثبتته حرب الخليج الثانية حين فشل الطيران الاميركي في رصد مواقع إطلاق نحو ٣٩ صاروخاً عراقياً مشابهاً لمثل هذه الصواريخ - المطورة أصلاً عن «سكود - ب» على إسرائيل - ومن ثم لم يتمكن من تدميرها.

وفي هذا السياق، ربما تكون الدولتان العربيتان الرئيسيتان، مصر وسورية، اللتان تحيطان بإسرائيل من الجنوب والشمال، قد بدأتا في الأخذ بالخيار الدفاعي - الهجومي الردعي في مواجهة الاحتكار النووي الإسرائيلي المقترن بتفوق جوي وصاروخي هجومي ودفاعي. ويتلخص هذا الخيار (كما سبق لنا تناوله تفصيلاً في مقالنا في «الحياة» في ١٩٩٦/٢/٢٦) في الحصول على مجموعة من الصواريخ الباليستية مختلفة الأمدية، من طرازات «سكود - سي» و«نو دونغ - ١» او «سكود - د» الكوري أيضا ويقدر مداه بنحو ١٠٠٠ كيلومتر، والصاروخ الصيني «م - ٩» ويقدر مداه بحوالى ٩٠٠ كيلومتر، أو الصاروخ الصيني «سي. س. س. - ٢»، المعروف بـ «د . ف - ٣» ويقدر مداه بنحو ٢٧٠٠ كيلومتر. ونشر هذه الصواريخ، كلها او بعضها وفقاً لتوافر إمكانات الحصول عليها سياسياً ومالياً، في اماكن آمنة متباعدة، حتى تشكل منظومة متكاملة الأداء من حيث الأهداف ومسافات الرمي، وتجهيزها برؤوس متنوعة، تبعاً لاستخدام إسرائيل أسلحة تقليدية او غير تقليدية في اي عملية هجومية واسعة النطاق ضد اي دولة عربية. وعلى أن يستكمل هذا النظام الصاروخي بشبكة تحكم وسيطرة واتصال (C 3) قادرة على العمل بكفاءة في مختلف الظروف.

وعلى مصر وسورية من الآن فصاعداً أن ينسقا العمل في هذا المجال، تسليحاً وقيادة مشتركة للعمليات عند الضرورة، وأن يعملا على استكماله في أقصر وقت ممكن وبأعلى كفاءة متاحة، من دون التفات للحرب النفسية التي تشنها عليهما إسرائيل والولايات المتحدة، لأن تحقيق السلام العادل والشامل، والحفاظ عليه، يتطلب توافر قدر معقول من التوازن العسكري بين أطرافه المختلفة، وليس انفراداً بالأسلحة النووية ووسائل ايصالها المتطورة من قبل اسرائيل، فضلاً عن تفوقها الكبير في الأسلحة التقليدية.

* باحث مصري في الشؤون الاستراتيجية، رئيس تحرير مجلة «الفكر الاستراتيجي العربي» سابقاً



صواريخ سكود في عرض عسكري

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر

«الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الديموقراطية البريطانية تبيع لنا الموت

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت الاسبوعية الفرنسية «لو كنار انشينه» Le Canard Enchaine (البط المغلول) ذات المصداقية الدولية العالية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٦/٦/١٩ خبراً بعنوان «من سوء حظ العالم الثالث» جاء فيه: «في المخطط الجديد الذي قدمته الحكومة البريطانية للجنة السوق الأوروبية المشتركة الموحدة في بروكسيل لاستئصال وباء جنون البقر اقترحت على اللجنة حلاً عبقرياً: بما انه ليس من الوارد ان تقبل الدول الاوروبية قبل مضي زمن طويل رفع الحصار المضروب على استيراد اللحوم البريطانية، فإن البريطانيين يقترحون على اللجنة تصدير لحومهم الى بلدان اخرى ويتعهدون بأن هذه الابقار والهياكل (هياكل الخرفان التي تطعم للابقار والتي اصابتها بالجنون) لن يعاد تصديرها لبلدان السوق الأوروبية المشتركة الخمسة عشر. وباختصار - والكلمة دائماً للأسبوعية الفرنسية - فإن جون ميجور يقترح بان العالم الثالث، وما يشبهه من الفقراء، سيكون قرير العين باستهلاك لحوم اعتبرت خطرة بالنسبة للأوروبيين. جميل!! أليس كذلك؟!».

نعلم الآن ان الديموقراطية البريطانية العريقة باعت بين ١٩٨٨ و١٩٩١ أعلافاً للحيوانات، حظر استهلاكها في بريطانيا، لجميع البلدان الأوروبية ولعديد البلدان في العالم: كما لو كان قتل غير البريطانيين مشروعاً في شريعة حقوق الانسان والديموقراطية البريطانية!!

منذ عدة أسابيع كتبت اليومية الفرنسية «لو موند» افتتاحية تقول فيها «ان اللوبي الصناعي - صناعة السيارات - تدخل لافراغ قانون حماية البيئة من البنود الجيدة فيه رغم ان عادم السيارات يقتل سنوياً ألف فرنسي ويدخل المستشفى ٥٧٠٠ شخص آخرين فضلاً عن العواقب الخطيرة على الصحة والحياة في المديين المتوسط والطويل بالنسبة لعدة آلاف آخرين من الفرنسيين» اية اخلاق هذه؟! لا شيء اكثر قتلاً للديموقراطية وحقوق الانسان من تحويلها الى اضحوكة مبكية! وكما كتب احد معلقي «لوموند»: «الراسماليون ليسوا مصابين بجنون البقر بل بجنون الربح الذي هو مصدر كل جنون».

كل ما اتمناه ان لا تجد بريطانيا العظمى مستوردين للحومها في بلداننا العربية والاسلامية مقابل عمولة محترمة (...). اما انتم، ايها البريطانيون والغربيون، لقد خيبتم املنا نحن الشباب العربي الذي استبشر خيراً بعد سقوط الشيوعية بالديموقراطية وحقوق الانسان التي اتضح انها ليست في الواقع إلا ديموقراطية وحقوق رجال المال والاعمال في بيع الموت يميناً ويساراً بعين مغمضة وضمير مستريح.

باريس - اشرف عبدالفتاح عبدالقادر

الاطلسي يتفادى مواجهة مع الصرب قرب مقر قائدهم راتكو ملاديتش

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ تفادت وحدات حلف شمال الاطلسي مواجهة محتملة مع البوسنة في منطقة مقر قائد الميليشيات الصربية الجنرال راتكو ملاديتش. واختلفت المعلومات حول ملابسات الخلاف. وتباينت تصريحات مسؤولي الحلف في هذا الشأن في وقت اشار الصرب الى ان قضية الاسلحة كانت ذريعة لعملية تستهدف اعتقال ملاديتش.

في غضون ذلك، اعلن قائد قوات الحلف الاطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث عن توقيع اتفاق في شأن تعديل مواقع ٤٠ نقطة حدودية بين الاتحاد الفيديرالي البوسني (المسلم – الكرواتي) والكيان الصربي.

جاء ذلك في وقت بدأ امس فريق من محققي محكمة جرائم الحرب في لاهاي عملية البحث عن المقابر الجماعية في محيط مدينة سريبرينيتسا والتي تضم جثث آلاف المسلمين الذين قتلهم الصرب صيف العالم الماضي.

من جهة اخرى، نقلت اذاعة سارايفو امس عن الاداري الاوروبي لمدينة موستار ريكارد بيريس كاسادو ان «الانتخابات البلدية التي جرت في موستار اتسمت بالمزايا القانونية على الرغم من الغاء الاقتراع الذي تم في مركز في العاصمة الالمانية بون».

يذكر ان لائحة المسلمين التي دعت الى وحدة موستار حصلت على تاييد الغالبية من سكان المدينة.

وأعلنت في سارايفو اللوائح النهائية للمرشحين للمناصب القيادية في البوسنة في الانتخابات المزمع اجراؤها في ايلول (سبتمبر) المقبل باشراف منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وبلت هذه اللوائح على ان من بين المرشحين لرئاسة الجمهورية كل من، الرئيس الحالي علي عزت بيغوفيتش الذي يمثل حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الحاكم ورئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش مرشحاً عن الحزب «من اجل البوسنة – الهرسك» والمنشق المسلم فكرت عبديتش الذي رشحه حزبه الديموقراطي الشعبي.

وذكرت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصربية امس ان «النيابة العامة للجمهورية الصربية قدمت الى محكمة لاهاي دعوى جنائية ضد (الرئيس) علي عزت بيغوفيتش و(نائبه) ايوب غانيتش و(قائد الجيش البوسني) راسم ديليتش و(القائد السابق للجيش البوسني) سفر خليلوفيتش وعدد آخر من المسؤولين البوسنيين بينهم علي دبليمصطفى ويوسف بوشينا وبكر علي سباهيتش وذلك بتهم ارتكاب جرائم غير انسانية ضد الصرب خلال الحرب».

الاطلسي والصرب

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن الناطق باسم قوات تطبيق اتفاق السلام انه «تم انباء المواجهة بين صرب البوسنة والحلف الاطلسي التي كانت حصلت بخصوص الاسلحة الثقيلة والدبابات الصربية في بلدة خان بيساك التي هي المقر العسكري لراتكو ملاديتش اذ وافق الصرب على سحب الاسلحة».

واضافت الاذاعة ان الجنرال البريطاني مايكل مارلس صرح بانها «كانت محاولة لاعتقال ملاديتش حيث حاولت القوات الاميركية الدخول الى الثكنة العسكرية التي يوجد فيها ملاديتش لكن العملية توقفت بعدما هدد الصرب باسقاط الطائرات المروحية»، واشارت الاذاعة الى «ان التازم كان شديداً بعد التهديد الصربي بدليل ان الاميرال لايتون سميث طلب تدخل الرئيس الصربي ميلوشيفيتش».

وقدم تلفزيون صرب البوسنة في بلدة بالي تفسيرهم لما حدث وافاد ان «العملية كانت تستهدف اعتقال الجنرال ملاديتش واتخذت الاسلحة الثقيلة ذريعة لها. فشلت الخطة بعدما منع سكان خان بيساك القوات الاميركية من الزحف نحو مقر الجنرال ملاديتش وارغموها على الانسحاب بعد ٤ ساعات من دخولها البلدة كما هدد الجنود الصرب الذين يحرسون مقر القيادة باطلاق النار على المروحيات الاميركية اذا واصلت التحليق فوق مقر القيادة.

ويذكر ان خان بيساك التي تقع في شرق البوسنة على مسافة نحو ٧٠ كيلومتراً عن شمال شرقي سارايفو هي المقر الحالي لقيادة الجنرال ملاديتش الذي كان ادلى بخطاب فيها علناً الأسبوع الماضي خلال عرض عسكري لجنوده بمناسبة احد الاعياد القومية الصربية.

ونقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة الاميرال لايتون سميث ان «ممثلي الجمهورية الصربي والاتحاد الفيديرالي المسلم الكرواتي اتفقوا على ادخال ٤٠ تعديل في حوالى ٥٠ كيلومتراً مربعاً على حدود الفصل بين الكيانين التي يبلغ طولها ١٠٥٠ كيلومتراً».

وذكرت اذاعة سارايفو ان فريقاً من محققي محكمة لاهاي بدأ امس الاحد، «اعمال الحفر مستخدماً الجرافات قرب مدينة سريبرينيتسا حيث يشتبه بوجود مقابر جماعية عدة للمسلمين الذين قتلهم الصرب بعد احتلال سريبرينيتسا».

نتائج ايجابية لمؤتمر البلقان في صوفيا

■ صوفيا – «الحياة» – على رغم الخلافات التي برزت في اليوم الأول لاجتماع وزراء خارجية دول منطقة البلقان في العاصمة البلغارية صوفيا أول من أمس، فإن الاجتماع انتهى امس بنتائج وصفها المراقبون بأنها «خطوة ناجحة جداً في طريق ايجاد مجالات التقاء بين دول المنطقة».

وصدر بيان عن الاجتماع الذي تركز حول قضية الالبان في اقليم كوسوفو وجمهورية الصرب. وأشار البيان الى موافقة كل المشاركين على «الدعم الكامل لاتفاق دايتون للسلام في البوسنة وضرورة التزام كل الأطراف بنود كافة لأن نجاح عملية السلام في البوسنة – الهرسك يشكل جانباً أساسياً للاستقرار في منطقة البلقان برمتها». وأكد البيان على «قضايا حسن الجوار والأمن الاقليمي واستمرار قنوات الاتصال وتشكيل لجنة دائمة مقرها صوفيا لتخفيف اجراءات التنقل الحدودية والأمور الجمركية ودعم الاتصالات الثقافية»، كما اتخذ المشاركون في الاجتماع «اجراءات عملية لمكافحة الجريمة والمخدرات والنشاطات الارهابية».

ويذكر ان هذا أول اجتماع لدول البلقان منذ عام ١٩٩٠ حيث كان قد عقد مؤتمر شاركت فيه دول المنطقة وذلك قبل انهيار يوغوسلافيا السابقة.

وشاركت في مؤتمر صوفيا بلغاريا واليونان وتركيا والبوسنة والبانيا ورومانيا ويوغوسلافيا الاتحادية بينما اكتفت سلوفينيا وكرواتيا بارسال مراقبين وقاطعته مقدونيا.

موسكو تستعد لمواجهة جديدة في الشيشان بعدما نكثت بوعدها سحب جنودها

■ غروزني (الشيشان) – رويتر – اتجهت موسكو على ما يبدو نحو مواجهة جديدة مع الثوار الشيشان اذ انتهكت تعهداً قطعته على نفسها خلال محادثات السلام التي جرت عشية الانتخابات الرئاسية الروسية.

ونقلت تقارير ان مساعداً لرئيس مجلس الامن الكسندر ليبيد والذي يتوقع ان يلعب دوراً مهماً في الشيشان، يعتزم الاجتماع مع القادة الشيشان امس الاحد مع انتهاء موعد نهائي حدده الثوار كي يزيل الجيش نقاط التفتيش.

ووصف قادة الثوار مبادرة السلام التي اطلقها الرئيس بوريس يلتسن بانها «مسرحية هزلية» سبقت الانتخابات، وهددوا باستئناف القتال اذا لم يزل الجيش نقاط التفتيش.

لكن المفاوضين الروس اشاروا الى ان نقاط التفتيش ستبقى بغض النظر الاتفاق المذكور. ولم تظهر اي مؤشرات الى تحرك عسكري روسي على الأرض.

وقال جندي في وزارة الداخلية الروسي عند احد نقاط التفتيش: «على حد علمنا سنبقى هنا... ليس لدينا اوامر بالرحيل».

ويبرر الجيش وجود نقاط التفتيش من خلال اتهام الثوار بشن هجمات متقطعة على القوات الروسية ولكن سكاناً محليين يقولون ان الجنود يستغلون هذه النقاط لمضايقتهم او فرض خوات على المارة.

وكانت ازالة هذه النقاط مطلباً اساسياً للثوار لدى توقيع الاتفاق بين يلتسن والزعيم الشيشاني سليم خان ياندرابييف في حزيران (يونيو). وهو الاتفاق الذي ساعد يلتسن على التوصل الى هدوء في الحرب الدائرة من ١٩ شهراً وذلك من اجل تامين حملة اعادة انتخابه رئيساً.

وغادر فريق تفاوضي روسي الشيشان الخميس الماضي بعد عشرة ايام قضاها هناك. لكن وكالات الأنباء الروسية قالت ان ممثل ليبيد الشخصي في الشيشان موجود في العاصمة غروزني للاجتماع مع قادة الثوار.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مسؤول ان مساعد ليبيد سيرغي دروغوش قد يجتمع مع رئيس الاركان الشيشاني اصلان مسخادوف الذي يراس وفد الثوار الى محادثات السلام.

خبراء اميركيون ساعدوا يلتسن في الانتخابات وليبيد ينفي الانباء عن صراع مع تشيرنوميردين

■ نيويورك، موسكو – رويتر، أ ف ب – ذكرت مجلة «تايم» الاميركية في عددها الصادر هذا الأسبوع ان خبراء اميركيين أشرفوا سراً على الحملة الانتخابية للرئيس الروسي بوريس يلتسن مستخدمين بعض الأساليب الانتخابية الاميركية.

وقالت المجلة ان المستشارين الاميركيين توجهوا الى موسكو بناء على طلب معاوني يلتسن وقاموا بعملهم سراً متخذين من فندق في موسكو مقراً لهم.

وأضافت المجلة ان الفريق حصل على ٢٥٠ ألف دولار بالاضافة الى النفقات، وضم الخبير في تحليل البيانات السياسية جوشوميت (جمهوري) سبق وان كان نائب المسؤول عن ادارة الحملة الانتخابية لحاكم ولاية كاليفورنيا بيت ويلسون.

وقالت «تايم» ان الفريق الأميركي عمل مباشرة مع تاتيانا دياتشنكو ابنة يلتسن البالغة من العمر ٣٦ عاماً والتي تولت فعلياً ادارة حملة والدها.

وذكرت تايم ان المستشارين استخدموا اساليب اميركية مثل استطلاعات الرأي والاعلانات السلبية والتركيز على جماعات معينة.

وقالت ان الفريق شكل في شباط (فبراير) الماضي بمعرفة فيلكس براينين المستشار الاداري الذي يعمل لمصلحة الشركات الاميركية الراغبة في الاستثمار في روسيا. وأضافت أن الفريق اقام في فندق في موسكو وادعى اعضاؤه انهم يمثلون شركة أميركية ترغب في بيع اجهزة تلفزيونية في روسيا.

من جهة اخرى، نفى رئيس مجلس الامن القومي الجنرال الكسندر ليبيد وجود اي صراع بينه وبين رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين حول الصلاحيات.

وقال ليبيد في تصريح لوكالة انباء «ايتار – تاس» الروسية: «ليس هناك اي خلاف. كل منا يقوم بعمله والأمور تسير على ما يرام».

ويحاول الجنرال ليبيد الذي يتمتع بشعبية واسعة، الحصول على اكبر قدر ممكن من الصلاحيات منذ ان قبل في ١٨ حزيران (يونيو) الماضي ان يتولى منصبي: مستشار الرئيس الروسي لشؤون الامن القومي ورئيس لمجلس الأمن.

ومنذ تعيينه في هذين المنصبين وفوز يلتسين في الانتخابات الرئاسية، يتحدث المراقبون عن نزاع محتمل على السلطة بين ليبيد وتشيرنوميردين الذي كلف تشكيل حكومة جديدة.

ووضع ليبيد الأمن الاقتصادي على راس سلم اولوياته في مهامه الجديدة عبر مشاريع لتشديد مراقبة عمليات تصدير المواد الأولية.

ويعتبر المجال الاقتصادي وخصوصاً قطاع الطاقة، من صلاحيات رئيس الوزراء. وكان تشيرنوميردين رفض اقتراحاً لليبيد باستحداث منصب نائب الرئيس على ان يشغل بنفسه هذا المنصب كما رفض التخلي عن بعض سلطاته للجنرال.

وعن زيارته المحتملة الى جمهورية الشيشان، قال ليبيد انه يريد أولاً ان «يصغي ويجمع المعلومات حول عدد من المشاكل ويلخصها».

وأضاف في تصريحه للوكالة «قبل أن أتوجه الى اي مكان أريد ان اعرف الصعوبات المحلية وأجد الحلول واتخذ القرارات لحل المشاكل ولا أنوي الاكتفاء بالتعبير عن أسفي».

الغابد يؤكد انه مرشح جدياً لخلافة بطرس غالي

■ دبي، نيامي – ا ف ب – اكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد انه سيقدم ترشيحه لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة.

وقال ان «رئيس النيجر الجنرال ابراهيم مايناسارا، طرح ترشيحه على خمس من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن».

واضاف الغابد ان «مايناسارا يجري ايضا اتصالات حول هذا الموضوع مع رؤساء دول افريقية آخرين ومع الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية».

ويرمي اقتراح ترشيح الغابد الى ايجاد مخرج مشرف إذا حصل خلاف على التجديد للأمين العام الحالي بطرس غالي الذي تعارضه الولايات المتحدة.

وقال الغابد: «اذا كان هناك اعتراض كبير على بطرس غالي فإن افريقيا لا تريد ان تخسر فرصتها». وأوضح ان «اقتراح النيجر سيبحث في القمة المقبلة لمنظمة الوحدة الافريقية، التي تبدأ اعمالها اليوم في ياوندي».

وأكد «حتى لو لم يكن مدرجاً في جدول أعمال القمة فإن هذا الاقتراح يمكن مناقشته في الكواليس». وذكر مصدر ديبلوماسي في نيامي ان ترشيح الغابد المسلم الأفريقي الذي يتحدث الفرنسية، قد يتيح التوصل الى توافق اكبر من ترشيح بطرس غالي الذي تنتهي ولايته نهاية هذا العام.

على صعيد آخر، بدأت امس الاحد الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في النيجر والتي يشارك فيها قسم من الناخبين لأن معدات التصويت لم تجهز بكاملها.

واعلن التلفزيون في النيجر مساء اول من امس ان الانتخابات ستجرى على يومين. وجرى التصويت أمس الأحد في المناطق البعيدة عن العاصمة نيامي التي سيدلي سكانها باصواتهم اليوم الاثنين.

ويتنافس في الانتخابات خمسة مرشحين ابرزهم الرئيس الحالي مايناسارا والرئيس السابق ماهامان عثمان.

وتجرى الانتخابات بحضور ١٢٠ مراقباً اجنبياً، ويبلغ عدد الناخبين حوالى ٣,٨ مليون شخص. ويتوقع المراقبون ان تبلغ نسبة المشاركة حوالى ٤٠ في المئة.

مانديلا يعتزم التقاعد بعد انتهاء ولايته

■ لندن – ا ف ب – اعلن الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا في مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) امس الاحد انه سينسحب من الحياة السياسية بعد انتهاء ولايته الحالية.

وتحدث مانديلا عن خليفته المحتمل في رئاسة المؤتمر الوطني الافريقي، نائب الرئيس الجنوب الافريقي تابو مبيكي ووصفه بانه «يتمتع بكفاءة عالية وشعبية كبيرة».

وقال مانديلا انه يعتبران «انتخاب المؤتمر الوطني الافريقي مبيكي، سيكون قراراً جيداً». وكان مانديلا (٧٧ عاماً) انتخب رئيساً لجنوب افريقيا في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ لمدة خمس سنوات في الانتخابات الأولى المتعددة الاعراق في بلاده. ويستعد مانديلا للقيام بزيارة لبريطانيا هذا الاسبوع تستغرق أربعة ايام.

التنصت الهاتفي يزداد بشكل مطرد في عهد كلينتون

■ واشنطن – رويتر – قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الأحد ان ادارة الرئيس بيل كلينتون زادت بحدة عمليات التنصت الهاتفي وغيرها من عمليات التنصت الالكتروني في الولايات المتحدة منذ توليه السلطة.

وقالت الصحيفة ان زيادة هذه العمليات ترجع لأسباب منها زيادة استخدام اجهزة التنصت في مكافحة تهريب المخدرات.

وأضافت ان المدافعين عن الحقوق المدنية استاؤوا من هذا الاتجاه ولكنهم لم يتمكنوا من فعل شيء في مواجهة تأييد الحزبين الديموقراطي والجمهوري في الكونغرس للاستخدام المكثف لأجهزة التنصت.

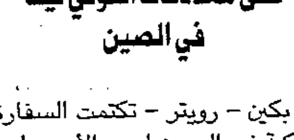
وقال فريدريك نيس المسؤول عن اصدار موافقات على طلبات التنصت بعد الحصول على أوامر قضائية ان العمليات «ارتفع عددها بين ٣٠ و٤٠ في المئة هذا العام».

وقالت الصحيفة انه في عام ١٩٩٢ اي في آخر عهد الرئيس السابق جورج بوش، صدر ٣٤٠ أمراً من محاكم فيديرالية للسماح بالتنصت الالكتروني في قضايا جنائية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين لم تذكر أسماءهم قولهم ان العدد ارتفع العام الماضي الى ٦٧٢ امراً وسيتجاوز بصورة شبه مؤكدة ٧٠٠ أمر هذا العام.

ولا يتضمن هذا الرقم عمليات التنصت المتعلقة «بالأمن القومي» والتي تصدر اوامرها باذن من الاستخبارات والتي ارتفع عددها أيضاً ارتفاعاً كبيراً.

وقالت الصحيفة انه في اطار الاستعداد لمواصلة عمليات التنصت، تعمل وزارة العدل على شراء معدات تكنولوجية اضافية وتطور أساليب التنصت وتستخدم المزيد من الأفراد.



الولايات المتحدة تتكتم على محادثات انتوني ليك في الصين

● بكين – رويتر – تكتمت السفارة الاميركية في الصين امس الأحد على نشاطات انتوني ليك مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي الذي وصل الى بكين اول من امس في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول اميركي على هذا المستوى الى الصين منذ عام ١٩٩٤.

وقالت ناطقة باسم السفارة انه غير مسموح لها بالتعليق.

وقال ليك للصحافيين لدى وصوله ان «العلاقات بين الصين والولايات المتحدة مهمة للغاية لمصلحة الشعبين».

وأشار الى الاتفاقات التي ابرمها البلدان اخيراً بشأن بيع التكنولوجيا النووية وحقوق النسخ. وقال: «في الاشهر القليلة الماضية، احرزنا تقدماً حقيقياً في تحسين العلاقات وبحثنا مواضيع تتعلق بمنع انتشار الاسلحة النووية وحقوق الملكية الفكرية».

مقتل صحافي قبرصي تركي رمياً بالرصاص

● نيقوسيا – رويتر – قتل صحافي قبرصي تركي بارز بالرصاص قرب منزله في نيقوسيا في ما وصفه حزبه اليساري امس الاحد بأنه جريمة سياسية.

وقالت الشرطة ان كوتلو ادالي (٦١ عاماً) وهو كاتب عامود في صحيفة «ينى دوزين» اليومية، قتل رمياً برصاص مجهولين في وقت متأخر من مساء اول من امس على ايدي مجهولين.

وقال محمد علي طلعت زعيم الحزب الجمهوري التركي وهو ناشر الصحيفة: «انه حادث قتل سياسي بالتأكيد وضربة قوية للديموقراطية».

ولم تعط الشركة اية تفاصيل عن القتل. وقال ناطق: «نجري تحقيقاً موسعاً».

هجوم صاروخي عنيف على كابول تزامن مع اداء وزراء القسم الدستوري

● كابول، اسلام آباد – أ ف ب، رويتر – قتل ١٥ شخصاً وأصيب اربعون آخرون بجروح في هجوم بالصواريخ استهدف العاصمة الافغانية كابول حسبما ذكرت اذاعة كابول الرسمية.

وأضافت الاذاعة ان ميليشيا «طالبان» اطلقت صواريخ على المدينة من جميع الاتجاهات فأصابت المناطق السكنية.

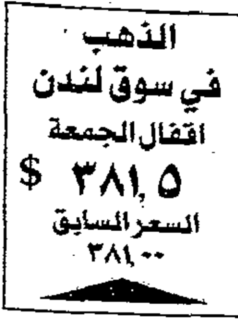
وتهدد طالبان التي تسيطر على اكثر من نصف البلاد، باجتياح كابول لاطاحة نظام الرئيس برهان الدين رباني وتطبيق احكام الشريعة الاسلامية في كل انحاء البلاد.

وهذا اعنف هجوم تتعرض له المدينة ويترافق مع تولي رئيس الوزراء الجديد قلب الدين حكمتيار منصبه قبل ١١ يوماً. وتزامن الهجوم مع أداء ستة وزراء جدد القسم الدستوري في القصر الرئاسي. وقال ناطق باسم الحكومة ان اثنين من الوزراء خارج البلاد وان آخر تخلف لأن حزبه لم يحسم موقفه من الاشتراك في الحكومة.

وبين الوزراء الذين أدوا القسم، وزيرا الدفاع والمال اللذان ينتميان الى الحزب الاسلامي بزعامة حكمتيار.

وتخلف محمد يونس قانوني وزير الداخلية الذي ينتمي الى حزب الجمعية الاسلامية بزعامة رباني عن أداء القسم نظراً الى وجوده خارج البلاد.

الاثنين ٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ صفر ١٤١٧هـ العدد ١٢١٨٧
AL HAYAT MONDAY 8, JULY, 1996 ISSUE NO 12187



النفط
في سوق لندن
١٩٫٦٨
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آب (اغسطس) ٩٦

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	المارك الالماني	١٫٥٣٠٠
	الين الياباني	١١٠٫٨٧
	الجنيه الاسترليني	١٫٥٥٤٣

(* ١٧٫١٤ توقيت لندن الصيفي)

'أدنوك' و'بورياليس' توقعان مذكرة تفاهم بانشاء شركتين لانتاج وتسويق البتروكيماويات

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ اعلن في ابو ظبي امس عن انشاء شركتين مشتركتين لانتاج وتسويق البتروكيماويات في امارة ابو ظبي في دولة الامارات تساهم فيهما «شركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك) بنسبة ٦٠ في المئة وشركة «بورياليس» بنسبة ٤٠ في المئة. كما اعلن عن انشاء شركة ثالثة لتسويق البولي اثيلين بنسبة ٥٠ في المئة لكل من «ادنوك» و«بورياليس».

واكد بيان اصدرته «ادنوك» انه تم امس توقيع مذكرة تفاهم بانشاء الشركتين وقعها عن ابو ظبي يوسف عمير بن يوسف الامين العام للمجلس الاعلى للبترول مدير عام «ادنوك» ووقعها عن شركة «بورياليس» توماس فرانك نائب الرئيس التنفيذي للشركة.

وكان المجلس الاعلى للبترول اختار شركة «بورياليس» الشهر الماضي للاشتراك مع «ادنوك» في انشاء مشروع مشترك لانتاج اللدائن البلاستيكية في دولة الامارات.

وقد تعرضت «ادنوك» لحملة انتقادات من جانب الشركات العالمية لاختيار شركة «بورياليس» شريكاً لها في مشروع انتاج اللدائن البلاستيكية.

وتنافست على هذا المشروع وهو الاول من نوعه في انتاج البتروكيماويات في الامارات شركة «بريتش بتروليوم» وشركة «فيليبس» الاميركية وشركة «نوفاكور» الكندية وشركات اخرى.

واكدت «ادنوك» ان اختيار «بورياليس» لهذا المشروع جاء بعد دراسات وافية واعطاء فرص متساوية امام جميع الشركات في الدول الصديقة وذات الكفاءة والتقنية المطلوبة للتقدم بعروض للمشاركة في مشاريعها.

وقالت ان شركة «بورياليس» (شركة فنلندية نروجية مشتركة) تنفرد بامتلاك التقنية المتقدمة لتنفيذ هذا المشروع، وتعتبر من اكبر منتجي اللدائن البلاستيكية في العالم.

واضافت «ادنوك» ان لجنة قدمت نتيجة دراساتها للمجلس الاعلى للبترول واختار المجلس شركة «بورياليس» للاشتراك مع «ادنوك» في انشاء المصنع في الرويس لان عرضها كان الافضل من النواحي الفنية.

وذكرت «ادنوك» في بيانها انه بناء على مذكرة التفاهم التي وقعتها «ادنوك» و«بورياليس» امس ستقوم الشركتان بانشاء شركة انتاج مشتركة تكون نسبتا المشاركة فيها ٦٠ في المئة لـ «ادنوك» و٤٠ في المئة لـ «بورياليس» اضافة الى شركة اخرى مشتركة لتسويق البولي اثيلين تمتلكها «ادنوك» و«بورياليس» بنسبة ٥٠ في المئة لكل منهما.

ولم تذكر «ادنوك» تفاصيل عن قيمة المشروع. غير ان مصادر مطلعة تقدر قيمة الشركتين بنحو ١٫٧ بليون دولار منها ٨٠٠ مليون دولار لشركة الانتاج و٩٠٠ مليون دولار لشركة التسويق.

واكدت «ادنوك» ان العمل سيبدأ قريباً في المشروع الذي ينتج نحو ٤٥٠ الف طن سنوياً من اللدائن البلاستيكية عالية الكثافة واللدائن منخفضة الكثافة.

وسيستهلك المشروع المتوقع الانتهاء من انشائه سنة ٢٠٠٠ غاز الايثان كعنصر اساسي لانتاج مادة الاثيلين والتي يتم تحويلها الى لدائن بلاستيكية من خلال استخدام تكنولوجيا متطورة تعتبر آخر ما توصلت اليه تكنولوجيا الصناعات البلاستيكية في العالم، وهي التكنولوجيا التي تنفرد بها شركة «بورياليس» ويطلق عليها اسم تكنولوجيا «بورستار».

'توتال' مهتمة بالحصول على عقد خدمات في قطاع النفط في السعودية

□ جدة - من رندة تقي الدين:

■ علمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان شركة «توتال» الفرنسية مهتمة بالحصول على عقد خدمات في قطاع النفط السعودية [illegible] لن يكون لذلك علاقة بالتنقيب او بعمليات التطوير المحصورة بـ «ارامكو».

وقالت المصادر ان الجانب الفرنسي يأمل ان يكون تطوير العلاقات الفرنسية - السعودية بفضل زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك التي تنتهي اليوم تأثير ايجابي على رغبة «توتال» في هذا المجال.

من جهة اخرى يعتبر مصدر صناعي فرنسي ان الوجود شبه المعدوم للشركات الصناعية الفرنسية في السعودية يعود في جزء كبير منه الى النظرة الخاطئة لواقع السوق في المملكة العربية السعودية واعتبارها محدودة على رغم انها يمكن ان تتسع لتشمل دولاً عدة مجاورة.

اتفاق الاوفست

ويرى المصدر ان اتفاق الاوفست الذي كان وقع عام ١٩٩٠ بين الجانبين والذي يسمح بمشاركة الطرفين الفرنسي والسعودي في مجالات الاستثمارات الصناعية ونقل التكنولوجيا الفرنسية اليها، لا يزال ضعيفاً بسبب عدم القدرة على تحديد المشاريع والعجز عن ايجاد مستثمرين على رغم وجود مشروعين يتعلق اولهما بتنقية الذهب لتصنيع اونصات ذهبية واعادة تنظيف وتنقية الحلى والمجوهرات. ويشارك في هذه المشاريع شركة «طومسون» وشركاء سعوديون هم ماجد ابراهيم الابراهيم وطلال الشيخ ومحمد علي سعيد وشيخ ابو راس.

مصفاة الذهب

وتقع مصفاة الذهب في المنطقة الصناعية في جدة، ويتوقع ان تكون قدرتها نحو ١٠٠ طن من الذهب سنوياً. اما المشروع الآخر المنبثق عن اتفاق الاوفست فهو ينص على مضاعفة قدرة اعادة تأهيل الكاتاليست في المصافي ووضع وحدة جديدة لاعادة تأهيل الكاتاليست في الجبيل لترتفع قدرة وحدتي تأهيل الكاتاليست من ٣٠٠٠ طن الى ٦٠٠٠ طن في السنة.

وتمنى المصدر الفرنسي ان تكثف الشركات الفرنسية جهودها للتواجد في قطاعات صناعية في السعودية، اذ ان الوضع الاقتصادي في المملكة، حسب رأيه، مشجع على ذلك وقامت السعودية بجهود كبيرة لتحسين ماليتها وتصفية عدد كبير من متأخراتها المالية. فهي دفعت ٨ بلايين ريال من متأخراتها لعام ١٩٩٥، في جهود ملموسة لتعزيز الاقتصاد.

ورأى المصدر ان العائدات النفطية للمملكة تحسنت عام ١٩٩٥ بنحو ٣ بلايين دولار بالنسبة لعام ١٩٩٤ نتيجة تحسن في اسعار النفط.

ويأمل القطاع الاقتصادي الفرنسي في ان تساهم زيارة الرئيس الفرنسي للسعودية في تنشيط الوجود الاقتصادي الفرنسي في السعودية على رغم ان جميع الاوساط السياسية المرافقة للرئيس تجمع على القول ان شيراك زار السعودية لدفع العلاقات السياسية وليس لاهداف تجارية.

وزار شيراك صباح امس الاحد مركز شركة «B.R.G.M.» الفرنسية للتنقيب عن المعادن حيث استقبله وزير النفط السعودي علي النعيمي ورئيس الشركة كلود اليغر.

بعدما فشلت الوساطات في التوصل الى حل ودي
مجموعة 'أبيلا' تربح دعوى ضد شركة طيران 'أولمبيك'

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ ما زال الصراع بين مجموعة «البير ابيلا» وشركة الخطوط الجوية اليونانية «اولمبيك» قائماً. لكن الجديد فيه ان مجموعة المرافق الغذائية اللبنانية العالمية ربحت دعوى ضد «اولمبيك» في اليونان. وكانت المحكمة التجارية اليونانية ردت شكوى تقدمت بها «اولمبيك» ضد مجموعة «البير ابيلا» جاء فيها ان الاتفاقات التي عقدتها «ابيلا» معها ليست سارية المفعول وغير قانونية وضد مصالح «اولمبيك» الا ان محكمة الجنايات رفضت الادعاءات والاتهامات التي وجهتها الشركة اليونانية ضد «ابيلا» وبرأت المجموعة اللبنانية العالمية من هذه التهم.

من جهة أخرى رفضت المحكمة اليونانية طلب استئناف قدمته «اولمبيك» لمتابعة دعواها، كما وجدت مزاعمها واتهاماتها ضد «ابيلا» باطلة معتبرة ان الاتفاقات التي عقدتها شركتا «روزهيل» و«غلافن» التابعتين لـ «ابيلا» مع «أولمبيك» قانونية، كذلك رفضت المحكمة العليا دعوى «اولمبيك» واعتبرتها باطلة.

وكانت «اولمبيك» رفعت دعوتين مدنيتين امام المحاكم اليونانية ضد «روزهيل» و«غلافن» وبعض المسؤولين الذين عينتهم «ابيلا» في هاتين الشركتين. ولم تكتف بتوجيه الاتهامات بل طالبت بعطل وضرر بقيمة ثمانية ملايين دولار، علماً بأن المحكمة الابتدائية اعتبرت دعوى «اولمبيك» باطلة.

من ناحية اخرى ردت «غلافن» بدعوى اقامتها على «أولمبيك» وطالبت الشركة اليونانية بدفع مستحقات مالية لها مقابل خدمات قدمتها (غلافن) الى «أولمبيك». ووجدت المحكمة الابتدائية في اثينا أن طلب «ابيلا» «قانوني من حيث المبدأ»، كما طالبت الفرقاء تقديم بيانات توضح فيها طبيعة الخدمات التي قدمتها «غلافن» وقيمة الضرر الذي لحقها من تباطؤ «أولمبيك» في تنفيذ العقد. ولجأت شركة «روزهيل» أيضاً الى دعوى التحكيم ضد «أولمبيك» تطالبها فيها بالتعويض عن الاضرار التي لحقتها من جراء خرق «أولمبيك» العقد معها. وكانت مجموعة «ابيلا» التي تتخذ من باريس مقراً رئيسياً لها وتمارس نشاطاً في اكثر من ٤٠ بلداً حول العالم وقعت عام ١٩٩١ عقداً مع «أولمبيك» تملكت بموجبه ٤٩ في المئة من اسهم «اولمبيك كايترينغ» التابعة لشركة طيران «أولمبيك» التي تملكها الحكومة اليونانية. وقضى العقد بمنح شركة «روزهيل» التابعة لـ «ابيلا» حق تملك حصة اضافية نسبتها ١٧ في المئة يمكنها ممارسته في اي وقت خلال أربع سنوات من توقيع العقد، كما قضى بمنح «روزهيل» حق شراء حصة نسبتها ٣٤ في المئة يمكنها ممارسته بين الفترة الواقعة بين حزيران (يونيو) ١٩٩٥ وحزيران ١٩٩٦. الا ان «أولمبيك» رفضت تملك «ابيلا» النسبة الاضافية وذهبت الى أبعد من تلك فطالبت باعادة النظر في الاتفاقات الأولية واعتبرتها باطلة وطردت ممثلي «ابيلا» من ادارة «اولمبيك كايترينغ» وعينت مكانهم موظفين من عندها واستولت كلياً على ادارة الشركة. وترمي «ابيلا» من دعواها الى استرداد حقوقها. وعلمت «الحياة» أن قيمة المبلغ الذي تطالب به هو بحدود ٨٠ مليون دولار تمثل المبالغ التي استثمرتها «ابيلا» في «اولمبيك كايترينغ» مع فوائدها وحقوقها من الأرباح منذ فسخت الشركة اليونانية العقد معها واستبعدتها من رئاسة الادارة وكذلك حقها نتيجة العطل والضرر اللذين لحقا بها بسبب توقف الشركة اليونانية عن احترامها للعقد.

وكانت «أولمبيك كايترينغ» قبل دخول «ابيلا» شريكاً معها شركة متعثرة تعاني المتاعب المالية، اذ بلغت خسائرها عام ١٩٩٠ نحو ٢٤ مليون دولار الأمر الذي حمل الحكومة اليونانية في عهد قسطنطين ميتسوتاكيس على تحويلها الى شركة خاصة والسماح لها بشطب ديونها في محاولة لاجتذاب الاستثمارات الخاصة اليها. وعن التدابير التي ستلجأ اليها «ابيلا» في معركتها القانونية ضد «أولمبيك» أوضح السيد عازار رفول نائب رئيس مجموعة «ابيلا» لمنطقة أوروبا أن «ابيلا» مستمرة في دعوى التحكيم، مشيراً الى أن محكمة التحكيم الدولية في جنيف ستعتمد قرارها في غضون سنة. وقال إن المسؤولين في «أولمبيك» حاولوا ثني «ابيلا» عن اللجوء الى التحكيم بسبب الدعوى في اثينا «لكن المحكمة في جنيف استمرت تنظر في الدعوى». وعن احتمالات التوصل الى حل ودي للقضية قال السيد رفول: «كنا دائماً من أنصار الحل الودي من وحي قناعتنا بأن صلح خاسر خير من ألف دعوى رابحة».

السعودية تشارك في الاجتماع الثالث لوزراء البريد والاتصالات للدول الاسلامية في ايران

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ اعلنت المملكة العربية السعودية مشاركتها بوفد عالي المستوى في الاجتماع الثالث لوزراء البريد والاتصالات للدول الاسلامية الذي سيعقد في العاصمة الايرانية طهران، اعتباراً من اليوم الاثنين وحتى الحادي عشر من تموز (يوليو) الجاري بناء على دعوة من الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وقد وجهت الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي (مقرها الرئيسي جدة) ووزارة البرق والبريد والهاتف الايرانية الدعوة الى وزراء الاتصالات للدول الاسلامية الـ ٥٢ الاعضاء في المنظمة ولعدد من الهيئات والمؤسسات الدولية المعنية لحضور هذا الاجتماع. وقال المندوب الدائم لايران لدى منظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور صباح زنكنه لـ «الحياة» ان اكثر من اربعين دولة اعلنت حتى الآن اسماء وفودها اولهم السعودية، مشيراً الى انه من بين المشاركين اكثر من ٢٥ وزيراً للاتصالات او من الوزارات المعنية اضافة الى الامين العام للاتحاد العالمي للاتصالات سيحضرون الاجتماع.

واوضح السفير الايراني اهمية الاجتماع في العمل على تطوير الوسائل الفنية واستخدامها بشكل فعال لرفع مردود خدمات الاتصالات وتحسين فرص نقل التكنولوجيا الى الدول الاسلامية والتعاون في ما بينها في مجال الاستثمارات والمشاريع المشتركة، ووضع آليات فعالة لمتابعة التنسيق بين الدول الاسلامية لتطوير البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية تمشياً مع تطور التكنولوجيا السريع في هذه المجالات.

وذكر ان بين المواضيع المطروحة على البحث والنقاش مرافق الاتصالات المتوافرة وامكان توفير شبكة اتصالات اكثر تطوراً بين البلدان الاسلامية والخدمات البريدية وآفاق تنميتها والتعاون في مجال تأهيل موظفي البريد والاتصالات بما يتلائم مع التطور التكنولوجي السريع في العالم، والبحث في أوجه التعاون الفني بين الدول الاعضاء في مجال الاتصال. ولفت زنكنه الى ان العالم الاسلامي يقع على ممرات الاتصالات في العالم مشيراً الى مد خطوط من الألياف الضوئية التي تصل الى اقصى نقاط في شمال القارة الاميركية واوروبا وشمال افريقيا ويمر عبر جنوب ايران وشمال دول مجلس التعاون الخليجي ليصل الى المحيط الهندي وجنوب شرق آسيا ثم الى اقصاها. ويذكر ان الاجتماع الاول لوزراء البريد عقد عام ١٩٨٨ في اسطنبول والاجتماع الثاني عقد في مدينة باندونغ عام ١٩٩١.

قرض جديد لمشروع 'حديد' في جبيل

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ أعلن «بنك الرياض» عن تقديمه ومصارف سعودية وخليجية قرضاً جديداً آخر يبلغ ٨٠٠ مليون ريال (٢١٢٫٣ مليون دولار) لتمويل توسعة مشروع «الشركة السعودية للحديد والصلب» في الجبيل (حديد).

ويضاف القرض الجديد الى قرض آخر قيمته ٥٠٠ مليون ريال (١٣٣٫٣ مليون دولار) كان المصرف قدمه ومجموعة المصارف المشاركة بصورة عاجلة للشركة أواخر الشهر الماضي ليغطي التزاماتها الاولية التي ترتبت على توقيعها العقد النهائي مع شركات «فوست للهندسة» النمسوية و«شلوغان» الالمانية و«فوست» السعودية التي تشترك في تنفيذ المشروع.

ولم يعرف بعد ما اذا كان القرضان يشكلان الالتزام النهائي للمصارف المحلية في هذا المشروع والذي تبلغ كلفته الاجمالية ٣٫٣ بليون ريال (٨٨٠ مليون دولار). وقال ابراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس ادارة شركة «سابك» وعضوها المنتدب ورئيس مجلس ادارة شركة «حديد» ان الشركة ستلجأ لتأمينها بالكامل من مصارف محلية والمانية ونمسوية، كما لم يعرف بعد توزيع الحصص بين «بنك الرياض» والمصارف المحلية والخليجية والدولية المشاركة.

وكان بن سلمة كشف في تصريحات لـ «الحياة» لدى إبرام العقد مع الشركات الثلاث أواخر الشهر الماضي ان المصارف الاجنبية (المانية ونمسوية) ستتولى تأمين ما نسبته ٨٥ في المئة من قيمة المعدات والآلات التي سيتم استيرادها من المانيا والنمسا للمصنع الجديد لـ «حديد».

ونسبت «بنك الرياض» في بيان اصدره امس الى طلال القصيبي نائب مدير عام البنك قوله ان المصرف يقود تكتلاً من اربعة بنوك محلية وخليجية تضم الى بنك الرياض بنوك القاهرة السعودي، السعودي الفرنسي، والخليج الدولي لترتيب قرض طويل الاجل تصل قيمته الى ٨٠٠ مليون ريال لتمويل الجزء المحلي من توسعة مشروع «حديد» ولن بنك «انفر غرندليز» و«كريديت انستالت» النمسوي يقومان بترتيب قرض آخر بالدولار لتدبير شراء الآلات والمعدات الخاصة بالمشروع التي سيتم استيراد غالبيتها من النمسا والمانيا.

مؤتمر اتحاد غرف الصناعة والتجارة العربية يحض على انشاء منطقة للمبادلات الحرة

□ سوسة (تونس) – من سميرة الصدفي:

■ ركز المؤتمر الثاني والثمانون للاتحاد العام للغرف العربية للتجارة والصناعة والزراعة على انشاء منطقة للمبادلات الحرة بين البلدان العربية.

وحض الامين العام للاتحاد الدكتور برهان الدجاني على تكريس قرارات القمة العربية الأخيرة في شأن انشاء منطقة للتبادل العربي. واشار في كلمة القاها في المؤتمر الذي أنهى أعماله امس في مدينة سوسة الى ان المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي سيدرس هذه القرارات وسبل تنفيذها في دورته المقبلة في ايلول (سبتمبر). وقال الدجاني ان مستوى المبادلات التجارية بين البلدان العربية لم يتجاوز عشرة في المئة من حجم تجارتها الخارجية. واضاف ان البلدان العربية اضاعت فرصاً كثيرة لتحقيق مشروع منطقة المبادلات الحرة والسوق العربية المشتركة، إلا انه اكد انها اصبحت اليوم اكثر ادراكاً لضرورة التضامن والتكامل الاقتصادي، وقال «يتعين علينا ان نصوغ الوسائل المناسبة للتعاطي مع النظام العالمي لكن من خلال تكتل عربي».

واشار رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة السيد هادي الجيلاني في كلمة القاها في المؤتمر الى ان انشاء منطقة للمبادلات الحرة «يشكل المرحلة الاولى الضرورية لتحقيق التكامل الاقتصادي الذي سيفضي بالضرورة الى ظهور سوق عربية مشتركة، شرط اعتماد خطة مرحلية مدروسة تأخذ في الاعتبار خصوصيات اقتصاديات البلدان العربية». وقال ان هذا المسعى «لا يتناقض مع ما قطعته بعض البلدان العربية من اشواط على طريق التعاون مع كتل اقتصادية اخرى بعدما وقعت على اتفاقات تعاون أو شراكة».

وحض على «الارتقاء بالمبادلات التجارية واقامة مشاريع عربية مشتركة من اجل القطع نهائياً مع الماضي والانتقال الى مرحلة جديدة تتسم بالصدقية والجدية لمجابهة استحقاقات التنمية الاقتصادية ومشاكلها في بلداننا بغض النظر عن الاعتبارات والخلافات السياسية».

واعتبر وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي السيد محمد غنوشي في كلمة القاها في المؤتمر ان «العلاقات العربية البينية لا تزال دون الامكانات والطموحات على رغم الجهود المبذولة». وقدر نسبة الاستثمار العربي في البلدان العربية بستة في المئة فقط من الحجم الاجمالي للاستثمارات العربية في الخارج وحض اتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة العربية على تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في البلدان العربية متى توافرت الشروط المناسبة في ما يتعلق بالاسعار والنوعية.

ورأى ان انشاء بنك للمعلومات عن المنتوج العربي وبورصة للمشاريع يمكن ان يساهم في اعطاء دفعة للتعاون البيني في المجال التجاري والاستثماري.

وأشار الى ان «العالم العربي لم يواكب في شكل مرضي وعلى نحو جماعي التحولات الاقتصادية التي عاشها العالم، اذ لم يتجاوز متوسط نمو اجمالي الناتج المحلي ناقص ٢ في المئة فيما بلغ متوسط نمو الصادرات ٢,٧ في المئة في وقت وصل متوسط نمو اجمالي الناتج العالمي الى ٣,٧ في المئة وتطور حجم التجارة الدولية بنسبة ٩ في المئة.

واظهرت اوراق قدمت الى المؤتمر ان نسبة نمو الصادرات العربية لم تتجاوز ١,٥ في المئة في مقابل ١٠ في المئة بالنسبة للبلدان النامية خلال الاعوام الخمسة الأخيرة.

وحذرت الاوراق من قلة تنوع النسيج الاقتصادي العربي، اذ ما زال النفط والمواد الأولية تشكل النسبة الاكبر، فيما لا تتجاوز نسبة المنسوجات والالبسة ١١ في المئة من اجمالي الناتج المحلي في مقابل متوسط عالمي يقدر بـ ٣٠ في المئة.

وقدر متحدثون في المؤتمر حجم الفجوة الغذائية في العالم العربي بـ ١١ بليون دولار، وتوقعوا ان تزيد اتساعاً وان يتفاقم العجز الغذائي بسبب قرارات جولة اوروغواي التي قلصت دعم البلدان الصناعية لمنتجاتها الزراعية او الغتها تماماً.

وشدد المؤتمر في ختام اعماله على ضرورة تأهيل الاقتصاديات العربية لمجابهة المنافسة الدولية من خلال فتح الحدود الاقتصادية وتيسير انتقال رؤوس الاموال وتسهيل اجراءات التبادل مما سيؤمن فرصاً اكبر للتكامل العربي ويمنح القطاع الخاص دوراً أوسع في تكريس فضاء اقتصادي عربي مندمج.

مجلس أعمال تونسي – أردني

□ تونس – «الحياة»:

■ اتفق اتحاد غرف التجارة الأردنية والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة على انشاء مجلس أعمال مشترك. ووقع اتفاق المجلس رئيس الاتحاد الأردني السيد حيدر مراد ورئيس الاتحاد التونسي السيد هادي الجيلاني أول من أمس في مدينة سوسة التونسية على هامش الدورة الثانية والثمانين لمجلس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية. ويرمي مجلس الأعمال المشترك الى تعريف رجال الأعمال والمستثمرين في كلا البلدين بالامكانات الاقتصادية والانتاجية وفرص الاستثمار المتاحة في البلد الآخر وتعزيز الروابط بين مجتمع رجال الأعمال في تونس والأردن. ويدير المجلس مكتب تنفيذي مؤلف من ثمانية أعضاء (اربعة من كل جانب) ويعقد اجتماعين في السنة على الأقل. وتعهد الاتحادان التونسي والأردني بموجب الاتفاق بتشجيع تبادل السلع والخدمات والمعلومات واقامة المعارض المتخصصة في البلدين وتنظيم زيارات وندوات ورعاية خطط لنقل التكنولوجيا وتشجيع انشاء شركات ومشاريع مشتركة في مجالات مختلفة.

من جهة أخرى وقع هادي الجيلاني اتفاقاً للتعاون مع رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقي زهير عبدالغفور يونس يرمي الى تشجيع رجال الأعمال في البلدين على انشاء مشاريع مشتركة وتبادل المعلومات.

٧٠٠ شركة عالمية تشارك في 'أديبك ٩٦'

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اكدت غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي ان نسبة ٩٢ في المئة من اجمالي المساحة المغطاة لمعرض ابو ظبي الدولي السابع «اديبك ٩٦» تم حجزها حتى الآن في المعرض الذي سيقام في الفترة من ١٣ الى ١٦ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وقالت الغرفة التي تنظم المعرض والمؤتمر المرافق له بالتعاون مع شركة بترول ابو ظبي الوطنية، (ادنوك) ان عدة دول بينها بريطانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا والنروج وهولندا والمانيا والبحرين وعمان وبلغاريا حجزت اجنحة رسمية.

واكدت الغرفة ان «اديبك ٩٦» سيكون معرضاً دولياً ضخماً وسيجمع ابرز الشركات النفطية الدولية والشركات المصنعة لمعدات وتكنولوجيا النفط.

واشارت هيئة معارض ابو ظبي التابعة لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي الى ان عدد الشركات التي حجزت للمشاركة في المعرض تجاوز حتى الآن ٧٠٠ شركة عالمية بينها ٦٩ شركة محلية، ومن المتوقع ان يزيد هذا العدد عن ٨٠٠ شركة عالمية لتغطي نحو ١٦٠٠٠ متر مربع اي بزيادة بمعدل ١٠٠ في المئة عن «اديبك ٩٤». ويذكر ان «شركة ابو ظبي الوطنية للبترول» (ادنوك) ومجموعة شركاتها قد حجزت مساحة عرض بلغت ٢٤٠ متر مربع.

وذكرت معارض ابو ظبي الدولية ان معرض ابو ظبي الدولي للنفط يعتبر أكبر واهم معارض ومؤتمرات النفط والغاز التي تقام في منطقة الشرق الأوسط. وقد شارك في «اديبك ٩٤» اكثر من ٥٠٠ شركة محلية ودولية تعمل في قطاع النفط والغاز جاءت من اكثر من ٣٠ دولة وعرضت خلال مشاركتها احدث التطورات التكنولوجية الخاصة بقطاع النفط والغاز على مساحة اجمالية بلغت ٨٦٠٠ متر مربع، وكانت أكبر المجموعات التي شاركت في فعاليات «اديبك ٩٤» دولة الامارات وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا والمانيا وفرنسا.

وحقق «اديبك ٩٤» نجاحاً كبيراً ومتميزاً وظهرت مؤشرات هذا النجاح من خلال أرقام واعداد رجال الأعمال والزوار المختصين الذين زاروا المعرض خلال فترة انعقاده، حيث بلغ عددهم اكثر من ٧٠٠٠ زائر. كما أظهرت عمليات المسح واستطلاع الرأي التي قامت بها ادارة المعرض تأكيد ورغبة اكثر من ٨٦ في المئة من المشاركين في الدورة السابقة في المشاركة في دورة المعرض «اديبك ٩٦» التي ستقام في تشرين الأول المقبل.

ويعتبر «اديبك» فرصة حقيقية وفريدة من نوعها للعاملين في قطاع النفط وللمشترين والموردين للالتقاء في أبو ظبي التي تعتبر بلا شك واحدة من أكبر المناطق المنتجة للنفط والغاز في العالم.

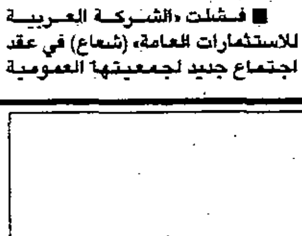
وسيقام بالتزامن مع معرض «اديبك ٩٦» مؤتمر دولي بترولي هام سيناقش موضوعات متخصصة تتعلق بقطاع النفط والغاز من اهمها مواصفات المكامن، حماية البيئة، خصائص الخزانات المتكاملة، تكنولوجيا الانتاج، التطبيقات الجيولوجية المتكاملة، التحكم والمراقبة وايقاف انتاج المياه، المسح الزلزالي، خصائص ومراقبة المكامن، تكنولوجيا الغاز وأهميتها، تكنولوجيا الآبار الأفقية وغيرها من الموضوعات المهمة.

وقامت ادارة معارض ابو ظبي الدولية منذ فترة بحملات اعلامية على الصعيدين المحلي والدولي للترويج لـ «اديبك ٩٦» بهدف تعريف الشركات النفطية المتخصصة والخبراء والعاملين في قطاع النفط بهذا الحدث الدولي. كما بدأ المنظمون الترويج لفعاليات معرض ومؤتمر «اديبك ٩٦» من خلال شبكة الانترنيت الدولية.

وفي اطار تطوير الخدمات المقدمة للعارضين والزوار، ادخلت معارض ابو ظبي الدولية نظام معلومات متكامل للتسجيل من خلال استخدام اجهزة الكومبيوتر وذلك تسهيلاً لعملية استخراج بطاقات الدخول والحصول على معلومات شاملة عن المعرض والشركات العارضة.

تخفض رأس مالها ٢٨ في المئة الى ٥٦,٦ مليون دولار

'العربية للاستثمارات العامة' تفشل في عقد اجتماع جمعيتها غير العادية



□ دبي – «الحياة»:

■ فشلت «الشركة العربية للاستثمارات العامة» (شعاع) في عقد اجتماع جديد لجمعيتها العمومية غير العادية كما طلبت منها ذلك وزارة الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات في وقت سابق، بعدما اعتبرت الوزارة ان اجتماعها غير العادي السابق الذي عقد في نيسان (ابريل) الماضي غير قانوني لانه يخالف بنود القانون الاتحادي للشركات في دولة الامارات الذي ينص على ان يكون موعد اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للشركات بعد شهر من اجتماع الجمعية العمومية في حين ان «شعاع» عقدته مباشرة بعد اجتماع جمعيتها العمومية العادية.

وقال مسؤولون في الشركة التي يملك اسهمها عدة آلاف من المساهمين من مختلف الدول العربية ان النصاب القانوني المطلوب لم يتحقق ليل اول من أمس لان عدداً من المساهمين الذين وصلوا الى الاجتماع بالنيابة عن غيرهم لم يكونوا يحملون توكيلات موثقة من كتاب العدل في دولهم ما يخالف انظمة الشركات في دولة الامارات.

وكان من المقرر ان تصادق الجمعية العمومية لـ «الشركة العربية للاستثمارات العامة» على اقتراح تقدم به مجلس الادارة لخفض راس المال المدفوع البالغ ٢٩٠,٧ مليون درهم بنسبة ٢٨ في المئة، وذلك عن طريق اطفاء الخسائر المرحلة حتى نهاية عام ١٩٩٥ والتي تصل الى ٨٢,٨ مليون درهم (٢٢,٥ مليون دولار) ليصبح رأس المال الجديد ٢٠٧,٩ مليون درهم (٥٦,٦ مليون دولار).

ويعود معظم الخسائر المتراكمة على شركة «شعاع» التي تم تأسيسها عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٩٠ عندما فقدت استثماراتها البالغة ١٠ ملايين جنيه استرليني اثر انهيار أعمال شركة «بابكوك بريبيون» البريطانية للوساطة المالية وفرض الحراسة القضائية عليها.

وتعتزم الشركة بعد موافقة الجمعية العمومية غير العادية على خفض رأس المال والمقرر عقدها بعد اكثر من شهر من الآن كما ينص على ذلك قانون الشركات في دولة الامارات، الحصول على موافقة حكومة دبي على هذا التخفيض كون الشركة مؤسسة بمرسوم صادر عن حاكم الامارة. كما تعتزم [illegible] جديدة لجميع مساهمي[illegible] تعكس التعديل في رأس المال وسي[illegible] الغاء شهادات الاسهم القديمة ووقف التعامل بها. وسيكون ذلك بالتنسيق مع السلطات المختصة في دولة الامارات وسوق الكويت للاوراق المالية.

وقال مجلس ادارة الشركة في اقتراحه الذي كان سيقدم الى الجمعية العمومية غير العادية في دبي حيث يقع مقر الشركة الرئيسي ان الهدف من هذا التخفيض هو جعل موازنة الشركة معبرة عن وضعها المالي بالدرجة الاولى، وان تتمكن خصوصاً من توزيع الارباح لمساهميها في المستقبل، مشيراً الى ان الخسائر المرحلة تزيد كثيراً عن الأرباح التشغيلية التي يمكن للشركة تحقيقها في المدى المتوسط مما يعني ان الشركة لن يكون بمقدورها توزيع ارباح لمساهميها لعدد من السنوات المقبلة، ما يؤثر سلباً على سعر السهم والطلب عليه بين صغار المساهمين. كما ان وجود خسائر مرحلة يحد من قدرة الشركة على اصدار اسهم جديدة، وبالتالي يحرمها من احد مصادر التمويل التي قد تحتاجها في المستقبل.

وكان من المقرر ان يعرض على الجمعية العمومية غير العادية للشركة التي تضم قاعدة واسعة من المساهمين العرب يتجاوز عددهم عشرة آلاف مساهم اقتراحاً من مجلس الادارة بالغاء وإتلاف ٨١٤,٨٢ مليون سهم من اجمالي ٢٩٠,٧٥٩ مليون سهم، اي ما يعادل ٢٨ في المئة من رأس مال الشركة المصدر، ليصبح رأس المال مكوناً من ٢٠٧,٩٤٤ مليون سهم بقيمة اسمية درهم اماراتي واحد للسهم.

ويعتزم مجلس ادارة الشركة الحصول على تفويض من الجمعية العمومية غير العادية بشراء ٢٠,٧٩٤ مليون سهم كحد اقصى من مجموع أسهم الشركة بعد التعديل والبالغ ٢٠٧,٩٤٤ مليون سهم وذلك بقصد استهلاكها وخفضها من رأس المال نظراً للسيولة التي تتمتع بها الشركة وانخفاض سعر السهم السوقي عن قيمته الدفترية، بهدف تعزيز ربحية السهم مستقبلاً. ويعتزم مجلس الادارة ايضاً مستقبلاً توجيه دعوة عامة الى جميع المساهمين، يعرض فيها شراء عدد محدد من اسهمهم على اساس القيمة العادلة كما يحددها مدققوا الحسابات أو السعر السوقي أيهما أعلى.

وكان السيد حمد عبدالعزيز الصقر رئيس مجلس ادارة «شعاع» قال في الاجتماع السابق للجمعية العمومية ان الشركة نجحت العام الماضي في تحقيق ارباح صافية بلغت ٥٣٠ الف درهم بالمقارنة مع ٢,١ مليون درهم خسائر عام ١٩٩٤. واضاف ان اجمالي ارباح العام الماضي ارتفع الى ٢,٤ مليون درهم بعد اضافة ارباح تعود لسنوات سابقة، وتمثل أتعاباً ادارية مستحقة للشركة بمبلغ ١,٩ مليون درهم.

اتجاهات

السعودية: قروض عقارية لبناء ٢٢٨٧ وحدة سكنية بقيمة ٥١١ مليون ريال

● جدة – «الحياة» – وافق «صندوق التنمية العقارية السعودي» على تقديم ١٩٠٦ قروض جديدة للمساهمة في بناء نحو ٢٢٨٧ وحدة سكنية.

وقال المدير العام للصندوق احمد عبدالله العقيل في تصريح لوكالة الأنباء السعودية ان قيمة هذه القروض تبلغ ٥١١ مليون ريال تمثل الدفعة الثالثة من القروض التي سيقدمها الصندوق خلال العام المالي الجاري ٩٥ – ١٩٩٦.

وأشار العقيل الى انه تمت الموافقة على هذه القروض حسب أولوية تقديم طلبات المستفيدين وفقاً لنظام الصندوق. وحض أصحاب القروض على السرعة في مراجعة فروع البنوك التابعة لها لانهاء اجراءات قروضهم.

اجتماعات الدورة ١٦٤ لمجلس المديرين التنفيذيين لـ'البنك الاسلامي للتنمية'

● جدة – «الحياة» – بدأت صباح أمس الأحد في مقر «البنك الاسلامي للتنمية» في جدة اجتماعات الدورة ١٦٤ لمجلس المديرين التنفيذيين برئاسة الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك.

وأوضح بيان صدر عن البنك ان جدول أعمال هذه الدورة يتضمن النظر في تمويل عدد من المشاريع الانمائية وعمليات التجارة الخارجية لصالح عدد من الدول الاعضاء، وتقديم مساعدات فنية لمشاريع انمائية الى جانب تقديم منح من حساب المعونة الخاصة لدعم عدد من المجتمعات الاسلامية في الدول غير الأعضاء.

وسينظر المجلس في مشروع جدول أعمال الاجتماع السنوي الـ ٢١ لمجلس محافظي «البنك الاسلامي للتنمية» المقرر عقده على مستوى وزراء الاقتصاد والتخطيط والمال في الدول الأعضاء في ٢٦ و٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في كوناكري. كما سيستعرض بعض تقارير المتابعة المتعلقة بالمشاريع التي يساهم البنك في تمويلها في بعض الدول الأعضاء، اضافة الى عدد من الموضوعات المتعلقة بتوجهات البنك وخططه المستقبلية والتقارير الادارية الخاصة بسير العمل وأمور أخرى.

قيمة الأسهم السعودية ترتفع ١٣ في المئة في النصف الأول

● المنامة – رويتر – أظهرت أرقام مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) أمس الأحد ان قيمة الأسهم التي تم تداولها في النصف الأول من السنة الجارية ارتفعت بنسبة ١٣ في المئة الى ٩,٢٣ بليون ريال. وبينت الأرقام التي نقلتها وكالة الأنباء السعودية الرسمية ان قيمة الأسهم في النصف الأول من عام ١٩٩٥ بلغت ٨,٢ بليون ريال.

وقالت الوكالة انه تم تداول ٥٢,٣ مليون سهم في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية بالمقارنة مع ٤٨,٥ مليون سهم في الفترة نفسها في العام الماضي.

وأضافت ان أسهم الخدمات قادت التداول من حيث عدد الأسهم اذ تم تداول ٢١,٩٥ مليون سهم في النصف الأول من ١٩٩٦.

وذكرت «ساما» ان مؤشر الأسهم الرسمي هبط الى ١٣٠,٦٣ نقطة في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي من ١٣٤,٨٧ نقطة في ٣٠ أيار (مايو). وأظهرت أرقام «ساما» ان تداول الأسهم هبط بحدة في حزيران الى ٨,١٤ مليون سهم قيمتها ١,٥٩ بليون ريال من ١٦,٦٤ مليون سهم قيمتها ٢,٩٤ بليون ريال في أيار.

الجزائر توقع اتفاقاً لاعادة جدولة الديون مع اليابان

● الجزائر – رويتر – أعلن البنك المركزي الجزائري ان الجزائر وقعت أول من أمس السبت على اتفاق لاعادة جدولة الديون مع اليابان وهو الاتفاق السابع عشر مع حكومات الدول الدائنة للجزائر.

ولم يذكر بيان البنك حجم الديون المستحقة لليابان، الا انه قال ان الاتفاقيات الـ ١٧ التي وقعت منذ العام الماضي تغطي ديوناً بقيمة سبعة بلايين دولار تقريباً. وذكر البيان ان محافظ البنك المركزي عبدالوهاب كريماني وقع اتفاق اعادة الجدولة مع السفير الياباني في الجزائر. وقال ان الاتفاقيات الثنائية جاءت في اطار اتفاق شامل توصلت اليه الجزائر مع «نادي باريس» للحكومات الدائنة في تموز (يوليو) الماضي ويقضي باعادة جدولة ديون قيمتها نحو ١٥ بليون دولار.

وحسب الأرقام التي أعلنها البنك المركزي في أيار الماضي بلغ اجمالي الدين الخارجي للجزائر ٣١,٣ بليون دولار.

مصر تطرح خطة امام الشركات العالمية والقطاع الخاص للتنقيب عن البترول والغاز الطبيعي

● القاهرة – «الحياة» – أكد الدكتور حمدي البنبي وزير البترول المصري انجاز خطة لطرح مناطق جديدة في الصحراء الغربية أمام الشركات العالمية والقطاع الخاص المصري للقيام بعمليات البحث والتنقيب عن البترول والغاز الطبيعي فيها خصوصاً وأن هذه المناطق لم تحظ في الماضي بالقدر الكافي من الجهود الاستكشافية.

وقال البنبي ان عمليات البحث والتنقيب في الأعوام الاخيرة ادت الى زيادة الاكتشافات البترولية والغازية وتم وضعها على خريطة الانتاج المصري.

وأوضح ان ذلك جعل الصحراء الغربية توفر نحو ١١١ الف برميل يومياً أي ما يعادل ١٢,٥ في المئة من انتاج مصر البترولي، ونحو ٥٤٥٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي أي ما يعادل ٣٦ في المئة من انتاج الغازات، اضافة الى ١٢ الف برميل من المكثفات أو نسبة ٢١ في المئة من الانتاج الكلي للمكثفات التي تستخدم في تسخين درجات البترول الثقيل.

AL HAYAT MONDAY 8 JULY 1996 ISSUE NO 12187



آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

الكتابة الغاضبة

■ يصرّ بعض الكتّاب العرب على إعلان غضبهم كموقف احتجاجي ضدّ ما حصل ويحصل في العالم العربي من هزائم ومآسٍ. ويحقّ لهؤلاء ان يغضبوا طبعاً وان يجاهروا بغضبهم ويكتبوا به. فما يجري امام عيونهم اليم فعلاً ومثير للقلق والحيرة واليأس. غير أن الغضب كما علّمنا تاريخنا السياسي والأدبي الحديث لم يعد شافياً وحده ولا كافياً لا سيّما إذا كان صاخباً وانفعالياً وصارخاً. ويكفي ان نرجع الى الادب الغاضب الذي رافق «النكسة» العربية الشهيرة وتلاها ليتبيّن لنا كم أن الكتابة المنفعلة زائلة وعابرة وكم أن المأساة اقسى وأعمق.

قد يحتاج الكتّاب الغاضبون العرب الى ان يغضبوا ويحتجوا ويعترضوا في الفترة الراهنة بعدما فاقت المأساة الوصف، لكنّهم يحتاجون ايضاً الى ان يقنعوا قراءهم بصراخهم الغاضب. فالغضب المنفعل يختلف عن الغضب الهادئ. والإحتجاج الصارخ يختلف بدوره عن الإحتجاج الصامت. اما المستغرب فهو توهّم بعض هؤلاء الغاضبين أنفسهم «مختارين» منزّهين عن الخطأ وأبرياء من التهم التي يكيلونها على الآخرين. وهم لا ينفكون يستخدمون العبارات الرنّانة والشعارات الكبيرة التي تنعى بوضوح الزمن العربي والأمة العربية. ولو عدنا الى معجمهم الحافل بما توافر له ولهم من عبارات التشاؤم والشك واليأس لصعب علينا ان نستوعب المأساة التي يتحدثون عنها ويصرّون على الحديث عنها من دون ان يحدّدوها تماماً. وكيف لهم ان يحدّدوها في غمرة انفعالهم وغضبهم، بل كيف لهم ان يدركوها وهم رهائن حماستهم واعتباطيّتهم.

نحتاج جميعاً الى ان نحتج ونعارض وأن نقول «لا» جهاراً، ولكن نحتاج أيضاً ان نعرف كيف نقول «نعم» قبل ان نقول «لا» كما عبّر الكاتب الفرنسي ألبير كامو مرّة. فالغضب ينبغي ان يكون عميقاً وفاعلاً وحقيقياً وحارقاً بناره الداخلية، كما يجب أيضاً ان يكون جوهرياً لا سطحياً وعابراً. فالتاريخ الحقيقي هو تاريخ العصيان والتمرّد. والذاكرة العالمية هي ذاكرة الثورات والاحلام الكبيرة. والغضب كما علّمتنا الحضارات هو الحقيقة التي تحرّر الفرد والمجتمع من كلّ ضروب الهوان والذلّ والخنوع.

قد تكون العناوين السوداء العريضة التي يستخدمها الكتّاب الغاضبون صحيحة ومطابقة للواقع العربي المأزوم، ولكن هل تكفي المجاهرة بها وتبنّيها كشعارات ليتمكّن العالم العربي من تخطّيها؟ هل يكفي ان نقف ونصرخ أعلى ما أمكننا ان نصرخ، لنتجاوز مآسينا؟

لم تعد الكتابة الغاضبة والمنفعلة مقنعة! إننا نحتاج الى ان نغضب بهدوء وصمت، نحتاج الى ان نجعل غضبنا حقيقة ملموسة، فعلاً لا ردّة فعل. فالكتابة الغاضبة مهدّدة بالزوال. والصرخة سرعان ما تنتهي حين تخرج من الفم. اما الـ«لا» فيجب الاّ تدوي كثيراً كي لا تنطفئ لوقتها.

لنغضب، نحتاج الى ان نغضب ولكن غضب الصامتين والمتأملين، غضب الذين يشكّون بأنفسهم ويدينون انفسهم، غضب الحالمين الحقيقيين والشعراء الحقيقيين، غضب المتمرّدين الذين غيّروا وجه التاريخ. اما الغضب الخطابي والطنّان فهو غضب أجوف وفارغ.

لنغضب، نحتاج الى ان نغضب ولكن غضباً أعمق وأرقّ من الغضب الذي تعلّمناه وسمعناه طويلاً. لنغضب ولكن ليكن الغضب نزقاً داخلياً وقلقاً داخلياً وحافزاً على الحلم واليقظة والنهوض.

إننا نحتاج الى ان نصرخ صرخة ذلك الرجل الذي وضعه الرسّام الألماني إدوارد مونش على الجسر وجعله يطبق بيديه على اذنيه ليطلق تلك «الصرخة» الصامتة والعنيفة التي دوّت وما برحت تدوّي في تاريخ الثقافة الحديثة.

عبده وازن

في حوار طويل مع «الحياة» حول «الاستشراق» و«فلسطين» و«صور اللحظة الراهنة»

ادوارد سعيد: الفلسطيني لن يبقى الضحية الغائبة!

■ مفكر حر، وأخلاقي لا يهادن، ومثقف موسوعي رفيع الموهبة والمقدرة النظرية. انه قامة فكرية معاصرة تتحرك من داخل النسيج الحي المصطرع للثقافات في العالم، وتعكس بمنطقها المتماسك وفكرها الفعال الابعاد الانسانية والتحررية للفكر، والقدرة على تهديم أسس خطابات التسييد.

اخترق بنفاذ بصيرته البنى التي تقوم عليها ثقافة الغرب الاستعماري، ووضع من خلال كتابه «الاستشراق» علامة «غيرت وجه البحث العلمي حول العرب والعالم والعالم الثالث اجمالاً» حسب بنيشيا سميث (أحد أبرز النقاد الاميركيين)، وجعلت الوعي المعاصر في الغرب يقيس في قراءته «الآخر» على ما قبل هذا الكتاب وبعده.

فيلسوف وناقد أدب وصاحب أفكار سياسية، يتحرك انشغاله في القضايا على قوس واسع يشمل مناطق تفكير مختلفة اختلاف الثقافات، ويملأ ثغرات أساسية تتعلق بالأسئلة الحضارية الكبرى.

من مؤلفاته «جوزيف كونراد ورواية السيرة الذاتية»، «العالم، النص، الناقد»، «الاستشراق»، «تغطية الاسلام»، «الثقافة والامبريالية».

في الأول عمل على نقد التمركز الاوروبي حول الذات.

في الثاني طرح، للمرة الاولى، منهج النقد العلماني والنظرية المترحلة، وكشف مدى تأثره بمدرسة النحاة العرب في التحليل البنيوي للنص، وأثر أنيس فريحة في تعريفه على كلاسيكيات الأدب العربي.

في الثالث حلل العلاقات المعقدة بين القوة والمعرفة من خلال قراءة ونقد الخطابات الاستشراقية في علاقتها بالسياسة والمخيلة الاستعماريتين، كاشفاً عن الرغبات العميقة للغرب الاستعماري في الهيمنة على العالم واختزال وجود «الآخر» في ثيمات عليا ودنيا تنمطه وتستلب شخصيته الحضارية الخاصة تمهيداً لاخضاعه.

في الرابع نجد ادوارد سعيد يحلل تغطية الاسلام من قبل اعلام الغرب ومفكريه ويفكك الصور النمطية التي ركبها للاسلام بحيث يبدو منفراً ومرعباً.

في الخامس واصل تشكيل صورة الثقافة بعلاقتها بالهيمنة، وذلك من خلال استكماله لاطروحاته التي بدأها في كتابه «الاستشراق» عبر بحث علاقات القوة والمعرفة استناداً الى التأثير الحاسم لـ «الخيال الامبراطوري» في تأسيس الشخصية الغربية المعاصرة، وتوريطه الثقافات بذاتها لاستكمال قسمات هذه الهوية من جهة، وتحديد قسمات «الآخر» من جهة ثانية. كما عبر صبحي حديدي* في تلخيصه لحلقات عمل ادوارد سعيد في مؤلفاته المذكورة.

هذا الحوار

يتطرق هذا الحوار مع ادوارد سعيد الى قضايا عدة تتعلق بكتاباته وافكاره ومواقفه، خصوصاً في ما يتعلق بالقراءة العربية لكتابه «الاستشراق» وموقفه من القضية الفلسطينية في مفترقها الصعب الراهن، ونظرته الى الاحوال الراهنة للفكر العربي.

وادوارد سعيد، كما هو معروف، يعارض «اتفاق أوسلو» ونتائجه التي يعتبرها وخيمة. ويرى هنا في هذا الحوار ان «عملية السلام» (وهي عملية اسرائيلية تنفذ في الشعب الفلسطيني بطريقة محبطة لآماله ومستقبله)، وصلت الى مفترق الشكل الذي يناقض فحواه، وأوصلت الفلسطينيين الى حالة من الشلل الكامل. ويعلن ان الواقع الراهن ليس نهائياً وهو يرفضه تماماً، ويرفض المنطق الذي يقول بحتميته. ويرى البديل في الدعوة الى ما يسميه «حركة سلام جديدة» يشارك فيها الشعب الفلسطيني، بكامله، داخلاً وخارجاً. ويتطرق الى الدعوة الراهنة الى عقد «مؤتمر العودة» التي ينشط مثقفون فلسطينيون في طليعتهم هشام شرابي على سبيل تحقيقها، ويرى انها تنقصها «الفكرة».

من جهة اخرى يعلن ادوارد سعيد اختلافه مع القراءة الاسلامية لكتاباته وأفكاره، خصوصاً في كتابه «الاستشراق»، ويعتبرها قراءة تأويلية معاكسة لاتجاه النص. في حين يعتبر القراءة العربية لهذا الكتاب كاريكاتورية في بعض الحالات، لكونها جعلت لكلمة «مستشرق» وقع الإهانة. ويبدي أسفه لعدم ترجمة أي من مؤلفاته النقدية الى العربية.

وفي رؤيته الى التطورات الأخيرة التي أوصلت اليمين الاسرائيلي الى الحكم، يجزم ادوارد سعيد بأن العمل والليكود هما الوجه والقناع للصهيونية وطموحاتها المناقضة جذرياً لوجود الشعب الفلسطيني. ويرى ان من السذاجة التمييز بينهما. لكنه يعترف أيضاً بأن الشعب الفلسطيني خسر معركة لم تحسن قيادته ادارتها، وبالتالي فهو لا يرى بديلاً راهناً من «السلام» لكن بشروط أقل اجحافاً.

نوري الجرّاح

● كنت بين اوائل المفكرين الذين انتقدوا نتانياهو حين اصدر كتابه الأول عن الارهاب. كيف ترى الموقف بعد نجاحه في الانتخابات، وهل تطورت وجهة نظرك حول العلاقة بين «الارهاب» والمقاومة؟

- لا، لم تتغير. وافكاري مبنية على تلمّس وتحديد الفرق بين «الارهاب» من جهة والمقاومة المسلحة من جهة اخرى. والفرق الاساسي بينهما ان العمل التحرري المسلح يهدف الى تحرير الانسان والارض من السيطرة او الاحتلال. وبالتالي هناك مكاسب مباشرة وملموسة، يمكن رؤيتها. بينما يستهدف «الارهاب» المدنيين من دون ان يكون له هدف استراتيجي، ومن دون ان تكون له نتائج سياسية او تحررية.

ونحن ينقصنا في العالم العربي، وخصوصاً في أوساط المثقفين والقيادات السياسية، تحليل رزين ومتطور لاساليب العنف بصفتها رداً مشروعاً على الهيمنة والسيطرة والاحتلال الاسرائيلي، وهذا لم يحصل لدينا. فهناك اما القبول العاطفي بالعمليات الانتحارية والرموز التي لا تُعطي نتائج او الرفض اللاأخلاقي لهذه العمليات.

نحن ما نزال كمجتمع وحضارة يعوزنا التركيز على الأساليب التي تمكننا من التحرر وانتزاع الاستقلال. وما اعتقده ان أي تحليل عقلاني سوف لا يعطي اي نتيجة ايجابية للارهاب الأعمى، الذي هو بلا حدود، او ضوابط موجهة.

قراءة فانون

● قلت مرة ان القراءة الكبرى لفرانز فانون** لم تأت بعد. في ظنك ما الذي ظل يحرم قراء فانون في العالم العربي من تركيز موقع له يليق بمساهمته في تحليل الظاهرة الاستعمارية من خلال النموذج الفرنسي في الجزائر؟

- اذا كنت تقصد بسؤالك لم لم تتطور قراءة فانون ولم تُستدرك في المنطقة بطريقة تحليلية دقيقة، لصالح الاكتفاء بما اخذناه منه من شعارات غامضة قليلاً، وحاولنا تطبيقها بطريقة ما على الوضع الفلسطيني أو العربي ككل؟.. اذا كان هذا هو السؤال، فإن القراءة العميقة لفانون، هي فعلاً، لم تتم عربياً. هذا صحيح. لكن هناك شيئاً لخر، وهو ان فانون نفسه كان محدوداً في تحليله. و«المعذبون في الأرض»، مثلاً، صدر في الأشهر الاخيرة من حياته. اي انه ألف الكتاب وهو يحتضر. ولدى قراءتك النصوص الأخيرة من الكتاب تجده يعترف صراحة بانه لا يملك افكاراً خاصة حول الظواهر التي بدأت تنتجها فترة ما بعد الاحتلال. وكان يرى انه لا يكفي ان تتحرر الجزائر من الفرنسيين، وانما يلزمنا ولادة تفكير مختلف لتأسيس مجتمع جديد بعد زوال الاحتلال. والجملة الوحيدة التي قالها فانون في هذا السياق هي ما معناه «لو لم يحصل تغيير في الوعي الاجتماعي، فإن ذلك يعني ان كل العمل الثوري السابق من عنف وارهاب على سبيل التحرير، سوف لن يكون له اي معنى حقيقي».

● لعل واحدة من اكثر المناطق خطورة في تفكير فانون اثناء تحليل الظاهرة الاستعمارية انه حللها استناداً الى علاقتها السلبية بعناصر المقاومة الوطنية على المستوى الرموزي كالحجاب مثلاً ودلالاته المزدوجة بالنسبة الى المستعمر من جهة، والى المستعمَر من جهة ثانية؟

- هذه فكرة تطرق اليها فانون في مؤلفات مبكرة عندما كان يعمل في التحليل النفسي، لكن أفكار فانون تطورت. ففي الفترة الأولى كان مهتماً كثيراً بالتحرير الافريقي، والمجتمع الافريقي يبقى مختلفاً كثيراً عن المجتمع الجزائري. وفي رأيي ان فانون لم يفهم، ابداً، بعمق المجتمع الاسلامي العربي الذي تنتمي الجزائر الى فضائه الثقافي. حاول فانون في تحليله ان يمزج بين التفكير الأوروبي (عبر مؤثرات ماركسية ولوكاتشية ووجودية وفرويدية)، والوضع الافريقي. وفي اعتقادي انه لم ينجح كثيراً في ذلك. لكن اهمية فانون ليست، فقط في مسألة الاستعمار والتحرر، وانما في التحليل الدقيق لـ «الآخر». وهذا، طبعاً، غير موجود في ثقافتنا. ولاعطك مثالاً على ذلك. تصور اننا، في العالم العربي، تحولنا من فترة كنا نرى خلالها الى كل ظاهرة يهودية أو اسرائيلية على انها صهيونية، الى فترة قائمة الآن، تريد ان ترى في كل الظواهر الاسرائيلية عناصر اختلاف، اي انها لا تريد ان تقرّ بوجود ثوابت في المجتمع الاسرائيلي، ومثال ذلك التوهم بوجود اختلاف بين بيريز ونتانياهو. وبذلك فقدنا الاستمرارية ولم نعد نرى العلامات الثابتة، وانتقلنا، بصورة سطحية، من فترة الى اخرى مختلفة من دون ان يكون ذلك قد تم نتيجة تحليل عميق.

وما يعوزنا، حقيقة، طريقة تحليل عميقة، واكثر دقة من سابقاتها، تمكننا من رؤية الوضع في ذاته، وفحصه، وتقييم الايجابيات والسلبيات في مجتمعنا، والتي تنهض، عملياً، في مواجهة هذا الوضع، ويمكن ان تتطور على سبيل مواجهته.

● غلاف أحد كتبك الأخيرة يحمل صورة فوتوغرافية تتضمن شعارات لحماس مكتوبة على جدار فلسطيني تقول ما معناه ان حماس هي المقاومة، او ما شابه ذلك. هل أنت من اختار الصورة؟

- لا، الناشر هو الذي اختار شكل الكتاب.

● هل كان لك رأي مختلف في ذلك، اعتراض مثلاً؟

- لا، الأمر لا يهمني كثيراً، وليس لدي اعتراض عليها، لأن المسألة شكلية وما يهمني هو محتوى الكتاب.

● هل هناك دلالة خاصة في اختيار الصورة؟

- لا بد ان تكون هناك دلالة، لأنني اتطرق في الكتاب الى مسألة السخط والاحتجاج، والكتابة على الحائط وسيلة من وسائل التعبير الساخط وعمل من أعمال الاحتجاج.

● هل يثير فيك شيئاً خاصاً ان تعرف ان من بين أفضل قرائك العرب هناك المثقفون الذين ينتمون الى التيارات الاسلامية الجديدة، وبعض هؤلاء يكثر من الاستشهاد بأفكارك وكتاباتك في هوامش دراساته؟

- بالتأكيد، وقد افصحت، مراراً، عن قلقي من هذا الأمر. اظن ان هناك شيئاً من سوء الفهم لآرائي التي ابديها، وهي مليئة بالنقد للحركات الاسلامية، فأنا أولاً رجل علماني، وثانياً لا اثق بالحركات الدينية، وثالثاً، أختلف تماماً مع أساليبها وتحليلاتها ورؤاها وقيمها أيضاً. لكن ممكن كثيراً ان تجري قراءة كاتب ما بطريقة تأويلية، وهذا عادة ما يحصل، وهو يمكن ان يؤدي الى انحراف في الفهم. وفي مقدمتي للطبعة الجديدة من «الاستشراق» التي صدرت العام الماضي ركّزت على هذا الموضوع، وحاولت ان اثبت ان هناك فرقاً كبيراً بيني وبين القراءة الاسلامية التي يتهمني بها البعض. ففي «الاستشراق» انا لا أتحدث عن الاسلام اطلاقاً، لكنني تناولت تصوير، أو تغطية الاسلام لدى الغرب، وقدمت نقداً للأسس والاهداف التي تنهض عليها هذه التغطية.

● هل تظن، مثلاً، من خلال متابعتك لحركة التفكير في العالم العربي راهناً، ومن خلال عناصر الصراع والجدل في الثقافة العربية، ان هناك ملامح تشير الى بدايات ظهور خط ما بعد كولونيالي؟

- تقصد هل وجد تيار ما بعد كولونيالي؟

● أو مقدمات له؟

- أشك في هذا.

● هل هناك، على الأقل، ملامح تشير الى امكان حدوث ذلك؟

- هناك ملامح، وهي كثيرة، لكنني لا أستطيع - ومتابعتي بطبيعة الحال بعيدة عن ان تكون يومية، أو دقيقة - ان أقول بوجود تيار، أو ان أقارن بين ما

التتمة في الص[illegible] (١٢)

التوفيقية المتجددة في المشروع النهضوي العربي الجديد

مسعود ضاهر*

■ كثرت في الآونة الاخيرة عناوين الكتب والابحاث، والمقالات، والمحاضرات، والندوات، والمؤتمرات التي تحمل هواجس مستقبلية بهدف توليد مشروع ثقافي عربي جديد. وتراوحت تلك العناوين بين تقديم ابحاث نظرية حول المشروع النهضوي العربي المقترح، ونقد التجارب الوحدوية القومية العربية السابقة وصولاً الى اقتراح مشاريع جديدة، ونقد قوى التغيير في الوطن العربي واظهار اسباب الازمات الحادة التي تعصف في داخلها واقتراح الحلول العملية لاستنهاضها.

غني عن التوكيد ان هذه الهواجس تعبّر بصدق عن هموم المثقفين العرب وسعيهم الدؤوب الى رسم استراتيجية ثقافية نهضوية تعطي للعرب دوراً مميزاً في مطالع القرن الحادي والعشرين بعد ان عجز قادتهم عن تحقيق ذلك الدور، على المستويين الاقليمي والدولي، على امتداد القرن العشرين الذي يشارف على نهايته.

فطوال القرن الراهن بقيت الشعارات التوفيقية والتلفيقية ذات سيطرة شبه كاملة لدرجة ان قوى قومية عدة تراجعت الى ما دون الشعارات القومية العقلانية التوحيدية التي طرحتها لحظة صعودها. كما ان تيارات اشتراكية سارعت الى الانكفاء والالتحاق الذيلي بتيارات اخرى منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك المنظومة الاشتراكية السابقة.

يضاف الى ذلك ان التيارات الاصولية، خصوصاً الاسلامية منها، تقدم نفسها كقوى التغيير الوحيدة القادرة على قيادة الوطن العربي منفردة، وفي جميع اقطاره، وانها القوى الوحيدة التي تقيم اوثق الصلات مع الجماهير الشعبية لدرجة تمكنها من القول ان صراعها القائم الآن مع القوى الحاكمة سينتهي بانهيار هذه القوى لصالح التيارات الاصولية وإقامة نظم اسلامية تعتمد الشريعة الاسلامية على امتداد الوطن العربي، وتحافظ على الهوية الدينية لهذه المنطقة بعد الحاق العروبة بالاسلام او دمجهما معاً في مواجهة الدعوة الشرق اوسطية التي تهدد العروبة والاسلام معاً.

في ظل هذا التوجه الجذري للاصولية التي لا تقبل الا بتطبيق شعاراتها كاملة، وان تظاهرت احياناً بمرحلية تطبيق تلك الشعارات في حال عجزها عن الوصول الى السلطة منفردة في بعض الاقطار العربية، فان تقديم مشاريع نهضوية عربية من خارج التيارات الاصولية الاسلامية يستحق كل التقدير والدعم. وذلك يتطلب نقاشاً نظرياً هادئاً لتنقية المقولات النظرية في هذه المشاريع النهضوية الجديدة من التوفيقية والتلفيقية المدمرة لها.

منهجية البحث النظري في ثقافة التغيير

لا شك في ان ابرز المشكلات النظرية التي تواجه المشروع النهضوي الجديد للوطن العربي هي التالية:

أ - دراسة الواقع العربي الراهن من مختلف جوانبه الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والادارية، والثقافية، والتربوية وغيرها. وغني عن التذكير ان المنهج المعتمد في هذه الدراسة يجب ان يكون المنهج النقدي، التحليلي، الديناميكي، التطوري وذلك بالابتعاد التام عن كل مقولات التبرير وتحليل التاريخ على قاعدة «ليس بالامكان افضل مما كان».

ب - دراسة البنى الاقتصادية - الاجتماعية للقوى العربية الحاكمة او المتسلطة على مقدرات الوطن العربي من جهة، ودراسة البنى المماثلة للقوى التي تنادي بالتغيير وتسمي نفسها البديل الديموقراطي او الجذري للقوى الحاكمة من جهة اخرى.

ج - دراسة اسباب الازمة الراهنة التي تعصف الآن بجميع الاقطار العربية، على اختلاف انظمتها وقوى التغيير فيها، بهدف اظهار العوامل الذاتية والموضوعية لتلك الازمة.

د - رسم استراتيجية ثقافية طويلة الامد تظهر فيها عوامل النهوض او ما يسمى بالخطة المستقبلية وذلك بالابتعاد التام عن المنهج الماضوي في تفسير الواقع الراهن بل باظهار اواليات الحركة التي تموج في داخله وتحدد مساره او احتمالات ذلك المسار في المستقبل. ومن نافل القول ان المنهج النظري الصالح لدراسة هذه المشكلات وابراز اواليات المسار المستقبلي واحتمالاته في الوطن العربي هو المنهج النقدي الذي يقوم على الركائز التالية:

١- ان ثقافة التغيير هي ثقافة نقدية وليست ثقافة تبريرية. وذلك يعني تصويب مقولات شائعة، واعادة النظر في مقولات كانت صحيحة في الماضي لكنها لم تعد كافية لدراسة الحاضر وبناء المستقبل نظراً الى التبدلات البنيوية الكثيرة التي طرأت على الوطن العربي في العقود المنصرمة.

٢- ان ثقافة التغيير هي ثقافة التغيير الديموقراطي للقوى الحاكمة وللبنى التي كانت تستند اليها تلك القوى. لان تغيير السلطة بادوات السلطة نفسها يشكل انقلاباً على النظام من داخله، يقويه ولا يغير الا في شكله فقط.

٣ - ان ثقافة التغيير تعتمد دراسة الماضي بعيون الحاضر المفتوحة على مستقبل افضل. فالتاريخ عبر دروس كما يقول ابن خلدون وهيغل، وليس مثالاً يحتذى ويستعاد. وليس صحيحاً ان كل حجارة الماضي تصلح لبناء مستقبل افضل. ومهما كان ذلك الماضي ذهبياً فمن الممكن ان يتحول الى عبء يمنع حركة الحاضر ويعيق حركة المستقبل معاً.

بعض مظاهر التوفيقية والتلفيقية في المشاريع النهضوية المقترحة

لا يتسع المجال، في حدود هذه الدراسة، لابراز الكثير من مظاهر التوفيقية والتلفيقية لدى اصحاب المشاريع النهضوية العربية المقترحة. لذا سنشدد على تكثيف ابرز تلك المظاهر من دون الدخول في تفاصيل غير مجدية.

أ - ابتعاد الغالبية الساحقة من اصحاب هذه المشاريع عن التعريف بمنهجهم النظري، والادوات المعرفية التي يستخدمونها لتحديد اواليات الازمة من جهة وعوامل النهوض من جهة اخرى.

ب- غلبة الهاجس السياسي، على التحليل النظري في غالبية تلك الدراسات. اذ يعتقد اصحاب هذه المشاريع بان تجميع قوى التغيير في اطار مشروع نهضوي جديد سيشكل المدخل العملي لتلاقي هذه القوى كي تتحاور وتصل الى مشروع سياسي مشترك على قاعدة تقديم التنازلات المتبادلة وصولاً الى جوامع مشتركة تفرضها ضرورات المرحلة الراهنة طالما ان الشرق اوسطية الوافدة في اطار التسوية السلمية ستشكل ضربة قاضية - في حال نجاحها - لكل قوى التغيير العربية.

ج - استعادة مقولة: «تحالف قوى الشعب العاملة»، التي اطلقها الرئيس جمال عبدالناصر باعتبارها قادرة على تجميع كل القوى العربية الحية في مشروع نهضوي جديد. ففكرة التحالف كما يراها اصحاب هذه المشاريع، لا توصل الى سيطرة طبقة واحدة، او حزب من الاحزاب، او جماعة من الجماعات، بل تجسّد تحالفاً لجميع هذه القوى ضمن جبهة سياسية عريضة.

لكن السؤال المنهجي الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو التالي: هل ان مقولة «تحالف قوى الشعب العاملة» يمكن ان تطرح من موقع السلطة كما تطرح من موقع قوى التغيير على حد سواء؟ فكيف تستخدم مقولة نظرية واحدة في خدمة قوى السلطة وقوى التغيير معاً؟

د - تغييب كل المقولات ذات الطابع الطبقي والتقسيمات الاجتماعية المرتبطة بها لتحديد قوى الصراع في الوطن العربي. مرد ذلك الى ان المجتمع العربي في نظر اصحاب هذه المشاريع يختلف جذرياً عن المجتمعات الغربية التي تبلورت فيها الطبقات والشرائح الاجتماعية. وبالتالي، فهم يرفضون «استعارة» المنهج الطبقي لتحديد قوى الصراع في الوطن العربي ويرتاحون الى مقولة «تحالف قوى الشعب العاملة» بعد افراغها من مضمونها الوطني والقومي الذي عرفت به زمن عبد الناصر، وهو مضمون العداء للاستعمار والامبريالية والصهيونية.

هـ - الاكثار من المقولات التوحيدية التي تلغي كل التناقضات الداخلية، وتعتبرها تناقضات عرضية مصيرها الى زوال اكيد لانها تنسب الى التدخل الخارجي وتآمر القوى الكبرى على الوطن العربي.

وهذه المقولات قديمة العهد، ومنتشرة في آلاف الكتب والابحاث السائدة في الوطن العربي، وهي تغيّب مسؤولية القوى الداخلية تغييباً كاملاً او جزئياً عن الازمات الحادة التي تعصف بالعرب منذ ما قبل عصر النهضة حتى الآن.

و - تبني مقولات عاطفية تدغدغ الشعور الشعبي العربي من دون ان تساهم في تعميق وعيه بالمشكلات الحادة التي تدمر الطاقات العربية وتمنع وحدة العرب على اسس عقلانية سليمة. وأبرز هذه المقولات العاطفية ان الامة العربية كانت موحدة على الدوام، وطوال تاريخها الموغل في القدم. اما التجزئة فهي صنيعة الاستعمار الخارجي دون سواه، خصوصاً في التاريخ الحديث. هكذا يبرز التاريخ العربي، لدى اصحاب هذه المشاريع، تاريخاً موحداً من البداية حتى النهاية. في حين ان الوحدة هي قرار نضالي تدفع الشعوب تضحيات كبيرة في سبيل انجازه والحفاظ عليه. وما نموذج توحيد المانيا بعد تقسيمها، وتوحيد اليمن بعد تقسيمها ايضاً، وفي فترة زمنية واحدة الا برهان ساطع على ان الوحدة لا تصنع بقرار فوقي بل تحتاج الى عناية يومية، ورؤية استراتيجية، وتضحيات كبيرة لتغليب المصالح الوطنية على المصالح الفردية الضيقة، وان الضامن الاساسي لنجاح اية وحدة هي الديموقراطية الحقة التي تفسح في المجال امام الراي والرأي المضاد من جهة، ومعالجة المشكلات الحادة بالحوار الديموقراطي وليس بالقمع السلطوي من جهة اخرى.

ز - اعتماد الاسلوب التلفيقي في قراءة الصدامات الدموية التي عصفت بين القوى السياسية العربية. فغالبية تلك القوى عرفت صداماً دموياً فيما بينها لكنها تسعى الآن الى اقامة تحالف بين اطرافها. لذلك تشوه احداث التاريخ، وتقدم قراءة انتقائية لها للتقليل من اهمية تلك الصراعات والإصرار على ضرورة تلافيها بشكل لفظي. في حين ان البحث العلمي يحتاج الى تحليل الاسباب العميقة التي قادت الى ذلك الصراع الدموي واستخراج الدروس والعبر منها لمنع تكرارها في المستقبل.

بعض الملاحظات الختامية

ليس مستغرباً في مشاريع هاجسها التوحيد القومي والاسلامي الفوري تحت وطأة التسوية السلمية، والتهديدات الاسرائيلية، والدعوة الشرق اوسطية وغيرها ان يغلب الهم السياسي على الهم النظري وذلك على قاعدة: «الآن الآن وليس غداً» او «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». لكن غياب الهم النظري لا يقدم خدمة كبرى للتوحيد السياسي بل يقلل من اهمية البحث نفسه طالما ان كاتبه يتخذ الواقع الراهن - وهو واقع زئبقي باستمرار - سنداً يبني عليه مشروعه النهضوي العربي الذي لا يحمل من الجديد سوى الاسم.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، تشير غالبية المشاريع المقترحة الى ضرورة تحالف التيارين القومي العربي والاسلامي لمواجهة الشرق أوسطية ومشاريع التسوية. واذا كانت هذه الدعوة السياسية تجد تبريرها العملي لدى القائلين بها لان النضال اليومي في مواجهة الشرق اوسطية والتطبيع مع العدو الصهيوني لا يحتمل التأخير في الممارسة العملية، فإن من غير المبرر على الاطلاق غياب التحليل النظري، والتحديد الدقيق للمفاهيم والمقولات العلمية التي تضبط ذلك التحالف وتمنع انهياره لحظة ولادته. وكثيراً ما شكا الباحثون العرب من النتائج السلبية لاستخدام العاطفة القومية وهاجس التودد الى الجماهير الشعبية، فكان البحث العلمي المعمق للازمة العربية الراهنة وتعقيداتها. وكثيراً ما شكوا كذلك من الروح الانتصارية في مشاريع نهضوية تنتهي بالتوكيد الجازم على هزيمة المشروع الصهيوني وكل مشاريع الشرق اوسطية المرتبطة به، وذلك بالاستناد العاطفي فقط الى «تاريخ الامة العربية المجيد»، وقدرتها على «هزيمة كل المشاريع التي حيكت وما زالت تحاك ضدها».

لا شك في ان التيارين القومي العربي والاسلامي يلعبان الآن الدور الرئيسي على الساحة العربية. لكن ذلك لا يلغي وجود تيارات سياسية عربية اخرى لها دور فاعل في التغيير ومواجهة المشروع الصهيوني ومشروع الشرق اوسطية، ومنها التيار الديموقراطي، والتيار الليبرالي، والتيار الاشتراكي، والتيار العلماني، والتيار الماركسي، وانصار البيئة وغيرها من التيارات التي لا يجوز اغفالها او تجاهلها في المشروع النهضوي الجديد.

نشير في الختام، الى ان الكثير من القضايا النظرية المنهجية ما زال بحاجة الى اجوبة طالما ان اصحاب المشاريع النهضوية العربية الجديدة ما زالوا يغلبون الهاجس السياسي الآني على البحث الثقافي النظري. وابرز تلك القضايا:

أ- التحليل المعمق للواقع الاقتصادي - الاجتماعي في الوطن العربي في المرحلة الراهنة وابراز مواقع القوى المتصارعة في داخله، على مختلف الصعد وفي مختلف المجالات.

ب - التشديد على ثقافة التغيير ومقولاتها الجذرية في مواجهة ثقافة التبرير ومقولاتها التوفيقية والتلفيقية.

ج - تحليل الخطاب السياسي العربي الراهن على انه خطاب مستند الى رد الفعل وليس الى الفعل بسبب غياب المشروع الثقافي القومي العربي القادر على توحيد الطاقات العربية. وفي هذا الاطار تدخل ظاهرة استفحال هجرة الادمغة العربية الى خارج الوطن كنموذج بالغ الدلالة على غياب المشروع النهضوي العربي. ففي اقطار تهجرها كفاءاتها العلمية وترفض العودة اليها كفاءاتها المهاجرة يبقى شعار التغيير او المشروع النهضوي الجديد مجرد حبر على ورق، لأن المقياس الحقيقي لولادة اي مشروع نهضوي جديد ان يقوم على الادمغة العربية والرأسمال العربي المستوطن داخل الاقطار العربية.

د - نقد الظاهرات غير العقلانية التي تزداد استفحالاً على امتداد الوطن العربي لدرجة باتت معها بعيدين كل البعد عن الشعارات العقلانية التي أطلقها رواد النهضة العربية في القرن التاسع عشر. وكم نحن اليوم بحاجة ماسة الى اطلاق مقولة الدفاع عن العقل والعقلانية اولاً كقاعدة لكل تغيير مرتقب في الوطن العربي.

هـ- التشديد على دور الدولة العصرية كقاعدة لكل مشروع نهضوي عربي جديد. ومن شروط الدولة العصرية: العدالة، والمساواة امام القانون في الحقوق والواجبات، والديموقراطية الحقة، واحترام الحقوق الاساسية للمواطن العربي، واقامة التوازن بين الطبقات الاجتماعية وغيرها.

ان اي مشروع نهضوي عربي لا يمكن ان يبنى على غير اسس الديموقراطية والعقلانية والدولة العصرية المتطورة.

* مؤرخ لبناني

ادوارد سعيد: الفلسطيني

تتمة الصفحة ١١

يستجد في العالم العربي على هذا الصعيد، وبين ما يحدث في الهند مثلاً. فالحركة الفكرية التي حدثت في الهند في حقل دراسة التاريخ، بعد الاستعمار، او في اميركا اللاتينية، او في دول افريقية، نحن لا نجد نظيراً لها في العالم العربي، أي لم يولد تيار، او لنقل مدرسة مبنية على ما نسميه بفترة ما بعد الاستعمار. فنحن ما نزال نتحرك في اطار علاقات الكولونيالية، لاننا، ببساطة، ما نزال لم نتخلص منها بسبب وجود اسرائيل، والوجود الاميركي، وكذلك بسبب طبيعة الصراعات داخل العالم العربي. نحن لم نحقق التحرير اللازم حتى يكون في وسعنا الكلام على مرحلة ما بعد الاستعمار. طبعاً هناك ملامح ومحاولات، في الاقتصاد، خصوصاً، وفي الفكر السياسي والفكر الاسلامي، والديني عموماً، لكن هذه كلها مجرد ملامح، من دون ان يعني ذلك اننا بصدد طريقة تحليل جديدة.

واظن ان العامل الحضاري (الاسلامي العربي) هو احدى الاشكاليات. فمن ناحية نحن نحاول ان نجيب عن السؤال حول ما هو الاسلام، ومن نحن كذات حضارية، ومن ناحية ثانية نحن في غمرة دفاع عن هذه الذات بإزاء تحديات «الخارج» و«الآخر»، من دون ان نخوض في تحليل معمّق. وبالتالي نحن في مأزق شائك، هذه مجرد انطباعات تنقصها، بالضرورة، المعرفة الدقيقة. اما الكلام عن وجود فكرة جديدة، او مدرسة جديدة، في التفكير والبحث تتجاوز كل ما سبق وعرفناه، فهذا ما اشك في حدوثه. هناك استعداد، وهذا شيء آخر.

● توافق، اذن، ان هناك ملامح استعداد، في الثقافة العربية لتوليد مثل هذا الخطاب؟

– نعم. اوافق ولكن على الملامح فقط.

دراسات التابع

● هل تظن ان اتجاهات القراءة في اللغة العربية تدل على إن كتابك «الاستشراق» الذي ترك اثراً كبيراً في كل من الهند واميركا اللاتينية واليابان وافريقيا، يقرأ بطريقة لا تقل اهمية عنها في هذه اللغات، خصوصاً انه منتشر بصورة غير عادية في أوساط المثقفين العرب، وله اثره في الدراسات التي تقرأ «الآخر»؟

– دعني اعود، مرة اخرى، الى الامثلة التي استعملتها، فتاثير الكتاب في الهند او اليابان او في جنوب افريقيا يبدو لي اكثر عمقاً على مستوى التحليل، من تأثيره في العالم العربي. فالمدرسة التاريخية «دراسات التابع»*** في الهند مثلاً، والتي هي، في تقديري الشخصي، أهم مدرسة في العالم الثالث منتجة للخطاب ما بعد الكولونيالي في كتابة وتحليل التاريخ... الخ. وهذه تأثرت كثيراً بكتابي «الاستشراق»، هي مدرسة واسعة الى درجة ان ليس هناك دائرة علوم تاريخية في جامعات اميركا الا وفيها احد ممثليها. والحقيقة ان ليس هناك شيء من هذا القبيل في حقل الدراسات المتعلقة بالتاريخ العربي او الاسلامي، علماً ان تيار «دراسات التابع» اثّر في اتجاهات تحليل وكتابة التاريخ الاميركي نفسه وفي مدارس اخرى في العالم. وبالتالي، فإن كتابي، على ما اظن قُرأ في اماكن اخرى من العالم بطريقة اعمق مما حصل في العالم العربي.

● ما السبب في رأيك؟

– السبب انه استخدم من قبل قرائه العرب كوسيلة صراع، اساساً. وليس على سبيل تطوير فكر تحليلي مبني على الافكار المطروحة، الى درجة ان الكلمة نفسها «الاستشراق» صار لها وقع الاهانة. فاذا كنت تريد ان تهين شخصاً تقول له انت «مستشرق». وهذه من النتائج السلبية جداً للقراءة الكاريكاتورية لكتابي وهي قراءة معاكسة له، لانني لا اقول الشيء نفسه، ولا حتى ألمح الى هذا.

● لكنك قدمت أحياناً في هذا الكتاب مجسمات فاضحة جداً لهذه المفردة.

– لا بأس، لكن ذلك تم في سياق اوسع كثيراً من ان يُختزل «الاستشراق» وحالاته الى مستوى الاهانات وما شابه. وعلى رغم ان شهادتي مجروحة قليلاً، فإن أهم ما في الكتاب هو اسلوب التحليل والتفكير والاطار النظري الذي تنتظم فيه النتائج، وليس النتائج السلبية نفسها التي لا يجوز تبسيطها الى درجة القول، مثلاً، بأن هذا المستشرق كان عدواً، وذلك كان [illegible]دنا وهذا يحبنا، وذاك يكرهنا... الخ... والذي يخيّل اليّ، في [illegible]اية اننا كمجتمع عربي – وأنا منه ربما – ما زلنا أسرى [illegible] التفكير والصراع نفسها، لاننا ما زلنا لم نتمكن من ان [illegible] شيئاً جديداً يساعدنا في التحرر من الماضي المظلم.

● لكن انصافاً للقراء الاتقياء، واقصد بهم أولئك الذين لم يتورطوا [illegible] قراءتهم الى كتابة، أظن ان هناك كثيرين منهم توصلوا الى [illegible] الافكار التي يطرحها الكتاب من خلال السياقات نفسها التي تطرحها، ومن خلال الرؤية العريضة التي اردتها انت اطاراً للبحث والتحليل والمراجعة. انما المختلف هنا ان هذه القراءة لم تتحول الى كتابة.

– هذه محكومة بكونها قراءة صرفة، ولم تتحول الى استجابة مكتوبة، ولا الى سجال. انما دعني اضيف شيئاً، وهو ان «الاستشراق» صدر في العام ١٩٧٨، وخلال السنوات العشر اللاحقة على ذلك كتبت حوالى عشرة كتب وبينها، خصوصاً، كتاب «الثقافة والامبريالية» الذي صدر العام ١٩٩٢، وهي تتوزع على حقول النقد الادبي والفلسفة، وغير ذلك. المؤسف ان أياً من كتبي هذه ما زال لم يترجم الى العربية، حتى الآن، وهي، بالتالي، مؤلفات مجهولة بالنسبة الى العالم العربي. وهذا امر يزعجني، لأن ذلك يعني ان افكاري يجري تناولها ضمن اطار محدود.

– تقصد ان اتخلى عن كتابي؟

● اقصد هل ترغب في ان تتخلص، بطريقة ما، من هيمنة هذا الكتاب؟

– أظن ان على الكاتب، باستمرار، ان يحاول الاتيان بجديد، وان يدعو الى التركيز على مجمل ما لديه، بحيث لا يجري اختزال عمله. وهذا يستدعي معرفة بحلقات نتاجه المختلفة بحيث يمكن معرفة التطورات التي استجدت في تفكيره وبحثه من منطقة الى اخرى، ومن حلقة الى سواها.

انا مهتم كثيراً في ان تقرأ الناس اعمالي. لكن اهتمامي الاكبر ينصب على الكتابة، وليس على اعادة النظر في ما كتبت. اعني انني أريد ان أتابع مسيرتي قليلاً...

● في هذا السياق كيف تصف الاضافة التي قدمتها على كتاب «الاستشراق» من باب اعادة النظر؟

– اضافة بسيطة ومحدودة جداً، وكان يمكن ان تكون اوسع كثيراً، لكنني كما سبق وعبرت، ليس لدي وقت كبير اصرفه في اعادة النظر.

● هل تظن ان مجريات الواقع في العالم العربي لا تنعكس في الفكر والتحليل والبحث لدى المثقفين بالسرعة المناسبة، او الضرورية، وان هؤلاء المثقفين يبدون مصدومين بالوقائع الى درجة انهم يصدرون في تفكيرهم عن ردود فعل غالباً، وليس عن تفكير فعّال؟

– هذا صحيح الى حد ما في العالم العربي، وهو ليس جديداً تماماً. ومشكلتي الشخصية انني اعيش في شيء من العزلة عن المنطقة، وعملي اليومي والاسبوعي، والشهري والسنوي هو، بطبيعة الحال، متعلق بالمجتمع الغربي الذي اعيش فيه. وباستثناء الجامعات الاميركية في المنطقة (في القاهرة وبيروت) لم تقم بيني وبين أي جامعة عربية، للأسف، علاقة تمكنني من معرفة الوضع اليومي للباحث او الاستاذ، او المثقف العربي، الا ما هو مبني على زيارات سريعة جداً. لذلك احس نفسي في وضع من يجهل الاوضاع بدقة، لكنني من خلال المعطيات المتوافرة لدي، استطيع ان استنتج ان ملاحظتك صحيحة فالاحداث تجري بسرعة كبيرة، وليس هناك وضع فكري يشير الى انعكاس حيّ لها في الفكر الى درجة تمكن من التأثير في الوعي، ومن ثم في المجريات بصورة خلاّقة.

وظيفة المثقف ولعبة السياسي!

● خلال السنوات الاخيرة ركّزت حركة «حماس»، و«حزب الله» و«التيار الاسلامي» صورة رومانطيقية طهرانية للمكافح والمعارض العنيف، بينما نجد في المقابل ان صورة المعارض العلماني اليساري (الماركسي والقومي) بهتت، بل اكثر من ذلك اصبحت لدى قطاع كبير من الناس كما لو كانت صورة للمتواطئ مع نظم حكم فاسدة تخوض حرباً دامية ضد جزء من المجتمع. المثقف (الطليعي) يبدو مشلولاً أمام هذه المعادلة الجديدة. ما تعليقك على ذلك؟

– انا اتفق معك في هذا التشخيص للوضع. يخيل اليّ ان هناك خلطاً كبيراً بين الأشياء. طبعاً من السهل ان اقول هذا... لكوني بعيداً عن جغرافيا الاحداث والوقائع، وليس لدي نور سياسي للعبة، أو طموح سياسي ما. لكن يخيل الي، عموماً، ان هناك في صفوف المثقفين العرب تماهياً بين ممارسة وظيفة المثقف من ناحية، ولعبة السياسي من ناحية ثانية. والذي اراه في هذه الفترة، ان هناك حاجة ملحة الى فصل مطلق بين الاثنين. وبكل تواضع، ارى ان الاخطر والاسوأ بالنسبة الى المثقف هو ان يحاول الازدواج، او المماهاة، بين حياته السياسية وطموحاته في السياسة (وضمناً تطلعه الى المناصب)، وبين وظيفته كمثقف. هناك تكريس لمثل هذه الصورة. الآن، الى درجة تلوث معها الخطاب المثقف، وأدى ذلك بالتالي – كما تقول – الى اتهام المثقف بالتواطؤ، وهذه ليست تهمة فارغة أبداً.

المثقف العربي أعطى قبوله السريع جداً للتحول من موقعه المعارض الى مساهم في الحكم، من دون اي مقابل حقيقي يحفظ له مكانة مستقلة، او يبقي له مسافة تكفي لان تحمي موقعه كمثقف حر.

وهذه الحالة نجدها سائدة بين المثقفين الفلسطينيين واللبنانيين والمصريين، على حد سواء، وهي حالة خطيرة جداً ومفسدة لمصداقية المثقف عند الناس، وأمام نفسه.

● لكن إلامَ ترد هذا التطور في وضعية المثقف. هذه الرخاوة في موقفه من السلطة السياسية الفاسدة، والمقنعة بـ«الوطنية» و«العصرية» و«الحداثة» احياناً، إلى عدم تمكنه، خلال هذا القرن، من موقعة نفسه بالمعنى التاريخي من السلطة، ومن الناس، من جهة والى غياب المؤسسات المستقلة القادرة على حمايته. أم انك ترى شيئاً آخر؟

– الى الامرين معاً. وفي ما يتعلق بالمؤسسات، لو اخذنا اياد السراج**** مثالاً راهناً على مصير المثقف نجد انه لما تكلم بجرأة وبطريقة اعتقد انها مسؤولة جداً، معتبراً ان الوضع داخل اراضي الحكم الذاتي هو وضع مظلم، فإن ضعف المؤسسات ادى به الى ان يدفع الثمن. ويخيل اليّ انه الى الآن ليس هناك داخل هذا الجزء من فلسطين مؤسسات يمكنها ان تحمي المثقف. السؤال هو: هل ان هذا المصير الصعب لاياد السراج كان بسبب خطأ ارتكبه في تقييمه للوضع؟ في ظني ان الجواب لا– وانا أعطي اياد السراج كل دعمي، وأرى ان على المثقف – خصوصاً في هذه الفترة – ان يتكلم ويقول الحقيقة التي يراها بطريقة بسيطة جداً وواضحة، ومن دون ادنى تفكير بالعواقب.

طبعاً المثقف يريد ان يكون مؤثراً، وهو قادر في بعض الحالات لكن ليس عن طريق السلطة، وانما من خلال الشعب مباشرة. عليه ان يخاطب الناس عبر الصحافة، والكتاب، وبشتى الوسائل والأساليب الممكنة والمتاحة. لكن ان يحاول ذلك من داخل السلطة ومن منطق الولاء لها، او حتى من منطق مشاركتها، فهذا سوف يؤدي، بالضرورة، الى تورطه اكثر فاكثر.

الخيال الاكثر غرابة!

● يلاحظ بعض قرائك انك في كتابك «الاستشراق» اهملت درس الاستشراق الروسي، علماً ان الامبراطورية الروسية كغيرها من الامبراطوريات لم تكن بلا طموحات توسعية؟

– ليس الاستشراق الروسي فقط هو ما استبعدت درسه وانما الألماني والاسباني أيضاً. أهملته، أو لنقل لم أتمكن من تغطية كل هذا. لكن اسمح لي ان اسجل هنا فرقاً مهماً بين الامبراطورية الروسية والامبراطوريتين البريطانية والفرنسية. فتوسع الامبراطورية الروسية كان دائماً يتم من خلال فتوحاتها للأراضي المتاخمة لروسيا والواقعة، عملياً، في المدى الجغرافي المباشر. بينما ذهبت الامبراطورية البريطانية، مثلاً، الى فتح الهند، التي تقع على بعد عشرة آلاف ميل من الجزيرة البريطانية. ولك ان تتخيل المسافة بينهما! وما أراه ان ظاهرة الهيمنة المباشرة، كما في المثال الروسي، هي ظاهرة موجودة في العالم كله، لكن الظاهرة الاكثر غرابة، هي الظاهرة الاستعمارية البريطانية تحديداً. من هنا اعطيت في «الاستشراق» دوراً مهماً جداً للخيال، ولك ان تتصور شخصاً يجلس في لندن ويتخيّل كيف سيدير امور الهند التي ليس في وسعه الوصول اليها الا بعد ثلاثة أشهر! هذا هو الفرق الشاسع، وهذا ما لم يحصل الا مع الامبراطوريات الكبرى. الاسبان والبرتغاليون في القرن السادس عشر فتحوا، بدورهم، اميركا اللاتينية، لكن هؤلاء كان اهتمامهم الأساسي بالذهب، وعندما تم لهم نهب هذه الثروة، ولم يعد هناك ذهب انسحبوا من هناك ورجعوا الى بيوتهم.

● اذن مسألة الاختيار لديك في كتابك «الاستشراق» كانت مرتبطة باعتبارات جيوتاريخية؟

– وايضاً بما هو خيال، وبالتالي بالثقافة نفسها التي تمنح فرداً يقيم في بقعة من بريطانيا، مثلاً، حق، وامكان ان يحكم من هناك العالم كله، وان يجتاز على سبيل تحقيق ذلك البحار والمحيطات والعقبات الطبيعية والمناخات المختلفة، وصولاً الى ما يؤكد خياله ويجسده. بالمقابل فإن الروسي يركب حصانه، ويسرح في الاراضي المجاورة في آسيا أو أوروبا الشرقية.

اعادة انتاج الماركسية

● هل ما زلت ترى امكان احياء الماركسية كخطاب معارض، لانك كما فهمت من اشارات لك في حديث سابق حول الموضوع تبدو في وضع من يتساءل عما اذا كان هذا ممكناً أم لا، وان السؤال حول هذا الأمر يبدو لديك جدياً، ومفتوحاً. بل انني شعرت ان هناك رفّات شعور بالأمل لديك في أهمية استعادة الماركسية في ظل الأزمة العالمية الراهنة؟

– مسألة الماركسية لا أحب التعرض لها، لانني لا أريد ان اتورط في اشكاليات اصطلاحية، اي من قبيل ما هي الماركسية، وهل انا ماركسي أم لا؟ المدارس لا تهمني من قبيل الانخراط العضوي فيها. ما اراه هو شيء آخر، تماماً. وكمثقف مستقل وحر، انا لا أعطي الا اهمية دنيا لمسألة «الشعار» (ماركسي او غير ماركسي). لكن لا شك في ان التحليل الماركسي، او لنقل المادي، يحتوي على عبر وعناصر مفيدة جداً للوضع الذي نعيشه الآن، خصوصاً في ما يمس العلاقات الاقتصادية. وما اعنيه هنا هو التحليل الماركسي بتطويراته التي قدمها غرامشي ولوكاش. من الممكن مثلاً الافادة من تحليل السلطة الذي لم يفكر فيه ماركس بالذات، لاستخدامه في الوضع الراهن. ما يلزمنا ليس اعادة الماركسية التقليدية، ولا استعادة الشعارات، ولكن ان ننتقي عناصر محددة ونعيد صياغتها في مقترب مبتكر عبر خطاباتنا الجديدة.

● انت ركزت على كلمة احياء، هل قصدت اصلاح ام اعادة انتاج؟

– بل اعادة انتاج.

حركة سلام جديدة!

● هناك اليوم – كما لا بد سمعت – دعوة الى عقد مؤتمر عريض للاجئين الفلسطينيين تحت عنوان «مؤتمر العودة»، هل اطلعت على الفكرة التي طرحها هشام شرابي ومعه اكاديميون ومثقفون فلسطينيون آخرون يقيمون في اميركا؟ ما رأيك بالصيغة التي طرحت بها الفكرة، وبظروف طرحها، وهل لديك اطلاع على التفاصيل؟

– لست مطلعاً على التفاصيل، لكنني أؤيد فكرة كهذه. ومنذ نحو سنة او اكثر قليلاً كتبت مقالتين في «الحياة»، قلت فيهما ان الوضع الفلسطيني في الداخل قلق وغير مستقر ومبهم، ويسير في غير صالح الفلسطينيين. بمعنى ان ياسر عرفات بات أسير الاتفاقات التي وقعها، وليس في وسعه ان يفعل اكثر مما فعل، وبالتالي على «فلسطينيي الشتات» ولا سيما الكفاءات الموجودة في الخارج، والتي طالما كانت عاملاً مهماً جداً ان لم تكن العامل الأهم في الحياة الفلسطينية، على هذه الكفاءات ان تتجمع لتجعل للخارج تأثيراً في مستقبل المصير الفلسطيني. فمن غير المعقول لنا نحن الذين نمثل اكثر من ٥٠ في المئة من الشعب الفلسطيني ان نترك أمورنا بيد السلطة الوطنية التي تنفذ فينا، في نهاية المطاف، السياسة الاسرائيلية. احدى القضايا التي ركزت على طرحها هي قضية اللاجئين، وحق العودة، أو التعويض، وقضايا اخرى كثيرة. تلك كانت فكرتي وليس فقط قضية العودة. والذي يبدو ان الفكرة تطورت الى شيء آخر. على ان ما هو غير موجود حتى الآن، هو الآلية التي يمكنها ان تحول الأفكار الى حركة، وفي رأيي ان ما ينقص كل الاقتراحات التي سمعت بها، هو «الفكرة». الفكرة في رأيي يجب ان تكون الدعوة الى حركة سلام جديدة. فلنعد الى الواقع، نحن ليس لدينا، حالياً، خيار عسكري، والعرب مهما قالوا ومهما ادعوا، ليس لديهم خيار عسكري. اذن لم يبق أمامنا غير حقل واحد لنسمه السلام. كيف نعيش بعدالة مع المجتمع الاسرائيلي؟ بطبيعة الحال ليس في وسعنا ان نعيش وفق الأسس القديمة التي فشلت، حتى الآن، وقادت بنا الى الأزمة التي نحن فيها. لذلك نحن نحتاج الى رؤية جديدة متطورة، لكي يكون في وسعنا ان نخلق عناصر وحركة وتيارات جديدة يمكنها ان تتحرك في اتجاه المستقبل. اظن ان المشكلة الأساسية داخل المجتمع الفلسطيني، الآن، سواء في الداخل او في الخارج هي الشلل الذي نحن فيه. نحن مشلولون وليس لدينا خيارات، إننا ندور حول أنفسنا، من دون اي نافذة على المستقبل. وللخروج من هذا الوضع لا بد اذن من طرح رؤية مستقبلية ممكنة، وليست يوتوبية.

● فكرة واقعية ان تولد دعوة جديدة للسلام، حركة سلام جديدة تنطلق من رغبة الفلسطينيين العميقة بسلام حقيقي، وحاجتهم الى اعادة النظر بما آلت اليه «عملية السلام» التي وصلت بهم وبصانعيها الى مفترق الشكل الذي يناقض فحواه. لكن الذي يبدو أن الدعوة الى «مؤتمر العودة»، كما هي مطروحة الآن، تلقى اهتماماً واسعاً من قبل فلسطيني المنافي، وهناك نشاط متزايد من حولها، والنقاش يدور حول الصيغة المثلى وجوهر الحركة، أهي حركة ضميرية تقتصر على المثقفين، أم هي حركة سياسية. وعلى أساس من الاجابة عن هذين السؤالين يتحدد الهدف، ويتشكل الاطار. من جانبك ما هو تصورك للفكرة؟ وكيف يمكن، في رأيك، ان يكون مثل هذا المؤتمر ممثلاً لأوسع قطاعات الشعب الفلسطيني اللاجئ؟

– سؤال صعب حقيقة، لانني، اولاً واخيراً، لست ادارياً ولا سياسياً، لكنني كشخص اهتم بطرح هذه الفكرة، مع آخرين طبعاً، لا أملك استعداداً، ولا امكاناً لتجسيد هذه الفكرة بتدابير سياسية او بيروقراطية يمكن ان تطورها، وتبلورها اكثر. لكن تصوري الشخصي اننا نحتاج الى تحرك جديد يقوم على تنشيط مجتمع محبط ومشلول، وفاقد للرؤية والاخلاص، نحتاج الى ما هو اكبر من المصالح الشخصية التي استطيع ان افهمها بالنسبة الى مجتمع من يعيش تحت الاحتلال او في مخيم لاجئين، حيث يتقدم السؤال حول كيف يمكن للمرء ان يؤمن لعائلته واولاده المستقبل، على اسئلة اخرى عديدة. هذا طبيعي جداً، وانا لا الوم احداً.

ما اقوله ان ما أوصلنا كشعب من الغياب الى الحضور في

> ما ينقصنا باستمرار هو ان نستعيد تاريخنا وما جرى في هذا التاريخ، وان نرفض تزويره، لأنه لا مناص من ان نحمل اسرائيل مسؤولية كل ما فعلته بنا. هذه ضرورة قصوى ليس مسموحاً لأحد بتجاوزها. ان أهم ما قدمه «اتفاق أوسلو» لاسرائيل هو اعفاؤها من ماضيها البشع معنا!
>
> ●
>
> نحن ما نزال نتحرك في اطار علاقات الاستعمار، ولا بد من التفريق بين «الارهاب» والمقاومة التحررية المسلحة.

> من غير المعقول لنا نحن الذين نمثل ٥٠ في المئة من الشعب الفلسطيني ان نترك أمورنا بيد «السلطة الوطنية» لتنفذ فينا السياسة الاسرائيلية. لذلك أدعو الى حركة سلام جديدة يشارك فيها الداخل والخارج معاً.
>
> ان حقول التفكير الاسرائيلي بقيت غامضة جداً الى درجة رفض نظرة الآخر، كلياً، الى السلام والمساواة معه. وهناك استعداد نفسي لدى الاسرائيلي لأن يمحو الوجود الفلسطيني، فكرياً على الأقل، بطريقة جذرية، وان يصبح وحده في العالم!

العالم، الى الوعي العالمي والسياسة العربية المحلية والعالمية، اننا ناس لديهم قضية، وهي قضية اساسها ليس فقط العدالة وحق العودة الى آخر هذا الكلام، وإنما، اساساً، ان نخدم الفكرة ونخدم الشعب، بحيث يتمكن من تحسين وضعه المادي والمعنوي، بكل ما تعنيه كلمة الخدمة من معان. ما أظنه ان الفكرة الفلسطينية اصبحت في النهاية برنامجاً، او نوعاً من التجارة! فقدنا ذلك الوضع الكفاحي الذي قادنا من الظلال الى النور. وبالتالي فإنني، كشخص مهتم بالسياسة من البعد المعنوي، يخيّل الي ان امامي كمثقف ومواطن فلسطيني ان احيي واعيش فكرة الخدمة والاخلاص. ولو كان السؤال المطروح عليّ هو كيف سابرمجها في عمل منظم، فانا لا أملك الجواب. لكن يخيّل الي ان الحركة تحتاج الى تعبئة. والذي لاحظته منذ بدايات احتكاكي بالحركة الفلسطينية في العام ١٩٦٩ في الأردن، هو عدم القيام بتعبئة واسعة. فكنا نطوع الشباب للخدمة بطريقة ما... لكن ان نوسع الحلقة، ونستقطب الجمهور، وننظم اكبر عدد من الشعب الفلسطيني، فهذا المنحى عمره لم يكن موجوداً، ولم يكن من بين الأولويات، او من بين مهمات المقاومة، وعلى العكس من ذلك، كان التركيز على التنظيمات و(الأجهزة)... واليوم فإن ما ينقصنا هو كيف ننظم جهود الطلاب الفلسطينيين، مثلاً، في السويد والمانيا وبريطانيا وفرنسا واميركا... وتركيزي، تحديداً، على الجيل الجديد، لأن الجيل القديم، كما اظن، عمل ما في وسعه عمله. اتكلم على جيل اولادي تحديداً... ولو اخذت ابني مثالاً، فهو ولد في نيويورك وتعلم في مدارسها وتربى في اجوائها بصفته اميركياً، ثم قبل ثماني سنوات حصل تحول في ذهنه، لا استطيع ان احدد لك ما هو، لكن الذي حصل انه صار يريد تعلم العربية، واليوم يتكلم العربية ويقرأ ويكتب بها بطريقة مدهشة. وبعد تخرجه من الجامعة ذهب الى العالم العربي، والى فلسطين وقضى هناك سنتين متطوعاً، وهذا كله حصل بدوافع ذاتية منه، ومن دون تدخل مباشر من جانبي. لقد تلقيت الامر من جانبي كما لو انني نمت ذات ليلة واستيقظت لأجد ابني وقد اصبح عربياً ملماً بوقائع الراهن واحداثه، وبتاريخ العرب وموقعهم من العالم.

هذه الحادثة يجب ان تتكرر خمسة ملايين مرة في صفوف شبابنا نحن الفلسطينيين. هذا هو المطلوب.

وثيقة الجزائر

● عندما عدت من اجتماع المجلس الوطني في الجزائر العام ١٩٨٨ حيث شاركت في صياغة الاعلان الفلسطيني كنت مغتبطاً، ما هو موقع ذلك (الحلم) او التصور، أو الأساس النظري الذي شاركت في صياغته، مما تجسد لاحقاً على الأرض من وقائع مخيبة للآمال؟

– بعد مشاركتي تلك، التي اعتبرها هامشية الى حد كبير في ظل وجود أشخاص كمحمود درويش وآخرين اكثر اهمية مني، شعرت باننا نحن المثقفين والشعراء والمفكرين صنعنا وثيقة سرعان ما استخدمت في «السوق»، وكفت عن ان تكون الوثيقة المثالية التي كنا نفكر فيها. فقد جرى تفكيكها الى جمل وكلمات متناثرة، اي ان جوهر الرؤية وروح الطموح المثالي الذي نهضت عليه تلك الورقة جرى اسقاطه، وسرعان ما فقدناه كلية. لا استطيع ان الوم الفلسطينيين وحدهم، وانما الاميركان ايضاً، واساساً. لانهم هم من ضغط على ياسر عرفات، طالبين منه ان يركز، فقط على مسألة نبذ «الارهاب»، وبالتالي ان يعيد كتابة الورقة. فلم يسمع أحد ذلك المضمون الانساني الرفيع القائل بالتعايش والتسامح والانتقال الى انعطافة تاريخية في العلاقة مع الآخر. كل هذا جرى نسفه من الورقة. ثم تلت ذلك مأساة «اتفاق أوسلو» والتطورات الهزيلة التي وقعت بعده وبسببه، الأمر الذي أدى الى اجهاض الفحوى الذي تصورناه أساساً للمسيرة السلمية، التي تحولت بدورها، كما يرى الجميع الآن الى شيء آخر تماماً.

● هل تظن ان مصير ورقة الجزائر ومبادئها الأساسية المجهضة، عاد فتكرر مع الخطاب الذي القاه حيدر عبدالشافي في افتتاح مؤتمر مدريد، وهل صحيح ما سمعت من انك ساهمت بطريقة ما في صياغة هذا الخطاب؟

– انا لم اشارك في صياغة هذا الخطاب، لكنني قرأته.

● قبل إلقائه أم بعده؟

– بعد إلقائه.

● هناك كلام بين الأوساط المثقفة الفلسطينية والعربية، ان التعديلات التي طلب ياسر عرفات ادخالها على ذلك الخطاب كانت كبيرة الى درجة ان حيدر عبدالشافي تمسك بالسطور الثلاثة الأخيرة منه واعتبر ابقاءها شرطاً لمشاركته في الوفد المفاوض.

– من خبرتي في الورقة السابقة استطيع ان اتخيل الوضع.

● سألت حيدر عبدالشافي عما اذا كان اتفاق اوسلو يحتضر، الآن، فقال ان الاتفاق مات. وعندما سألته عن موقفك من أوسلو... قال نحن نشارك ادوارد سعيد موقفه المعارض لأوسلو، لكن هناك اليوم وضعاً جديداً، هناك وقائع على الأرض فرضها أوسلو قبل ان يموت، وبالتالي لا بد للمعارضة المبدئية لهذا الاتفاق ان تنتقل الى موقع متقدم يمكنها من التشاكل مع ما يجري على الأرض. الاتفاق مات، لكن الواقع ما يزال حياً.

– هذا صحيح...

● كيف اذن تبلور معارضتك للوضع الراهن، ونظرتك الى البديل؟

– معارضتي تتبلور من خلال مقالاتي التي أواصل كتابتها حول الوضع. انني احاول التعليق على الوضع في الاراضي المحتلة، وخصوصاً وضع السلطة نفسها التي هي سلطة غير ديموقراطية، والتي اعتقد بانه غير مسموح لها بممارسة السيادة، بحيث تصبح سلطة شاملة ومعبرة بعمق عن وجود الشعب الفلسطيني وروحه بالمعنى الديموقراطي العميق للكلمة. وضع هذه السلطة لا يسمح الآن، ولن يسمح بما هو افضل، لاحقاً. وبناء على موازين القوى الراهنة، نحن عاجزون وبلا قوة. واسرائيل تمتلك كل القوة الى جانب الدعم الاميركي بلا حدود.

لذلك علينا، من جهتنا، ان نجد شيئاً آخر. والمهم في رأيي – وهنا الفرق بيني وبين كثيرين ممن يتفقون حول الوضع الراهن – هو ان نعالج هذا الوضع بطريقة تمكننا من التغلب على الشروط المجحفة واللاانسانية التي يجري طرحها بصفتها الممكن الوحيد. انا، من جهتي، ارفض الوصف القائل بأن هذا هو الواقع ولا بد من التعامل معه. الواقع دائماً في تحول، ونحن اما ان نتفق مع الواقع المرفوض، بما يعنيه ذلك من رضوخ يسحق وجودنا، واما ان نقف ضده، ولا خيار ثالثاً بين هذين.

انا أرفض هذا الواقع، وافعل ذلك، وسأظل افعله، مستدركاً كل المعطيات الفاعلة فيه، وليس عن سذاجة، او توهم يوتوبي. اذ يمكن التعامل مع الوضع بطريقة متحركة ومبدئية معاً.

إنما انا لا أستطيع ان اتعاون مع السلطة الفلسطينية بوفاق. لا يمكنني، استناداً الى قائمة طويلة من الاسباب، ان اتعاون معها. وما يجب ان نفعله كمثقفين هو ان نخلق وضعاً جديداً في الأراضي المحتلة، اعني مؤسسات جديدة مدنية، مستقلة، تيارات انتقادية نشطة يمكنها معارضة الوضع بحيث لا يتمكن من تجسيد نفسه اكثر فاكثر كحل مسخ للقضية.

● تقصد ان لديك تصوراً آخر، وما دام هذا التصور غير قائم، فأنت ستعمل (من خلال المعارضة) لجعله ممكناً مستقبلاً؟

– طبعاً، لكن بقدر امكاناتي، لانني أعمل عن بعد، من نيويورك. وبداهة، فإن جهدي متواضع وبعيد عن صورة المعجزة. طبعاً انا لست تحت الضغط اليومي المباشر، لكن الناس الذين قبلوا بالوضع، هم الغائبون. اما القول ان هذا هو الواقع وهذه هي الحقيقة، فانا أرفض هذا التفكير.

المقاومة الضميرية

● بعض نقادك يقول انك تقدم الحلول ولا تتطرق الى الوسائل، وانك تنتقد النتائج ولا تقدم البدائل؟

– هذا صحيح، وانا نفسي اقول الشيء نفسه. ليس في وسعي ان اقدم برنامجاً كاملاً، انا لست مصنع افكار، ولا فيلسوفاً سياسياً، ولا ساحراً. انا استطيع ان اصف بطريقة صارمة وبقيقة الوضع الذي نحن فيه. ومن ثم انتقد هذا الوضع استناداً الى أساس والى تاريخ، وكذلك الى مجتمع محدد.

● هل نستطيع، اذن، ان نصف موقفك بانه ضميري أكثر منه عملياً؟

– لا... انا اعتقد انه عملي جداً، وهو موقف يثير ردود فعل كثيرة جداً. حتى ياسر عرفات اضطر الى الرد عليه.

● انت اذن، تراهن على امكانات اخرى، على طاقة المقاومة كبديل لما يجري.

– تماماً، واعني بها المقاومة الضميرية في النهاية.

● وتعتبرها ممكنة واقعياً؟

– طبعاً. المقاومة ليست شيئاً خيالياً ولا شيئاً مستحيلاً او غير ممكن. وسأواصل بالطريقة نفسها في محاولة اقناع اكبر عدد ممكن من الناس بافكاري، ممن يبدون لي مدعوين الى مناقشة هذه الأفكار وتحليلها وتطويرها، او نقدها وتقديم تصوراتهم المختلفة في السياق نفسه، ومن اجل الهدف نفسه، بالطريقة التي تسمح بتجسيد فحوى هذه الافكار. وبطبيعة الحال فان ما أطرحه يبقى ناقصاً ومحدوداً نسبة الى امكانات شخص واحد، وأفكار شخص واحد. وحياتي الفكرية اساسها التعليم والكتابة، فضلاً عن انني لست سياسياً محترفاً. ان ما ينقصنا باستمرار هو ان نستعيد تاريخنا وما جرى في هذا التاريخ، وان نرفض تزويره، لأنه لا مناص من ان نحمّل اسرائيل مسؤولية ما فعلته بنا. وهذه ضرورة قصوى ليس مسموحاً لأحد بتجاوزها. ان اهم ما قدمه أوسلو لاسرائيل هو اعفاؤها من ماضيها البشع معنا.

دوري الأساسي في هذا السياق هو تذكير الناس، خصوصاً القيادة الفلسطينية ذات الذاكرة الضعيفة باننا نحن الفلسطينيين مارسنا تاريخاً ارتجاعياً ونحمل انفسنا واسرائيل المسؤولية عن المأساة والآلام والاحتلال وتدمير المجتمع الفلسطيني وبقية السلسلة الطويلة من الوقائع العصيبة التي شهدها تاريخنا الفلسطيني الحديث. يجب ان يكون هناك حساب.

الضحية الغائبة!

● كيف ترى الى دلالات صعود اليمين الاسرائيلي. هل تعتقد بان الاسرائيليين عبّروا، بذلك، عن عدم نضج تاريخي بصدد موقفهم من الآخر، وبصدد استعدادهم لقبول السلام، وما علاقة فكرة «الخوف» بذلك؟

– لا اظن المسألة مسألة خوف. انا مع الشق الاول من مضمون السؤال. وفي رأيي ان اهم نتيجة أبرزها الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي في السنوات الخمسين الاخيرة هي عدم تأثيرنا الجذري داخل الوعي الاسرائيلي بوجودنا كشعب يطالب اسرائيل بحقه وبمسؤوليتها عن الاضرار والكوارث التي الحقتها بنا.

ولأنتهي الى لب الموضوع واقول انه حتى الآن، ما يزال في الامكان القول ان حقول التفكير الاسرائيلي بقيت غامضة جداً الى درجة رفض نظرة الآخر، كلياً، الى السلام والى المساواة معه. وهناك استعداد نفسي لدى الاسرائيلي ان يصبح وحده في العالم، وان يمحو الوجود الفلسطيني، فكرياً، على الأقل، بطريقة جذرية.

هوذا البرهان على انتصار الغطرسة الصهيونية، وفشلنا نحن في الصراع كطرف مساو للاسرائيلي.

وفي نظري، اننا الى ان يتحقق وجودنا كطرف مساو، على مستويات عدة، سنظل نحن الضحية، وتحديداً الضحية الغائبة غير المعترف بها، ما خلا بعض التدابير، كأن يقال لنا سنعطيكم مساحة وجود على شاكلة المناطق (أ). والسؤال المرير هو: ايعقل ان لا ينتج عن المفاوضات بعد مرور ثلاث سنوات على العملية السلمية غير المنطقة (أ) التي تساوي ٣ في المئة من مساحة الضفة الغربية، ومن ثم نقبل بها ونستعمل لها الكلمة نفسها فلسطين؟! هذا غير معقول. لقد زرت المنطقة، ورأيت بعيني هذه الحقيقة. ولو انت زرتها سوف ترى انك لن تستطيع ان تجتاز ثلاثة امتار من دون ان تقع في منطقة (ب) او منطقة (ج) اللتين يسيطر عليهما الاسرائيليون مباشرة. فهل يمكن ان نحتاج دليلاً واحداً على خداع الذات؟! هذا من جهة، ومن جهة اخرى، ان اسرائيل واميركا يمكن لهما ان تهملا قضيتنا جذرياً من دون ان تكونا متأثرتين حقاً بعواقب سياسية تصدر عن احد! والانكى ان كهذا ينبغي ان يتغير، وهو في المحصلة ثمرة عمل صادر عن قرار اسرائيلي يشمل اليسار واليمين معاً، بدعم اميركي مفتوح.

الوجه والقناع!

● ليا رابين عبرت بعد فشل العمل ونجاح نتانياهو عن «صدمتها» من النتائج بقولها: «هذا مجتمع مجانين»... وقالت ان اول ما تفكر فيه هو حزم حقائبها ومغادرة اسرائيل. ثم انها بقيت!!

– اظن ان علينا ان نميز بين الشعارات والاقوال التي تقال على سبيل الاستهلاك الصحافي الموجه الى الخارج، وبين التفكير الحقيقي الصادر عن تكوين فكري وسياسي صهيوني مضاد للشعب الفلسطيني وحقوقه. ليا رابين وزوجها، والمدرسة السياسية التي ربيت فيها هي وبيريز وآخرون، بدت في الانتخابات الاخيرة كما لو انها خسرت جولة امام ناطقين اكثر فصاحة ومباشرة في التعبير عن البرنامج الصهيوني.

● هل يعني ذلك ان «مدرسة العمل» شهدت جزءاً من انهيارها امام خيارات اخرى يريدها المجتمع الاسرائيلي؟

– بالعكس، انا أرى ان صعود نتانياهو يعزز المبادئ الاساسية التي نهضت عليها هذه المدرسة، ويؤكدها أكثر فاكثر.

● كيف يكون ذلك؟

– اظن ان هناك استمرارية لا يمكن اغفالها او انكارها بين بيريز ونتانياهو. وانا على ثقة من ان أياً منهما لن يتمكن من (ولا هو يريد) التنازل عن السيادة الاسرائيلية على الارض الفلسطينية. واشدد هنا على مسألة السيادة، لأن الحكم الذاتي شيء آخر تماماً غير السيادة. عند هذه النقطة الفاصلة يتوحد برنامجا العمل والليكود، وينعدم الفرق بينهما.

● بمعنى انك ترى في معادلة بيريز – نتانياهو، وحدة وصراع الوجه والقناع؟

– شيء من هذا على وجه التحديد. لأن كلامنا هو على الأرض، وعلى المسائل الجوهرية ذات الطابع الجذري، وليس على الأساليب. اكرر لا يمكن لا لبيريز، ولا لنتانياهو (والأخير اكثر صراحة من الأول) ان يقبل للعربي وللفلسطيني ان يلعبا دوراً غير ثانوي. العربي في البرنامج الاسرائيلي متنور للعب دور الخادم، وليس الحاكم. فهو الادنى المخفض بصدد الاسرائيلي المرفّع دائماً. وهذه النظرة تسود صفوف كل من اليسار واليمين في اسرائيل.

الانحياز الفاضح

● كيف ترى، بالمقابل، الى الموقف العربي من الانحياز الاميركي الفاضح نحو اسرائيل الذي عبّر عن نفسه اخيراً بوضوح صارخ؟

– كلينتون عبّر عن هذا الانحياز بوضوح. والغريب ان لا تغيير أبداً في الموقف العربي من هذه المسألة. العرب يطلبون دوراً يلعبونه في المعسكر الأميركي – الاسرائيلي، وشروطهم غير متشددة، ان لم يكن طلبهم هذا بلا شروط حقيقية أبداً. والمشكلة، بالتالي، هي قبولهم وضعية التابع، من دون عمل حقيقي يعكس رغبة في محاورة الآخر من موقع الند، ومن خلال علاقات المساواة.

● هل هذا هو الموقف العربي كما جسدته القمة التي فرضتها نتائج الانتخابات الاسرائيلية؟

– التحدي لا يكون بالكلمات فقط وانما بالاجراءات والخطوات. هناك حاجة، مثلاً، الى حملة اعلامية، وتعبئة للمؤسسات، وتدابير اقتصادية وسياسية مختلفة، وهكذا، بما يبلور وضعية متحدية. وحالة كهذه لا يمكن لمجتمع عربي ان يقدمها في ظل الظروف التي نعيشها، لأن الأنظمة العربية تبدو في موقف ضعيف جداً بإزاء اميركا من جهة، وشعوبها من جهة ثانية. وبالتالي، فإن الوضع ماسوي.

حدود الخسارة

● كيف تحكم على فكرة المنفى الدائم لدى جاك دريدا، وهل تكون الحالة ذاتها عند الفلسطيني؟

– ربما.

● ما المختلف، اذن، بين الحالتين؟

– المختلف ان اليهود يدّعون ان تاريخ علاقتهم بفلسطين يعود الى ثلاثة آلاف سنة، وانهم نفيوا عن فلسطين وتشردوا منذ نحو الفين وخمسمئة سنة. اما نحن الفلسطينيين فتاريخ تشردنا عن فلسطين بدأ بالأمس فقط. هو اقصر كثيراً. لكن ينبغي ان لا ننسى ان التاريخ الرسمي الصهيوني الذي نهض على «الدياسبورا» وأفكار المنفى الدائم، هذا التاريخ يستهلك أساطير كثيرة. اظن ان علينا كفلسطينيين ان نتجنب الأساطير. ويخيّل اليّ ان علينا كمثقفين تحديداً، ان نركز على الحقائق الملموسة والتاريخية، ونتجنب بالمقابل الأبعاد الميثولوجية. فانا ليس في وسعي ان اقبل فكرة ان اللاجئ الفلسطيني سيبقى لاجئاً الى الأبد. بل إنني ممن يفكرون ان لا قيام لحل واقعي ما لم يعالج هذا الحل الوضع الملموس للفلسطينيين كلاجئين. والسؤال هو: هل من الممكن ان نسترجع ماضينا ونعيد التاريخ الى ما قبل ١٩٤٨؟ انا اشك في ذلك. اذن هناك خسارة حلت بنا. نحن شعب يمكن ان يقال فيه انه خسر المعركة مرحلياً. والسؤال الأساسي هو: الى أي حد؟ ولا اظن ان احداً يملك، منذ الآن، جواباً نهائياً عن هذا السؤال. وما يتوجب علينا ان نفعله، حقيقة، هو ان نحد من هذه الخسارة.

● سألت حيدر عبدالشافي ان كان يعتقد بان الأجيال الفلسطينية والعربية المقبلة سوف تصدر حكماً سلبياً يدين الطريقة التي يصوغ فيها الآباء اليوم مستقبل ابنائهم، ويدين النتائج الوخيمة التي توصلوا اليها، ومن ثم يدينهم كمشاركين في صناعة هذا المستقبل. فكان تقديره ان الادانة واقعة لا محالة خصوصاً اذا بقي سلوك القيادات الفلسطينية على حاله. ما تقديرك انت للمسألة؟

– انا معه في هذا الموقف.

أساطير المخيلة!

● اليهود نحتوا (واستعملوا) مصطلح الدياسبورا او (الشتات) في توصيف النوستالجيا الجماعية نحو مكان متخيّل، وقد اقتبس بعض الفلسطينيين هذا المصطلح واستعملوه في وصف غربتهم عن الجغرافيا الفلسطينية. اما تظن ان اعتماد هذا المصطلح من قبل الفلسطينيين يمكن ان يحيل على دلالات اخرى، خصوصاً ان غربة الفلسطيني هي عن وطن قائم في الجغرافيا لا في المخيلة، وعن بيوت ما زالوا الى اليوم يحملون معهم مفاتيح أبوابها؟ ما المصطلح البديل من «الدياسبورا» الذي تقترحه للفلسطينيين؟

– في العربية انا استعمل المفردة العربية لهذا المصطلح «الشتات»، على رغم حذري الدائم ونقدي المستمر لكثير من المصطلحات التي تأسست على أساطير المخيلة. وأرفض بطبيعة الحال استعمال مفردة «الدياسبورا».

الا ان المصطلح نفسه يمكن استخدامه. ولا ارى هناك ما يمنع ذلك. اليهود استعملوه بطريقة تلبي المخيلة الخاصة بهم، لكننا نتكلم على حالة اخرى لدى الفلسطينيين في المجتمع المتمنى، وهي حالة خاصة بهم.

* كتاب «تعقيبات على الاستشراق» – ادوارد سعيد – صدر بالعربية من تحرير وترجمة صبحي حديدي – المؤسسة العربية للدراسات – بيروت ١٩٩٦.

** ادوارد سعيد هو اول من أعاد اكتشاف أهمية تحليلات فرانز فانون في قراءة «الآخر».

*** «دراسات التابع» Sub - altern Studies – مجموعة رانجيت جحا – الهند.

**** جرى هذا الحوار قبل يوم واحد من اطلاق الشرطة الفلسطينية سراح الطبيب النفسي والناشط في مجال حقوق الانسان اياد السراج من اعتقاله الثاني.

● الحوار جرى بالعربية وتخللته مفردات ومصطلحات بالانكليزية.

«أفكار وتأملات» في مستقبل لبنان بعد حربه الأهلية

الكتاب: «لبنان اليوم والغد - افكار وتأملات».
المؤلف: فضيل ابو النصر.
الناشر: مكتبة بيسان - بيروت ١٩٩٦.

وفيق غريزي

كثرت في لبنان في الآونة التي اعقبت الحرب الاهلية الدراسات والابحاث التي تتناول اقتراحات اصلاحية للكيان اللبناني. ومن هذه الدراسات كتاب فضيل ابو النصر «لبنان اليوم والغد - افكار وتأملات». ويستهل الكاتب دراسته ببحث الخاصية اللبنانية فيقول: «المواطن اللبناني طائر يهوى التحليق عالياً بمفرده وليس كسرب، هذا كان حاله من قديم الزمان حتى الوقت الحاضر، وربما استمر على هذا المنوال في المستقبل.. فالفردية اللبنانية او الفردية المتطرفة طبعت السلوك اللبناني حتى في احلك الساعات عندما كان العمل الجماعي مطلوباً والنقد الذاتي واجباً. وهذا يؤكد ان الفردية تتناقض مع المواطنية الحق، لان الثانية لا تقوم ولا تنجح الا من خلال الحس الوطني الذي هو جذر العمل الجماعي البناء. واللبنانيون لم يتعلموا من تجاربهم المريرة التي دفعوا فيها ثمناً مادياً وبشرياً ولا سيما في الحرب الاخيرة ١٩٧٥ - ١٩٩١». وبعد انتهاء هذه الحرب كل الدلائل تشير الى ذلك، وهذا ما يؤكده الكاتب بقوله: «عاد لبنان الى اجواء العشرينات والى نقطة الصفر من حيث اهلية الكيان للبقاء والوجود وامكانية استمرار التجربة الحضارية الفذة التي يمثلها لبنان في الشرق، فكاد العقد ان ينفرط وتقوم دويلات ميكروسكوبية على اشلاء الوطن الصغير». وعلى رغم صمت المدافع فان اسباب استخدامها مجدداً لم تزل قائمة، وما زالت التناقضات تتفاعل بصورة غامضة.

وهذه الطروحات توصلنا الى تحديد مفهوم الكيان اللبناني. والكيانيون في لبنان لم يكونوا فئة واحدة متجانسة او متناغمة في الدوافع والاهداف، وقد جاء هذا الاختلاف فيما بينهم من مؤثرات الثقافة الفرنسية التي ساهمت في «تشطيرهم» الى فئات متناقضة. وفي هذا المجال يقول الكاتب: «واجهت المخاطر الكيان اللبناني منذ نشوئه، فمنذ العام ١٩٢٠ حتى الاستقلال عام ١٩٤٣ رفض المسلمون وخاصة السنّة منهم القبول بالامر الواقع الذي فرضه الانتداب الفرنسي بضم الساحل الى لبنان الصغير، والهدف الفرنسي كان في الاصل محاولة «تأسيس محمية نصرانية في الشرق، اساسها الطائفة المارونية التي انفتحت على اوروبا منذ القرن السادس عشر». والحديث عن الكيانية يؤدي الى تحديد الهوية اللبنانية، وهذه الهوية كانت سبب الصراع الدموي، العسكري حيناً والسياسي احياناً بين التيارات اللبنانية المتعددة. ففي مقدمة دستور لبنان الجديد ورد ان لبنان عربي الهوية والانتماء، ولكن رابطة العروبة لا تعني إذابة الشخصية الدولية التي يملكها لبنان. ان الانتماء القومي حق وواقع، ولكنه لا يؤدي حتى الى الغاء الاستقلال وفتح الحدود.

ويرى الكاتب ان هناك «خمسة مفاهيم للهوية السياسية - الثقافية وهي: الهوية العربية - الهوية القومية السورية - الهوية الاسلامية - القومية اللبنانية - والعصبية اللبنانية. وتضارب هذه الهويات السائدة في المجتمع اللبناني يفسر غياب الرابطة الوطنية او القومية، وكل من يدخل او يدعو الى اي من هذه المفاهيم او الافكار يعتبر لا كيانياً.

فالهوية العربية او العروبية تأثرت بالفكر الاوروبي حول القومية. وقد برز في عداد هذه المدرسة شخصيات مسيحية عدة ومن دعاتها البارزين المفكر ساطع الحصري الذي تصدى لدعاة الشرذمة والتقسيم. ومن المسيحيين امين الريحاني وجورج انطونيوس وغيرهما.

اما الهوية الاسلامية فان دعاتها يتوحدون في مواجهة التيار المسيحي الغربي الذي ساهم في تفتيت الامة الاسلامية. ودعاة هذه المدرسة لا يؤمنون بالهوية العربية او غيرها. واول من دعا الى هذه المدرسة الامير شكيب ارسلان لانه لمس اتجاهاً آخر هو ربط لبنان بالغرب بغية الغاء هوية المسلمين وجعل الوطن في تبعية الغرب. اما القومية السورية فتلتقي مع العروبة لا سيما لانها تجمع بلداناً عدة في وحدة تحت اسم «الهلال الخصيب» او سوريا الكبرى. اما الهوية القومية اللبنانية فهي تنادي بترك لبنان خارج مظلة العروبة وخارج مظلة الأمة الاسلامية، لانها تهدف الى اقامة وطن قومي ماروني. ووجود هذه الافكار ادى الى نشوء صراعات على الهوية في لبنان، وادى الى عدم الاستقرار والى اضطرابات عنفية. وهذا يعود بجذوره الى تفاقم الطائفية. ففي الوقت الذي نجد معظم القوميات الغربية يسعى الى تجاوز المفهوم القومي - الشوفيني وصولاً الى المفهوم الانساني الشامل، نغرق في لبنان - على رغم المحن التي المت بنا - اكثر فاكثر في وحول الطائفية، ونكرس ولاءنا لها، ونغلّبه على الولاء القومي. والطائفية السياسية في لبنان «هي وراء عدم قيام وحدة وطنية في غضون خمسين عاماً من الاستقلال والعيش المشترك». ويرى الكاتب «ان الغاء الطائفية السياسية لن يكون نتيجة قرار سياسي من الدولة فقط بل نتيجة تعاون وتكاتف فعاليات المجتمع الدينية والتربوية والاعلامية خاصة اذا روعيت فيه الشروط واعتمدت الاجراءات التالية: الوعي الوطني - التشريع الوطني - التربية والتعليم - التوعية العائلية - الفكر والاعلام».

ويتطرق الكتاب الى النظام السياسي، وهنا لا بد من الاشارة الى ان دراسة النظام السياسي لدولة ما لا تقتصر على التعرف الى شكل الحكم والقواعد الدستورية فيها، بل تشمل كذلك دراسة الفلسفة والمبادىء والقيم السياسية والاجتماعية التي تسود فيها، ودراسة القوى والعوامل الاجتماعية الحية والمؤثرة في وجودها وتطورها وفق قول الدكتور محمد مجذوب. والكاتب ابو النصر يقول: «ان النظام السياسي في لبنان جاء نتيجة تطور عمره قرن ونصف بغض النظر عن القوى الدافعة والدوافع والتدخلات الخارجية التي رافقت هذا التطور». ويضيف: «النظام السياسي المعمول به حالياً هو نظام قائم على التسويات المستمرة بين اركان الحكم، وفي مثل هذه الحالة ستبقى السلطة المركزية ضعيفة لان مصالح اركان الحكم والفعاليات مدعاة للتجاذب ولا ضمانة هناك لبقاء واستمرار التناغم والتنسيق بين اركانها». حقاً اننا في لبنان نعيش في ظل نظام يقوم على الفصل المعتدل بين السلطات والرقابة المتبادلة بينها ويطلق عليه اسم النظام البرلماني. وقد اخذ لبنان منذ صدور دستوره العام ١٩٢٦ نظرياً بهذا النظام، اما تطبيقياً فلم يبلغ المستوى المطلوب. ويرى ابو النصر ان «اتفاق الطائف العام ١٩٨٩ اعاد الحياة الى الدولة والنظام السياسي دون تبديل جذري في هيكلية الدولة والنظام».

ولكن ثمة أسساً للبناء المتكامل للدولة وللنظام السياسي وللمجتمع المدني، وهذا البناء هو بناء لمقومات وجود الوطن. وفي هذا الصدد يقول المفكر الفرنسي الآن تورين ما معناه «ان كل صعيد من الصعد الثلاثة: الدولة، النظام السياسي، المجتمع المدني، مستقل استقلالاً فعلياً عن الآخر، فالدولة مستقلة عن النظام السياسي، والمجتمع المدني مستقل عن الدولة، والنظام السياسي وسيط بين الدولة والمجتمع المدني». ولكي نبني في لبنان دولة صحيحة يجب ان تكون قبل كل شيء منزّهة عن اية غائية فئوية او طائفية لتصبح الضامن الحقيقي للوطن، وتعمم الولاء الوطني بين المواطنين.

وعن دور لبنان حاضراً ومستقبلاً، ثمة افكار وآراء واقتراحات متعددة الاتجاهات والنظريات. ولا بد قبل ذلك من الاشارة الى دور لبنان قبل الحرب الاهلية العام ١٩٧٥، إذ كان بمثابة «كباريه الشرق» وسمسار بين الشرق والغرب، ودوره يتمحور حول ذلك، نظراً الى موقعه الاستراتيجي، واقتصاده الهش المعتمد على الخدمات، وبسبب ذلك شكل بؤرة خصبة لمختلف الأوبئة السياسية الشرقية والغربية. وكل الدلائل تشير الى انه سيستعيد هذا الدور في المستقبل، على رغم ما دفعه جراء هذا الدور من اثمان في الماضي. ويقول الكاتب ان «دور لبنان الجديد يتمحور حول المفاهيم الانسانية السامية من عيش مشترك وحرية وديموقراطية وتعليم انساني ومعرفة شاملة عامة، وسيستمر لبنان في لعب دور اقتصادي خدماتي وصناعي، وربما فاق هذا الدور كل الادوار الاخرى المالية».

والتعددية والوحدة الوطنية احتلتا حيزاً من اهتمام الكاتب الذي يقول: «لبنان كبلد متعدد التيارات السياسية والمنابع الثقافية والمصادر الدينية الحضارية هو في طور تحقيق التقدم والتطور في الوقت الذي يسعى الى ارساء قواعد وحدة وطنية شاملة، وفي الوقت نفسه يحافظ على منافع التعددية بكافة اشكالها. فالتعددية طبعاً تكون مناقضة للوحدة الوطنية اذا سعى البعض الى تأجيج حدة الصراع السياسي والثقافي والديني لان من طبيعة التعددية تعدد وجهات النظر والاختلاف في شتى الطروحات». ان التعددية والتمايز الحضاري ليسا من صلب التكوين اللبناني، انما هما طارئان على لبنان، والحديث عن وجود «حضارتين او ثقافتين في لبنان يسقط فوراً بمجرد القاء نظرة على واقع المناطق اللبنانية». فالموارنة في دير الاحمر على سبيل المثال يتمتعون بشخصية اقرب الى شخصية شيعة البقاع منها الى شخصية موارنة كسروان».

ان فضيل ابو النصر يستعرض في كتابه المذكور جوانب متعددة من كينونة لبنان، لكنه لم يطرح حلولاً. وطروحاته حول لبنان والجوار والعالم، وواقع لبنان كوطن صغير والمستقبل، لم تقدم جديداً. والشيء الملفت انه يكتب بخلفية هي اقرب الى الشوفينية اللبنانية منها الى العلمانية المجردة.

ينشئ مدينته ويبشر بالخراب الجميل!

الكتاب: خريف البلدة.
المؤلف: احمد خلف.
الناشر: دائرة الشؤون الثقافية، بغداد.

فاروق يوسف

بعد كتابين قصصيين هما: «نزهة في شوارع مهجورة» و«صراخ في علبة»، ورواية هي «الخراب الجميل»، اصدر احمد خلف كتاباً قصصياً جديداً يحمل عنوان «خريف البلدة». وكان هذا القاص الستيني احتل مكاناً متميزاً في المشهد الادبي بنشره رائعته «خوذة لرجل نصف ميت». وإذا كانت روايته وقعت ضحية سوء فهم شخصي جعلها تسقط لاهثة في المسافة التي تفصل بين القصة القصيرة والرواية لا على مستوى الحجم بل على مستوى البناء الفلسفي والنفسي لحركة الشخصيات ونمو الأحداث، فإنه، هذه المرة، كما يبدو لي يحاول اللحاق بما فاته والامساك بما افلت من بين يديه، حيث يضعنا في كتابه «خريف البلدة» في مواجهة عالم روائي متراص يتنقل مكوناته مشحوناً بقوة تدفق عجيب من منطقة الى اخرى من مناطقه مخترقاً جدران عزل وهمية اقامها بين قطعه النثرية التي تبدو كأنها قصص قصيرة، معززاً هذا الوهم بالعناوين التي وضعها في مستهل كل قطعة.

هذه القصص التسع، كما يمكن تسميتها قياساً الى مظهرها الخارجي كتبت خلال اربع سنوات (١٩٩٠ - ١٩٩٣)، والجزء الاكبر منها كان كتب عام ١٩٩٤، غير ان ما يجعل الأبواب مفتوحة في ما بينها كأنها مقاطع من رواية وما يجعلها اقرب الى التماسك والصرامة والشد الروائي منها الى العزلة القصصية لا المزاج الشخصي الذي تفضحه اللغة ولا الميول النفسية التي تبوح بها حركة ورغبات الشخصيات، فحسب - بل هذا الدفق العارم من الحساسية المتفجرة ازاء المغزى الرمزي الذي تنطوي عليه الاحداث والشخصيات والامكنة والمصائر وتقلبات الروح.

انشأ احمد خلف مدينة زئبقية، تضيق مرة وتتسع مرة اخرى. ومع ذلك فإنها لا تمتلك حدوداً، فهي قائمة في الصحراء. هناك عداء تهمس به الكلمات خفية بين ما يمثل (داخل) هذه المدينة وبين ما يقع خارجها. غير ان القارئ لا يملك سوى الاستسلام لروح المتاهة وهو يحاول الفصل بين الخارج والداخل. فهي مدينة قائمة ومهددة بالزوال في الوقت نفسه، سكانها يجلسون منفعلين بثروات حياتهم في انتظار العقاب الضروري. بنفور تام من حكمة الاسطورة الدينية يختار احمد خلف انبياء، او هكذا توحي الاسماء والاحداث، ليزج بهم في تيار حدثي صاخب تشهده هذه المدينة باستمرار. انبياء تخلوا عن هالتهم الدينية ليمسكوا باسمائهم والاحداث الشخصية التي جعلتهم يقيمون في الجوهر الرمزي للحياة. «يوسف» وحيرته ازاء اخوته وامرأة العزيز و«ابراهيم» ومحنته ازاء الأمر الالهي بالفدية و«اسماعيل» وهو المفدى به. و«يونس» واضطرابه وهو يجتاز ظلام المجهول. في المقابل هناك شخصيات ارضية تتكرر «الاولاد الغرباء» و«الولد الذي يشبهني» و«البدو الذين يبحثون عن سرق البعير» و«المرأة التي تغتصب علانية». وهناك دائماً مدينة تضرب بالمنجنيق.

قد يكون سؤالاً غير مهم، ذلك الذي يتعلق بالنوع الادبي الذي ينتمي اليه كتاب «خريف البلدة» أهو مجموعة قصصية ام رواية؟ غير انه ضروري على مستوى الاعتراف بنجاح احمد خلف روائياً، الآن، ازاء ما اسميه فشلاً يوم كتب «الخراب الجميل».

●●●

«علام نعيد ترتيب المشهد يا ابراهيم ما عدا في اليد حيلة؟ اللعنة على من اغرانا بسرد الحكايات الحزينة. ها نحن ننادي في البراري هائمين في الاتجاه لاثنين بكل ظل ظليل نتمسك بتلابيب المعنى في ضجة المهرجان هذا؟ أتى احدنا بقميص قد من دبر واشار اليه ان هو قميص اسماعيل، اخينا. اخذه الشيخ وشم حاشيته وتأملها فأنكرها ثم وضعها جنبه. كانت الضوضاء أتت كلها لما سمعنا اصوات الموكب تعود الى همهمتها، أيصح ان يلوذ اسماعيل بالهرب من مقصلة الموت المحتم؟ أتراه يختبئ الآن في الجحور القصية؟ لقد عيل صبرنا! شهق ابراهيم حين رأى الخيول».

هذا المقطع من «رؤيا ابراهيم» يضعنا في جحيم الخلخلة الاستلهامية. وفي الوقت نفسه استفهامية تتخطى ما نراه من المشهد الى ما لا نراه، حيث الوقفة الرمزية والاطلحة بكل ما يعترض مسيرتنا القرائية من سلطة نصية. فهناك نواح مستمر، ونحن نحار اياتي هذا النواح من داخل النص، ام انه يجلبه خارجياً كالزخرفة؟ ان اي محاولة لاقتطاع نصي يدفع بنا الى قلب مشكلة ذات وجهين وشعبين: ضحايا يبددون عمرهم في الهرب، ومجرمون تزين لهم رغبتهم في الثأر حقهم في الجريمة. وهناك دائماً مسافة غير مأهولة بين المجرم والضحية. وكما يبدو لي فإن احمد خلف اشتغل بكل حنق لكي يملأ هذه المسافة بتشظيات وصفات مسكوت عنها والأم لا ترى وخوف يمر مسرعاً وفزع متحركه رجراج، وكائنات هلامية لا تسكن اجساداً بقدر ما تعبر عن صمت عصي. لقد ترك هذا الكاتب لغته دون ترويض مسبق من أجل ان تجتاز هذه المنطقة لتؤثثها بكل ما تملك من دلالات تشير الى سلطة الخوف والفزع والذعر والألم والندم والحيرة. لغة تختار ما يعنيها مباشرة، لا ما يمكن ان يؤدي منها الى المعنى. فهي لغة لا تصف، مع انها تفترض احياناً كثيرة انها تقوم بذلك. وهي لا تستجيب لحساسية القص، بقدر ما تحاول اظهار استجابتها لما يكن ان يرى من خلالها، هي اذن لغة ترى، ولهذا يمكننا ان نفهم ما الذي تعنيه لغة مجروحة في كرامتها. انها ليست وسيلة لنقل معلومة ما، بل هي تحمل بانحياز الصفة التي تقبع تحت الأحداث. لغة متوترة، مشدودة، نسيجها متين ومتماسك، غير انها في الوقت نفسه تحاول ان تنشئ نصاً يقترب من الحقيقة على رغم انه لن يكون مخلصاً لواقع مفترض.

لغة احمد خلف تتخلص من الافاضات والزوائد كما لو ان هنالك شاعراً يقف في انتظارها.

●●●

منذ بداياته القصصية كان احمد خلف يرى في «الرمز» القوة التي تؤهله لكي يصارع الواقع. فهو يهتدي من خلال الرمز الى الدروب التي تدله الى الحقيقة بينما لا يؤدي الواقع إلا الى الدروب التي تخون هذه الحقيقة. في كتابه هذا «خريف البلدة» ينطلق من غير خوف ولا تردد مخترقاً كل ما يمكن ان يشكل حواجز بينه وبين الحقيقة. هناك مدن تباد، وهناك انبياء يلاحقون حكمتهم. وهناك بدو يستفزهم وجود «الآخر» المختلف. وهناك خلخلة مذهلة ومربكة بين ما هو خارجي وداخلي. وهناك نسيج صامت يتآلف فيه ما هو زائل وما هو مقبل. ان احمد خلف اذ ينشر مرثياته الغاصة بالبكاء، لا ينفي امكان الأمل. لكنه مع ذلك امل مشروط بذاكرته. فمدينته هي التي ضربت بالمنجنيق، وهدمت، ويقف البدو خارجها بانتظار فرصة غزوها هي «المدينة المتخيلة نفسها التي جنح خيالي في صنعها». وليس بعيداً ألا يكون أي عقل قد صاغها، بل تشكلت من مادة الاحلام والرؤى الكثيرة التي لازمت مئات الناس من امثالي، بل عشرات الشعراء والمغنين والعشرات، العشرات من المجانين والحالمين والمهووسين من عشاق وقديسين منشغلين جداً لكي تجد العدالة طريقها عبر حقول من الاحلام والرؤى والحكايات والأساطير لتنتعش ثانية في الأرض التي ينبغي لها ان تكون اشارة للناس وعلامة عن ظل الطريق الى البيت».

مدينته هذه، أكان لها دائماً ان تغتسل بماء خرابها الضروري؟

احمد خلف لا يجد إلا في العقاب وسيلة للانتقال الى المغفرة. وهو يغطس بمدينته الى اقصى ما يمكن ان يصل اليه في فرصة العقاب هذه. لا لشيء إلا لكي يراه خرابه ضرورياً، بل وجميلاً.

موريتانيا الدولة العربية المنسية!

الكتاب: موريتانيا: الثقافة والدولة والمجتمع
المؤلفون: مجموعة من الباحثين
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية.

حسن مروة

منذ اعلان استقلال موريتانيا السياسي عام ١٩٦٠، وانخراطها في المحافل الدولية، لم يجر العمل على تقديمها الى محيطها، كدولة عربية الانتماء، ولم يسلط الضوء على موقعها الجغرافي ونشأتها التاريخية ومحل مجتمعها من التطور الحضاري والثقافي بالقدر الذي يقرّب صورتها من الاشقاء ويسهم في تعزيز تواصل ابنائها مع هذا المحيط وبقيت المحاولات الاولية ناقصة او جزئية تتناول شأناً وتهمل غيره. وبين تلك المحاولات القديمة عناية الشنقيطي والنحوي بالتاريخ الثقافي والنتاج الادبي الموريتاني من خلال مؤلفيهما: «الوسيط في تراجم ادباء شنقيط» و«بلاد شنقيط»، فلم يلبيا الحاجة الى إتمام المعرفة بموريتانيا، الامر الذي دفع «مركز دراسات الوحدة العربية» الى تبني فكرة اعداد كتاب جديد واصداره للتعريف بتلك الدولة العربية ضمن سلسلة الثقافة العربية.

عبر فصول اربعة متتالية، عني مجموعة من الباحثين بمسائل المجال والسكان والتاريخ والمجتمع، فالدولة والقوى السياسية وصولاً الى الاقتصاد والتنمية. اما الفصل الخامس فتولاه كل من استاذ التاريخ الثقافي ورئيس مختبر الدراسات التاريخية في جامعة نواكشوط ودود عبدالله، ورئيس قسم الترجمة فيها محمد عبدالحي، ليعرضا مسألة الثقافة والادب فرأيا ان الثبات والتحول في كل مناحي الحياة الطبيعية امران متلازمان، بل هما صورتان يتمظهر الواقع من خلالهما للمشاهد.

وادركا ان موضوع البنية العامة للثقافة الموريتانية يطرح سؤالاً حول مشروعية الحديث عن بنية خاصة، وعما اذا كانت المدونة المنتجة هناك مجرد تكرار لنصوص السابقين، ام ان ثمة جديداً نشأ من التفاعل بين النص وسياق انتاجه.

ينظر الباحثان في السياق السياسي، الى نشأة الثقافة الموريتانية في كنف حكام متغلبين ابان عهود قائمة على العصبية كانظمة المرابطين والمرينيين، الذين غالباً ما سعوا الى تقريب الفقهاء بوصفهم المصدر المحلي للشرعية والمشروعية فيما تتأسس انظمة الحكم الامامية، ويمتلكها الموحدون ودولتا الشرفاء، على مبدأ اكتمال مشروعية الحاكم صاحب الامامة العظمى، فلا يتطاول الفقهاء الى مرتبته. اما في السياق الاقتصادي فيبدو من المسلمات ارتباط انتشار الثقافة العربية والاسلامية بازدهار التجارة العابرة للصحراء في منطقة الغرب الافريقي. تلك الثقافة كانت الاطار الفكري لازدهار هذه التجارة، مما يعود الى الطفرة التي نشأت عبر الانتقال من مستوى الاقتصاد الشفوي الى طور الاقتصاد الكتابي حيث اصبح بالامكان التوسع في عقد الصفقات التجارية اعتماداً على الوثيقة المكتوبة طبقاً للشروط المأمور بها شرعاً. ولأن التبر والعبيد هما اهم البضائع الصادرة التي يصعب نقلها بأمان الا ضمن قافلة كبرى فقد اتجه التجار الى التعامل بواسطة الصكوك والعقود التجارية. وغالباً ما كان التعامل يتم بالمقايضة مما يطرح مشاكل جمة حول آجال سداد الديون والاماكن المناسبة نظراً الى اختلاف قيم البضائع من موسم الى آخر ومن مكان الى مكان، هذا فضلاً عن مشاكل الاختلاف في تفسير العقود.. وكان المعول على الفقهاء للسهر على سلامة كل هذه العمليات وحل كل الاشكالات، وبالنظر الى عظيم حرمة هؤلاء فقد كان التجار يفزعون اليهم في فترات الاضطراب، الامر الذي يشير الى قوة الترابط بين فئتي التجار والفقهاء، مع تمايز واضح بينهما، لجهة تفرغ الاسر العلمية للدراسة والخطط الدينية من امامة وقضاء وخطابة.

ومع مرور الايام توطدت العلاقات اكثر فاكثر بين المجموعتين مما أثر في تطور المؤسسات الثقافية، بدءاً من المكتب حيث يتلقى الاطفال مبادىء القراءة والكتابة، مروراً بالمسجد المفتوح للمتعلمين الذين يحضرون المجالس وهي تعقد باشراف الامام المنوط به مهمة الشرح، وانتهاء بمنازل كبار العلماء وهي بمثابة معاهد للدراسة المعمقة.

يضيف الباحثان الى هذا المشهد ما لتلك الاعتبارات الاجتماعية والسياسية من علاقة بهيمنة الخطاب الفقهي على غيره من الخطابات الثقافية التي اصبحت ذات وظائف ثانوية تجعل منها مجرد وسائط لتحصيل العلوم الفقهية، كما هو حال علوم الآلة وعلوم اللغة والحساب.. او اعطيت وظائف رمزية مثل التبرك (كما هو حال القرآن والحديث والسيرة.. الخ) مما يحد من فعاليتها الاجتماعية. واثناء المقارنة بين الفقه والتصوف، يظهر احمد بابا التنبكتي العلاقة بين هيمنة الخطاب الفقهي وفاعليته الاجتماعية حيث يعتبر الفقه علماً يجر نفعاً الى عامة الناس، في حين ان علم التصوف حتى ولو وصل بصاحبه الى مقام الولاية، فإن منفعته خاصة بالسالك نفسه. لذلك انحصر التصوف في المرحلة الاولى ضمن دائرة ضيقة من العلماء، ولم يتجاوز في هذا العهد مستواه التأملي.

وسط تبدلات السياق الاقتصادي والاجتماعي، اخذت تحولات الثقافة الموريتانية تبرز من خلال تفاعيل منتجي الثقافة مع محيط اجتماعي متحول. اذ صاحب تراجع التجارة الصحراوية وتبدل مسالكها انقلابات سياسية كبرى تراجعت معها مكانة الفقهاء والمتعلمين في المدن التجارية المشهورة، الامر الذي دفع بهم الى هجرة الحواضر القديمة باتجاه الارياف لتقديم خدمات دينية واجتماعية، في سبيل العيش، ليتحول الاطار الاجتماعي لانتاج المعرفة، في ما بعد، من محيط ضيق تحتكر فيه اسر وشخصيات قليلة شارة العلم وسلطان المعرفة، الى محيط اوسع تحوز فيه تلك السلطان وتلك الشارة قبائل تسمى «الزوايا»، ومع عودة الثقل الاقتصادي والثقافي للتمركز في المناطق الصحراوية، حيث القبائل الرحّل، ثم ابتكار مؤسسات علمية فريدة من نوعها في العالم الاسلامي وربما في العالم، تمثلت في «الجامعات البدوية المتنقلة». استطاع معها اولئك البدو «ان يحققوا نهضة ثقافية نموذجية تحت الخيام وعلى ظهور العيس وفي مجاهل الصحراء». فيما التطور العام يسير نحو مزيد من خضوع المدينة للبادية مع تراكم الثروة وتمركز السلطة في المضارب البدوية.

وانطلاقاً من «المحضرة» كمؤسسة تعليمية بدوية، بلغ الاشعاع الثقافي الموريتاني اوجه في القرن الثالث عشر الهجري حيث شهد أول نهضة علمية ما فتئت تثير الفتتان مؤرخي الادب والثقافة. وقد تجاوز تأثيرها حيز الصحراء الشنقيطية الى اعماق افريقيا ومجاهلها، كما بلغ قلب المنطقة العربية على يد سفراء «المحضرة». ويشير الباحثان في هذا المجال الى شهادات طه حسين واحمد حسن الزيات وغيرهما من اعلام النهضة المشرقية، بصدد الدور البارز الذي لعبه اعلام الشناقطة في تجديد ينابيع الفكر العربي الحديث. ويخلصان الى كون موريتانيا اشتهرت في البلدان العربية بانها «وطن الشعراء»، وقد سماها بعض النقاد اللبنانيين في مطلع الستينات «بلاد المليون شاعر».

تحت عنوان «الادب»، يوجز الباحثان مصادر الثقافة الشنقيطية المتاحة ونشأتها وتطورها واغراضها ومنزلتها. ويعتبران كتاب «الوسيط في تراجم ادباء شنقيط» لمؤلفه سيد احمد بن الامين، المدونة الادبية الاولى لنصوص كتبها موريتانيون. وضم سبعين ترجمة لشعراء عاشوا ما بين اوائل القرن الثامن عشر ونهاية القرن التاسع عشر. اما المدونة الثانية فتضم مجموعة نصوص شعرية جمعها اللبناني (من الجالية اللبنانية في السنغال) يوسف مقلد، ابان الحرب الثانية، ونشرها في لبنان سنة ١٩٦٢ تحت عنوان «شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون». ويضيفان الى المدونتين المذكورتين ثالثة منشورة في تونس لمحمد المختار بن اباه تحت عنوان «الشعر والشعراء في موريتانيا»، وترجم فيها لاربعة وتسعين من الشعراء بإيجاز وضمنها نحو ستة آلاف بيت. هذا فضلاً عن موسوعات ودراسات لم تنشر حتى الآن. كما حققت مجموعة كبيرة من الدواوين الشعرية مع قليل من النصوص النثرية التاريخية والاجتماعية او ذات الطابع الادبي. وقد اصبح الشعراء منذ اوائل القرن الثامن عشر عنوان المعرفة وشارة الفتوة والسلاح الفاصل في المعارك الفكرية والحروب القبلية!

يخلص الباحثان الى الاقرار بان النتاج الادبي الحديث في موريتانيا لا يقارن بالنماذج الحية التي انتجها رواد القصيدة الحديثة على المستوى العربي، وهي مقارنة غير واردة اصلاً!

«قاموس المسرح» أول عمل موسوعي عربي عن الفنون المسرحية

الكتاب: قاموس المسرح.
تحرير: فاطمة موسى محمود.
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٦.

مازن محمد

الجزءان اللذان صدرا من هذه الموسوعة المسرحية المهمة، ويغطيان من حرف الالف الى حرف (ز)، هما نصف المادة المقرر ان تصدر قريباً في جزءين آخرين. وهكذا يكون هذا العمل الضخم الذي حررته واشرفت عليه الدكتوره فاطمة موسى قد قدم للقارئ العربي أول مشروع شامل عن المسرح العالمي والعربي في الوقت نفسه.

ويقول الدكتور سمير سرحان، رئيس مجلس ادارة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ان فكرة هذا المشروع الحيوي في الأساس قامت «لتضع امام القارئ المصري والعربي أول موسوعة متكاملة في فنون المسرح، ولتواكب - بشكل علمي - حركة مسرحية كان يرجى لها التألق والازدهار حتى يصبح المسرح وعلومه احدى الركائز الأساسية في ثقافتنا».

أشرف على القسم العربي من القاموس - الموسوعة سمير عوض، في حين عملت نخبة من أساتذة اللغة الانكليزية وآدابها على ترجمة القسم العالمي. ووضعت الدكتورة فاطمة موسى محمود المقدمة التحريرية الشاملة التي تشرح طبيعة العمل واسلوب التنفيذ. وزود القاموس بمجموعة مهمة من الصور النادرة.

ونظراً الى اهمية المقدمة التي وضعتها الدكتورة فاطمة موسى، خصوصاً انها توضح بالتفصيل طبيعة المشروع والمراحل التي قطعها حتى الآن، فاننا نعيد نشرها هنا كي تعطي القارئ صورة مفصلة عن القاموس - الموسوعة.

قاموس المسرح

يجد الباحث في الفنون باللغات الاجنبية في متناول يده في قسم المراجع بالمكتبة وفرة من القواميس والفهارس البيبليوغرافية والموسوعات، تفتح امامه الطريق، وتدله على مصادره، وتعينه على ضبط مادته وتوثيقها، وكلها من معينات البحث وادواته التي نأمل أن تكتمل يوماً في المكتبة العربية، ولا يمكن أن يقوم بها باحث فرد، بل توفرها دور نشر كبيرة أو هيئات ثقافية حكومية ودولية، تمولها وتخصص لها فريقاً من الاساتذة والباحثين المعاونين يتفرغون لها برواتب مجزية، وكثيراً ما يحصل اساتذة الجامعات على اجازة تفرغ علمي ليشاركوا في أعمال من هذا القبيل، ولعل اقرب مثال هو سلسلة القواميس والموسوعات وقواميس الافراد وتواريخ الادب والبيبليوغرافيات التي تصدرها دار جامعة اكسفورد للنشر منذ اخريات القرن الماضي، ومثلها دور نشر اخرى كبيرة، وتتبعها الدور الناشرة بالطبعات الجديدة منقحة مزيدة كل حين وهي بذلك تشكل الأساس الثابت لأي مكتبة مراجع.



والمكتبة العربية حافلة بالمراجع القديمة التي نشرتها دار الكتب المصرية وتعيد هيئة الكتاب نشرها، الا أن الفنون والآداب الحديثة ما زالت في حاجة الى التوصيف والتاريخ، وعدة البحث فيها ناقصة، هذا بالرغم من صدور دراسات كثيرة لأفراد متفرقين اعتمدنا عليها في تصنيف مادة المسرح العربي في هذا القاموس.

وليس ما نقدمه اليوم الى القارئ العربي قاموساً بالمعنى الشائع، لكنه دليل القارئ الى المسرح، ولم نشأ أن نسميه موسوعة لأنه ليس جامعاً شاملاً، لكن يمكن أن يعتبر أول موسوعة تجمع المسرح العربي والمسرح العالمي بين دفتي كتاب واحد، ومادته من شقين:

بدأنا بمشروع لهيئة الكتاب وهو ترجمة The Oxford Companion to The Theatre من دار نشر اكسفورد يونيفرستي برس، اذ وجدنا فيه خير موسوعة يمكن أن تقدم تفاصيل المسرح العالمي للقارئ العربي، وقام بالترجمة تحت اشرافي نخبة من الابناء والزملاء من اساتذة اللغة الانكليزية، كان اولهم واغزرهم انتاجاً الدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب حالياً، الذي حافظ على المشروع لصق قلبه طوال سنوات تفرق فيها اكثرنا في الجامعات العربية بالإعارة او المراكز الثقافية المصرية بالنيابة واشترك في الترجمة في ذلك المشروع: د. عبدالعزيز حمودة، الأستاذ نواف مريد البرغوثي، د. رضوى عاشور، د. انجيل بطرس سمعان، المرحوم د. صلاح قطب (بترتيب نسبة اسهامهم).

على أن ترجمة دليل اكسفورد للمسرح لم تكن الا مرحلة أولية لاننا عالجنا مادتها بالتلخيص والاضافة وفقاً لحاجة القارئ العربي وان احتفظنا بكثير من التفاصيل في بعض المواضع لما يمكن ان تفيد به الباحث.

اما شق المسرح العربي فقام به في هذه المرحلة باحث دؤوب هو الاستاذ سمير عوض، ظل صامداً في مكانه لم يشرق أو يغرّب مثلنا، يكاد يحفظ أرشيف المسرح المصري عن ظهر قلبه يفحص الصحف والمجلات القديمة والحديثة وكل ما توفر من مراجع عن المسرح العربي ليستخلص مادته عن حياة الممثلين والمخرجين والمؤلفين، ويشد الرحال الى مدن الاقاليم في كل مناسبة مسرحية ليقابل القائمين بشؤون المسرح ويجمع المعلومات، وقد وجدت شخصياً متعة كبرى في مراجعة مادته وتوثيقها.

ولا بد من التسليم أن مادتنا عن المسرح المصري أغزر وأوفى مما توفر لنا عن المسرح في البلاد العربية، وقد استكتبنا كثيرين من المشتغلين بالمسرح في البلاد الشقيقة، وأوفى بعضهم بما وعد، ولم يوف كثيرون. على أننا نجحنا في استيفاء ما يكفي لتغطية تاريخ النشاط المسرحي في كل بلد من البلاد الشقيقة خاصة وأن المسرح حديث عهد في كثير منها. ولعل صدور قاموسنا هذا يكون بداية جهد مشترك لاصدار موسوعة شاملة للمسرح العربي تتبناه الجامعة العربية، أو تقوم به مؤسسات الدول الشقيقة بالاشتراك مع هيئة الكتاب.

يطمح هذا القاموس أن يكون مرجعاً ودليل بحث للباحث العربي في شؤون المسرح، وسيوفر في صورته النهائية بيليوغرافيا شاملة لمراجع البحث في شؤون المسرح المنشورة بالعربية وبلغات اجنبية، كما سيوفر من فهارس الافراد والموضوعات وغيرها من الملاحق ما يلزم الباحث، واقتصرنا في الأجزاء المنفصلة من القاموس على كشاف أو فهرس للأسماء الاجنبية يدل القارئ الذي يبحث عن اسم بلغة اجنبية اين يجده في الترتيب الأبجدي العربي.

ومن أهم المشاكل التي حاولنا معالجتها بحلول مقننة كتابة الاسماء الاجنبية بحروف عربية لاختلاف الأصوات ونطق الحروف من لغة الى أخرى، وكان هدفنا تقديم اقرب تقليد - بالحروف العربية - للاسم كما ينطق في لغته، مع الأخذ في الاعتبار ان نفس الحرف اللاتيني قد يختلف نطقه في فرنسا أو انكلترا أو المانيا أو السويد الخ.

اتبعنا قاعدة فهرسة أسماء الاعلام حسب اسم العائلة أو اسم الشهرة، على أن إسم العلم إذا استخدم للتعريف يحتفظ فيه بترتيب الاسم الأول ثم الثاني الخ، فمدخل سلامة حجازي مصنف في حرف ح (حجازي)، لكن فرقة سلامة حجازي ترد تحت حرف س: سلامة حجازي فرقة.

طرحنا في معرض الكتاب السابع والعشرين طرفاً من مادة الجزء الأول اقتصرت على حرف «أ»، كنشرة استطلاعية لاقت ترحيباً من القراء الجادين، ومن كل مولع بالقراءة، شغوف بالمعرفة. على أننا كنا نأمل أن يوافينا المتخصصون بما لديهم من معلومات أو تصحيحات تفيدنا في إعداد الطبعة الراهنة، وبدون أن يصلنا تعليق أو تصويب افدنا كثيراً من إصدار النشرة الاستطلاعية اذ واجهنا عملياً مشكلات هامة في الاعداد والتصنيف وصياغة الأسلوب وتحديد الاختيارات. لا يفوتني ان أنوه في هذا المقام بالجهد المتفاني لفريق التحرير من موظفي هيئة الكتاب وعلى رأسهم الأنسة غادة الريدي، الذين اكتسبوا من الخبرة في إعداد هذه المجلدات ما يجعل منهم طاقماً ممتازاً يندر ان يتوفر في دور النشر العربية.

إن اختلاف التذوق والآراء النقدية أمر مسلم به، إلا اننا حرصنا في تحرير مادة هذا المرجع على الحياد التام في اثبات الوقائع بالنسبة للمسرح العربي والعاملين به، ولم نورد تقييماً إلا ما اثبته التاريخ، ونحن إذ نثبت المعلومات الموثقة مما أتيح لنا جمعه عن المسرح العربي والعالمي نؤكد اهمية المعلومات لا في مجال العلوم والهندسة فحسب، بل في جميع المجالات وليس أقلها الآداب والفنون.

ونطمع أن نرى قريباً مثل هذه الموسوعات الموثقة وقد نشرتها هيئة الكتاب على اقراص الكومبيوتر، ودخلت في الشبكات العالمية في متناول الجميع.



لوحة قديمة تظهر مسرحاً متنقلاً في اوروبا العصور الوسطى(من لوحات الكتاب)



سنة كاملة من النشاطات في الذكرى الـ ٢٥٠ على ولادته

اسبانيا تستعيد أعمال غويا: الساخر والثائر والسوداوي في آن واحد

□ مدريد (اسبانيا) –
من إسماعيل زاير:

■ لم ينته الحديث بعد عن رسام كبير مثل فرانسيسكو دي غويا (١٨٢٨ - ١٧٤٦)، فالذاكرة البشرية تحفظ عن هذا الفنان المعلم الكثير من الدروس والعديد من المبتكرات. ولكن الأمر المهم عند الحديث عن غويا هو لانهائية المنطلقات التي بوسعنا رؤية العالم، عالمنا وعالمه، من خلالها. فهو بهذا ليس حالة مجردة بعينها، بمعنى أن سيرته ومواقفه تبدو على الدوام وثيقة الصلة بمعاصرينا المعاصرين، كما هي بالنسبة إلى ادراك التاريخ ومعرفته، إلا أنه مع ذلك يبقى حالة خاصة بعينها، أو بالأحرى حالة اسبانية بحتة من الناحية الشكلية - البصرية ومن المنحى الموضوعي المتصل بطبيعة تكون العقائد الاجتماعية بما فيها من تقاليد وأمزجة محلية.

وعلى سبيل [illegible] يندر أن يترابط عالم الرسم لدى غويا ويتماثل بعمق مع عالم الواقع الراهن، فـ[illegible] الشخصيات العامة أو رجل الشارع الذي تصدمك جهامتها وسحنتها التي تبدو وكأنها خرجت لتوها من لوحة غويا التي كنت رأيتها قبل قليل. وينطبق ذلك بالحالة ذاتها مع الرسام الهولندي الكبير رامبرانت. وإذا أخذنا في الاعتبار الحكاية المعروفة عن اعجاب غويا الكبير برامبرانت، فيمكننا، مع بعض التحفظ، أن ندعي تأثير العبقري الهولندي في [illegible] من ناحية استجابته للشخصيات والمواضيع التعبيرية واعتبارها مادته المفضلة. ولكن غويا هنا يمتاز عن رامبرانت بـ[illegible] بوعي أكثر قصدية توجهه نحو [illegible] التاريخية والطبيعية الكبرى. [illegible] رامبرانت عن مدينته [illegible] حياته ولم يسافر إلى أي [illegible] وراء استيعاده على رسم [illegible] الشاسعين في أعمال [illegible] وشخصياتها تعد من قبيل التعبير السامي عن مجد الأمة الامبراطوري الاسباني، ورموزها الجمالية المختلفة. ذلك أن رامبرانت كان أثناء استقلال هولندا قد ورث عالماً تحطمت فيه النخب الارستقراطية المحلية التي انهزمت بهزيمة الاحتلال الاسباني ورحلت معه بتقاليدها ومطالبها ونزعاتها. وهو ما ترك الفن والفنانين أحراراً يرسمون بطرقهم وأساليبهم الخاصة من دون قيود المواريث البائدة، ويختارون موضوعاتهم وفقاً لشروط الواقع الجديد. أما في حالة غويا فيبدو التعسف أكثر وضوحاً وخياراً معيناً بذاته ما فيه من تناسب مع جماليات مفروضة على السائد في اسبانيا آنذاك، دافع عنها غويا وكرس عمله الفني لها ودفع من أجل تسويقها وتبنيها ثمناً ليس بالقليل.

ومثله مثل كل العباقرة الكبار بوسعنا الانغمار في الحديث عن وجوهه وتجلياته العديدة، ويمكننا أن نوافق على وصفه بغويا المتمرد أو الشهواني، الجسدي والمتقلب أو الساخر، وغويا المكافح والمنفي، أو «الوطني» بمقاييس هذه الأيام، أو غويا المجدد، وفي النهاية غويا الرومانسي وغويا التعبيري والوجودي حتى، بل السوريالي أيضاً، وللبعض ممن يمجد الأيديولوجيات أن يغتبط بوصفه ليبرالياً أو ربما ماركسياً جسد صراع طبقة المسحوقين والعمال والفلاحين في عمله، لكن غويا في النهاية ليس واحداً من هذه الشخصيات بل جميعها في شخص واحد.

وتثير مسيرة حياة الرجل في الغالب مشاعر الفخامة التاريخية الموازية والمرافقة لحياة فنان عاش حياة البلاط الملكي كرسام أول للامبراطور أو على مقربة من الأمراء ورموز زمانه، صانعي أحداثه. مرة في وداد معها وأخرى في خصومة يحسده عليها الناس. إلا أن القليل جداً هو ما كتب عن سوء حظه وحسراته المأسوية التي أودت بمعظم سني حياته، لا سيما بعد بلوغه الأربعين، في وحدة من العذاب الجسدي والنفسي نتيجة المرض والخيبات والدسائس والشعور باليأس القاتل جراء المظالم الفظيعة التي جرتها الحروب والمكائد على أرض اسبانيا وشعبها.

وعلى عكس مواطنه الفنان الكبير بابلو بيكاسو الذي كان أفضل حظاً وهو يغطي انجازه قبل أن ينطلق إلى الحداثة التجريدية والتعبيرية، على مراحل منها الوردية والزرقاء، فإن غويا رسم زمناً أسود ومرحلة سوداء نغصت فيها حياته. وظلت أعماله عنها حتى هذه اللحظة مثار الأسئلة والتنقيب الذي لم ينته بعد.

سوء حظه أم حسنه ربما أوصله إلى عتبة الثمانينات وهو لا يقدر سوى أن يرسم ويرسم، سواء في اسبانيا أو في منفاه في مدينة بوردو الفرنسية قبل أن يسلم الروح في السادس عشر من نيسان (ابريل) العام ١٨٢٨. الأكيد أن لمرض الفنان فضيلة أنه أعفى غويا من انتباهه الخارجي وحول جميع حواسه نحو التعبير عن أعماق الفنان وعالمه الداخلي وكرس حواره الوجودي لصالح أسئلة الكينونة البشرية الكبرى. ومن هنا نفسر استغراق غويا في نقده مثالب النفس البشرية وبالأحرى المجتمعات والأمم بنقائصها ونقاط ضعفها ووهنها.

غير أن الصمم الذي أصاب غويا، في لحظة نضوج موهبته، لم يكن بالنسبة إلى فنان شديد الحساسية أمراً عابراً، بل كان شكلاً من أشكال العناء القائم الذي لا فكاك منه. حيث يبدو عالمه الداخلي هو المسار الوحيد لتبدل الظواهر والخلاصات والمواقف بعد افتقاده حاسة التواصل اليومي. ومن هنا فإن المناخ النفسي العاصف بغويا أدخله في ملكوت من التداعي المنطقي الجارف ليس بوسع أحد من حوله التنفيس أو الترويح عنه. هذا إذا أضفنا إلى تلك الطبيعة الملتهبة لغويا وقلة صبره وعصبيته المفرطة. ويقتبس الناقد الفني خوسيه اندريادا بعض النصوص التاريخية عن صعوبة مراس غويا منها كونه «سريع الغضب، عنيفاً، حامي الرأس، عصبياً على السيطرة، غير قادر على كبح جماح نفسه أو الرضوخ لأي قاعدة. وغالباً ما يغامر بحياته من أجل كلمة، يضع نفسه أمام أكبر المخاطر وينتقي خصومه من بين الأقوياء».

ومع ما لهذه الطبيعة النارية من أحكام، إلا أن الأهواء السياسية للنخب الحاكمة خلال القرنين الماضيين لعبت مع غويا وتلاعبت بميراثه بما يخدم مصالحها ويناسب توجهاتها. من هنا يمكننا فهم النقص الكبير في تغطية الثغرات التي اكتنفت حياته، وهو نقص يندرج في أحوال عدة ضمن رغبة التيارات السياسية ومصالح المؤسسات الاجتماعية والكنيسة والاكليروس الاسباني الذي طغت إرادته على إرادة المجتمع الاسباني، وسامته عبر محاكم التفتيش الفريدة من نوعها العذاب، ولم ينج منها شخص غويا إلا بحسن التملص والحظوظ الحسنة وشهادات المنصفين من الوسط الملكي والثقافي. فقد اتهم مرة بسبب لوحاته الثلاث المعروفة باسم «السيدات»، كونها - حسب رجال الكنيسة - مثيرة للغرائز. ومرة أخرى بسبب رسوم وردت في سلسلة أعمال عن «فظائع الحرب»، التي ضمت تفاصيل عن المجازر التي ارتكبها المحتلون الفرنسيون أولاً في العام ١٨٠٨ وعن الوطأة التي يتحملها الشعب الاسباني نتيجة تسلط أمراء وحكام ورجال دين عليه. ولم ينج غويا من التهمة الأخيرة إلا بالتملص من العقاب من خلال اهداء جميع الأعمال إلى المقتنيات الملكية، فوافق البلاط منقذاً فناناً من عذاب محاكم التفتيش.

وفي النهاية أعيد اتهامه من قبل الكنيسة وعدد من الارستقراطيين بتهمة الليبرالية التي كانت بمثابة الخيانة بعد إسقاط الدستور الاسباني وهي في سياق موالاة الاحتلال الفرنسي الذي بشنت الثورة الفرنسية بمبادئها الثلاثة الحرية والاخاء والمساواة عهده. ولكن غويا نجح أيضاً في النفاد بجلده بعد شهادة محبيه من بين رجال الحكم ورسومه الشهيرة عن الاحتلال الفرنسي التي لا تزال تحتفل اسبانيا بها حتى اليوم. وهو في النهاية لم يتخلص من الملاحقة حتى أواخر أيامه، إذ اضطر وهو في السبعينات من عمره إلى الهرب والتخفي والنفاد إلى فرنسا التي عاش فيها حتى وفاته وحيداً في بوردو.

لذا فمن غير المستنكر أن تكون غالبية الشوفات والدراسات الجدية عن غويا صدرت أخيراً وبعد موت الجنرال فرانكو في السبعينات، والذي فرض نظامه، كما يبدو، حظراً غير معلن على الوثائق المتصلة بغويا، لا سيما تلك التي من شأنها فك طلاسم حياته المتقلبة أو محيطها بعدها الواقعي الموثق، وليسوق صورته كعناصر للكنيسة مثلما يرغب الجنرال. فعلى سبيل المثال لم تخرج مراسلات غويا مع صديقه الحميم التاجر مارتن زاباتر إلى العلن إلا في العام ١٩٨٢، وهي مراسلات من الكثافة والتفصيل بما لا يترك مجالاً للأوهام التي كانت أشيعت عنه وحولته إلى كيان مختلف عما هو في الواقع.

ويحضر في هذا المقام ما حاوله الجنرال فرانكو خلال الثلاثينات للتقرب من النظام النازي عندما كان «الجنراليسمو» يبحث عن هدية مناسبة لصديقه (الفوهرر) أدولف هتلر، فنبش في سياق تملقه الطاغي النازي. لوحة لغويا رسمها للماركيزة دي سانتا كروز العام ١٨٠٥ وهي تحمل آلة ارغن ووضع على صدرها رسماً لرمز تاريخي قريب من الصليب المعقوف «السواستيكا»، مع أنه من المعروف أن الرمز الذي تحتويه لوحة غويا كان مختلف الدلالة عما قصده الحزب النازي وهو تفصيل شائع في نقوش شرقية زخرفية وأخرى يابانية وأوروبية قديمة ترمز لآلهة الخصب.

ويعد غويا في المقام الأول فناناً ذا رؤية دلت، مثل نبوءة، على مرحلة تحول في جماليات الفن ووضعتها على حافة المعاصرة. بكر فيها إلى الحد الذي يعتبر المتخصصون غويا «أبا الفنون الحديثة»، من ناحية التقنيات والتحرر من الكليشيهات والقوالب. وعند النظر إلى أعماله يستعصي وضعها أو تأطيرها ضمن الأطر التقليدية المألوفة، بل أنها تكاد لا تنتمي إلى تقاليد بذاتها.

«فرانسيسكو الأسود» أو «المملكة السوداء» لفرانسيسكو دي غويا، قد يكون عنواناً يستحق عنايتنا في المراجعة التي نحن بصددها لمناسبة مرور ٢٥٠ عاماً على ولادته. حيث تستعيد اسبانيا بجميع مثقفيها ومواطنيها حياة الفنان الاسباني في عام كامل من الاحتفال المستمر به ابتداء من الثلاثين من آذار (مارس) وسينتهي نهاية هذا العام. ذلك أن غالبية الوثائق التي تتحدث عن غويا في أيام عزلته تلك، تحاول المرور بخفة واضحة على تلك الرحلة المؤلمة لفنان عاصف المزاج في وقت بلغ ذروة الابداع.

الافتتاح الأول لسنة غويا بشنها متحف ديل برادو للفنون في مدريد، الأكثر شهرة والذي يضم في صالاته ١٢٨ عملاً أساسياً من أعماله، بانتظار معرض آخر شامل عن رسومه الساخرة ومحفوراته التي لا تزال علامة تنوير شامل لهذا النوع من النشاط الذي كان وسيلة مذهلة القدرة على التعبير عن مكنونات غويا الانسان، وعرض ثالث من زاوية المقارنة بينه وبين فنان الحداثة الأول مواطنه بابلو بيكاسو. ومما له دلالة أن متحف ديل برادو الذي شيد على عهد الملك شارل الثالث العام ١٧٨٥ هو من تصميم المعماري الاسباني الشهير خوان دي فيلانيوفا الذي كان صديقاً مقرباً من غويا ورسم له صورة شخصية لا تزال محفوظة في أكاديمية سان فرناندو للفنون، كما أن أول مدير للمتحف هو الأمير بيرو (١٧٨٦ - ١٨٥١) ابن دوق بينافينتي أول الأمراء الذين عمل غويا رساماً لعائلتهم ورسمه في أكثر من موضع ولوحة، وهو أصبح في ما بعد عميداً للاكاديمية للفنون في مدريد.

المعرض الحالي هو الأكبر والأشمل في التاريخ، إذ يضم ١٧٠ عملاً من أعماله الزيتية منها ٤٢ لوحة تمت اعارتها للعرض الكبير من متاحف أجنبية للفنون ومن مجموعات خاصة منتشرة عبر العالم، وجاءت بأعمال لم تكن أعيدت بأي مناسبة إلى اسبانيا في الماضي. وهو بالمقاييس المعاصرة أول معرض استعادي شامل لغويا جرى التحضير له بعناية ليكون مناسبة لمراجعة الكثير مما قيل عن الرسام وحياته ومواقفه. وبهذه الصورة لبى المعرض الحالي رغبة طالما تطلع إليها الكثير من الخبراء والمختصين في الماضي عند عرض أعماله وهي شمول عملية العملاقين اللذين أرخا لمرحلة الثورة الاسبانية على الاحتلال الفرنسي في أيار (مايو) ١٨٠٨، والتي يصور أولها هجوم الناس على القوة الفرنسية بقيادة الجنرال مراد والجنود المماليك الذين استنجدت بهم فرنسا لاسقاط الامبراطور الاسباني في الثاني من أيار، فيما يصور العمل الآخر الوطنيين الاسبان لحظة اعدامهم على يد الجنود الفرنسيين في الثالث من أيار. ولفرط حماسته الوطنية وشدة خيبته وشعوره العارم بالغضب والنقمة من الثورة الفرنسية لما حملته إلى بلاده من الآم، فقد سماها غويا على تاريخ الأحداث التي تصورهما في ساحة بورتو ديل سول في قلب العاصمة. وكان غياب هذين العملين نقيصة لا يمكن تجاهلها في جميع المعارض التي أقيمت عن غويا في خارج اسبانيا، أما الآن فقد تم جلب الأعمال التي لم تكن في يوم من الأيام قد عادت إلى بلد منذ شرائها أو اقتنائها من قبل المتاحف العالمية لتوضع إلى جانب ما تحوزه قاعات ديل برادو وغيره من المتاحف الاسبانية في أكبر تظاهرة عالمية عنه.

مسارات ومنازل في حياة «الرجل الأصم»

تصادف ولادة فرانسيسكو دي غويا لوسينتيس في الثلاثين من آذار (مارس) العام ١٧٤٦ في قرية فيونيتودوس الجبلية مسار يومين على البغال من مدينة سارغوسا التابعة لإقليم كاتالونيا



لوحة في أيار (مايو): اعدام المناضلين ضد الاحتلال الفرنسي العام ١٨٠٨ أحد عملين نقلا خيبة غويا وغضبه ازاء الثورة الفرنسية التي عبّر عنه انجذابه لاهدافها الليبرالية والتي انتهت إلى احتلال بلاده بقوة السيف.

الاسباني، وفاة أول ملوك آل بوربون الاسبان فيليب الخامس وتسلم ولي عهده فرديناند السادس العرش. العاهل الجديد دشن عهده بتنظيف اسبانيا من آخر آثار فنون الباروك التي لم يكن الملك فيليب راغباً، أو ربما قادراً، على تصفيتها. وكان الباروك كنزعة متمكنة الجذور قد تعايش جنباً إلى جنب مع أعمال تتبنى مناهج الكلاسيكية الجديدة بنكهتها العالمية. ومن هذه النزعة ستنطلق مسيرة غويا الفنان لاحقاً لتكرس الكلاسيكية الجديدة في بلاده.

ولد غويا لمعلم فنون وأم تنتمي إلى عائلة ملاكي أراضي. وفي الرابعة عشرة من العمر ادخل عند الرسام خوزيه لوزان ليتعلم الرسم مدة سنتين، وكان لوزان يحوز شهرة كبيرة كمعلم خرج من مرسمه كبار رسامي البلاط واسبانيا، وفي مقدمهم الاخوة بايو الذين سترتبطه بهم علاقة طويلة. انتقل بعد انتهاء تدريبه للعاصمة مدريد التي زارها للمرة الأولى في العام ١٧٦٣ وتتلمذ هذه المرة على يد الفنان الشهير فرانسيسكو باير، الذي كان رساماً في البلاط الملكي الاسباني، والذي بقي دوره وتأثيره في غويا مدة طويلة، حيث تصاهرا بعد أن تزوج غويا من شقيقته جوزيفا بايو في العام ١٧٧٣. ومع كل ذلك التحضير المنهجي الطويل في مجال الاستعداد للتحول كمحترف للفن، فإن محاولات غويا العديدة لثلاث سنوات ما بين ١٧٦٣ و١٧٦٦ طمعاً في الحصول على منحة أكاديمية الفنون الملكية في سان فرناندو باءت بالفشل ولم تشفع له أعمال التحضير وأداؤه في الامتحان في تجاوز امتحان القبول أو حتى في الحصول على صوت واحد من ستة أصوات تلزمه للحصول عليها.

في العام ١٧٦٦، أي عندما كان عمره أربعة وعشرين عاماً، سافر إلى روما وأمضى فيها عاماً في دراسة الرسم في أكاديمية بارما وتنقل ما بين نابولي وميلان مكتسباً تقاليد ومذاق المدرسة الكلاسيكية الجديدة المسيطرة على فنون أوروبا ومراكزها الثقافية. وهذا ما سهل له بعد عودته إلى مدريد التغلغل في أكثر الدوائر الفنية قرباً لمركز السلطة والبلاط الملكي. وكانت مدريد هذه المرة أكثر كرماً معه بعد اغلاقها أبواب الفن بوجهه لسنوات دفعته إلى اليأس، حتى أشيع عنه بعد وفاته أن سفرته إلى ايطاليا كانت في الأساس ضمن فريق لعروض مصارعة الثيران تخلص منها ليدرس الرسم.

بعد عودته إلى اسبانيا عاد إلى العمل مع فرانسيسكو باير وشقيقيه الرسامين رومان ومانويل ونجح في الحصول على أول توصية مهمة لرسم لوحة فنية في ساراغوسا. وحانت الفرصة بعد ثلاث سنوات (١٧٧٤) ليعمل في سلسلة لوحات منسوجة مساعداً لانطوان رافائيل فينغز لصالح مؤسسة سانتا بربارة الملكية للسجاد في العاصمة مدريد، وهو منصب سيظل محتفظاً به حتى العام ١٧٩٢. أثناء تلك الفترة اكتشف غويا انجاز فيلاسكيز وحفر على النحاس والحجر سلسلة من أعماله قبل أن ينتسب لاكاديمية سان فرناندو في ١٧٨٠.

قبل هذا التاريخ بثلاث سنوات، وبالتحديد في شباط (فبراير) العام ١٧٧٧ سجلت مراسلات غويا الشخصية مع صديقه مارتن زاباتير أول أزمة نفسية حادة أو بالأحرى أول نوبة انهيار عصبي ستعاوده في أكثر من مفترق. فقد تمكن منذ ثمانينات القرن الثامن عشر من التقدم بسرعة في عالم الفن واتصل بالارستقراطية الملكية وعين في ١٧٨٥ كموجه لدراسات الرسم في أكاديمية الفنون الملكية في مدريد. وبعد وفاة الملك شارل الثالث واعتلاء شارل الرابع العرش الاسباني في ١٧٨٩ عينه كرسام في البلاط الملكي.

ولكن الانتكاسة الكبيرة في صحته جاءت في ١٧٩٢ وقادته بعد عام من المعاناة الأليمة إلى حافة الجنون بسبب مرض غامض شبيه بمرض ذات السحايا أو مرض شلل الأطفال، خرج منه فاقداً لحاسة السمع إلى الأبد. وجاء مرض غويا في أعقاب أنجح مراحل حياته عندما رسم الكثير من الأعمال المهمة وأثبت مقدرة فريدة في التقاط الموضوعات الجديدة على رغم المعارضة الشديدة التي واجهتها أعماله من قبل الرؤوس الكبيرة في عالم الفن آنذاك ومن ضمنهم انطون مينغز الرسام الأول للبلاط الاسباني.

وكان غويا شاهد عيان على عمليات التطوير والتجديد التي أوجدها ورعاها شارل الثالث في مدريد. وقد أرادها الملك تعبيراً عن نزعته التحديثية ورغبته بتحويلها أحد مراكز الفنون والثقافات في القارة الأوروبية. ومن هذه الزاوية كان [illegible]



من سلسلة «فظائع الحرب» [illegible]

جيامباتيستا تيبولو الايطالي من [illegible] الفخور بمدرسة الباروك وأسلوبها وانطون رافاييل مينغز القادم من بوهيميا والمتشبع مثل غويا الفتى بالتجربة الايطالية. [illegible] على خلاف الأول كان مع ساحة نخب ثقافية طليعية تنادي وتؤمن بموت مدرسة الروكوكو والباروك وتبشر باستنفاذ الكلاسيكية الجديدة مكانتها لا تستند القواعد والمقاسات الجمالية المعروفة ولا قوة التقنيات، بل تتكرس في التحرر منها جميعاً، وتحرير الاكاديميات الفنية من القوالب التقليدية التي تقيد طلابها بقيود الذوق والمطالب المسبقة.

وكان الملك شارل الثالث قد رغب في نشر الخبرة الايطالية على [illegible] وأساليب المدرسة [illegible] الخصوص. لذا فقد [illegible] لغويا وتركيبته كما أسلفنا [illegible] لتقدمه في أروقة البلاط والمؤسسات الاكاديمية. واستفاد غويا من [illegible] الحادة ما بين مينغز وتيبولو [illegible] ويتقدم إلى حيث أصبح رساماً أول [illegible] في ١٧٩٩ وهو في الثالثة والخمسين من العمر.

وكان غويا بعد أن تعين في ١٧٩٥ كعميد لفرع الرسم في الاكاديمية الملكية للفنون في مدريد، قد تعرف إلى دوقة ألبا التي ستكون عنصراً أساسياً في حياته وأعماله وستخلدها لوحتان أثارتا الكثير من الجدل وغضب رجال الكنيسة الذين أحالوه إلى التحقيق بسببهما. وبعد ترملها بقليل ذهب غويا في العام التالي للعيش معها في الأندلس، ولكن صداقته أو عشقه الدوقة لن يستمر، إذ ماتت بعد ذلك بأربع سنوات وهي لا تزال في الأربعين.

وابتداء من ثمانينات القرن باشر غويا انتاج أكبر وأشهر بورتريهات ولوحات شخصية للعائلة الملكة والوزراء والأمراء. واستمر عمله حتى ١٨٠٨ عندما وقع الغزو النابليوني لاسبانيا [illegible]

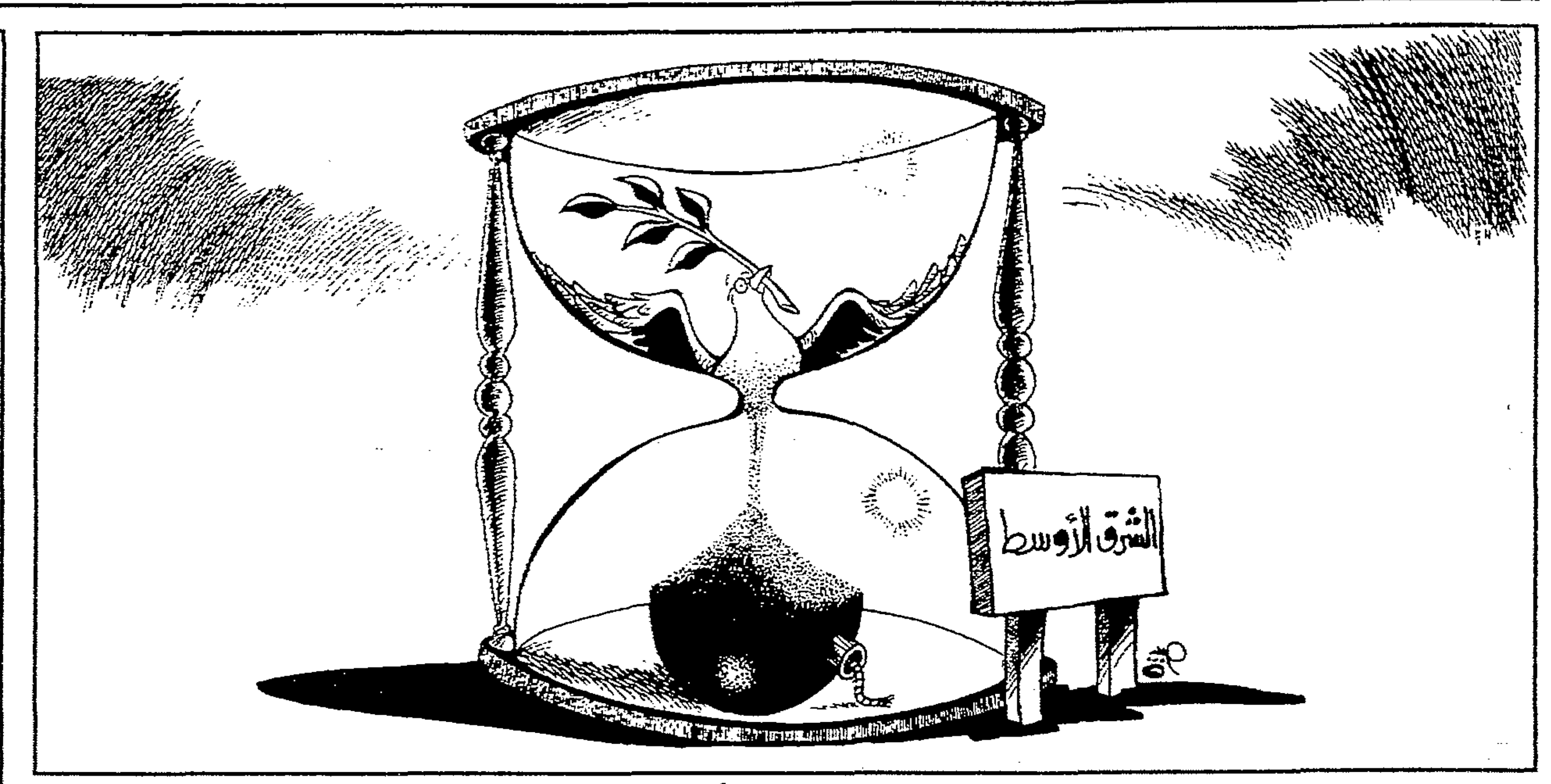
[illegible] بونابرت نابليون. [illegible] من هذا التاريخ [illegible] سلسلة [illegible] العدد من [illegible] القرنين [illegible].

في العام ١٨١٢ [illegible] زوجته جوزيفا بايو [illegible] غويا من [illegible] وهو على [illegible] سنوات [illegible]

[illegible] ونزوع سوداوي مثلك نتاج مرضه المقيت.

في ١٨١٤ [illegible] فرديناند السابع [illegible] وانتصارهم [illegible] خاف غويا على نفسه واختفى عن الانظار فترة من الزمن قبل أن [illegible] في الفرار إلى مدينة بوردو [illegible] أوراقه الثبوتية [illegible] العمل [illegible] مصارعة الثيران في بوردو. وفي ١٨٢٦ [illegible] الأخيرة إلى بلده اسبانيا [illegible] قبل أن يتوفى في السادس عشر من نيسان (ابريل) من ١٨٢٨ [illegible]





"الجنرال وقت" وهامش المناورات الإسرائيلية

العرب أمام الاستحقاقات الكبرى!

عرفان نظام الدين *

■ عندما هزم اسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل في الانتخابات السابقة، كشف النقاب عن أسرار معالجته لمبادرة السلام الاميركية، مبيناً انه وافق على حضور مؤتمر مدريد للسلام على مضض، بعد ان وجد انه ليس امامه مفر من مسايرة إدارة الرئيس جورج بوش التي كانت جدية في سعيها لحل القضية وفق قرارات الشرعية الدولية وعلى اساس مبدأ الأرض مقابل السلام.

والنقطة الاهم في ما كشفه شامير، ربما في زلة لسان، أن التجاوب العربي مع مبادرة بوش وضع إسرائيل في مأزق لا تستطيع تجاوزه إلا بالموافقة حتى لا تتهم بانها لا تريد السلام وتحمل مسؤولية استمرار التوتر وحال الحرب في المنطقة وبالتالي تعريض المصالح الاميركية للخطر. إلا أن هذه الموافقة جاءت ضمن استراتيجية خبيثة تقوم على المماطلة والمناورة ووضع العصي في الدواليب وافتعال الأزمات لتنفير العرب وجرهم إلى الانسحاب من المفاوضات التي قال شامير بالحرف الواحد انه كان يعتزم إطالة امدها لاكثر من عشر سنوات.

وعندما تسلم اسحق رابين الراية من اسحق شامير ورث منه هذه الاستراتيجية لينفذها بحذافيرها ولكن باسلوب مختلف فبينما كان السلف يتعمد التعنت ولا يخفي مواقفه المتصلبة وممارساته المعادية للسلام بصلافة وحدة، لجأ «الخلف» إلى «الابتسامة الصفراء» والادعاء امام الرأي العام بانه داعية سلام، ثم زرع الألغام في طريق المفاوضات بنسفها من الداخل وتحميل العرب مسؤولية الفشل.

وبالفعل لو استعرضنا مسيرة السلام منذ بدايتها قبل نحو خمس سنوات لهالنا ما مرت به من عقبات ومفاجآت وعواصف كانت في معظمها من افتعال وضع الجانب الإسرائيلي وذلك لاحراج الجانب العربي، او الأطراف العربية، بتعبير ادق (!!)، لإضعاف موقفها وحملها على التصعيد حتى يأتي الرفض من جانبها وتظهر إسرائيل بمظهر الحمل الوديع الذي قدم «التنازلات تلو التنازلات» حسب مزاعم الصهاينة.

وهكذا شهدنا مسلسلاً على حلقات من فصول المناورات والتضليل وزرع الشراك والالغام والقنابل والعوائق والقيام بممارسات تستفز الأطراف العربية وتضعفها امام جماهيرها منها على سبيل المثال لا الحصر:

● افتعال معارك جانبية، والإصرار على تحدي الإرادة العربية بالإعلان بصلافة عن رفض اي تغيير في وضع القدس الشريف، اي الإصرار ليس على عدم اعادتها للسيادة العربية فحسب، بل على مجرد بحث مصيرها، على رغم ان اتفاق اوسلو ينص على أن مستقبل القدس سيجري بحثه في المرحلة النهائية من مفاوضات الحكم الذاتي. وينطبق الامر ايضاً على الدولة الفلسطينية ورفض قيامها وتكرار الاحاديث عن حكم ذاتي فلسطيني محدود ومكبل بقيود وإشراف امني إسرائيلي.

● المضي في سياسة الاستيطان في السر والعلن، وتوسيع المستوطنات وجلب المزيد من المهاجرين لإسكانهم في القدس والخليل وغيرهما من مدن الضفة الغربية، ووضع خطوط حمراء تؤكد ان اي حل مستقبلي لن يتضمن تفكيك المستوطنات، مما يثير المخاوف من إعادة تسويق «خطة الون» المرفوضة، والتذرع بوجود المستوطنات لضمان استمرار اشراف الجيش الإسرائيلي على الامن في الضفة الغربية.

● القيام بعمليات فاضحة تستهدف قصم ظهر المفاوض العربي واحراج القيادات المؤمنة بعملية السلام لحملها على الانسحاب من المفاوضات، والأمثلة على ذلك كثيرة منها مذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل ومذبحة الحرم القدسي الشريف، وإبعاد مئات الفلسطينيين، واغتيال السيد فتحي الشقاقي احد زعماء حماس، ثم اغتيال المهندس يحيى عياش، واخيراً العدوان الوحشي الأخير على لبنان الذي وضع السلام في المنطقة على محك الاختبار وهدد بعودة التوتر وربما إشعال فتيل حرب جديدة.

والملاحظ لمتابع هذه الأحداث والمدقق في اسلوب الممارسات الإسرائيلية، انها كانت تأتي إما قبل استئناف جولة جديدة من مفاوضات السلام، او عند وصول هذه المفاوضات إلى منعطف مهم ونقطة تحول تستدعي اتخاذ قرارات واعلان مواقف ووضع أوراق على الطاولة مما يكشف نوايا التضليل وأساليب المناورة التي استمرت في عهود شامير ورابين وبيريز، رغم ان البعض قد روج بان اغتيال رابين فتح باب السلام على مصراعيه بعد توجيه ضربة موجعة لجبهة التطرف الإسرائيلية وان بيريز سيكون اكثر مرونة من سلفه، كما سيسهم في تسريع خطوات السلام على المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية، كما روج من قبل لمقولة ان فشل حزب ليكود بزعامة اسحق شامير في الانتخابات السابقة وصعود حزب العمل بقيادة اسحق رابين إلى سدة الحكم سينهي سياسة التعنت الإسرائيلي ويفتح الباب على مصراعيه امام مسيرة السلام.

● استفزاز السلطة الوطنية الفلسطينية في كل مرة يقترب فيها موعد حسم القرار ومرحلة تنفيذ بند من بنود اتفاق اوسلو، مثل جدولة عملية إعادة الانتشار والانسحاب من المدن حسب الجدول الزمني الموعود، واطلاق سراح المعتقلين، واتمام عملية الانسحاب من الخليل. واخذت عملية الاستفزاز عدة اشكال من بينها هدم المنازل العربية، وشن حملة اعتقالات، واطلاق الرصاص على المدنيين العزل من السلاح، ومصادرة الأراضي العربية، وفرض حصار على مدن القطاع والضفة لخنقها اقتصادياً، والتشدد في شأن القدس وفرض اجراءات وقيود بحق سكان القدس العربية ومحاصرة «بيت الشرق» الذي تحول إلى رمز لعروبة المدينة المقدسة.

● استفزاز سورية ولبنان برفض الاعلان صراحة عن الموافقة على الانسحاب من جميع الأراضي السورية واللبنانية المحتلة في الجولان والجنوب، وافتعال ازمات جانبية مثل الامن ومحطات الانذار واللعب على الالفاظ مثل الانسحاب من الجولان... والانسحاب في الجولان؛ وصولاً إلى ارتكاب الاعتداء تلو الاعتداء على المدنيين في جنوب لبنان.

والمؤسف أن راعي السلام الرئيسي، اي الولايات المتحدة، يتخذ مواقف مائعة من كل هذه الاستفزازات والممارسات، ويصل في بعض الاحيان إلى مسايرة الموقف الإسرائيلي، وفي احيان اخرى إلى دعمه وتبني اضاليله وادعاءاته بدلاً من ان يكون عادلاً ومنصفاً وحاسماً في تحديد المسؤول عن عرقلة مساعي السلام ووضع العرقيل واحراج الولايات المتحدة وتهديد المصالح الأميركية، والضغط عليه لإجباره على الالتزام بمنطلقات المبادرة الأميركية ومتطلبات إرادة الشرعية الدولية. بل انه، اي الراعي الأميركي، ضغط بدلاً من ذلك على الأطراف العربية، طالباً الرضوخ للشروط الإسرائيلية وتقديم المزيد من التنازلات على رغم انها قدمت كل ما تستطيع ووصلت في بعض الأحيان إلى مرحلة لم يعد لديها فيها أي مجال للتنازل.

اما الراعي الآخر، الذي يفترض انه مرافق الراعي الأول منذ بداية مؤتمر مدريد، اي روسيا، فإنه تخلى عن المهمة ووقف يتفرج على المسيرة وكأنها لا تعنيه لا من قريب ولا من بعيد باستثناء بعض التحركات المنعزلة التي تستهدف انقاذ ماء الوجه فقط أو تلبية «لرغبة» أميركية بالضغط على هذا الطرف العربي أو ذاك!!

وبكل أسف فإنه يمكن القول، والجزم أيضاً، بأن إسرائيل حققت نجاحاً منقطع النظير في تفريغ مبادرة السلام من مضامينها ومعانيها، وفي المناورة والمماطلة واستخدام «الجنرال وقت» في تمييع المفاوضات وإطالة أمدها لحصد اكبر قدر من المكاسب والفوائد، وهو ما ينسجم مع «زلة لسان» شامير الذي أراد المناورة لفترة قد تمتد إلى عشر سنوات وربما اكثر، وها قد مضى الآن خمس سنوات على مؤتمر مدريد، أي اننا «خدمنا نصف المدة المقررة» حسب التقويم الصهيوني.

إلا ان اهم عنصر واخطر عامل في الاستراتيجية الإسرائيلية، بالإضافة إلى «الجنرال وقت» هو نجاح إسرائيل في استفراد الدول العربية وشق الصف والتفاوض مع كل طرف على حدة. فقد دخل العرب إلى مؤتمر مدريد موحدين متفقين مرهوبي الجانب وشكلوا ما سمي بدول الطوق من أجل توحيد المواقف والتنسيق ومواجهة المفاوض الإسرائيلي برأي موحد، وانتهوا الآن منقسمين ومتباعدين بعد ان استفردت بهم إسرائيل طرفاً طرفاً فاضعفت مواقفهم جميعاً وكسبت ما تريد من الوقت والمطالب، وفرضت ما تريد من شروط.

وفي إطار هذه الاستراتيجية أيضاً استخدمت إسرائيل قميص الديموقراطية عند الحاجة لعرقلة سير المفاوضات أو تبرير اي رفض أو ممانعة عند مواجهتها بموقف يستدعي اتخاذ قرارات حاسمة. فتارة تطالب باستفتاء على موضوع الانسحاب من الجولان، وتارة أخرى، وعندما تحشر في زاوية المرونة العربية والإصرار على مواصلة مفاوضات السلام، يلوح قادة إسرائيل بانتخابات مبكرة، أو بازمة في الكنيست، وهذا ما جرى بالفعل عندما دعا بيريز إلى انتخابات مبكرة بعد اغتيال رابين، ووصول المفاوضات على المسارين السوري واللبناني إلى مرحلة متقدمة او حلول موعد بدء المرحلة النهائية من مفاوضات الحكم الذاتي الفلسطيني.

وبالفعل استخدم بيريز ذريعة الانتخابات بدلاً من اتخاذ قرارات حاسمة للمضي قدماً في مسيرة السلام، فجاءت خسارته مبرراً للعودة لاستخدام عامل الوقت والهروب من الالتزامات والاستحقاقات على كافة المسارات.

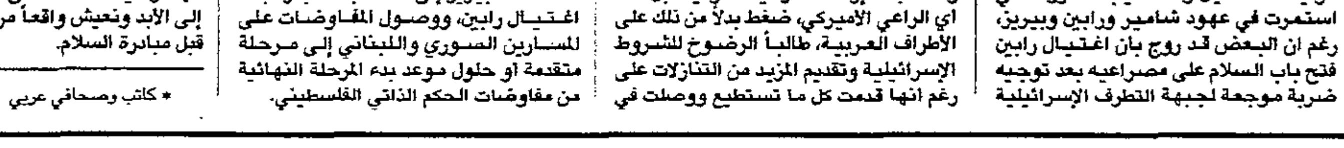
وحصلت إسرائيل على فرصة ذهبية، لتنفيذ السيناريو الجديد الذي سيستخدمه نتانياهو لكسب معركة «الجنرال وقت» والاستمرار على خطى شامير الأولى. لقد دقت ساعة الحقيقة وحان اوان الاستحقاقات الكبرى التي لم تعد تحتمل مثل هذه المناورات الخريصة، وبعدها يجب حسم المواقف فإما سلام مشرف وعادل وشامل وإما لا سلام، وليكن ما يكون بعد ذلك لأن الوقت يعمل لصالح إسرائيل وليس لصالح العرب.

هذه الاستحقاقات يجب مواجهتها بشجاعة ووضع جميع الأطراف امام مسؤولياتها لتحقيق السلام على المسارين السوري واللبناني، واتمام الانسحابات من الخليل وغيرها والاسراع بانهاء المرحلة النهائية من المفاوضات التي تشمل قضايا مهمة مثل القدس والمستوطنات واللاجئين والمياه... والدولة الفلسطينية المستقلة.

أما الرضوخ لإرادة إسرائيل وتسيير مفاوضات السلام حسب رغبتها ووفق تقويمها ومواقيتها فإنه سيعيد العرب إلى أيام الخطيئة الأولى عام ١٩٤٨، عندما استكانوا وسكتوا على احتلال فلسطين وتركوا الأيام تجري ليعمل الوقت في صالح الصهاينة.

فإسرائيل تراهن على «الجنرال وقت» معتبرة أن العرب سرعان ما يهدأوا وينسوا ويرضخوا للأمر الواقع، ولها في هذا الشأن تجارب كثيرة رابحة منذ عام ١٩٤٨ حتى يومنا هذا، واغلب الظن ان الحكومة الجديدة ستحاول المماطلة من جديد حتى موعد اقتراب انتخابات الرئاسة الأميركية حيث ينتظر ان تشهد عملية السلام ركوداً وجموداً يستمر عدة اشهر قد تحدث خلالها تطورات أو احداث تساعد في كسب اكبر وقت ممكن... وبعدها اما ان يموت الحمار أو يموت صاحبه!! وعلى العرب أن يأخذوا جانب الحيطة والحذر، وأن يحسموا مواقفهم ويفرضوا على الولايات المتحدة مهلة زمنية محددة حتى لا تضيع قضايانا إلى الأبد ونعيش واقعاً مراً أين منه واقع ما قبل مبادرة السلام.

* كاتب وصحافي عربي



ديناميكيات السلام العربي - الاسرائيلي منذ انتخابات اسرائيل

شفيق ناظم الغبرا *

■ شكل فوز بنيامين نتانياهو برئاسة الوزراء في اسرائيل انتكاسة للجهود السلمية، اذ يتميز نتانياهو عن سلفه بيريز برؤية اقل تفاؤلاً تجاه السلام وبالتشدد في مختلف الأمور السياسية الخاصة بالتسوية. لكن فوز نتانياهو يبقى ضمن ضوابط وحدود خاصة من الصعب عليه ان يتجاوزها مع العرب، كذلك مع الولايات المتحدة. بل يرث نتانياهو كل مشكلات حكومة بيريز، ولن يستطيع الهروب من مواجهة الحقائق الصعبة التي تحيط باسرائيل وبالعملية السلمية. ان محاولة نتانياهو المحافظة على اطروحات ليكود وسط الوضع العربي والفلسطيني والعالمي والاسرائيلي الراهن ستكون مهمة شبه مستحيلة.

وبينما يمكن نتانياهو ان يؤخر العملية السلمية، وان يميزها بتوترات وبتصلب اكبر، الا انه من الطبيعي ان تتجمع في مواجهة اي تطرف من جانب نتانياهو وحلفائه المتعصبين من امثال شارون وإيتان، قوى تمثل كل سكان الأراضي الفلسطينية وكل عرب اسرائيل، وجميع الدول العربية من لبنان الى سورية (مؤتمر القمة العربي المنعقد في حزيران/ يونيو ٢٢ - ١٩٩٦ دليل على ذلك)، بالاضافة الى الولايات المتحدة واوروبا. ونضيف الى هذا التجمع قوى سلمية تمثل نصف سكان اسرائيل.

من جهة اخرى، من الصعب على الاسرائيليين تجاوز الاتفاقات الراهنة، فلهذه الاتفاقات رصيد دولي وعربي، وتجاوزها سيعني تفجير الصراع ثانية. بل ان الفلسطينيين لديهم كل الامل بالوصول الى دولة فلسطينية في المرحلة النهائية، وقد ارتفعت آمالهم مع تطبيق الحكم الذاتي وانتخابات المجلس الفلسطيني. فهم متعطشون لنيل المزيد من حقوقهم في مفاوضات المرحلة النهائية الخاصة بالسيادة واللاجئين والمستوطنات والقدس. بل ان تجميد هذا الامر يعني تحول الكثير منهم نحو العنف والارهاب، كما يعني تحويل اراضيهم نحو المواجهة الشاملة مع اسرائيل، وهذا ما فشلت اسرائيل في احتوائه طوال سنوات الانتفاضة وطوال عقود الاحتلال. ان ايادي ليكود مقيدة في الأراضي الفلسطينية الى درجة ان المغامرة وتوسيع الاستيطان هناك سيواجهان بانتفاضات وباحتجاج يهودي وعربي ودولي واميركي. وهذا الامر سيعود فيعلم ليكود دروساً في الواقعية. بل نؤكد ان الذي جعل العمل، وعلى الاخص رابين المتشدد، يتبع سياسة واقعية هو الواقع نفسه، اذ نراهن ونؤكد ان الممارسة ستكشف لليكود مدى خطأ شعاراته، وهذا سيعود فيجعل نتانياهو يتابع السلام كما تابعه سلفه ولو بعد تعرجات ومواجهات.

ينطبق الامر نفسه على الجولان المحتلة وجنوب لبنان. فالأساس الذي تقوم عليه السياسة الاميركية في هذا المجال مرتبط بالأرض مقابل السلام مع الاستعداد لاعطاء كل الضمانات الامنية لاسرائيل. ولكن المماطلة حول الجولان قد تكون مقدمة لتوتير الاجواء وسط عدم الوضوح في الموقف الاميركي في الفترة قبل الانتخابات الاميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦. ان اي سياسة اسرائيلية متصلبة على الجولان قد تعيد الوضع في جنوب لبنان الى نقطة الصفر وهذا وضع يحتمل التسخين والتصعيد، ولكن هذه الاحتمالات تعود فتجمد المسار السلمي في المنطقة فضلاً عن انها توتر العلاقة المصرية – الاسرائيلية والمصرية – الاميركية الى حين. بل ان اي تصعيد كبير يضع الادارة الاميركية في موقف متحفز لانقاذ العملية السلمية، وهذا قد يؤدي لبعض التوتر الاميركي – الاسرائيلي.

يجب الانتباه الى ان تجميد العملية السلمية لا يخدم ليكود، خصوصاً في البعد الاقتصادي الذي تحتاجه اسرائيل. فقد نما الاقتصاد الاسرائيلي بقوة منذ اتفاقات اوسلو. لذلك فإن ادخال اسرائيل في دوامة التردد في استكمال السلام يوجه ضربة كبيرة لآفاق التنمية الاقتصادية والاستثمار الاجنبي في اسرائيل. ونما الاستثمار الاجنبي في اسرائيل في السنوات الماضية ليصل الى معدل بليوني دولار سنوياً، وهبطت البطالة من ١٠ في المئة الى ٥ في المئة، بل ان تجميد السلام او عرقلته في اطار توسيع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية والتمسك بالجولان ستعني الكثير من الخسائر الاقتصادية الاسرائيلية والعودة الى منطق قديم في سلوكيات الحركة الصهيونية. لهذا سيجد نتانياهو انه مضطر لاخذ كل هذه الأبعاد في الاعتبار، وهذا سيفرض عليه ان يتنازل عن الكثير من شعاراته واطروحاته العلنية.

لنتذكر ان اسرائيل اضمحلت اقتصادياً في الثمانينات في عهد مناحيم بيغن على الأخص. اذ وصلت الامور عام ١٩٨٢ الى ان الاقتصاد بدأ ينهار والاسهم هبطت فجأة بنسبة ٣٠ في المئة كما ان اسهم الصناعات هبطت بنسبة ٥٠ الى ٩٠ في المئة والاستثمارات لم تتجاوز ١٠٠ مليون في العام. وفي كل منعطف اقتصادي شهده عهد بيغن كان وزير للمال جديد يستقيل. ولكن في الاعوام القادمة ونتيجة طبيعة دور الاقتصاد في تشكيل مواقع الدول ودورها، فإن اسرائيل لن تستطيع تحمل تراجع اقتصادي شبيه بذلك الواقع في الثمانينات.

من هنا يتوقع ان تلعب السياسة الاميركية دوراً خاصاً في المرحلة القادمة وذلك في مجال توضيح الحقائق لنتانياهو، وعلى راسها اعتماد اسرائيل الكامل على الدور الاميركي في مجال الدعم الاقتصادي والمالي والأمني. ونؤكد في هذا المجال ان المصالح الاميركية في تعميم السلام كبيرة، وتشمل استقرار منطقة الخليج، والتعامل مع الارهاب المنتشر في الشرق الأوسط ودور ايران في معارضة السلام بالاضافة الى الطموحات العراقية العسكرية. لهذا فإن سعي نتانياهو الى تطبيق شعاراته المتطرفة وشعارات حلفائه في حزب تسوميت وشعارات ايتان وشارون يعني خلق حال عدم استقرار في الشرق الاوسط والمزيد من التوتر والعداء للدور الاميركي. وقد يعني هذا اضطرار الادارة الاميركية الى مواجهة سياسية مع اسرائيل. فكما ان الفلسطينيين سيتصدرون للاستيطان اذا توسع فإن واشنطن واوروبا سترفعان الصوت عالياً وربما تاخذان اجراءات في حال التحقق نتانياهو بسياسة توسيع الاستيطان. بل ان الموقف الاميركي سيستمر في تشجيع اسرائيل على اخذ مجازفات من اجل السلام مع الاستعداد لتعويض اسرائيل امنياً عن كل مجازفة، وهذا الامر بالتأكيد يشمل الجولان ولبنان.

ان الحقائق تشير الى تكبيل ايادي نتانياهو، وهذا الامر قد يفرض عليه ادخال حزب العمل في التشكيل الحكومي في مرحلة لاحقة وذلك لاستكمال السلام. وهذا امر ممكن حالما يكتشف ليكود ان تشكيل حكومة ائتلاف مع العمل في المستقبل قد يكون احدى وسائله لامتصاص الوضع العالمي والعربي المتمسك بسياساته، بل انه قد يكون احدى وسائل نتانياهو للتغلب على معارضة حلفائه (ايتان وشارون على سبيل المثال) لأي تنازلات للعرب. فقد تعرض نتانياهو، على سبيل المثال، للنقد والاحتجاج في حكومته بسبب لقاء اثنين من مستشاريه مع ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية في أواخر يونيو ١٩٩٦. لذلك، اذا شكلت هذه المعارضة عائقاً امام اتباع نتانياهو سياسة حكومية واقعية تخدم مصالح اسرائيل ففي امكانه ان يغير التشكيل الحكومي. فرموز حزب العمل قادرون في مجال السياسة الخارجية على تخفيف الصدام الاسرائيلي مع محيطها وعلى تطمين العالم والعرب حول السلام.

نتانياهو هو اول رئيس وزراء ينتخب في اسرائيل بصورة مستقلة عن انتخابات الكنيست، ولهذا ستكون لديه القوة السياسية للتصرف في الشأن السياسي الاسرائيلي باستقلالية اكبر من أي رئيس وزراء سابق. ومع ذلك فإن الحديث عن شعارات الحملة الانتخابية التي رفعها نتانياهو شيء، بينما ممارستها شيء آخر فيه الممكن وفيه الصعب والمستحيل. وقد يجد نتانياهو انه مضطر لتعديل الكثير مما اعلنه حتى الآن في حملته الانتخابية. وقد يجد انه في نهاية المطاف يحقق موقفاً تفاوضياً اكثر توتيراً وتأخيراً للتسوية من دون ان ينجح على الاطلاق في منع استحقاقاتها الاساسية والقادمة على الصعيد الفلسطيني والسوري واللبناني والأردني والعربي.

ومع ذلك يبقى انتصار ليكود ضمن ضوابط محددة، وضمن أطر لن يستطيع ليكود تجاوزها. فالمرحلة الرئيسية هي مرحلة سلام، والخلاف والصراع بين القوى العربية واسرائيل سيكون على اشده في مجالات متوترة وأخرى تنافسية حول شروط السلام. السلام، اذن، هو الوجه الرئيسي والأساسي للمرحلة المقبلة، اما نتانياهو فهو يغير بعض شروط اللعبة وبعض شروط التفاوض، ولكنه لا يغير الاطار العام والوضع الشامل، وبالقوة نفسها يمكن القول ان في امكان العرب ايضاً ان يغيروا بعض شروط اللعبة من خلال طرح شروطهم وتصوراتهم في اطار تضامن سياسي عربي حول التسوية. ولهذا، فمع انتخاب نتانياهو بدأ السباق نحو السلام يأخذ جانباً اكثر حدة، وبدأ يدور بجدية اكبر حول الشروط النهائية للسلام، وهذا ما يجب ان يتنبه اليه العرب فيتهيأوا للتأثير في المعادلة (لا الخروج منها) وذلك بما يخدم قضاياهم ومصالحهم.

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت.

نتانياهو والارادة الدولية...

■ من الواضح ان العملية السلمية في الشرق الأوسط لم تفقد قوة الدفع الأساسية التي حركتها وأدت الى انعقاد مؤتمر مدريد. في أساس العملية كان انهيار الاتحاد السوفياتي الذي غيّر موازين القوى العالمية ثم كانت حرب الخليج الثانية التي بدلت كل المعطيات التي كانت سائدة في المنطقة، وبات على العالم العربي ان يعيش من دون بلد اسمه العراق، كما بات عليه ان يستوعب انه ليس عالماً واحداً بل عوالم عدة لكل منها أولوياته. ولولا فوز بنيامين نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية لما انعقدت القمة العربية في القاهرة الشهر الماضي.

واذا كان من درس يمكن استخلاصه من هذه القمة، فهو أن العملية السلمية واستمرارها تحولا نقطة الالتقاء الوحيدة بين العرب بدليل ان القمة خرجت ببيان يلخص بعبارة واحدة هي ان الخيار السلمي استراتيجية عربية.

قبل انهيار الاتحاد السوفياتي صمد السلام المصري – الاسرائيلي الذي كان يعارضه معظم الدول العربية في وجه اعتى العواصف وأقوى الهزات. يكفي في هذا المجال التذكير بأن السلام بين مصر واسرائيل بقي قائماً على رغم الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وما لبثت الدول العربية ان تصالحت مع مصر. وكل ما فعله العرب في العقد المنصرم هو الاقتراب اكثر من السياسة المصرية وليس العكس. وما يحصل الآن هو ما أعلنه الرئيس جاك شيراك بعد استقباله الرئيس رفيق الحريري الخميس الماضي وبعيد وصوله الى المملكة العربية السعودية مساء السبت، عن ان ثمة نقطة التقاء بين القمة الأوروبية التي انعقدت في مدينة فلورنسا الايطالية والقمة الصناعية التي استضافتها مدينة ليون الفرنسية من جهة والقمة العربية من جهة اخرى. نقطة الالتقاء هذه هي استمرار عملية للسلام في الشرق الأوسط ودعم هذه العملية استناداً الى مبدأ الأرض في مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية.

من هنا يمكن القول ان رئيس الحكومة الاسرائيلية لن يتمكن، في افضل الأحوال من الذهاب الى أبعد من تأخير عملية السلام. ففي النهاية ليس أمام بنيامين نتانياهو سوى متابعة العملية كونه يعرف ان ارادة السلام ليست ارادة عربية فحسب، بل هي ارادة دولية أيضاً وان الولايات المتحدة ليست في وارد التخلي عن هذه العملية التي لها شروطها المتفق عليها منذ انعقاد مؤتمر مدريد.

ذلك كله لا يعني انه لا توجد مسؤوليات تترتب على العالم العربي، بما في ذلك تفادي توفير الحجج والمبررات لاسرائيل كي تتهرب من استحقاقات السلام. وما يمكن قوله حتى الآن ان العرب عموماً تصرفوا بعقلانية، فلا عمليات في الأراضي الفلسطينية التي لا تزال محتلة، ولا عمليات داخل اسرائيل نفسها، وبالكاد تحصل بين الوقت والآخر عملية في جنوب لبنان من دون ان يؤثر ذلك على متابعة العمل من اجل إيجاد آلية لـ «تفاهم نيسان» وحتى العملية التي جرت قرب الحدود الأردنية – الاسرائيلية تبدو ذات طابع استثنائي.

المفاجآت تبقى واردة، لكن الجو العربي العام هو نحو المصالحة وايجاد حد أدنى من التفاهم بين الذين كانوا يتراشقون أمس بالكلام وغير الكلام. واذا كان الرئيس ياسر عرفات جاء الى العقبة وحصل على دعم الملك حسين، فالثابت ان سورية والأردن بدأ يبحثان بالفعل عن صيغة للتعايش تأخذ في الاعتبار ان لا عودة عما تحقق بين الأردن واسرائيل – بل على العكس من ذلك سيكون في استطاعة سورية الاستفادة من الذي تحقق في مرحلة ما من المفاوضات مع اسرائيل.

هل كان لا بد من وصول نتانياهو وتكتل ليكود الى السلطة في اسرائيل للتأكد من ان لا عودة عن العملية السلمية وان لا بد عاجلاً أم آجلاً من إيجاد وسائل للتغلب على الصعوبات؟

خيرالله خيرالله

اميركا واسرائيل "المتمردة"

■ هل تستطيع اسرائيل التمرد على الولايات المتحدة التي تدين لها، حرفياً، ببقائها؟ وهل بإمكان الدولة العبرية، مهما بلغت درجة تفوقها تقنياً وعسكرياً، ان تحقق اكتفاء اقتصادياً يغنيها عن اعتمادها الحالي على المعونات والقروض الاميركية؟ ان الاجابة على السؤالين السابقين تقرر اموراً عدة متصلة بمستقبل اسرائيل وعملية السلام في الشرق الأوسط.

هذان السؤالان صارا الكثر أهمية وخطورة منذ تولي بنيامين نتانياهو منصب رئيس الحكومة الاسرائيلية وفق برنامج يتعارض مع أسس عملية مدريد التي اطلقتها الولايات المتحدة. واذا كانت ادارة الرئيس السابق جورج بوش قد وقفت بحزم امام مماطلات رئيس الوزراء الليكودي الأسبق اسحق شامير، فإن ادارة الرئيس بيل كلينتون اثبتت حتى الآن مسايرتها لحكومة العمل برئاسة شمعون بيريز وعملها الطائش الأخير الذي تمثل في العدوان على لبنان وارتكاب مجزرة قانا، واستعدادها لـ «التأقلم» مع برنامج نتانياهو الكارثي من دون اعتراضات جدية سوى التحدث، مرات قليلة وبنوع من الاستحياء، عن مبدأ الأرض مقابل السلام. وحتى في هذا السياق كان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر مستعداً، في مؤتمره الصحافي في القاهرة خلال جولته الاخيرة في المنطقة، لالقاء الشكوك على هذا المبدأ الأساسي في عملية السلام عندما قال ان المبادئ العامة تطبق في اطار تسويات واقعية.

وعلى رغم ما تقدم، فإن ثمة فوارق بين موقفي الحكومتين الاميركية والاسرائيلية يمكن الاشارة اليها في يوم وصول نتانياهو الى واشنطن في اول رحلة خارجية يقوم بها منذ انتخابه رئيساً للحكومة. اذ بينما يتحدث هذا الأخير عن سورية بلهجة عدوانية ويعلن رفضه انزال القوات الاسرائيلية عن هضبة الجولان، نجد ان واشنطن تحذره على لسان سفيرها في تل ابيب مارتن انديك من التصرف حيال سورية كما لو كانت «دولة مارقة». ومع تحريك الحكومة الليكودية الجديدة اللوبي المؤيد لها في الكونغرس باتجاه اصدار تشريعات تفرض عقوبات اقتصادية على سورية، نسمع تصريحات لمصادر ديبلوماسية مطلعة مفادها ان ادارة كلينتون ستعمل جاهدة لتفادي حصول ذلك.

وقد سبق للولايات المتحدة ان وافقت على بيان قمة الدول الصناعية السبع الكبرى في مدينة ليون الفرنسية القريب من الموقف الذي اعتمدته الدول العربية خلال قمتها الأخيرة في القاهرة.

ولكن برغم هذه الفوارق، ينبغي التحذير من ان التصريحات الأخيرة التي أدلى بها نتانياهو لصحف ووسائل اعلام غربية عشية سفره الى واشنطن هي في الأرجح محاولة لذر الرماد في العيون، فهو يقول انه انتخب ليس للابقاء على حال من الركود وانما «لتحقيق السلام ولكن بطريقة تشعر معها غالبية الاسرائيليين بأنه سيكون سلاماً حقيقياً». ويجب ان يقال لنتانياهو ان السلام الحقيقي ليس هو المفصل على مقاس اطماعه في الأراضي العربية وانما هو ذاك الذي «يعطي لكل ذي حق حقه»، والذي يستند على قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨.

وعودة الى السؤالين السابقين لا بد من القول ان في وسع واشنطن، برغم قرب موعد انتخابات الرئاسة الاميركية، ان تلجم نتانياهو وتمنعه من توسيع المستوطنات في الأراضي العربية وزيادة عددها، وان تحمله على مواصلة عملية السلام ككل وفقاً للأسس التي قبلت بها الاطراف المعنية، وإلا سيفهم العرب ان اميركا منحازة بعمى الى الجانب الاسرائيلي مع كل ما يترتب على ذلك من اضرار محتملة بالنسبة الى مصالح الولايات المتحدة في وقت لم يعد من الممكن فيه للحكومات العربية تقديم اي مزيد من التنازلات وصارت الكرة في ملعب اسرائيل لتؤدي استحقاقات السلام.

ماهر عثمان

AL HAYAT

الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠ الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٢٧١٤٢٣٥ - ١٧١ - ٠ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٢٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف (الفاكس) ٢٦٣٦٦٢
- ٢٢٤٩٠٦ ص ب ١٩٧٢٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

أسواق تنادي الباحثين عن أحلام في أكياس بلاستيك

اكسفورد ستريت ثعبان يتلوى بين أحجار رمادية

□ لندن – من الطيب زاك:

■ الشارع هادئ تماماً. ابواب المتاجر لا تزال مغلقة، حراس ومنظفون يظهرون من وراء الزجاج، الرصيف فارغ وطويل. الباص الاحمر مسرع على غير العادة، وضجيجه محتمل على غير العادة. يمكن ان ترى جزءاً من شارع اكسفورد ستريت في الصباح الباكر في نظرة واحدة جامعة، من محطة قطار الانderغراوند الى مشارف مدار ماربل آرش: العلامات التجارية، اعلانات التخفيضات على واجهات المتاجر. من الصعب ان تصدق ان المكان اشهر شارع في لندن: حيوان مختلف تماماً، ثعبان طويل يختفي بين احجار مبلّطة رمادية حتى شروق الشمس.

أحد ابناء الليل يستند الى واجهة الدراكولا على وشك السقوط انه يستند الى واجهة متجر سلفريدجز، ليدعم نفسه فاذا به يرى قناعاً احمر من وراء زجاج الواجهة، فيهرب مسرعاً كأنه رأى شبحاً.

في النافذة الثانية للواجهة تصميم غربة في غابة، محمّلة بثياب وعلب وحيوانات كأنها مأخوذة من مسرحية.

بعض المارة المعدودين لم يفتحوا عيونهم بعد، لكن ذلك لم يمنعهم من التحديق في اعلانات التخفيضات الحمراء. الشارع سيتحول بعد ساعة من الافتتاح الى سوق التنزيلات التي تدفع الناس الى الشراء من دون ان يكونوا في حاجة الى الشراء. المهم ان تصيب الناس عدوى الاستهلاك!

رحمة بالناس ايها الشارع، رحمة بالذين يمرّون فيك زحاماً. لا احد يخاف وانت الثعبان السام. لا احد يهتم وانت الضجيج الذي لا يترك احداً يسمع احداً. انت الوحيد الذي لا يقدم تسلية في المنطقة ويحفل تاريخك باخبار قطع رقاب المجرمين على مقصلة في ساحتك. ومع ذلك ينجذب اليك الناس والسياح والضالون. وحتى لو قسوت عليهم يظلون يأتون اليك كل يوم. انهم لا يستطيعون الافلات من اغرائك. انك اكسفورد ستريت في بداية يوم من عمرك الطويل!

فجأة يظهر الناس في اقنعة من ضباب. لحظة يتكاثر الناس وكأنهم خرجوا من تحت ارض الرصيف. نظرة وتتعذب الرؤية. لا احد ينظر الى احد. قواعد اللعبة تختلف هنا عندما تفتح المتاجر ابوابها. قواعد التهذيب لا تنفع.. الوجوه والنظرات تتشابه.. الكل متجه نحو بضاعة ما. من يقدر على الشراء في هذه الساعة المبكرة فليتقدم، من يقدر على العثور على حذاء مناسب فليتقدم. العناصر ... اليقين خائف، القرار خائف. اتخاذ قرار بالشراء منعدم على رغم الاغراء. من يقدر على الشراء فليتقدم!

ويوم تفتح المتاجر ابوابها باكراً ويدخل السياح الذين خرجوا من تحت الارض الى مغزى قصة الاستهلاك. وهكذا يصير الانسان مهماً لانه تنشق رائحة العطور في المتاجر. وهكذا يصير الانسان واقعياً عندما يضع يده على بذلة من تصميم اسم مشهور في الموضة وينظر الى السعر فيقفز مرتعشاً. وهكذا يصير الانسان حالماً وهو يتمنى لو صار يمشي على اربع الى جانب تلك السيدة الثرية المظهر التي تشتري عطراً مبوّخاً. من الافضل ان يتحول المرء الى لص احلام.

لا يقف احد في هذا الشارع، الكل في حركة، الكل يعزف على اوتاره. الى اي حد سيطول المشي من دون الدخول الى متجر. الصراع مع الاعلان، وجاذبية التخفيض في كل محل. انا اشتري فانا سعيد. ثم لا تخلو يد من كيس بلاستيك.

الشارع لا علاقة له بمدينة اكسفورد، واخذ التسمية لانه كان طريقاً تؤدي الى اكسفورد في القرن السابع عشر. لا شيء مهماً في تاريخه. ما يُروى عنه وجود مقصلة لاعدام المجرمين في ساحة ماربل ارتش ظلت نشيطة حتى العام ١٧٨٣. الطريق المتفرعة على جانبيه تؤدي الى ساحات هادئة، والى شوارع صغيرة حيث عاش ادباء وفنانون من بينهم وليام بليك واللورد بيرون.

كان شارعاً فقيراً مملاً في بدايته. ثم صار منطقة للتسلية والترفيه، قبل ان يتحول في القرن التاسع عشر الى شارع للمحلات التجارية. واضيفت اليه بعد ذلك محلات للبضائع الرخيصة لجلب السياح.

اما البنايات الكبرى فيه فصارت مكاتب لوكالات العمل ومدارس لتعليم اللغة الانكليزية ومراكز للسمسرة من كل الانواع.

اكسفورد ستريت شارع سرقات المحترفين. لا أحد يعرف جغرافية الشارع كما يعرفها اللصوص. شرطة المتاجر تتبع وجود هؤلاء على شاشة اجهزة المراقبة. ومع ذلك تحدث السرقات ويشتكي اصحاب المتاجر من الملايين التي تتلفها تلك العملية كل سنة.

اشهر سارقة في الشارع كانت امرأة في منتصف العمر ترتدي ازياء راقية مع قبعة وتحب الثياب من متجر ماركس اند سبنسر. طريقتها كانت بسيطة: تدخل المتجر الرئيسي في الشارع وتجمع ما تقدر عليه من الثياب الداخلية، ثم تقصد الباب الجانبي في هدوء وكأنها تملك المتجر كله. وعلى رغم اقدامها على هذه العملية مرات عدة فقد استطاعت ان تتجنب المراقبة الشديدة في المتجر.

وصارت الشرطة تلقبها، عندما ألقي القبض عليها، بالمرأة التي تضع طاقية الاخفاء على رأسها.

هناك من يرى ان ما يدفع مثل هؤلاء الى السرقة هو الطمع الملح والمتعة في الحصول على شيء من دون دفع الثمن. بينما يرى آخرون ان هذا النوع من اللصوص يعاني من مرض يحتاج الى علاج.

في الشارع ما يزيد على ١٠٠ متجر. ويجذب حوالي ٨٠ في المئة من السياح في لندن، خصوصاً في الصيف وقبل الاعياد الرئيسية. ومعهم يأتي اللصوص في نسبة كبرى ايضاً. ويقول تقرير اعدته جمعية المتاجر في الشارع ان نصف اللصوص هم من السياح الذين قد يشعرون بانعدام الرقابة لانهم خارج بلدهم.

هل يمكن تصوّر ان الانسان ينسى نفسه عندما يشتري او يبحث عن شيء يشتريه او يتمنى الحصول عليه في نهاية الشهر؟ هذه العملية قد تتحول الى جزء من النسيان الذي نمارسه في حالات اخرى اكثر وضوحاً كما في التسلية والترفيه وتناول المنشطات او المخدرات.

اننا امام ذلك السائح الذي لا يحمل معه كاميرا وشيكات سفر، وانما يحمل قبل كل شيء تلك النظرة الجاهزة المستمدة من جهاز الاعلان. انها تساهم في صنع توقعات معينة لديه. قد ينتج عنها خليط من الالتباس والرغبة في الاقتناء الشديد.

اللحظة التي يدخل فيها السائح الى اكسفورد ستريت يدخل فيها الى حديقة تلك الآمال والتوقعات، وهي مصنوعة له حسب ما يريد، فيجد كل ما يريد!

«عومار» يحدّق في النهار، في شارع اكسفورد «عومار» كما يحب ان ينطق اسمه. في حالة من الخوف تغطي وجهه على رغم انه جالس في مقهى ويشرب كولا. لا احد يستطيع ان يقول انه كان سارقاً سابقاً. لكن تستطيع الاستفادة من مهنته القديمة. ليس من السهل النزول الى اعماقه هكذا في سرعة. مكعب الثلج يطفو في الكأس، مثل كلماته حول تجربة السرقات التي خاضها في الشارع.. من يدري لعله في حالة خوف دائم من ان ظلال الناس الذي سرقهم تتبعه دائماً. يوماً قد يوقفه الضحايا وينزعون اسنانه في احد الأزقة المظلمة انتقاماً!

«عومار» يرشف من الكأس ويرمق زجاج المتجر امامه. ثم يقول: «ماذا تريد ان تعرف عني.. لا شيء مهماً في حياتي. سوف اقوم بمحاولة سرقة صغيرة كمثال امامك. من السهل القيام بها في نظره ومن السهل اختيار الضحية ايضاً. نظراته كانت معلّقة على الحقائب الجلدية المتدلية من الأيادي والاكتاف.. يبدو كأنه يحاول تصوير محتوياتها باشعة من عينيه البارزتين. انه على علم بسيكولوجية الناس داخل المتجر المتلألئ الاضواء والرائحة. مهما احترس الناس مع كل التنبيهات التي تحذّرهم من اللصوص، فإن تلك اللحظة التي ينتظرها «عومار» تأتي عادة عندما تسرق اللهفة على البضاعة كل الانتباه والاحتراس الذاتي.

عاد «عومار» بعد ان قضى فترة في المتجر ثم قال وهو يحرس انفسه: «لا فائدة. مراقبون سريون هنا. يجب الانتقال الى مكان آخر». واضاف ان لا احد يستطيع ان يسرق احداً من دون ان يكون هناك استعداد من الاثنين لحدوث السرقة! ثم سأل في صوت يغلب عليه التحدي: «هل تتذكر آخر مرة حدثت لك فيها سرقة؟».

اكسفورد ستريت يرحّب بالسياح. الانكليز لا يحبون السياح. ربما لا يوجد من يحب السياح في اي مكان. ٨٢ في المئة من زوار لندن يفضلون زيارة هذا الشارع. لا فردية هنا. السياحة العالمية قضت على عنصر التميز تماماً وخلفت شيئاً مكانه هو «البضاعة التذكارية» للدلالة على السفر. او بالاحرى على التنقل. فالسفر صار يتم من دون مشقة، من المطار الى الفندق وبالعكس. وما يعطي تأكيداً على الانتقال من ثقافة الى اخرى هو الحصول على تذكار من شارع مثل هذا:

نكهة لندن لا تزال موجودة في الشارع، لكنها قليلة وتحتاج الى دراية بالمنطقة. ما هو ظاهر منها يوجد في اكبر متجرين للاسطوانات في العالم، وناد عريق للجاز، ومكتبتين متخصصتين، وبوتيكات الموضة الشابة في الشوارع الخلفية التي تقدم هذا الموسم ازياء الاحتشام، وهي ضيقة عند الصدر متدلية حتى الارض: اناقة مصممة لدعم حركة السيقان الطويلة.

البلاغ واضح من اعلى الباص. اكسفورد ستريت جهنم لكل الناس. الاكياس في الايدي، والرائحة عصفورية، والبذلة باللون الرمادي للذين لا يحتاجون للابتسام. من يدري، رائحة الثياب الجديدة تقتل كل الاماني في الدخول الى اعماق الشارع ومعرفة اسراره. لكل الاحتمالات يصلح هذا المكان ما عدا المشي في زهو وافتخار. يجب ان تسير منحنياً منكسر النظرات وفوق اطنان من النفايات ايضاً. لا احد يفكر في ان يأخذ معه نفاياته الى البيت الا اذا كانت بثمن باهظ.



انتظر الباص واحلم باوقات الصباح قبل خروج الناس من تحت الارض. يجب التنكر الآن. هناك قناع مسرحي استثنيه، لكنه موضوع زينة في واجهة المتجر. امرأة هنا، من خلف الزجاج، اراها داخل متجر للمنتوجات الخيرية. نظراتها نخليقة. لا شك في ذلك. وهي تتفقد الازياء التي ينهب ريعها لمساعدة المعوقين. تسحب زياً احمر مطوي الجوانب يبدو كأنه تعرض لمحاولات قياس متعددة. تنظر المرأة حولها وتعود الى الانشغال بالزي، ثم تنظر مرة ثانية جهة البائعة التي كانت منشغلة مع زبونة اخرى.. وسرعان ما تتخلص المرأة من تصنعها اذ تخفي الزي الاحمر تحت سترتها ثم تستدير خارجة الى الباب. لا اركض وراءها، فمن السهل ان تتهمك بالتحرش بها او حتى بالسرقة منها. ولكن مساعدة البائعة التي كانت تدخّن خارج المتجر تجري وراءها عندما علمت بما حدث للزي الخيري.

لا احد يعرف الى اي رقم تشير عقارب ساعات المتاجر الآن. لا احد يعرف اين هو الآن. الناس قطيع مسرع احدهم يرتدي زي الغطاسين في البحر ويضع سمكة من البلاستيك فوق رأسه. فليحيا الاعلان في الزحام. هناك من يلتقط له صورة لتستخدم في ملصق عن البيئة...

احدهم يعزف على آلة كمان خرساء، وكنّاس ينفض الغبار في وجهه تحية. يصل الباص اخيراً. اعلان في جبهته يقول: «العالم هستيريا. لماذا لا تدخل الى متجر».

(تصوير اسير معماري)



دنيا

سلسلة مفاتيح

■ قل لي كم مفتاحاً في سلسلة مفاتيحك وأنا اقول لك من أنت. قديما كانوا يقولون: قل لي من هم اصدقاؤك فأقول لك من أنت، ولكن هذه المقولة خضعت لما خضعت له الدنيا من تطور. وهكذا لم يعد الاصدقاء يعبرون عن شخصيتك مثلما تعبر سلسلة مفاتيحك. ان الاصدقاء قد يكونون شخصيات مختلفة عنك، يجمع بينكم الاختلاف مثلما يجمع الاتفاق بين غيركم من الناس.

ولكن سلسلة مفاتيحك تؤكد شخصيتك بلا تردد، ولا تخطئ في هذا الا بنسب لا تتجاوز النصف في المئة.

هناك سلسلة مفاتيح ليس فيها سوى مفتاح واحد. هو مفتاح الدار الفقيرة التي يسكنها الزاهد.

ولقد تكون هذه السلسلة قطعة من القماش أو دوبارة. اما المفتاح الوحيد فهو مفتاح قديم من مفاتيح الابواب الخشبية التي كانت سائدة في القرون الماضية في الريف.

وهناك سلسلة مفاتيح تضم سبعة مفاتيح او عشرة، وهناك سلسلة تضم أكثر من ذلك.

وهناك قانون نافذ. ان المفاتيح تعكس اهميتك في المجتمع، وتعبر عن نفوذك وحظك من الثراء، وكلما زاد عدد المفاتيح كان هذا اشارة لعلو كعبك وزيادة ثرائك وامتداد اهميتك

ها هو مفتاح السيارة، وهو مفتاح تبدو عليه علائم الثراء والفخامة. وهو يشير إلى نوع السيارة التي تصنعها شركة تصنع «موتور» الطائرات، وهي سيارة لا صوت لها اذا اغلقت النوافذ.

ها هو مفتاح الفيلا التي تسكنها او البيت الذي تعيش فيه، ان المفتاح ليس عادياً هو الآخر، لانه يغلق الباب بثمانية ترابيس قوية ضد الكسر وضد الاقتحام.

ثم ها هو مفتاح الدولاب الذي تحتفظ فيه بملابسك.

وها هو مفتاح غرفة مكتبك في البيت، وها هو مفتاح المكتب، وثمة مفتاح صغير للخزينة الموجودة في غرفة مكتبك وراء لوحة زيتية لا يبدو أن وراءها شيئاً... ونمضي في تعداد المفاتيح.

ثمة مفتاح لغرفة مكتبك في العمل، وثمة مفتاح آخر لبيتك الانيق الصغير الذي يقف شامخاً أمام البحر في الاسكندرية. وثمة مفاتيح أخرى عدة لغرف هذا البيت الذي تذهب اليه في العام كله عشرة أيام او اسبوعين.

انت تنوء بثقل مجموعة من المفاتيح التي تحس بها دائما في جيبك، وهي مفاتيح تذكرك بواجباتك الاجتماعية ووضعك في الحياة، وتلقي عليك اعباء تضاف الى اعبائك. وتذكرك بانك لست حراً تماماً كما تعتقد. وكلما زاد عدد المفاتيح التي تحملها، زادت اعباؤك ومسؤولياتك، وانسحبت حريتك وعفويتك، والفيت نفسك مسوقا لاقتحام دوامة الحياة حيث يصعب على المرء ان يعرف رأسه من قدميه. وأحياناً تزيد المفاتيح زيادة تنذر بالخطر.

تأمل قصة قارون...

كان قارون رجلا من قوم موسى، وآتاه الله من الكنوز الكثير. وكانت مفاتيح كنوزه لا يستطيع حملها إلا مجموعة من الرجال الاشداء الاقوياء. اذا كان هذا حال مفاتيح الكنوز فما بالك بالكنوز ذاتها؟ ولقد حملت هذه الكنوز فرحا غير إنساني لصاحبها، وافقدته حريته وقدرته على الرؤية فتصور أنها جاءته على علم عنده، ومن ثم فقد جحد المنعم وتصور أن ذكاءه هو المسؤول عن ثرائه، وغرق قارون في كنوزه حين خسف الله بها وبداره الارض.

ماذا استفاد قارون من مفاتيحه؟ لم يستفد منها شيئا. لم يكن حكيما كسقراط الذي كان لا يحمل معه أي مفتاح. كان باب بيته يغلق ويفتح من دون مفاتيح حتى اذا اراده الباحثون عن الحكمة من تلاميذه نقروا على الباب ثم دفعوه بايديهم ودخلوا.

احمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٦	٥.٤١	١٢.٢٦	١٥.٤٣	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
المدينة المنورة	٤.٠٨	٥.٣٣	١٢.٢٦	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٣.٠٠	٤.٣٦	١١.٤٦	١٥.٢٦	١٨.٤٩	٢٠.٢١
ابو ظبي	٤.٠٩	٥.٣٥	١٢.٢٨	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.٢٠	٤.٤٨	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٨.٣٦	١٩.٥٩
الجزائر	٣.٤٤	٥.٣١	١٢.٥٤	١٦.٤٥	٢٠.١١	٢١.٥٢
الخرطوم	٤.٠١	٥.٢٠	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٤١
الكويت	٣.٢٠	٤.٥٣	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٥٦	٢٠.٢٢
الرباط	٣.٣٧	٥.١٨	١٢.٣٣	١٦.١٨	١٩.٤٤	٢١.١٨
الرياض	٣.٣٩	٥.٠٦	١٢.٠٠	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.١٩	٤.٤٦	١١.٣٩	١٥.٠٣	١٨.٣٠	١٩.٥٢
القاهرة	٣.١٣	٤.٥٧	١٢.٠١	١٥.٣٧	١٩.٠٢	٢٠.٣٦
بيروت	٢.٤٩	٤.٣٠	١١.٤٣	١٥.٢٨	١٨.٥٣	٢٠.٢٩
بغداد	٣.١٥	٤.٥٦	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.١٧	٢٠.٥١
تونس	٣.١٥	٥.٠٣	١٢.٢٦	١٦.١٧	١٩.٤٢	٢١.٢٥
جيبوتي	٤.٢٩	٥.٤٦	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.٣٧	١٩.٤٩
دمشق	٢.٤٦	٤.٢٨	١١.٤١	١٥.٢٤	١٨.٤٩	٢٠.٢٣
دبي	٤.٠٢	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١٥	٥.٣٤	١٢.٠٩	١٥.٣٣	١٨.٤٠	١٩.٥٥
طرابلس الغرب	٣.٢٢	٥.٠١	١٢.١٣	١٥.٥٦	١٩.٢١	٢٠.٥١
عمان	٢.٥٥	٤.٣٣	١١.٤٣	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.١٨
مسقط	٣.٥٥	٥.٢٠	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.٥٧	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٩	٥.٥٣	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.١١	١٩.٢٢
نواكشوط	٥.١٠	٦.٣٠	١٣.٠٩	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.٠٢
انقرة	٣.٢٤	٥.٢٤	١٢.٥٤	١٦.٥٢	٢٠.٢٢	٢٢.١٢
طهران	٣.٠٤	٤.٤٩	١٢.٠٩	١٥.٥٦	١٩.٢٢	٢١.٠٢
اثينا	٤.١٤	٦.٠٥	١٣.٣١	١٧.٢٥	٢٠.٥٢	٢٢.٣٧
برلين	٢.٤٤	٤.٤٩	١٣.١٣	١٧.٣٤	٢١.٣٢	٢٣.٢٦
بروكسيل	٣.٢٣	٥.٣٤	١٣.٤٨	١٨.٠٧	٢١.٥٩	٢٣.٥٩
باريس	٣.٣٦	٥.٥٣	١٣.٥٦	١٨.١١	٢١.٥٦	٢٤.٠٢
جنيف	٣.٢٥	٥.٤٨	١٣.٤١	١٧.٥٢	٢١.٣٠	٢٣.٤١
روما	٣.٣١	٥.٣٩	١٣.١٦	١٧.١٨	٢٠.٤٩	٢٢.٤٧
ساراييفو	٢.٥١	٥.٠٨	١٢.٥٢	١٦.٥٧	٢٠.٣٣	٢٢.٤٠
ستوكهولم	٢.٠٤	٣.٤٠	١٢.٥٤	١٧.٣٠	٢٢.٠٣	٢٣.٣٣
كوبنهاغن	٢.٢٨	٤.٣٢	١٣.١٦	١٧.٤٥	٢١.٥٥	٢٣.٤٠
لندن	٢.٤٠	٤.٤٨	١٣.٠٧	١٧.٢٦	٢١.١٩	٢٣.١٨
مدريد	٤.٤٧	٦.٤٨	١٤.٢٠	١٨.١٩	٢١.٤٩	٢٣.٤١
نيقوسيا	٣.٥١	٥.٣٤	١٢.٥٢	١٦.٤٠	٢٠.٠٦	٢١.٤٤
واشنطن	٣.٥٢	٥.٤٦	١٣.١٥	١٧.١٠	٢٠.٣٨	٢٢.٢٩
اوتاوا	٢.٥٤	٥.١٨	١٣.٠٩	١٧.١٨	٢٠.٥٥	٢٣.٠٧

* تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا.

وعي متعدد بالغرب أم غرب متعدد في الوعي؟

عبدالإله بلقزيز*

■ زاد كمّ المثقفين العرب ممن نمتْ عصبيتهم للغرب وازدهر جمعهم، وباتوا شيعة للافكار الحديثة يحسب لهم، في ميزان الرأي، حساب. وقد يكون في الكثرة تلك ما شجع بعض منهم على فك عقدة اللسان وتسمية العصبية إياها بيعة للنظام السياسي في بلاد الغرب، وللراسمالية، والسياسات الغربية. وليس فقط مشايعة للفكرة الليبرالية الحديثة على نحو ما كان عليه امر الاعتبار بالغرب في ما مضى لدى الاجيال الثقافية والفكرية العربية السابقة. ويفهم من ذلك انه ما عاد جديراً بالاحتفال لديهم ان تجري اقامة الفارق الاحترازي بين «الغرب الثقافي» و«الغرب السياسي»، فقد بات هذا من ذاك حكماً، على نحو ما بات الغرب كلية غير قابلة للقسمة او الاجتزاء والانتقاء!

حمل على المفاجأة اكثر ان قسماً - قد يكون غالب العدد - من هؤلاء المثقفين المنضوين حديثاً تحت لواء «دولة الغرب» (على مثال عبارة اخوتنا اللبنانيين: دولة الرئيس) هو القسم الذي انتسب قبل عقدين الى سلالة اليسار، وجاء منها متمرداً يعلن الحسيان على كل ما تلقنه من ثقافة الرفض لـ «الآخر»، ليتجدد بحصيانه جيش «المقاتلين من اجل الحرية» من المبشرة بـ «رسالة الرجل الأبيض». ومع ان امره لم يكن ميسوراً امام موجة المج والمقت التي حاصرت تجذيفه المعاكس من قبل من خاله جيش متخاذلة صغر، الا ان الواجب يقضي بالاعتراف له بالشجاعة الأدبية في الجهر بما ظنه من سديد الرأي وحصيف النظر، كائناً ما كان مضمون ما ذهب اليه من اعتقاد، وهذا مما يكتب له في حساب النظر... وهو شأن غير تافه الأهمية. ولكن، ما الذي حمل هذا القسم من سلالة اليسار على ان يمحض الغرب ولاء حجبه عنه في السابق؟

قد يحمل البعض على الظن ان جواب البداهة (هو) في ان يعزو المرء أسباب ذلك التغيير في الولاء الى الاخلاق السياسية، فيترتب على ذلك، مثلاً، القول ان هذا القسم من المثقفين ركب مآربه الشخصية، ذاهلاً عما كان يحكم رباطه بقضيته او بمبادئه، واختار الانتهاز والوصولية بديلاً عنها. وقد يتوسل الظن بحالات منهم فقع فيها ذلك الجنوح الوصولي ليؤكد بها وجاهة الظن ذاك. ومع تسليمنا بان مثل هذا التمثيل يسعف، من فرط تواتر حالاته في الواقع اليومي للساحة الثقافية، الا اننا لسنا نرى في ذلك ما يشجع على بناء تفسير لظاهرة احوج ما تكون الى سبر أغوار التاريخ السياسي والثقافي لعلاقتنا بالغرب من ان تكون في حاجة الى الالتهاء بتحليل نفسي للافراد! فنزعم - بمقتضى ذلك - ان عوامل ذلك الميل من تلك النخبة الى ممالأة الغرب والدفاع عن نموذجه ومرجعيته انما تنتمي الى شروط من الوعي جديدة بذلك الغرب جدة الظروف والأوضاع التي استجدت فنقلته في ادراكهم من وحش كاسر الى حيوان أليف، ثم الى كائن منزوع المخالب والاسنان، فالى سيد يستحق الاعتذار عن كل سوء فهم سابق!

نريد بشروط الوعي تلك جملة الاوضاع التاريخية الجديدة التي هذبت فكرة الغرب في ادراك هذه الشريحة من المثقفين، ومنها معاينة المقدار الهائل من النجاح الذي حققه نموذجه السياسي والاجتماعي في تلك المنافسة الكونية التي قامت بينه وبين النموذج الاشتراكي الذي شدهم اليه في ما مضى، كما ان منها تحرر وعي هذه الشريحة من ثقل اللحظة الاستعمارية: اللحظة التي صنعت للغرب صورة الشر المستطير. وكانت سبباً في بناء كل ذلك الجفاء النفسي والفكري معه: فأما نجاح الغرب في تعميم نموذجه والاطاحة بالنموذج «الاشتراكي»، فقد كان لها ان تبعث الشعور في وعي هذه الشريحة بان الاشتراكية التي انتظروا ان تأتي يوماً، ان هي الا طوبى تعلقت بها المرحلة تعلقاً سرابياً، فاخفت به (بالتعلق) حقائق نضح بها كيان الغرب، ومنها الحرية والديموقراطية، والتنظيم العقلاني، والعلم، والثقافة... الخ، اي كل تلك المنظومة من المبادئ والقيم التي اخفق النموذج «الاشتراكي» في تمثلها. وأما تحرر وعي تلك الشريحة من ثقل صورة الغرب الاستعماري - وهو ما يعنينا هنا - فقد جرى بقوة التاريخ وبقوة تقادم تلك الصورة في الادراك العربي العام:

فالثابت اليوم ان اكثر ابناء جيل المثقفين الحالي، ممن يمحضون الغرب ولاء، لم يعش الصدام المباشر مع الغرب الاستعماري، لكونه نشأ وشب في عهد «الاستقلال السياسي»، و - بالتالي - لم يتعرف على بشاعاته الا بالسماع والقراءة، ومع ان جاذبية الخطاب التحرري - القومي والاشتراكي - اغرت قسماً منه باستئناف العمل بالوعي الوطني الموروث عن الجيل السابق، الا انه بات يقرأ تمرده - اليوم - وكأنه (كان) فقرة في نص رومانسي ثوري صاغته - على نحو موضوعي وتلقائي - مرحلة الشباب بكل ما تنطوي عليه من مخزون اندفاعي رافض، ومن عنفوان في التعبير عن ارادة اعادة بناء اشياء العالم تناسباً مع الاحلام الكبرى التي تشتعل في هذا الطور. واذا اضفنا الى ذلك ان كثيرين من المنتسبين الى هذه الشريحة قيض لهم ان يتعرفوا جيدا على هذا الغرب، من خلال المقروء، او من خلال المعاينة المباشرة في جامعاته ومعاهده، او، ايضاً، من خلال الاقامة الاضطرارية فيه هرباً من ملاحقة الاجهزة الأمنية في الديار العربية، او سعياً وراء لقمة العيش...، لجتمعت لدينا الاسباب القمينة بتفسير حالة الصلح النفسي مع الغرب من قبل هذه الشريحة. ها هنا يبدو الصلح وكأنه ثمرة عملية اكتشاف حقيقة جرى الاجهاز عليها بالطمس والتقنيع الايديولوجيين هي: الغرب في ذاته، اي من حيث هو كذلك، مستقل عن كل قبليات او اسقاطات. مثلما يبدو الصلح إياه وكأنه تصحيح لصورة ذلك الغرب في وعي اساء بناءها تحت وطأة مطالب ايديولوجية.

لا نشك في ان مسألة هذا الوعي «الجديد» بالغرب معقدة، وقد تكون لها اسباب تنتمي الى المصلحة حكماً. غير اننا لا نقوى على تجاهل الواقعة التاريخية في هذه النازلة: ونعني بها الفارق بين غرب الجيل السابق - وما سلفه - وغرب الجيل الحالي. اصطدم الجيل السابق به في وطنه (العربي)، وتحسس توحشه وسطوته واستعلاءه في سلوك جيشه المحتل وادارته المفروضة على الاجتماع الوطني. وقد يكون ذلك سبباً في انه مارس مقاومة نفسية ضد ان يرى في ذلك الغرب شيئاً آخر غير صورة المحتل المتعجرف. اما الجيل الحالي، فتعرف على ذلك الغرب في موطنه (اوروبا واميركا)، بعد ان جلا عن ارضه، فكوّن عنه صورة مختلفة كثيراً عن الصورة التي كوّنها سابقه: صورة المجال الحضاري المفتوح على القيم العظمى التي لم يتعرف عليها الا في الكتب، والتي تنامى بريقها بعد ان وقف بالعيان على الجحيم الذي يرزح فيه وطنه باسم «الوطنية» و«الاشتراكية» وسواهما.

هل هو تعارض في الوعي بين الجيلين؟ قد يكون كذلك. ولكن، من ينفي ان الغرب نفسه مسؤول عن ذلك التعارض بحكم انطوائه على تلك المفارقة الصارخة: غرب حضاري ديموقراطي في موطنه، وغرب بربري متوحش في ديار الآخرين.

* كاتب مغربي.

لماذا يصعب على اللبنانيين أن يواجهوا مسؤوليتهم عن الحرب، فيستسلمون لسخافة «حرب الآخرين على أرضنا»؟

لبنان: العنصرية والحرب وصورة النفس عن نفسها

حازم صاغية*

■ مؤخراً فقط اتيح لي ان اشاهد الحلقة التلفزيونية التي عرضتها شركة «ال. بي. سي» قبل اشهر قليلة عن «العنصرية في لبنان». كانت الحلقة، من برنامج «الشاطر يحكي»، كفيلة بجعل مشاهدها يتصبب عرقاً ويخجل. فالذين على المنصة، وبينهم نائبان واستاذ جامعي، ليسوا على بيّنة من معنى العنصرية، وهم اذ يفتون في امرها، فإنما لتوفير النرائع والتبريرات للشعب اللبناني، او بقصد «تفهمه»، كما قال نائب كريم هو في الآن نفسه محام «تقدمي» وعضو بارز في قيادة «الحركة الوطنية» الراحلة. وهذا النائب، بدوره، عضو قيادي سابق في الحزب التقدمي الاشتراكي، الذي كان آخر مؤلف لمؤسسه كمال جنبلاط أهجية عنصرية للموارنة والعلويين عنوانها «هذه وصيتي». أما النائب الآخر، وهو صديق للحزب القومي السوري، فلا يجد غضاضة في ابقاء «الخادمة السريلانكية» تحت رقابة «ست البيت»، من قبيل الحرص عليها كي لا تقوم بعمل متهور. وأما الاستاذ الجامعي الذي في أواخر خمسيناته، فاكتفى بترديد محفوظات مدرسية تعلّمها حين كان طالباً، ليستنتج منها ان المقدمات النظرية لا تنطبق على لبنان الذي لا عنصرية فيه. حتى مُعدّ البرنامج الذي دلّ على ادراك لمسألة العنصرية ارفع بكثير من الذي يحمله المتحدثون، لم ينجح في كبت ملاحظة عنصرية هي الأخرى. عندما أشير الى اليهود. ذاك ان العداء لهؤلاء مسألة اخرى لا تدخل في باب العنصرية!

كل هذا يبقى قابلاً للهضم قياساً بالعينات التي اختيرت «من الشارع» في بداية الحلقة: ريفيون او حديثو التمدين، من الطبقة الوسطى على تعدد شرائحها، معظمهم مسيحيون، وبعضهم يستدخل في كلامه كلمات فرنسية من النوع الشائع دونما حاجة الى معرفة اللغة. هؤلاء مجمعون على ان الأسود مقرف، وان السريلانكية، هي، جوهرياً، خادمة او ما يشبه ذلك: رجل اربعيني بدين وناصع البياض، لا يدانيه ادنى شك في صحة ما يجزم به، يجزم بانه لا يأكل من يد فتاة سريلانكية لأنها «غير نظيفة... وبشعة». و«فنان» موهوب استنكر ما كتبه عباس بيضون عن اغنيته العنصرية، لا يرى اي خطأ في إهداء «الحبيبة» السريلانكية... مكنسة، او في عدم التمييز بين واحدتهن والأخرى. وفتاة فصيحة لم تبلغ العشرين اعلنت انها «تنبح» اخاها اذا ما تزوج سوداء. أما نساء البرنامج، بالمناسبة، فلم تفارق احاديثهن رموز لسلطة مفقودة، واستعارة للغة ضباط ساهرين على التصدي لشغب عام وتظاهرة خطيرة: «اقفل الخزنة على جواز سفر السريلانكية»، «امنع السريلانكية من التعاطي مع السريلانكيات الأخريات»، «ترك السريلانكيات يلتقين يخربهن جميعاً»، «لا اسمح...» إلخ. لكن تتمة القصة يرويها سريلانكيون وسريلانكيات تمت دعوتهم الى المشاركة، فاوردوا من الوقائع ما يمكن، من دون اي تزويق، اعتباره نهباً لهم وسرقة لتعبهم من قبل بعض شعبنا العظيم، فضلاً عن التعامل معهم كانهم فصيلة بشر آخرين.

يستعيد المرء امام هذه العينات عدم الانتباه الخالص للمسألة العنصرية في سائد الثقافة العربية. والأمر هذا يتعدى التسامح مع المتنبي وعبده وعصاه الى التشكيلات السياسية والثقافية الحديثة. فكل من انخرط في الاحزاب السياسية يعلم ان اياً منها لم يول هذه المسألة ما تستحقه من اهتمام. والحال ان عنصرية مضمرة اقامت على الدوام في الدعوة القومية العربية التي تنسب نفسها الى قحطان وعدنان، فيما اقامت عنصرية معلنة في القومية السورية التي تحدث مؤسسها انطون سعادة عن الجماجم، وفسر تفسخ قرطاجة بتزاوج «السوريين» الذين انشأوها بابناء الاعراق المنحطة. واذا كان يصعب الفصل بين بدايات حركة الحداثة الادبية والنزعة القومية السورية، فان الشيوعية العربية لم تشذ عن التجاهل العام للمشكلة العنصرية. صحيح ان لحظات تأييدها مطالب الارمن والاكراد وغيرهم كانت الصفحة الانصع في تاريخها، غير ان نصاعتها بقيت ملوثة بالرضوخ للاملاءات السوفياتية المتقلبة وللتصالح مع الشعبوية القومية العربية، فضلاً عن عدم اكتراثها بمكافحة العنصرية بصفتها همّاً نظرياً يتم باستمرار تأسيسه واعادة تأسيسه.

غير ان خصوصية لبنان في هذا المجال لا يستنفدها الكلام على الثقافة السياسية العربية. فالمجتمع اللبناني تغذّى باستمرار من الافكار والعواطف التي كانت تضخها الهجرة، القديم منها الى افريقيا، والجديد الى مجتمعات حديثة الثراء التي «حدّثه» تعلّم المهاجرين وكفاءاتهم. وهذا الوعي المهجري المتشاوف كان يقع على ارض منقسمة طائفياً، ينشطر فضاؤها الثقافي الى تشكيلتين رئيسيتين لا يمكن الاعتداد بأي منهما على هذا الصعيد.

فالبعد الاسلامي - العربي في الثقافة اللبنانية، بمعناها الواسع، هو الذي عكس افتقار الحساسية العربية الى الشأن العنصري، على ما سبق الالماح. اما البعد المسيحي فيها فهو الذي ظهّر الخصوصية اللبنانية في وجهيها المتفاوتين، الاكثر تقدماً من المحصلة العربية والاكثر تخلفاً في وقت واحد.

فالوعي المسيحي الذي ينتمي في افضل حالاته الى سوية المسيحيات السياسية لاوروبا الجنوبية (الفرانكوية الاسبانية خصوصاً)، مرعياً بتقليد كولونيالي، فرنسي وكاثوليكي لاسامي، ومتناغماً مع تشكيل اجتماعي لا يطرح اي تحد على احتمال السلوك العائلي والتسوي بمعناه الايطالي الجنوبي، هذا الوعي قابل للتعايش مع درجة من تحديث المجتمع، والتوطيد النسبي للمؤسسات والحياة المدنية، بما يتجاوز المعدل الوسطي في الجوار العربي. غير انه قابل ايضاً للتعبير عن قدر من الافكار والتصورات التي يحكمها الاعتداد الريفي المتعدد المصادر. وفي هذه الحدود يلعب قرب الريف («الجبل») من المدينة الدور نفسه الذي يلعبه ضعف النسيج المديني اصلاً، والعاجز تالياً عن اذابة العصبيات الموروثة. وفي المقابل يعمل حضور «البحر» (وامتداداته او استعاراته في الهجرة والتجارة واللغات و«الحضارة») على تزكية التعامل مع التقدم بوصفه تحصيل حاصل او معطى لبنانياً مسبقاً. فاذا اضفنا الميل الدائم الى اكتشاف ما هو «جوهري» في التمايز الوطني عن الجوار، بدت خصوبة المصادر التي تجمع التقدم الى التأخر، او تطرح التأخر في صيغة من التباهي والفخر الذاتي لا حدود لهما. والحال ان الوزير نقولا فتوش حينما تحدث عن رفضه استقبال الفلسطينيين لأن بلده «ليس مكباً للنفايات البشرية»، كان الناطق بلسان هذا التأخر العنصري المتباهي والمفرط الثقة بنفسه.

بيد اننا نجد حيث ننظر، مستويين يصعب ربط واحدهما بالآخر: فالبلد الذي تُعرض فيه حلقة تلفزيونية عن العنصرية لا يُعرض مثلها في اي بلد عربي، هو الذي يقول اهله الكلام الذي قالوه مما قد يتهيب قوله سائر العرب (او يقولونه بلغة خام أولى لا يخالطها الكلام الفرنسي وباقي العلامات المصاحبة). لا بل، واستطراداً، نجد ان حلقة كهذه امكن عرضها وسط محيط من الافكار المعادية، كما دلّت الاحتجاجات اللاحقة من لبنانيين اتهموها بالعنصرية حيال لبنان!

لكن التفاوت إياه كان يمكن ان يشرع لبنان على احتمال حداثة اكثر جدية وتماسكاً لولا الحرب اولاً، وهي التي ضربت العمود الفقري للبنان وقطعته عن مصادر الامداد الغربي، لكنْ خصوصاً لولا النتيجة التي انتهت اليها الحرب، والتي عملت بدورها، على مفاقمة العنصرية، او انها حولتها الى ما يشبه الحاجة الماسة للبنانيين. ففي الوقت الذي كان النزاع الاهلي والاقليمي ينشب اظافره في البلد، وتتحطم في صورة متعاظمة مصادر اعتداد اللبنانيين بلبنان، كانت قوافل العمالة الآسيوية تتدفق من سريلانكا والفيليبين. وهذا التزامن كان «ضرورياً» لاعطاء من شرع يفقد معناه معنى ما. غير ان المعنى المذكور بدا زائفاً زيف البعض حين يتغنون بذكاء قائد محتل، ولا تأخذ انتقاداتهم للاحتلال شكلاً حاداً الا حين يتعلق الأمر بالعمال المهاجرين القادمين من بلد ذاك القائد. وللمعادلة هنا خبيثة قدر ما هي عنصرية، فكأنها تقوم على استبدال رغبوي ضمني: ذاك القائد ينبغي ان يكون لنا، بما يؤكد معنانا ويستكمله، بصفتنا شعب المعنى، فيما يذهب «قائدنا» الى شعبهم الذي هو، مثلهم ومثل عمالهم المهاجرين، بلا معنى. وهذه هي، بالضبط، ذهنية «التعاون» حيث اتجه الجمهور الكبير المؤيد لحكم بيتان وحكومة فيشي الى تعظيم هتلر وتقديم التنازلات له ولجيشه «حرصاً على استقلال فرنسا»، لكنه لم يكفّ عن ابداء الكراهية للشعب الالماني. فما ان انتهت الحرب حتى تفنّنت فرنسا المتعاونة في رسم صورة عنصرية للالمان. وهكذا بدلاً من البحث عن شركاء القهر والمعاناة يسود تلذذ مازوشي بالألم الى حد التوحد مع الجلاد، فيما يناظر هذا الامّحاء قدرٌ من التعالي على الضحايا الآخرين الذين يذكّروننا بدقة اكبر بالحال الرديئة التي نحن اسراها.

وتتضاعف الحاجة الى هذا التعالي بفعل عناصر خاصة بـ «الايديولوجيا اللبنانية» ذات الشق المسيحي اساساً. فالى جانب الطابع الاختياري وغير الملزم في «اللبنانية» (على ما اشار وضاح شرارة مؤخراً)، وهو بدوره من نتائج التعدد المجتمعي ونفق الصلة الذي كان تقليدياً مفتوحاً على الغرب، املت العلاقات التجمعية على المسيحيين ميلاً الى «العملقة»، التي كان برنامجها الدائم ضم المهاجرين، في صورة ما، الى المواطنية اللبنانية. وهذا لئن انطوى على تعد مبدئي للدولة والمجتمع وفكرة المواطنية تالياً، فانه ايضاً هجس بكاريكاتور امبراطوري لا نراه اليوم الا في بلدان اربعة في العالم: اسرائيل التي تقدم نفسها دولة لليهود، والمانيا وروسيا وتايوان بصفتها دولاً لا لشعوبها فحسب، بل ايضاً لاقلياتها وجالياتها عبر الحدود.

وبطبيعة الحال يصعب السقوط دفعة واحدة من الذروة الامبراطورية، حتى لو كانت كاريكاتوراً، الى درك الافتقار الى المعنى بنتيجة الحرب. والممانعة هذه رأيناها في مجالات كثيرة اخرى، منها، مثلاً، ان الصورة الزاهية عن بيروت ما قبل الحرب، وعن «ذاكرتها» الأحادية والسقيمة الى حد فولكلوري، ليست، في واحد من جوانبها، سوى محاولة لوقف هذا التداعي.

فلبنان الانتقائي الذي رسمته اعمال وكتابات كثيرة في السنوات العشرين الاخيرة، هو بيروت من دون اريافه، اما بيروت فمن دون بؤسها وعمالها والبجرات اليها، وكل الألم الذي شاب تجربة مهمة ورائدة في الشرق الأوسط، إلا ان ريادتها يتم تقديمها بلا تاريخ، كما لو انها ولدت هكذا دفعة واحدة او مكافأة للبنانيين على لبنانيتهم. وما دور العمالة الآسيوية، هنا، غير توفير موضوع للتعالي والتشاوف وأغاني التنميط البنيئة. ناهيك عن «قفل الباب على الخادمة السريلانكية» و«حجز جواز سفرها»، من قبل اناس فاقدين كل سلطة ومعرّضين للاهانة في كل لحظة.

وهذا السلوك مجتمعاً اذا كان يعبّر عن نزعة لبنانية الى طلب «الاستحقاق» ولو على حساب آخرين، فانه بالدرجة نفسها يرسم للذات صورة وردية لولاها ما جاز طلب الاستحقاق اصلاً. فلمّا كانت الحرب «حرب الآخرين على ارضنا» بحسب تبسيط صبياني شائع في بعض الاوساط، حق لنا طلب الاستحقاق على حرب لم نفعلها بل كنا ضحاياها المطلقين.

وهنا، كذلك، لا يفعل اللبنانيون اذ لا يقرّون ببشاعة ما ارتكبوه من قتل على الهوية وسمل آذان وعيون، إلا ما يفعله جميع الشعوب والمجموعات التي ترفض ان ترى في المرآة وجهها البشع. فاكثر ما يزعج المتوسط اليهودي تذكيره بالدور الذي لرتكبته «المجالس اليهودية» في تنفيذ المحرقة، حتى ان مثقفين يهوداً كباراً جلبوا عليهم نقمة الكثيرين من ابناء دينهم حين تطرقوا الى هذه التجربة واسهبوا في شرحها. اما الالمان، وعلى رغم اضطرارهم الى ذلك، فلا يزال التذكير بالمحرقة ينغّص المتوسط الالماني، اذ تبدو هذه الذاكرة اكبر العوائق في طريق محاولة التجديد الالماني توصلاً الى وطنية جديدة، «ايجابية» هذه المرة. ولئن لم يتردد مثقف الماني في القول «اننا لن نسامح اليهود بسبب المحرقة»، فان اسرائيليين استعاروا لاحقاً الفكرة نفسها ليقولوا: «لن نسامح الفلسطينيين - إبان الانتفاضة - لانهم اضطرونا لان نقمعهم». فوسيط الصورة السلبية عن الذات وسيط سلبي، حتى لو كان ضحية خالصة.

هذه هي الحروب. لكن ما بعد الحروب تفتح ابواب المراجعات، كما حصل - برغم كل شيء - في المانيا نفسها وفي بلدان اوروبية اخرى. وحتى في اسرائيل التي يراد لها ان تبقى ثكنة، ظهرت مدرسة المؤرخين الجدد التي قدمت رواية عن حرب ١٩٤٨ هي جزء اساسي من المسكوت عنه، بل المكبوت عميقاً، في الدولة العبرية. الا ان الابواب، ابواب المراجعة، لا تنفتح اطلاقا ما دامت الحالة الحربية قائمة، ولو في صورة مضمرة، بعد النهاية الرسمية للحرب. فمن الشروط المسبقة الضرورية للمراجعة ان يطرأ بعض التراجع على صورة الضحية، وان تضمر علاقة الجلاد - الضحية، او لنقل الذهنية الضحية، بصفتها الخيط الناظم لمجتمع ما وثقافته. لهذا، مثلاً، نرى ان المراجعات تحصل في الانظمة الديموقراطية حيث تعاود الحياة المدنية ابتلاع لحظات التوتر والتعبئة، فيراجع الاميركان ما فعلوه بانفسهم إبان المكارثية، او ما فعلوه في فيتنام. لكن الفيتناميين، في المقابل، لا يراجعون ما فعلوه بـ «شعب القوارب» من ابناء جلدتهم، كما لا يراجع الصينيون ما فعلوه بالفيتناميين. فالعنصرية، مثلها مثل العدوانية والتعبئة والهيجان، ولو اختلفت النسبة، تنتمي الى السوية اللاعقلانية الاولى والخام، فيما المراجعة والمسؤولية تصدران عن سوية ارادية وتدخلية واعية يصعب افتراضها خارج معايير الحياة المدنية، وانصبة الثقافة والسياسة والقانون.

وفي لبنان صحيح ان القائلين إننا لم نظهر على وجه الأرض الا لكي نخترع الحرف، تراجعت اصواتهم كثيراً، لكن الصحيح ايضاً ان الحرب التي فعلناها، بمشاركة غيرنا طبعاً، لا تزال مراجعتها بعيدة جداً، ولا يزال الاقرار بمسؤوليتنا عنها أبعد. والصلة ليست مفتعلة على الاطلاق بين غياب المراجعة والخلاصة التي آلت اليها الحرب - أكان ذلك على شكل تحوير الحروب والنزاعات التي لم تنته حقاً، او على شكل سطوع فكرة «الضحية» صحيحة كانت ام وهمية.

وفي هذا المعنى فان الباحث عن ضحايا يجدهم باقراط لا تملكه الا الحروب التي لا تنتهي، او لا يبدو ان نهايتها في نطاق متخيّل. والراهن ان هناك «اعادة انتاج» يومية للضحية لا تسمح لصاحبها بان ينظر الى نفسه بصفته مرتكباً، ولا بان يراجع، بالتالي. ففي صورة اجمالية تطال نتائج النزاع، يمكن الدفاع عن الرأي القائل ان لبنان باكمله ضحية، نظراً الى انه لم يسيطر على قراره بعد ولم يمتلك سيادته. ويعمل اتساع السلطة للميليشيات على نحوين متناقضين جزئياً، لكنهما متكاملان، في هذا السياق:

فمن جهة تكاد ترقى الى العبث، يدل هذا الى ان الميليشيات، حتى الميليشيات، ضحية، اذ هي لم تجن، ولا تستطيع ان تجني، الا المشاركة في حكم هو، بالتعريف، تافه وخارجي الصناعة. لكن اتساع السلطة للميليشيات يدل ايضاً الى تتفيه كامل لفكرة الارتكاب، بل لفكرة المسؤولية. فحين تتبلور المعادلة على هذا النحو الكليشيهي الصارخ لجهة «لا طبيعيته» (الميليشيات المرتكبة هي التي ستقيم عدالة ما بعد الحرب)، لا تعود للمعاني اي معنى على الاطلاق.

ومصادرة المعنى، او مصادرة القدرة على توليده، تصل من طريق اخرى هي التي يعبّر عنها البناء الاقتصادي المعمول به. فالحريرية، في وعودها الخلاصية من جهة، وفي صدورها عما هو خارج دورة العمليات الاجتماعية من جهة ثانية، لا تحمل الى اللبناني الا الشعور بالاستحالة والعجز عن عقل ما يحصل. هكذا يميل مؤيدها، انطلاقاً من حدّها الخلاصي، الى ابداء تفاؤل ابله وساذج يعينه وهمياً على عثرات الدهر، بينما يميل معارضها، استناداً الى حدّها البراني، الى التشبث بلغة الضحية وتكرار كلام اهل الحرَف الميتة في مواجهة صناعة حديثة وافدة.

وبين هذا وذاك تتقدم الطائفة المارونية، والمسيحيون عموماً، بوصفهم ضحايا تهميش ظاهر، خصوصاً ان الانتصار عليهم اخذ هو الآخر شكلاً يشبه الكليشيه: القائد الميليشياوي الوحيد الذي انتهى سجيناً هو قائدهم. زعماء معارضتهم في الخارج. النظام الانتخابي الذي يُخضعهم لغيرهم حيث لا يشكّلون الاكثرية، لا يمنحهم السيادة على غيرهم حيث يشكّلونها (كما في جبل لبنان مثلاً).

لكن حتى الطائفة التي يُفترض، بحسب رؤية سطحية ما، انها انتصرت، لا تزال اسيرة ضحيويتها الصارخة. ويكفي ان نعود اياماً قليلة الى الوراء لنتذكر مأساة قانا، ونتذكر بالتالي كم هو غزير الدم الشيعي المطلوب للمحافظة على انتصار بالغ الهزال في الداخل.

هكذا لن يكون في وسع الشيعي ان يراجع، ولا في وسع المسيحي. الا ان ما هو ابعد دلالة في ما خص فقدان المعنى، يطال الجانب الايديولوجي حصراً. فهنا، كذلك، تنعدم القدرة على الخروج من ذاك التشبث الكامل في الصراع، وعلى احداث اية نقلة خارج الثنائيات القاتلة. بمعنى آخر يتكشف ان الذين «انتصروا» في الحرب ليسوا من النوع الذي يحمل فكرة، اية فكرة، الى السلطة التي أحرزها. وانهم، تالياً، ليسوا من النوع المدفوع الى ان «يوحّد» المجتمع توتاليتارياً بموجب هذه الفكرة. فالتجنيس الاخير، مثلاً، لم يحصل انسجاماً مع فكرة يمثل انتصارها انهاء للحرب، انما جاء في ذروة احتدام الانقسام الطائفي، ما يوحي ان المطلوب ليس كسر العنصرية بقدر ما هو ترسيخ الطائفية وتقريبها من العنصرية. اما التقاطع الايديولوجي تقليدياً مع المطلب الفلسطيني المناهض لاسرائيل، فلا يبقى منه سوى التغطية على تعامل متفاوت العنصرية مع الفلسطينيين، الذين ما ان تُثار قضاياهم الحياتية والمدنية حتى يكون الرد بالعزف الاجماعي «لا للتوطين». وهذا، ايضاً، اقرب الى اعادة تأسيس النزاع منه الى اختتام الحرب. وفي الحالتين، التجنيس والتعامل مع الفلسطينيين، يبقى الاحتمال العنصري خصباً، لا سيما وان «السياسات» المعتمدة، هنا وهناك، لا تكتم نظرتها الى البشر كأداة للتوظيف والاستخدام، مرةً ضدهم، ومرةً ضد بشر آخرين.

وقياس هذا كله، ومعه استمرار الحرب في الجنوب، بقياس انتهاء الحرب ودخول الاعمار، يجعل وعي اللبنانيين يشبه ما اصطلح على تسميته بـ «الوعي النمسوي»، دلالةً على ارتباط تجنب المراجعة بالصورة الزائفة عن النفس. فالنمسا التي اعلنت، بعد تحريرها على ايدي الحلفاء في ١٩٤٥، «ضحية هتلر الأولى»، هي اياها النمسا التي كانت اشد حماسة من المانيا لاقامة «الاتحاد» (الانخلوس) في ١٩٣٨، وهي اياها التي فاقت الالمان اقداماً على تطويق اليهود وارسالهم الى المعسكرات، حتى استحقت مدائح كبار النازيين لـ «تفانيها» في تنفيذ «الحل النهائي».

ولما اعلنت النمسا «ضحية اولى»، صمت النمسويون واطمأنوا الى هذا الصمت على عيوب تاريخهم، فلم تحصل الهزة الا اواسط الثمانينات بافتضاح تعاون رئيسهم كورت فالدهايم مع النازيين، يوم كان ضابطاً في الاربعينات.

وكائناً ما كان الفارق بين لبنان والنمسا، وهو كبير، الا ان الصورة الزائفة عن ذاك البلد الاوروبي خطيرة جداً، وأخطر منها عدم توفير الشروط التي تتيح التغلب عليها. ففي فيينا آل الصمت المديد عن المراجعة، تحت وطأة الصورة الزائفة، الى منح ما يقارب ربع الأصوات لـ «حزب الحرية» الفاشي، بمجرد ان انهارت دواعي الحياد (المفروض قسراً)، على اثر انتهاء الحرب الباردة وتوحد المانيا. وتتجه شفرة الفاشيين النمسويين اليوم الى العمالة المهاجرة كتلك التي يتعالى عليها اللبنانيون، ويمارسون بحقها بعض احط ما يمكن القيام به، او يفكرون فيها بموجب احط ما يحمله التفكير، لأنهم، ببساطة، ممنوعون من التفكير، او من شروطه.

* كاتب ومعلّق لبناني من اسرة «الحياة».

صناعة التقدم بين العلوم الأساسية والعلوم الإنسانية

عبد المجيد فراج*

■ التهافت على العلوم الإنسانية في الدول المتخلفة والعزوف عن العلوم الاساسية كثيراً ما يطرح نفسه في الادبيات والحوارات على انه من اسباب التخلف، باعتبار العلوم الانسانية او الانسانيات هي علوم حالمة ناعمة، بينما العلوم الاساسية علوم جادة وواقعية وصارمة. ولعل في هذه المقولة ما يبررها. كما ان التهافت على العلوم الإنسانية في الدول المتخلفة له ما يبرره. وإذا كنا كثيرا ما نعترف بان السيف اصدق انباء من الكتب، فلعلنا نستطيع ان نعترف ايضا بان العلم اصعب غشياناً من الادب. ذلك لان الشعر جميل والغناء اجمل والموسيقى لها عذوبتها التي تفوق عذوبة الفيزياء والكيمياء والرياضيات. كذلك فإن المنطق وعلم النفس والروحانيات كلها رياضات ذهنية حبيبة الى قلوب المفكرين تذهب بهم بعيداً عن عالم الماديات اجيالاً وفراسخ واميالاً وترتفع بصاحبها فوق مستوى الملموس والمحسوس.

فهل هذا هو السر في عزوفنا عن العلم، وهل عزوفنا عن العلم هو فعلاً سر تخلفنا، وهل التركيز على العلوم الاساسية كفيل بصناعة التقدم الذي نريده، هل غرامنا بالعلوم الإنسانية هو المسؤول عن تخلفنا؟

الانسان بطبعه نسيج متكامل من المعارف، بعضها مصنوع من داخل التخصص والبعض الآخر وافد من خارج التخصص. ومن ثم فإن عزلة الشخص وانطواءه في داخل تخصصه، وان كان يساعده على الاعتزاز بهذا التخصص ربما الى حد الاعجاب بالنفس، الا ان هذا الاعتزاز او الاعجاب لا يحقق للمرء توازنه بين الناس وبين سائر التخصصات الاخرى. ومن هنا تنشأ ضرورة التزام كل فرد منا في اي مجتمع بان يساند تخصصه بالانفتاح على اهتمامات اخرى. مثل هذا الانفتاح هو الذي يساعد الشخص على صقل شخصيته بل على صقل حتى تخصصه هو نفسه ويؤهله الى اعتلاء هذا التخصص والتربع على عرشه والسيطرة عليه. الا ان لهذا التوجه خطره اذا هو ادى الى اعتزال التخصص. فالانسحاب خارج التخصص كالانسحاب داخل التخصص، كلاهما امر غير محمود. فتعريض الفكر المتخصص لافكار اخرى يساعد ولاشك على تهوية هذا الفكر المتخصص، ولكن دون ان تذريه الرياح. وهذه التهوية سوف تساعد على إنماء شخصية المتخصص بينه وبين نفسه حتى في تخصصه، ناهيك عن إنماء شخصية المتخصص ازاء الغير في غير تخصصه.

ولعله من المفيد في هذا المنعطف ان نسجل بعض مزايا الانفتاح بين التخصصات لكي نجلو بذلك بعض العلاقات الغامضة او الغائبة او المنسية بين العالم او المتعلم في جانب وبين المجتمع الذي يحتويه في جانب آخر. فمن هذه المزايا مثلا: ان المتخصص بتعرضه لتخصصات اخرى سوف يستطيع ان يعرف قدر نفسه وان يقيس حجمه بالنسبة للآخرين. كما انه سوف يتوصل بنفسه الى ان يتفهم صور القصور داخله وكذلك صور القصور عند امثاله من المتخصصين في مجالاتهم. وسوف يدرك فجأة او حتى بالتدريج ان شيئاً جديداً يولد في داخله، يوماً بعد يوم، اسمه التواضع والانكسار وعدم الغرور. ويدفعه ذلك الى ان يحرص مرغماً او طائعاً مختاراً على تطويع تخصصه لخدمة التخصصات الاخرى. وسوف يتوصل الى اكتشاف قدرته او عجزه عن تحقيق الاستفادة المتبادلة بينه وبين سواه، ثم ان المتخصص سوف يجد نفسه تلقائياً يتقدم نحو اعتلاء صهوة تخصصه وينطلق به لمسابقة الريح بعد ان كان التخصص يعتليه ويمتطيه. وسوف يدرك ايضا اهمية العمل على تنويع الاساليب التي يستطيع من خلالها ان يتلاقى ويلتقي مع اصحاب هذه الالوان المتنوعة المتباينة في الرأي والفكر وان يتعامل مع الناس بلغتهم نفسها او في حدود قصورهم. وسوف يؤدي كل ذلك بالمتخصص الى ادراك ضالته وضالة تخصصه في اطار الفكر المتكامل اللازم لصياغة نسيج المجتمع كله اللازم لإحداث التفاعل بين افراده ونظمه وانظمته وتنظيماته ومؤسساته.

مثل هذه التوجهات قد لا تخالج المتخصص في [illegible]

عن واحد منهم قد اخترق جدار العلوم الاساسية في الفيزياء او الكيمياء او ما إليهما. على الاقل حتى تاريخه. فالعلوم الاساسية قلاعها عالية الاسوار، اما العلوم الانسانية فخلجانها وادعة الامواج والانهار يتجرأ عليها او بالاحرى يستطيبها بعض الذين يرجوا على ان يرصدوا نتائج التفاعلات بفعل الحرارة والبرودة والتأكسد وما الى ذلك لأن أريج الادب يختلف تماماً عن الابخرة التي تتصاعد في المعامل بسبب تفاعل المواد في القوارير تحت السنة [illegible]

* كاتب وجامعي مصري.

ذاكرة القرن العشرين

٨ تموز (يوليو) ١٩٤٤

اغتيال جورج ماندل على أيدي الميليشيا الفرنسية

■ [illegible]

السياسي الذي كان الفرنسيون يكنون له احتراماً كبيراً قبل الحرب خلال شغله للعديد من المناصب الوزارية في حكومات راديكالية أو اشتراكية ولكن خاصة خلال الحرب حين كان واحداً من رجال السياسة اليساريين القلائل الذين [illegible]

يتفوه بها أمام بيتان، والردود التي سيمكنه بها أن يجيب عن اسئلة هذا الأخير. لم يكن ليخطر في بال ماندل في تلك اللحظة، انه لن يرى بيتان ابدا، وأن رجال الميليشيا بدلاً من اخذه الى فيشي، سيأخذونه الى نهايته. فهم، ما أن وصلوا الى [illegible]

ابراهيم العريس



الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٥ حرفاً: مسلسل تلفزيوني من بطولة ايمن زيدان.

ش	م	و	ص	ف	ن	ج	ا	ن	ف	ي	ح	ن
ع	و	ا	ا	ف	و	ش	ر	ا	ر	ة	ت	ا
ش	ف	ع	ل	ج	ج	ا	ن	ص	ا	ب	ة	ه
ع	ت	ف	و	و	د	ي	ر	و	ن	ل	ة	ل
ا	ر	ن	ا	ل	ش	و	ح	م	ص	م	ر	ة
ن	ا	ج	ف	ت	ق	ض	ر	ا	ة	ي	م	ن
ي	ت	ر	ف	و	ى	ا	ة	ح	ك	ش	ر	خ
و	ف	ا	ح	ه	ر	ك	ط	ي	م	ل	م	ر
ط	و	ن	م	ة	م	ن	ط	ش	ا	و	ا	ش
ن	ه	ا	ج	ل	ش	ر	م	ص	د	ش	غ	م
ن	ش	ا	ب	ي	ط	ش	ب	ل	م	ف	و	ن
ة	ع	ي	ج	ف	س	ا	م	ر	د	ق	و	ش
ف	ل	ا	ن	ج	ر	ن	ن	ة	ق	ث	ر	ش

ش – شبل – شرارة – شرنقة – شعشعاني – شغف
ف – فات – فترات – فجيعة – فحم – فحيح – فلانجر – فنجان – فود – فيح
ن – نائلة – نجران – نخر – نسيج
نشاب – نصابة – نطحة – نم
م – مالك – مالوش – مرارة – مردقوش – مرمرة – مشط – مشمش – مصطكى
و – واجد – ود – وشاية – وصي – وطن – وعول – وقور

حل العدد السابق: بهلول في إسطنبول.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- ممثلة مصرية قديرة
٢- تاصرت - ولي
٣- مناهج
٤- مدينة سودانية - نسبة إلى دولة عربية
٥- عددنا مآثر المتوفي - جهد
٦- ضعف - حيطان
٧- سوق - ماء معقود بعضه إلى بعض
٨- نوتة موسيقية - كرمت
٩- يجازي

عمودياً
١- مدينة يابانية تشهد مهرجاناً سنوياً للمنحوتات الجليدية - حرب
٢- تركتهما
٣- يعالجنا
٤- قضاء - امتلا
٥- احراس صغيرة
٦- اداة نصب - يهدم - مس بيده ليفحص
٧- ضد يحلو - اعناق
٨- نعم بالفرنسية - يقاسي
٩- ضد سخن - اقتريتم

حل العدد السابق
افقياً: ١- ميلانو ٢- عم - ميادين ٣- ضمانة - ريم ٤- لت - لا ٥- اشل - تنقيح ٦- تمساح ٧- ميناء ٨- خل - ١١١ - لف ٩- خاتمتي - هم.
عمودياً: ١- معضلات - خ خ ٢- يم - شمالا ٣- القس ٤- امنت - امام ٥- نية - تحيات ٦- وا - لن - ناي ٧- دراق ٨- ي ي - بسكه ٩- نمنح - لم.

كرة السلة اللبنانية

الاتحاد على كف عفريت بعد انفجار الأزمة

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ بلغت ازمة كرة السلة اللبنانية في ضوء مقررات الاتحاد الاخيرة التي قضت بالغاء بطولة لبنان حداً تصاعدياً سيشكل منعطفاً في مسيرة الرياضة اللبنانية التي تدخل مرحلة تنظيمية مرتقبة... وقد تفاعلت اصداء الازمة من خلال المؤتمر الصحافي الثاني لنادي الحكمة خلال اسبوع وقد كشف فيه تفاصيل عدة تتعلق بسياسة اللعبة، وكان هجومياً الى حد وصف رئيسه انطوان الشويري فيه رئيس الاتحاد طوني خوري بـ «الكذاب» وجاء عقب الاعلان الرسمي عن الغاء البطولة وبعد ثلاثة ايام من بيان للحكمة عمم على وسائل الاعلام يسرد فيه سلسلة وقائع ومبادرات ايجابية كثيرة من جهته لم تلق الصدى المطلوب عند الرياضي (الطرف الثاني في الدور النهائي من البطولة...) وقد رفض الحكمة قرار الالغاء.

ثم كان مؤتمر صحافي لنادي ابناء نبتون عقده رئيسه الدكتور جورج فريحة تمحور حول قرار القضاء الذي اعطى النادي الحق بالمنافسة في بطولة لبنان رداً على قرار التوقيف الذي اتخذه الاتحاد بحجة الخلاف على شرعية اللجنة الادارية للنادي والدعاوى القضائية المقامة بين لجنة فريحة ولجنة انطوان سعد.

وما بين المؤتمرين تداعى عدد من ممثلي الاندية الى اجتماع بحث خلاله في تصويب مسار اللعبة، ثم لبى ممثلو ١١ نادياً دعوة نادي المون لاسال الى اجتماع عقد صباح السبت وفحواه مصير اللعبة وضرورة التغيير من اجل نهضتها وعدم تهميم ما بني، خصوصاً ان اكثر من مليون دولار تنفقها الاندية المقتدرة سنوياً لانعاش فرقها، وبالتالي فان حجم الاتحاد ومقدراته لم يعودا يلائمان تطور الاندية، كما انه من غير المسموح السكوت ادارياً وفنياً... ومسايرة اتحاد جبر الخواطر، والّفت لجنة قوامها انطوان شارتييه (منسقاً عاماً) وجوزف سعادة والدكتور روبير ابي عبدالله وجان همام، لوضع ورقة عمل «انقاذية» تدعى على اثرها الاندية لمناقشتها. وتعقد اللجنة اجتماعها الاول مساء اليوم في المون لاسال.

وكان عضو اتحاد اللعبة المحامي انطوان عساف ممثل نادي المون لاسال، قدم استقالته من عضوية اللجنة الادارية للاتحاد بطلب من ناديه احتجاجاً على سوء ادارة الامور والتعاطي معها.

واستبق اتحاد اللعبة اجتماع امس بجلسة عقدها بعد ظهر الخميس، نقل خلالها عضوه جوزف سعادة، الذي حضر الاجتماع الاول اجواء ما دار فيه، ولا سيما انه من الرافضين لسوء ادارة اللعبة على حد قوله.

واعتبرت اللجنة الادارية للاتحاد ان المؤتمر الصحافي الثاني لرئيس نادي الحكمة تضمن «تهديدات والفاظاً وكلمات مرفوضة وغير مقبولة تعتبر مخالفات ادارية وأدبية تمس بكرامة رئيس واعضاء الاتحاد والحكام ويطالها القانون» واسفت «لن يصل مستوى الخطاب الرياضي الى هذا الدرك».

وقررت اللجنة الادارية «توقيف شويري مدة سنة عن العمل الاداري وملاحقته قضائياً امام محكمة المطبوعات».

كما حلت اللجنة الادارية تواقيع اللاعبات واللاعبين لجميع الفئات وتحريرهم (البنانيين ولجانب) اعتباراً من ٣١ آب (اغسطس) المقبل واعتماد شهر ايلول (سبتمبر) شهر التواقيع، وعدم قبول توقيع اي لاعب اجنبي الا في مقر الاتحاد مصحوباً باوراقه الثبوتية وبعقد موقع ومصدق لمدة سنة على الاقل اضافة الى كتاب استغناء من اتحاد بلده (يذكر ان توقيع بعض اللاعبين الاجانب في الموسم الاخير غير مستوف للشروط القانونية)، فضلاً عن تدابير اخرى لضبط الانتقالات والتواقيع. وكلف الاتحاد لجنة لاعادة درس النظامين الاساسي والداخلي ووضع المقترحات وتعميمها على الاندية قبل ١٥ يوماً من انعقاد الجمعية العمومية المقرر في ٢٨ آب، وتأتي هذه الخطوة لتواكب طلب وزير التربية والشباب والرياضة روبير غانم في مذكرة رسمية من الاتحادات، تعديل مواد انظمتها التي تتعارض والتنظيمات الرياضية والشبابية... كما اذاعت اللجنة الادارية للاتحاد مقررات اخرى ادارية وفنية سبق ان اعلن عنها في التعميم الذي صدر في مطلع الاسبوع.

القانون يطبق بصورة استنسابية

ووصف رئيس نادي الحكمة انطوان شويري ما تقرر بان «الاتحاد اراد كعادته من خلال مقرراته الهرب الى الامام بدلاً من معالجة اسباب المشكلة وهي مسؤوليته وحده، فقام بتاجيلها الى الموسم المقبل، وكان الوقت يساعده على حلها... وانا الذي كنت المدافع الاول عن رئيس الاتحاد محاولاً اصلاح الخلل من خلال تطبيق القانون على الجميع، اعلن اليوم انه لا يوجد اي قانون يطبق الا بصورة استنسابية وان رئيس الاتحاد يتخذ القرارات بصورة اعتباطية متكلاً دوماً على عامل الوقت».

واتهم شويري الاتحاد بانه اتفق مسبقاً مع النادي الرياضي لالغاء البطولة... «ونادي الحكمة الذي ساهم مع اخوانه في الاندية الاخرى بادخال لعبة كرة السلة الى كل بيت، تحامل على نفسه خلال اكثر من عامين وحاول جاهداً تقديم النصح والمعونة الى طوني خوري، ولكن المؤسف ان خوري لا تهمه اللعبة بقدر ما يهمه ارضاء فلان وعلتان».

ورداً على من وصف شويري وغيره بـ «الطارئين على اللعبة» قال رئيس الحكمة ان هؤلاء الطارئين «رفعوا مستوى اللعبة الى حد جعلها في المقدمة لبنانياً، ومكنوا الاتحاد من تنظيم بطولة الاندية العربية في بيروت، وللمرة الاولى في تاريخ لبنان احتل فريق لبناني مركز الوصيف» (الحكمة).

وخلص شويري الى القول «ان هؤلاء الطارئين لن يسكتوا بعد اليوم عن اية مخالفة تحصل، فاذا تمكنوا من اصلاح الخلل بقوا والا فانهم سوف يتركون لكم بطولات تقرر وتعطى في المكتب».

اتلانتا: الألعاب الأولمبية مختبر تكنولوجي

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) - أ ف ب - يعيش التلفزيون والدورات الاولمبية منذ النقل المباشر الاول في اولمبياد ١٩٦٠ في روما مغامرة مشتركة تتحكم بها روابط وثيقة.

والاموال التي تجنيها الحركة الاولمبية من حقوق النقل التلفزيوني مهمة جداً لازدهارها واستقلالها. وبفضل الشاشة الصغيرة اجتازت صورة الألعاب كل الحدود ومن دون اي تمييز.

وفي المقابل كان للتلفزيون وقعه وتاثيره على الألعاب الاولمبية والرياضة ككل الى درجة مكنته من التدخل في أنظمتها وقواعدها وتجهيزاتها وملابسها. اي انه فصل الرياضة على قياسه ومتطلباته.

ولما كان التلفزيون يدفع غالياً، فمن حقه ان يكون متطلباً، ولذا يعدل في البرامج حسب ما يشاء حتى يلبي رغبات المتفرجين.

وستدفع شبكات التلفزيون التي ستنقل وقائع دورة اتلانتا نحو بليون دولار تذهب نسبة ٦٠ في المئة منها للجنة الأميركية المنظمة. وهي تغطي نسبة ٣٥ في المئة من مصاريف الدورة.

ودفعت شبكة «ان بي سي» الأميركية وحدها ٤٥٦ مليون دولار. وهي ستجني القيمة ٦٧٥ مليون دولار من الاعلانات. وبعد تردد طويل وافقت شبكة «يو اي ار» الأوروبية على دفع ٢٥٠ مليون دولار مقابل ٩٠ مليوناً فقط دفعتها لتغطية دورة برشلونة قبل اربع سنوات بزيادة نسبتها ٢٣٣ في المئة.

والتضخم على هذا الصعيد مستفحل. وعلى سبيل المثال رصدت «ان بي سي» ٧٩٣ مليون دولار لتغطية دورة ٢٠٠٤ و٨٩٤ مليوناً لتغطية دورة ٢٠٠٨، وستحذو الشبكات الأميركية والقارية الاخرى حذوها. وبالتالي ليس غريباً ان تتقدم ١١ مدينة بطلبات لاستضافة دورة ٢٠٠٤ لان تغطية النفقات مؤمنة.

وقد استثمرت الملايين استعداداً لنقل احداث الدورة، وبلغت البرمجة دقة متناهية. وستؤمن الشبكة المحلية في اتلانتا (اتلانتا أولمبيك برودكاستينغ) ٣٢٠٠ ساعة بث لـ ٢٠٠ دولة. وسيتابع احداث الدورة نحو ٢٠ بليون نسمة على مدى ١٧ يوماً (مقابل ١٦,٥ بليون نسمة في ١٦٠ دولة في دورة برشلونة ١٩٩٢).

ويأمل الأميركيون في ان يسجل رقم أعلى مما سجل في مهرجان افتتاح دورة برشلونة وهو نحو ٣,٥ بليون نسمة علماً ان الحد الأقصى عالمياً هو ٥,٣ بليون.

ويقول منسق عام البرامج التلفزيونية في اتلانتا مانولو روميرو: «من شأن الألعاب الأولمبية ان تحول اي مدينة الى مختبر تكنولوجي كبير». وأوضح انه لا يمكن لشركة بمفردها ان تغطي الدورة ككل وأن من واجبها الاستعانة بتقنيين وتجهيزات توفرها لها الشبكة المحلية. وعن طريق الوسائل المتطورة جداً تستطيع ان تختار البرامج التي تناسبها.

وقد بلغ عدد العاملين في النقل التلفزيوني عام ١٩٦٠ في روما أقل من ٣٠٠ شخص مقابل ٨ آلاف في برشلونة و١١ ألفاً في اتلانتا أي أكثر من عدد الرياضيين بألف شخص. وحجزت شبكة «ان بي سي» وحدها مساحة ٥٠ الف متر مربع في اتلانتا، وهناك عدد كبير من الاستوديوهات وكيلومترات من الأسلاك وأطنان من الكاميرات. غير ان هذه الأرقام ستقل اعتباراً من دورة سيدني بعد أربعة أعوام لأن الشركات لن ترسل اعداداً كبيرة من التقنيين لأنها ستنتج الأفلام في الاستوديوهات المحلية.

والى ان يحين موعد دورة سيدني فإن اتلانتا ستكون بمثابة سيرك كبير.

النجم الساحلي يحرز كأس تونس لكرة القدم

□ تونس - من عمر غويلة:

■ احرز فريق النجم الرياضي الساحلي كأس تونس لكرة القدم اثر تفوقه بعد ظهر السبت بصعوبة على فريق شبيبة القيروان (٢/١)، وذلك في الملعب الاولمبي بالمنزه بحضور الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وحوالى ٤٠ الف متفرج.

ولم يكن فريق شبيبة القيروان لقمة سائغة لكنه صمد وبادر بالتسجيل في الدقيقة الثانية من الشوط الثاني بواسطة مهاجمه برقو قبل ان تكون لخبرة لاعبي النجم الساحلي وانضباطهم الكلمة الفصل، إذ تمكنوا من تعديل النتيجة بواسطة عماد بن يونس في الدقيقة الـ ٦٥ وتحقيق هدف الفوز عن طريق سمير روان في الدقيقة ٨٦ وهو الهدف الذي اثار احتجاجات ابناء القيروان، ففي الوقت الذي أعلن فيه الحكم عن صحة الهدف رفع مساعده رايته مشيراً الى تسلل، لكن الكلمة الاخيرة كانت لحكم اللقاء.

وبهذا الفوز الصعب والمستحق احرز النجم الساحلي، الذي انهى الموسم في المرتبة الثانية، كأس تونس للمرة السابعة في تاريخه، اما فريق القيروان فقد مباراته النهائية الاولى في تاريخ كأس تونس.

واعترف مدرب القيروان خميس العيسي ان انعدام الخبرة كان وراء هزيمة فريقه ملاحظاً في المقابل ان الوصول الى نهائي الكأس يعد في حد ذاته انجازاً هاماً بالنسبة لفريق شبيبة القيروان.

اما رئيس النجم عثمان جنيح فقد لاحظ ان الفوز بكأس تونس يعتبر خير تعويض عن البطولة، خصوصاً ان النجم يفوز بالكأس بعد جفاء دام ١٣ سنة.

مايفرادي مدرباً للترجي

تولى رئيس نادي الترجي الرياضي التونسي سليم شيبوب خلال مؤتمر صحافي عقده مساء السبت تقديم المدرب الجديد لنادي الترجي لرجال الاعلام ووقع معه في حضورهم عقد انتدابه.

والمدرب الجديد للترجي خلفاً لفوزي النيرتي هو الايطالي جيجي مايفرادي البالغ من العمر ٤٨ سنة والذي تولى تدريب فرق ايطالية عدة منها اندية بولونيا وروما ويوفنتوس.

وعبر المدرب الجديد للترجي عن سعادته بتدريب احد افضل الاندية العربية والافريقية.

وأكد مايفرادي انه جاء لتحقيق نتائج ايجابية مع فريق الترجي، مشيداً بالتطور الذي تشهده كرة القدم الافريقية.

سلة: أول ظهور علني لفريق الحلم الاميركي

■ اوبيرن هيلز (الولايات المتحدة) - أ ف ب - فاز فريق الحلم الاميركي لكرة السلة «دريم تيم ٣» الذي سيشارك في اولمبياد اتلانتا، على منتخب من الجامعات ٩٦ - ٩٠ في أول مباراة علنية أول من أمس في اوبيرن هيلز (ميتشيغان).

وتجنب فريق الحلم المرشح لاحراز ذهبية اتلانتا الذي يضم نجوم كرة السلة المحترفين من امثال كارل مالون وسكوتي بيبين وحكيم عليوان، الخسارة في الشوط الثاني بعدما تقدم منتخب الجامعات الذي يضم لاعبين تحت سن الـ ٢٣ بفارق ١٧ نقطة في الشوط الأول ٥٩ - ٤٢.

هل حالت المخدرات دون لعب مارادونا في اليابان؟

■ بوينس ايرس - أ ف ب - قرر دييغو مارادونا البقاء مع ناديه الارجنتيني بوكا جونيورز على الرغم من العرض المغري الذي تلقاه من أجل اللعب في اليابان.

ونقلت صحيفة «كرونيكا» الارجنتينية عن مارادونا قوله: «ان العرض الياباني مهم جداً لكنني قررت البقاء مع بوكا جونيورز».

وكان مارادونا قد تلقى عرضاً بقيمة ٢٠ مليون دولار لكنه طلب رفع الرقم الى ٢٥ مليوناً للعب موسمين مع ناد ياباني لم يكشف اسمه.

وأشار مسؤول في وزارة العدل اليابانية أول من امس الجمعة الى معارضته قدوم مارادونا الى اليابان بسبب ماضيه المرتبط بالمخدرات.

وقد رفضت السلطات اليابانية منح مارادونا تأشيرة دخول الى أراضيها في أيار (مايو) ١٩٩٤.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا بد من الانطلاق نحو الهدف المنشود في سرعة للوصول الى بر الامان.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): وضعك المادي سيتغير نحو الافضل اذا كنت ذكياً في استثمار الفرص المتاحة للكسب.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): هناك من لا يريد لك الخير ويعرقل بوسائل مختلفة كل ما تقوم به.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اطلب فرصة لإثبات حسن نيتك تجاه من يشك فيك ولا يمحضك ثقته الكاملة.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الوقت الذي انفقته على البحث والعمل سيكون مثمراً جداً خلافاً لمزاجك التشاؤمي.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): إحم نفسك من الاشرار الذين يريدون الإضرار بك مادياً ومعنوياً وتشويه سمعتك.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): فلتخرج عنك المبادرة في ما يتعلق بالنشاطات الاجتماعية واللقاءات الودية.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا بد لك من القتال لتحصل حقوقك التي هضمها الظالمون.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اطلب المساعدة لعلك تجد من يساعدك في مواجهة موقف بالغ الصعوبة.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): هناك من سيعطيك الضوء الأخضر لغزو قلبه اذا كنت راغباً في ذلك.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): اثارة التساؤلات من حولك تسليك... لكنها تصيب صورتك بشيء من التشويه.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): المكاسب التي ضاعت منك تجعلك تتساءل هل كان موقفك صحيحاً عندما رفضت المشاركة في مشروع عمل.

كرة قدم: صالح سليم رئيسا للجنة المنظمة لكأس الأندية العربية

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ قرر مجلس ادارة النادي الاهلي في اجتماعه الاخير اختيار صالح سليم رئيس النادي رئيساً للجنة المنظمة العليا لكأس الاندية العربية الابطال لكرة القدم.

وينظم الاهلي البطولة للمرة الاولى في القاهرة من ٤ الى ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل، بمشاركة ١٠ اندية تأكد من بينها خمسة: الهلال السعودي حامل اللقب والترجي التونسي بطل ١٩٩٤ والرجاء البيضاوي المغربي والسالمية الكويتي والاهلي المصري، وهي المرة الثانية التي ينظم الاهلي إحدى نهائيات البطولات العربية وسبق له ان نظم بنجاح بالغ نهائيات كأس الكؤوس العربية في آذار (مارس) ١٩٩٥ في القاهرة واحرز لقبها وحقق ارباحاً مالية تجاوزت مليوني جنيه مصري، وهي الدورة الوحيدة في تاريخ البطولات العربية التي وصلت فيها المكاسب المالية الى هذا الرقم.

نعي

بسم الله الرحمن الرحيم

انتقل الى رحمته تعالى
اثر حادث سير
في المملكة العربية السعودية
المرحوم

فيصل صائب سلام

والده صائب سلام
زوجته جميلة علي الخليل
اولاده تمام وصائب واحمد وزينة
اشقاؤه ثريا وعنبرة وتمام وعمر
صهراه محمد النصولي وسعود فرنسيولي
اعمامه عبدالله وفؤاد ومالك ورشا
والمرحومون علي ومحمد ومصباح وعمر والمرحومتان فاطمة وعنبرة
اخواله مأمون وهشام مريم بك وعدلا الدباغ.
يصلى على جثمانه الطاهر ظهر يوم الاثنين الواقع فيه ٢٢ صفر ١٤١٧ الموافق ٨ تموز ١٩٩٦ في جامع المصيطبة، ويوارى الثرى في جبانة الشهداء.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده، وفي اليوم الثاني والثالث للرجال والنساء في منزل والده صائب سلام - المصيطبة.
الآسفون: آل سلام والخليل ومريم بك.

برامج التلفزيون

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ليالي الخائفين» (اعادة)، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «بياعة الجرايد»، ١١,٣٥ افلام كرتون، ١٢,٠٠ رسوم متحركة، ١٢,٢٠ برنامج للأطفال، ١٢,٤٥ هذا هو (اعادة)، ١٣,٢٠ برنامج وثائقي، ١٣,٤٥ فوازير (إعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «خلف الجدران»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٥ عالم الرياضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «تزوير في أوراق رسمية»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة «باب النجار» (الجزء الأول)، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠,٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٣٥ القرآن الكريم، ٢,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ بيفيلة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير فنون، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٥ اغنية، ٦,١٥ مصريات، ٦,٢٠ اغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ برنامج «منوعات»، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١١,٣٠ منوعات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون واغان للأطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة.

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ قصص من الحرب، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم اوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم اوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ قصص من الحرب (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ قصص من الحرب (اعادة)، ١٩,٥٠ تقرير الأرض، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ قصص من الحرب، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة بينية، ١,٢٠ A gun in the house، ٣,٠٠ Return of the gun fighter، ٤,٣٠ امرأة في الطريق، ٦,٣٠ The flaw، ٨,٠٠ الرجل اللي باع الشمس، ١٠,٠٠ موعد مع الحياة، ١٢,٠٠ Lake success p.1، ١٤,٠٠ دلع البنات، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ اخلاق للبيع، ١٩,٠٠ شيء في صدري، ٢١,٠٠ Lake success p.2، ٢٣,٠٠ الأنثى والذئاب.

* توقيت غرينيتش

٠,٠٠ فيلم ليلة الجمعة، ٢,٠٠ فيلم المفسدون، ٤,٠٠ فيلم الوحوش الصغيرة، ٦,٠٠ فيلم جنان في جنان، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم شيء في صدري، ١٠,٠٠ فيلم الشرسة، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ فيلم البوليس النسائي، ١٤,٠٠ افلام من الذاكرة ١٤,٣٠ فيلم جريمة حب، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم خائفة من شيء ما، ١٨,٠٠ فيلم الرصاصة لا تزال في جيبي، ٢٠,٠٠ فيلم حياتي، ٢٢,٠٠ فيلم الحب للحب.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ مهنتك بالدنيا، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرة غنائية، ٢٣,٠٠ مهنتك بالدنيا، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش





الاثنين ٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٨٧

AL HAYAT MONDAY 8, JULY, 1996 ISSUE NO 12187

لبنانيان من بلدة واحدة يتنافسان على رئاسة الاكوادور

■ كيتو (الاكوادور) - ا ف ب، «الحياة» - يتوجه الناخبون الاكوادوريون البالغ عددهم ٦,٦ مليون ناخب الى صناديق الاقتراع امس لاختيار رئيس جديد يقود بلادهم الى ابواب القرن الحادي والعشرين.

ويتنافس في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية محاميان من اصل لبناني، هما خايمي نبوت (يميني) وعبدالله بوكرم (شعبوي)، وهما في الأصل من بلدة اميون في قضاء الكورة شمال لبنان. ويخوض نبوت الانتخابات الرئاسية للمرة الثانية وبوكرم للمرة الثالثة.

ووضع الجيش والشرطة في حالة تاهب لـ «ضمان الأمن والهدوء» خلال الاقتراع. ومنذ الفجر تمركز جندي امام كل مكتب من مكاتب الاقتراع البالغ عددها ٢٢٦٠٠ مكتب في انحاء البلاد. وحظر استهلاك الكحول قبل ٣٦ ساعة من فتح مكاتب الاقتراع وطوال ١٢ ساعة بعد اقفالها.

غير ان اجواء من الهدوء سادت البلاد التي ارهقتها حملة انتخابية طويلة وعدوانية. وقد بدأت هذه الحملة في آذار (مارس) الماضي للدورة الأولى، وفي أيار (مايو) الماضي للدورة الثانية. وتبادل المرشحان خلال الحملة الشتائم ووصف احدهما الآخر بالـ «مجرم» والـ «فاسد». وظهرا على شاشة التلفزيون ٨١٤ ساعة في الاجمال.

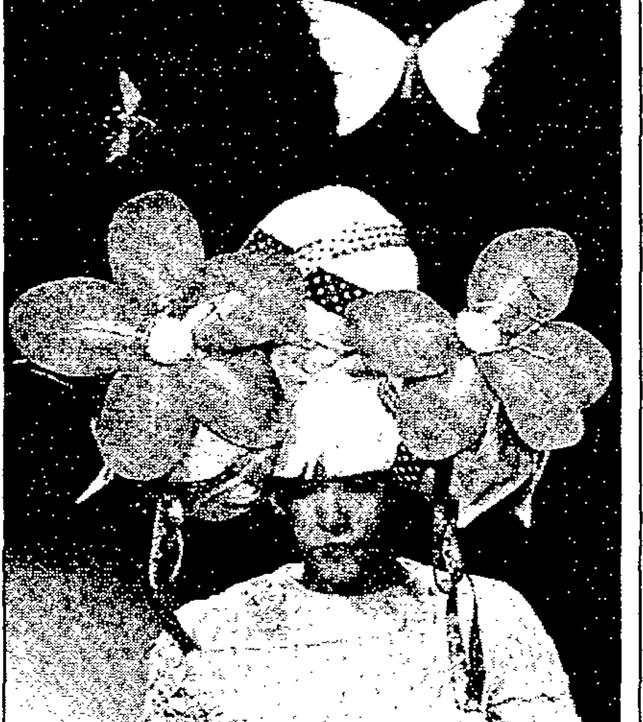
شعارات متقاربة

ويدافع خايمي نبوت (٤٩ عاماً)، من الحزب الاجتماعي - المسيحي، وعبدالله بوكرم (٤٤ عاماً)، من الحزب الرولدوسي الاكوادوري (نسبة الى مؤسسة خايمي رولدوس)، عن البرنامج نفسه تقريباً الذي يتضمن خصوصاً مكافحة الارهاب ومعالجة الفقر الذي يعاني منه اكثر من نصف السكان البالغ عددهم ١١,٥ مليون نسمة.

واشار آخر استطلاع للرأي نشر قبل انتهاء الحملة الانتخابية الى ان المرشحين متساويان مع تقدم طفيف جداً لبوكرم.

ويبدو ان المهاجرين اللبنانيين لا يستطيعون التخلص من عقدة العمل السياسي، لذلك تراهم ينخرطون في كل الأحزاب املاً في تحقيق النجاح، فوصل منهم الى الرئاسة والمناصب الكبرى خصوصاً في اميركا الجنوبية عدد كبير من الرؤساء وقادة الجيوش وكبار المسؤولين. ومن الأسماء البارزة كان رئيس جمهورية كولومبيا خوليو طربيه، ورئيس وزراء جامايكا ادوار صياغة ورئيس بلدية بونس ايريس والمرشح الدائم لرئاسة جمهورية البرازيل باولو معلوف.

ويستدل من المعلومات الأولية ان المرشحين المتنافسين على رئاسة الجمهورية في الاكوادور هما من بلدة اميون - الكورة - وان الفرق بينهما ان نبوت هو من الحارة «الفوقا» بينما بوكرم من الحارة «التحتا».



□ قبعة نسائية مزينة *بزهرة وفراشة ونحلة*، صممها ولتر فان بيرندونك وعرضها أول من أمس في باريس. (أ ب)

معاً للمرة الأخيرة؟
فرسان الأوبرا الثلاثة في ويمبلي

□ لندن - من جاد الحاج:

■ بين جمهور *كرة القدم* وجمهور *الأوبرا* قاسم مشترك واحد هو ملعب ويمبلي في لندن. ما تبقى تناقضات على قدم وساق. فبينما الغناء في كرة القدم حصة الجمهور واللعب على عاتق اللاعبين، صعد مساء أمس في ويمبلي غناء «الجبابرة» الثلاثة بافاروتي، دومينغو، وكاريراس، الى عباب السماء، وكان اللاعبون الوحيدون أفراد الفرقة الموسيقية فاصاب الدمع عيونهم بقدر ما أصاب عيون الخمسين ألف مشاهد. (الصورة من أ ب)

وخلال الاسبوع المنصرم حصل اشكال تكتيكي بين الفرسان الثلاثة ورئيس الحكومة البريطاني جون ميجور الذي دعاهم الى الغداء. الا انهم اتصلوا بمكتبه في ١٠ داونتغ ستريت قائلين بلسان مدير اعمالهم ان انتقالهم من ويمبلي حيث يتدربون الى قلب العاصمة متعذر لأسباب تتعلق بسلامتهم الشخصية. فلماذا لا ياتي مستر ميجور مع عقيلته الى ويمبلي؟ وبعد بحث مفصل في مسائل السلامة والمواكبة جرى استقدام بافاروتي، ودومينغو، وكاريراس الى ١٠ داونتغ ستريت وانتهى الاشكال على سلامة.

في تلك الاثناء واجه كثيرون ممن دفعوا ٩٩٥ جنيهاً ثمن مقعد وعشاء مع نجوم السهرة خطر التعرّض للمطر، لأن مقاعدهم المحجوزة مكشوفة والأحوال الجوية تفيد باحتمال سقوط امطار جعلت تموز (يوليو) اللندني في الأيام القليلة الفائتة أقرب الى شباط (فبراير). لكن الحظ ابتسم ونهبت الغيوم في عطلة اسبوع يرغبها الجميع.

مبدئياً قد تكون سهرة أول من امس آخر مرة يظهر فيها الثلاثة معاً. ومبيع البطاقات (بين ٣٥ و٣٥٠ جنيهاً) وصل الى ٧ ملايين جنيه قبل العرض بساعات، علماً بأن أكثر من ثلاثة آلاف بطاقة بقيت في شباك التذاكر. ويذكر ان بافاروتي استطاع ان يخسر نصف وزنه بعدما مارس نظام حماية بالغ القسوة بناء على نصيحة الاطباء.

المنشطات الجنسية قتلت العريس ليلة زفافه

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تسببت جرعة زائدة من المنشطات الجنسية في موت شاب ليلة زفافه. وقال اللواء فؤاد حسين مدير أمن محافظة القليوبية (شمال القاهرة) ان شريف علي عبدالحميد (٣٠ سنة) توفي في ليلة الدخلة واكدت عروسه صباح محمد عبدالقوي (٢٨ سنة - ممرضة) انه تعاطى كمية كبيرة من الحبوب المنشطة جنسياً.

لكن والد العريس اتهم العروس بقتل ابنه حتى تتمكن من *الزواج* من آخر، مشيراً الى خلافات نشبت بينهما قبل الزفاف. واستمع احمد الشافعي رئيس النيابة الى اقوال العروس التي اكدت انها مازالت عذراء وان عريسها مات بسبب المنشطات وليس لها علاقة، فامرت النيابة بحبسها أربعة ايام وتشريح جثة العريس لمعرفة سبب الوفاة.

مكوك الفضاء «كولومبيا» يهبط محطماً وقتاً قياسياً

■ كيب كنافيرال (الولايات المتحدة) - رويتر - أكمل مكوك الفضاء الأميركي «كولومبيا» مهمة الأبحاث الطبية التي قام بها في الفضاء على مدى ١٧ يوماً بهبوطه في فلوريدا أمس. وهبط المكوك في مركز كينيدي للفضاء الساعة ٨,٣٧ صباحاً، وعلى متنه سبعة من رواد الفضاء، بينهم فرنسي وكندي.

وفي الوقت الذي هبط فيه المكوك شاهد المتفرجون للمرة الأولى على شاشات التلفزيون صوراً حية من داخل كابينة قائد المكوك.

وعرضت كاميرا صغيرة الحجم قام بتشغيلها رائد الفضاء تشالز بريدي صوراً توضح النشاطات على متن المكوك قبل هبوطه بنحو ١٢ دقيقة عندما كان المكوك على ارتفاع ٥٥ الف متر من لويزيانا.

وقبل خمس دقائق من الهبوط استخدمت كاميرا فيديو ثانية صغيرة في حجم اصبع احمر الشفاه لتوضيح المكان الذي سيهبط عليه المكوك من النوافذ الامامية للمكوك.

وحطم «كولومبيا» في وقت سابق من يوم أمس الرقم القياسي لأطول رحلة مكوك والبالغ ١٦ يوماً و١٥ ساعة والذي سجله «اينيفور» عام ١٩٩٥. وعندما هبط «كولومبيا» كان حطم هذا الرقم القياسي بنحو سبع ساعات.

وأجرى رواد الفضاء على متن المكوك تجارب على آثار السفر بالفضاء على جسم الانسان وفقاً لبرنامج أبحاث بلغت تكاليفه ١٣٨ مليون دولار.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● «... ولا أزال شاعراً بقوتي
صدري في علوّه... وجبهتي كارزة
والشمس في تلفّتي: لصيقة»!!

●●●

● سمعوا البرتو مورافيا يجيب مرة على بعض الأسئلة، فقال:

- «أنا لم أشجب السأم، ولكني تفاعلت به وأعطيت!

إنني كاتب اتردد على أعماق الناس، وأنبشها، وأصاب بالدوار... فأعتذر لهم، وأكتب رواية جديدة عن: القرف»!

ولكن .. من يسقط في «القرف» فإنه لن يقدر على وصفه، ولا التعبير عنه.

ونحن في عصر «القرف» الذي لا يوصف، ولا يستطيع أحد أن يعبر عنه.

ولقد فعل مورافيا الكثير من ذلك التحفيز للانتباه الى عصر قادم: خطير جداً... وصور مؤشراته، ودلالاته، وموحياته... ولكنه وجد الناس يواصلون البحث عن أسرارهم، وأسرار الآخرين!

●●●

● قال النقاد عن مورافيا في قمة وهجه:

- لم يعط هذا الكاتب إلا بالقدر الذي أعطى به الحب وفعله!

وهذا التحليل... لا يدل على إيضاح كامل لحياة مورافيا بقدر ما يفضح حياة جيله أو ملامح زمنه... وهي حياة: نفثها في تصوير «السأم»، وربما في معايشته!

أطلقوا عليه وصفاً... هو: كاتب النظرة الجريئة، والصورة بلا إزار!

وجاء مورافيا في عصر متأخر عن موعد طلوعه... ولست أهدف من وراء سطوري هذه أن أكتب عن مورافيا/ الروائي، بل استهدفت بالكتابة: السأم، والقرف في شدة المعاناة منهما!

كان البرتو مورافيا: واحداً من ابرز رواد الرواية الواقعية، وعرف بروايته «السأم»، وحنقوا فيه بعد أن أصدر روايته: «امرأة من روماء»، وتحلقوا حوله بعد أن كتب روايته: «الانتباه»... فما الذي يذكرني بذلك الروائي الكبير الذي أثار الجدل، واستحق الاطراء واللعنات؟!

وجاء وقت بعده... كانوا (يزفون): غبريال ماركيز... وحده، بعد: مئة عام من العزلة، والحب في زمن الكوليرا... وفي رأيي: أن هذا الواقع يعبّر اليوم عن فقر شديد في الابداع الروائي!!

●●●

● والبرتو مورافيا في رواياته الجميلة، بكل أهميتها: لم يكن قادراً على الصراخ دفاعاً عن الحياة، ولكنه كمن كان يتسلل الى التعبير عنها... وكان ذلك في روايته: «الانتباه»!

وحاول في روايته: «الاحتقار» أن يُعري الحياة ويكشف أعماق الانسان... مما يداريه ويخجل منه علناً، ويمارسه سراً... وكأنّ الحياة لا تتطور حتى الآن... وكأن الزمن لا يمشي!!

وهكذا... لا بد أن نرتطم، وأن نحاول، وأن نكابر... ومن رأي كاتب، قوله:

- «قد يكون من السهل جداً أن تفعل، ولكن... من الصعب جداً أن تكون»!

إن أصعب ما يواجه الانسان: اضطراره الى تكريس (الاحتقار) امام مرئياته، ومعايشته... والأصعب: أن يكون (الاحتقار): طريداً مباشراً يأتي بعد الانتباه!

هكذا استرجعت معاناة مورافيا في: السأم... وخبطت على صدغي بقوة للانتباه... وربّت على كتفي لما بعد السأم، أو لما يخلفه الاحتقار!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

تلقينا بعد فوز بنيامين نتانياهو وائتلاف ليكود بالانتخابات الأخيرة في اسرائيل فيضاً من الرسائل التي تعتبر ذلك نكسة لعملية السلام في الشرق الأوسط.

ولعلها نكسة، فالشهور القادمة ستجيب عن هذا التساؤل، إلا ان ما يلفت في الرسائل كلها اعتبار أصحابها، تصريحاً أو تلميحاً، ان العمل افضل من ليكود.

ماذا يجعل العمل أفضل من ليكود؟ اعتقد انها السياسة نفسها، ولكنها مع العمل حبة سم مغلفة بالسكر. أما مع ليكود فهي من دون تغليف. واعتقد بالتالي ان الوصول الى سلام مع ليكود ربما كان اسهل، لانه اقل كذباً من العمل، فهو صادق مع تطرفه وعنصريته.

بريد القراء ليس كله عن الانتخابات الاسرائيلية، والحمد لله، وأبقى اليوم مع بعض الرسائل التي لم تجد طريقاً للنشر، ومع ذلك تستحق التسجيل.

وابدأ بمجموعة رسائل تشترك في شكوى عامة ومستمرة، هي علوم النشر.

بعض الرسائل لا يصلح للنشر، ولكن نعترف *للقراء* هنا بأن بعض الرسائل يصلح للنشر، ولا ينشر. وعذرنا اننا نتلقى في اليوم ما لا يقل عن مئة رسالة. وعندما تكون هناك قضية حامية، من نوع الانتخابات الاسرائيلية، أو مجزرة قانا، أو انفجار الخبر، يصل عدد الرسائل الى حوالى ١٥٠ في اليوم، ومع ذلك فنحن لا ننشر أكثر من ثلاث رسائل أو أربع لضيق المساحة المتوافرة. وهكذا فنحن نحاول التنويع، بمعنى اننا اذا تلقينا عشر رسائل عن موضوع، وعشر رسائل عن موضوع آخر، فإننا ننشر رسالة عن كل موضوع، بدل نشر رسالتين عن موضوع واحد.

وأرجو ان يكون في ما سبق رد كاف على القراء من نوع الأخ عبدالرزاق عبدالحميد الكوي، من الظهران في المملكة العربية السعودية، والأخ محمد محمد شاكر، وهو مغترب يمني يقيم في نيويورك.

من ناحية اخرى، أسباب عدم النشر تتجاوز ضيق المساحة الى أمور قد لا يتنبه اليها القارئ لانه كاتب هاو، لا يدرك ان رسالته ستمنعنا في هذا البلد أو ذاك، من دون ان يكون الموضوع مهماً الى درجة نغامر معها بالمنع.

من ناحية اخرى، قد نقرر عدم النشر لأسباب اجتماعية، ولعل أفضل مثل في يدي هو قصيدة عنوانها «الى حبيبة جمال» أرسلها إلي قارئ من مريديان أبو ظبي، وضم مع الرسالة صورة حبيبته واسمها وكتب في آخر الرسالة «كم سأسر لو نشرت مع الصورة».

نشر مثل هذه الرسالة مستحيل، فالقارئ لا يقول ان الحبيبة خطيبته أو زوجته، واذا كانت بنت الجيران، أو أي بنت، فربما اعترضت أو اعترض أهلها. وربما أعتبر الغزل بالبنت فضيحة بحق الأسرة كلها.

الواقع اننا في مثل هذا النوع من الرسائل سنتردد في النشر حتى لو تلقينا اقراراً من الحبيبة عن طريق الكاتب العدل يسمح بالنشر. فلا يزال عندنا من يلوم عمر بن أبي ربيعة على غزله، مع انه كان قرشياً وشاعراً مبدعاً. والقارئ ليس هذا أو ذاك.

خارج نطاق الآداب العامة بعض الرسائل لا ينشر لتجاوزه حدود المسموح سياسياً الى درجة العنصرية المعيبة.

القارئ محمد خالد المستنيري من نجران غير مستنير بالمرة. وهو يقول انني «امسح جوخ» لمصر مع احترامه «الشديد» لي. وهذا الرأي من حقه تماماً، إلا ان بقية الرسالة تضمنت حملة على شعب مصر لا حكومتها فقط. ولا ننشر من ذلك شيئاً لأنه لا يصلح، مع ان الرد عليه من أسهل الامور. فالكلام معيب بحق القارئ قبل أي انسان آخر. ويكفي ان الكاتب يقدم لحملته بعبارة «المواطن العربي لا يرى بصراحة رأيك في مصر». وانا لا أدعي تمثيل المواطن العربي مع انني اتعامل معه كل يوم، ثم يأتي قارئ من نجران ليتكلم باسم كل العرب. وسألت الزملاء في اجتماع التحرير اليومي هل وكلوا القارئ محمد خالد المستنيري الكلام باسمهم فنفوا ذلك بشدة، ما يعني ان استفتاء سريعاً شمل ٣٠ مواطناً عربياً أثبت عدم صحة ما أورد القارئ في رسالته.

وأعود الى ما بدأت به من ان عدم نشر رسالة لا يعني بالضرورة انها لا تستحق النشر، ولكن العين بصيرة و«المساحة» قصيرة. (وغداً رسائل اخرى)

جهاد الخازن

نائب مصري متهم بادعاء الانوثة

■ القاهرة - «الحياة» - تلقى مجلس الشعب المصري (البرلمان) امس طلباً من وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر لرفع الحصانة البرلمانية عن أحد أعضاء المجلس بعدما تبين ان اسمه ورد في سجلات المواليد بصفته انثى.

وكشفت مذكرة نيابة شمال القاهرة ان النائب رضا عبدالرحمن كان قدم شهادة مزورة للاعفاء من الخدمة العسكرية الى جهة عمله، زاعماً انه وحيد والديه. وفيما اوضح ان للنائب شقيقين، كشف تقرير فرع التجنيد التابع له النائب انه مسجل رسمياً بصفته انثى وليس ذكراً.

حول المدينة

● يحتفل مساء اليوم في فندق «دوقيل» في باريس بمنح الميدالية الذهبية الكبرى للدكتور **عثمان العائدي**، رئيس مجموعة «رويال مونسو» وذلك تقديراً للجهود السياحية والخدمات الثقافية التي قدمها للعاصمة الفرنسية. وسيقوم بمنحه الميدالية عمدة باريس السيد **جان تيباري** بحضور السفراء العرب وخمسين شخصية فرنسية، وستكون مناسبة لتبادل الخطب.

● لمناسبة تعيين السيد **عمرو غالب الترك** مديراً عاماً لبنك «باتوراب» في لندن، دعا السيد **نعمان الأزهري**، رئيس مجلس الادارة، الى حفلة استقبال تقام مساء الجمعة المقبل (١٩ الجاري) في فندق الدورشستر.

● دعا السيد **علي جيده**، سفير قطر لدى بلاط «سان جيمس» الى حفلة عشاء كبرى أقيمت في منزله الريفي قرب لندن حضرها أكثر من ١٧٠ مدعواً بينهم السفراء العرب وعدد كبير من المسؤولين البريطانيين ورجال الأعمال. وغنى المطرب **ابراهيم عزام** فانسى الحضور الأمطار الغزيرة التي هطلت فوق السرادق الضخم الذي ظلل الجمع. والسفير جيده اعتاد على تكريم اصدقائه في مثل هذا الوقت من كل صيف.

● أصدر رئيس الوزراء المصري الدكتور **كمال الجنزوري** قراراً بتجديد انتداب الدكتور **عبدالحليم نور الدين** الاستاذ في كلية الآثار في جامعة القاهرة للعمل أميناً عاماً للمجلس الاعلى المصري للآثار لمدة عام.

● نوقشت في كلية الاعلام في جامعة القاهرة اطروحة ماجستير للباحثة **سهام محمد عبدالخالق** موضوعها «الرسوم المتحركة في التلفزيون المصري»، وتشكلت لجنة المناقشة من الدكاترة سامية **محمد علي وماغي الحلواني ومنى ابو النصر**.

● يفتتح السفير المصري في بريطانيا الدكتور **محمد شاكر** اليوم معرضاً فوتوغرافياً يشارك فيه مصورون مصريون، ويستمر حتى ١٢ من الجاري في مقر المكتب الثقافي في

4 Chestrfield Gardens
Lodon W1

● تحيي الفرقة القومية المصرية للموسيقى الشعبية حفلة مساء اليوم في المسرح المكشوف في دار اوبرا القاهرة تتضمن اعمالا لسليمان جميل وعلي اسماعيل.

● وصل الى لندن قادماً من مونتريال رجل الأعمال اللبناني **سمير شكر** وزوجته السيدة **كارمن** حيث يمضيان اجازة لمدة اسبوعين، ويلتقي السيد شكر بعض المسؤولين عن شركات للكومبيوتر في العاصمة البريطانية.

● برعاية المكتب السياحي اللبناني في جدة يقيم منتزه ومطاعم الأبراج غداً الثلثاء مهرجاناً للمأكولات اللبنانية يستمر ستة أيام.

● يبدأ من اليوم عرض مسرحية «الايام الخوالي» على خشبة مسرح مركز الهناجر للفنون في القاهرة من تأليف هارولد بنتر واخراج محمد ابو السعود، ويشارك في بطولتها خالد الصاوي وشيرين الانصاري ومنال حسن، وتستمر حتى ١٢ تموز (يوليو) الجاري.

طبعت بمطابع أخبار اليوم ****